منوعات
كاظم الساهر: كل معجبة حبيبة تدافع عني في غيابي! 10

ملـ...
...سه لفهم أسباب تدهور شرعية السلطة العربية 14

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي
طارق مصاروة وانتهاء «مسرحية الأكراد» 15

هواء طلق
جعفر عباس كيد النساء وحقوق الرجال 16

السنة السابعة. العدد 2279 الخميس 5 ايلول (سبتمبر) 1996. 22 ربيع الثاني 1417 هـ
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2279 Thursday 5 September 1996

اول تحد لطائرات الحلفاء.. وتحذير روسي صيني لواشنطن.. وفرنسا تعارض توسيع الحظر وتجميد اتفاق النفط

هجوم امريكي جديد وقصف رادار ونيران المدفعية العراقية تهز بغداد

واشنطن - لندن - بغداد - «القدس العربي»:

واصلت واشنطن امس عدوانها على العراق بشن هجوم صاروخي ثان على المواقع العسكرية ذاتها لـ«ضمانة سلامة الطيارين» مع توسيع منطقة الحظر حتى مشارف العاصمة.

وجاء الهجوم الجديد من سفن حربية في الخليج اطلقت 17 صاروخا مع اقتراب الفجر من بغداد التي تعيش منذ يومين في اجواء حرب تعيد للاذهان ايام حرب الخليج عام 1991.

واعلنت قيادة الجيش العراقي عن استشهاد شخص واصابة 19 اخرين نتيجة للضربة الصاروخية الثانية، الا انها لم تحدد الاضرار المادية التي نتجت عنها.

واطلقت المدافع المضادة للطائرات الرباعية الفوهات نيرانها على دفعتين استغرقت كل منهما بضع دقائق مضيئة السماء فوق وسط العاصمة.

واثار اطلاق المضادات الهلع في وسط المدينة حيث سارت السيارات باقصى سرعتها وهي تطلق العنان لمنبهاتها وراح الناس يتراكضون باتجاه الملاجىء.

يذكر انها المرة الاولى التي تطلق فيها نيران المضادات الارضية في بغداد منذ بدء الضربات الجوية الامريكية امس الاول.

واعلنت واشنطن انه «لا توجد عمليات في بغداد» واكدت ان الطائرات الامريكية لم تكن طرفا في اطلاق النيران الذي شهدته العاصمة العراقية.

واعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الولايات المتحدة لا علاقة لها بالانفجارات. واعلن كلينتون ان «المهمة انجزت» واصفا الضربات الامريكية ضد العراق بانها «ناجحة».

وقال الرئيس الامريكي «انني مسرور باعلاني ان مهمتنا في العراق قد انجزت».



طفل عراقي في منزل اصابه صاروخ أمريكي (رويتر)

واضاف ان «الضربات الجوية وضربات الصواريخ التي تمت في الايام الاخيرة كانت ناجحة». وكانت وزارة الدفاع الامريكية نفت رسميا اي عملية عسكرية امريكية في بغداد.

وكان العراق سحب اكثر من ثلاثين طائرة روسية الصنع من المنطقة التي اصبح يشملها الحظر الجوي منذ ظهر امس، وذلك قبيل بدء طائرات الحلفاء بالتحليق فوقها.

وكانت واشنطن هددت انها ستقصف تلك الطائرات اذا لم يسحبها العراق قبل الوقت المحدد.

وفي وقت لاحق اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام بيري ان طائرات التحالف تصدت لطائرتين عراقيتين من طراز ميج دون وقوع اشتباك واطلقت صاروخا على رادار مضاد للطائرات في اول يوم لتوسيع منطقة حظر الطيران فوق جنوب العراق.

وقال بيري للصحفيين «واجهنا تحديين في هذا اليوم الاول من حراسة المنطقة الموسعة. في احدهما اقتربت طائرتا ميج من طائراتنا من جهة الشمال لكنهما عادتا ادراجهما قبل ان تصلا الى خط العرض 33 درجة شمالا» عند حدود منطقة حظر الطيران الموسعة.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان مقاتلة امريكية طراز ف 16 اطلقت صاروخا على جهاز رادار عراقي في منطقة الحظر الموسعة بعد ان بدأ الرادار رصد الطائرة.

وقال مسؤولو دفاع ان الرادار العراقي سكت بعد اطلاق الصاروخ عليه في منطقة اضيفت حديثا الى منطقة حظر الطيران في جنوب العراق لكن لم يتضح على الفور ان كان قد دمر.

وقال القائد بالبحرية بروس وليامز ان الطائرة الامريكية سجلت رصد الرادار لها في تحد للتحذيرات الامريكية للقوات العراقية واطلقت صاروخ «هارم» المصمم لتدمير مواقع الرادارات. ويبحث الصاروخ عن اشارات الرادار وينطلق الى مصدرها.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع جوي مارتش «لا نعلم اذا كان الرادار اصيب».

وقد ترأس الرئيس العراقي صدام حسين اجتماعا لقيادة الدفاع الجوي العراقي وهيئة اركان الجيش بعد الهجوم الامريكي الجديد بالصواريخ على العراق. اعلنت ذلك وكالة الانباء العراقية الرسمية من دون ان تعطي مزيدا من التوضيحات.

وكان الرئيس العراقي اعلن امس الاول بعد الضربة الامريكية الاولى ان العراق لم يعد يعترف بمنطقتي الحظر الجوي اللتين اقامتهما الولايات المتحدة وحلفاؤها في شمال العراق وجنوبه ودعا الجيش العراقي الى اسقاط اي طائرة اجنبية تنتهك المجال الجوي العراقي.

وقد تصاعدت ردود الأفعال المعارضة للهجمات الأمريكية ضد العراق، حيث رفضت فرنسا المشاركة في المنطقة الجديدة التي أصبحت ضمن نطاق الحظر الجوي، واكتفت الطائرات الفرنسية بالتحليق تحت خط العرض 32 كما اعتادت من قبل.

كما أعلنت الخارجية الفرنسية معارضتها لقرار الولايات المتحدة بتجميد اتفاق «النفط مقابل الغذاء». ودعت الى الاسراع بتطبيقه.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جاك روملارت ان «فرنسا لا تزال قلقة ازاء تطور الوضع في العراق».

ومن جهة اخرى اعرب المتحدث باسم الحكومة الفرنسية الان لاماسور صباح امس عن تاييده لاعادة «الحوار» مع العراق «حتى يمكن العمل في اسرع وقت ممكن على تنفيذ» اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي توصل اليه العراق والامم المتحدة والذي ارجئ تنفيذه بسبب الاحداث.

وردا على سؤال عن احتمال مشاركة فرنسا في العمل على احترام منطقة الحظر الجوي الجديدة قال المتحدث انه «قرار امريكي ونحن ندرس مستوجباته».

من جهته حذر وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف واشنطن من «العواقب الوخيمة» على العالم التي قد تنجم عن مواصلة الغارات.

وجاء هذا التحذير الروسي خلال زيارة لبريماكوف الى ليختنشتاين.

وجدد بريماكوف امام الصحافيين التنديد بالقصف الصاروخي الامريكي لاهداف عراقية مضيفا ان موسكو تعتبر الضربة الثانية التي وجهت امس «سلبية جدا».

وحذر بريماكوف من ان اللجوء الى القوة من جانب بلد من دون موافقة مجلس الامن الدولي «من شأنه اشاعة الفوضى في العلاقات الدولية».

كما حذرت الصين الولايات المتحدة من مغبة شن عمليات عسكرية جديدة في العراق من دون ان توجه ادانة صريحة لواشنطن على الهجومين الصاروخيين.

وقد جاء هذا التحذير على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية.

(تفاصيل ص 2 و3 و4)

سفينة حربية أمريكية تطلق صاروخ «كروز» بعيد المدى على مواقع جنوب العراق فجر امس (رويتر)

تركيا تعلن «منطقة عازلة» على حدود العراق وتلمح لاجتياح جديد

انقرة - من عائشة اوغلو:

قالت وزارة الخارجية امس الاربعاء ان تركيا تعتزم انشاء سياج امني داخل شمال العراق للحد من نشاط المتمردين الاكراد على امتداد الحدود بين الدولتين.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية عندما سئل عن عمق السياج «قل ما شئت.. انها مسألة ما بين خمسة وعشرة كيلومترات».

واضاف ان تركيا طلبت رأي الولايات المتحدة بشأن الخطة ولكنها لم تتسلم الرد بعد.

وقال مصدر في وزارة الخارجية أن الوزيرة تانسو تشيلر ابلغت ذلك الى السفير الأمريكي لدى تركيا مارك غروسمان.

ونسبت الوكالة الى المصدر نفسه قوله أن «اقامة منطقة عازلة كهذه لن تشكل عملا احتلاليا، لكنها مجرد اجراء أمني».

وسبق أن طرحت انقرة اقامة منطقة عازلة على طول حدودها مع العراق، من الجهة العراقية، بعد العملية الواسعة التي نفذتها في آذار (مارس) ونيسان (ابريل) 1995 في شمال العراق ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) الذين يستخدمون هذه المنطقة قاعدة خلفية لعملياتهم.

وقالت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر امس ان المتمردين الانفصاليين الاكراد في شمال العراق حشدوا صفوفهم على الحدود التركية وان تركيا سيتعين عليها اتخاذ تدابير لتأمين حدودها.

وقال متحدث باسم الخارجية التركية لاحقا انه ليس هناك شك انه سيتم ارسال الجيش التركي الى شمال العراق لشن هجوم على المتمردين الاكراد.

وقالت تشيلر للصحفيين «لاحظنا الى درجة كبيرة ان المتمردين حشدوا صفوفهم على حدودنا وقد يحدث اختراق لها».

واضافت قائلة انه «في مثل هذه المواقف الخطيرة ستعمل تركيا بالطبع على ضمان امن الحدود ووقف عمليات العبور. وستقيم تركيا الاجراءات التي ستتخذها بالاشتراك مع جيرانها وستفعل اللازم».

لندن تحذر «المؤتمر الاسلامي» من أي «تحريض على الارهاب»

لندن - «القدس العربي»:

حذرت الحكومة البريطانية امس المشاركين في المؤتمر الاسلامي الذي يعقد الاحد في لندن من اي تحريض على الارهاب مؤكدة ان «كل من يخالف القانون باقواله او افعاله سيحال الى القضاء».

وقالت الحكومة البريطانية في بيان نشرته وزارة الخارجية ان «ليس لاحد اكثر من بريطانيا العزم على مكافحة الارهاب اينما حصل وايا تكن اهدافه».

وتتعرض لندن منذ ايام لحملة عنيفة من الانتقادات ولا سيما من قبل الجزائر ومصر بسبب سماحها بعقد المؤتمر الذي يعقد تحت شعار «التظاهرة من اجل التجديد». واضاف البيان ان «وزارة الداخلية اعلنت بوضوح ان الحكومة تدين اي دعم للارهاب واي دعوة الى العنف» وقد «عبرت عن قلقها لرغبة مجموعة اسلامية في عقد ما اسمته تظاهرة من اجل التجديد». وتابع البيان ان «الحكومة تدين اي بيان يصدر اثناء هذه التظاهرة يدعم الارهاب او العنف بشكل عام». واضاف «ان هذه التظاهرة ستكون خاضعة للمراقبة».

نتنياهو يجتمع بعرفات ويرفض الالتزام بموعد الانسحاب من الخليل

ايريز (قطاع غزة) - من وفاء عرو:

رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان يحدد اي موعد لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية التي تأجلت طويلا في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال في مؤتمر صحافي ان القضية ستناقش في مفاوضات مقبلة مع الفلسطينيين. وسئل نتنياهو عن موعد محدد لاعادة الانتشار في الخليل وبقية انحاء الضفة الغربية فقال «سيناقش ذلك كما قلت في لجنة التوجيه».

وقال عرفات للصحافيين عندما سئل عن الخليل «ليس لدي ما اضيفه سوى اننا سنواصل التفاوض والتعاون في جميع الجهود بكل الوسائل».

وقال مسؤول فلسطيني ان الجانبين لن يناقشا في لجنة التوجيه سوى تنفيذ وليس تعديل الاتفاق الخاص باعادة الانتشار في الخليل.

وقال نتنياهو وعرفات بعد الاجتماع الذي استمر ساعة انهما ملتزمان بالعمل على احلال السلام.

وقال عرفات «اود ان اؤكد من جديد التزامنا بالتعاون مع اسرائيل والتزامنا بجميع جوانب الاتفاق مع اسرائيل بموجب الاتفاقات الموقعة».

وقال نتنياهو «يؤكد الطرفان التزامهما بالاتفاق المؤقت وتصميما على تنفيذه».

لكنه اضاف «يجب ان نضع في اعتبارنا احتياجات ومتطلبات الجانبين على اساس المعاملة بالمثل وضمان امن ورفاهية الاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء». وقال نتنياهو ان اسرائيل والفلسطينيين يريدون «تحقيق تقدم في القضايا التي تشغلنا جميعا».

وكانت المصافحة الأولى بين عرفات ونتنياهو سريعة الى حد اضطر معه المصورون الى ان يطلبوا منهما اعادتها.

وقال مصور شهد الحدث ان الزعيمين وافقا على ان يتصافحا مرة ثانية حتى يمكن تسجيل تلك اللحظة.

واستمرت المصافحة التي سجلت في قاعة المؤتمرات امس وانتهت في وقت لاحق اربع ثوان.

ونهض نتنياهو اولا مع بعض التردد في الوقت الذي سجلت فيه آلات التصوير الحدث في مكتب الاتصال الاسرائيلي الفلسطيني على الحدود بين اسرائيل وغزة.

(تفاصيل ص 5)



نتنياهو وعرفات يتحدثان للصحافيين بعد اجتماعهما الاول عند منطقة ايريز على مدخل قطاع غزة (رويتر)

نشرت اسماء 23 عالما معتقلين

جماعة «علماء الحجاز» تعلن اعتقال شيخ شيعي بارز

دبي - لندن - «القدس العربي»:

قالت جماعة شيعية سعودية امس الاربعاء ان الرياض اعتقلت رجل دين شيعيا بارزا وطالبت المملكة بالافراج عن مئات من المعتقلين السياسيين.

وقال تجمع علماء الحجاز في بيان ارسل لـ«القدس العربي» ان قوات الامن اعتقلت الثلاثاء رجل الدين البارز محمد الشخص «بطريقة ارهابية».

وقالت الجماعة التي لم يسمع بها من قبل ان الاعتقال تم في منطقة الاحساء بشرق السعودية حيث يعيش كثير من الاقلية الشيعية في البلاد.

واتهم البيان النظام السعودي الحاكم باعتقال الشخص (39 عاما) قبل بضع سنوات وقال انه «لاقى صنوف التعذيب في السجون السعودية».

ودعت الجماعة رجال الدين بالسعودية والعالم الاسلامي ومنظمات حقوق الانسان للتحرك بسرعة للافراج عن الشخص وغيره من المعتقلين السياسيين.

وقال البيان «اننا اذ نشجب هذا الاعتقال اللامسؤول وغير المبرر من قبل النظام والذي نحمله تبعاته فاننا نذكر ايضا بأنه ما زال عشرات العلماء من جميع انحاء بلادنا العزيزة رهن الاعتقال فضلا عن مئات الشباب من الجامعيين والمثقفين وغيرهم».

واورد البيان اسماء 23 من رجال الدين الشيعة قال ان السلطات السعودية تعتقلهم، وهم:

الشيخ جعفر بن الحاج علي المبارك (القطيف/ صفوى)، والشيخ عبد الكريم بن الحاج كاظم الجبيل (القطيف/ تاروت)، وعبد الكامل نجل العلامة المرحوم عبد المطلب حسن (القطيف/ صفوى)، والشيخ هلال بن الحاج علي المؤمن (الدمام)، والشيخ حسين نجل ملا علي الشقاق الراضي (الاحساء/ العمران)، والشيخ علي الماجد (الاحساء/ المبرز)، والشيخ عبد الجليل بن الحاج عبد الله السمين (الاحساء/ المبرز)، والشيخ حسن علي العلوع (القطيف/ تاروت/ قرية الربيعية)، والشيخ محمد بن الحاج معتوق الصائق (القطيف/ صفوى)، والشيخ سعيد بن الحاج حسن البحار (القطيف/ تاروت)، والشيخ حسن بن الحاج منصور آل عباس (القطيف/ سيهات)، والشيخ علي بن الحاج عبد الله ابو تاكي (القطيف/ البحاري)، والشيخ عبد الله احمد رمضان (القطيف)، والشيخ صالح آل ابراهيم (القطيف/ صفوى)، والشيخ زكريا المطيفي (الاحساء/ المبرز)، والشيخ هاني الطبع (الاحساء/ الجفر)، والشيخ محمد بن مبيريك العمري (المدينة المنورة/ وادي الفرع - ابو ضباع)، والشيخ حبيب عبد العلي حمادة (القطيف)، والشيخ مقداد الخزعل (القطيف/ صفوى)، والشيخ عبد الله صالح العطاقي (الاحساء/ قرية الزاوي)، والشيخ محمد عبد الله خضير (القطيف)، والشيخ ياسين المؤمن (الدمام)، والشيخ آيم محمد الحرز (الدمام).

تحالف انتخابي بين حركة أمل وحزب الله برعاية دمشق

بيروت - من رشيد سنو:

وقع حزب الله الموالي لايران وحركة امل الموالية لسورية امس في دمشق اتفاق مبادئ لتحالف انتخابي في المرحلتين المتبقيتين من الانتخابات التشريعية في لبنان.

واوضحت مصادر التنظيمين الشيعيين ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام المكلف الملف اللبناني استدعى لهذه الغاية رئيس مجلس النواب اللبناني ورئيس حركة امل نبيه بري والامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله.

واضافت المصادر ان رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي اقام تحالفا انتخابيا مع بري في بيروت كان موجودا هو الاخر في دمشق خلال هذا الاجتماع واجرى محادثات مع خدام ومع رئيس اركان الجيش السوري العماد اول حكمت الشهابي المكلف ملف الانتخابات التشريعية في لبنان.

وبعد التوقيع على الاتفاق عقد قادة حزب الله وحركة امل اجتماعا مع رئيس جهاز الاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد غازي كنعان في سهل البقاع لانهاء عملية التحالف.

السفير الامريكي غاضب من تصريحات موسى وطلب مضاعفة الاجراءات الامنية

مصر: مظاهرة امام السفارة الامريكية واستنكار شعبي للهجوم

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

قامت مجموعة من عمال مصنع الحديد والصلب في ساعة مبكرة من صباح امس بالتجمهر امام مبنى السفارة الامريكية بالقاهرة حيث تظاهروا امام الباب الرئيسي للمبنى واشعلوا النار في العلم الامريكي بسبب الاعتداء الذي تعرض له العراق بالصواريخ الامريكية.

وقد قام امن السفارة بتفريق المتظاهرين الذين انصرفوا غاضبين بعد ان صبوا غضبهم على العاملين بالسفارة.

وفي تطور اخر قام مسؤولوا السفارة بمضاعفة الحراسة على المبنى وطلبوا من وزارة الداخلية المصرية تكثيف الحراسة خوفا من حالة الغضب التي بدأت تنتشر على نطاق واسع في القاهرة ومختلف القرى والمدن المصرية وخاصة في المصانع والحقول والتجمعات السكنية بالاحياء الفقيرة. كما امتدت حالة السخط الى مختلف الاحزاب المصرية بما فيها الوطني الحاكم.

وفي تصريحات لـ«القدس العربي» اكد كمال الشاذلي وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب والشورى والامين العام المساعد للحزب الوطني ان الاعتداء الامريكي على العراق بلا مبرر ولا يخدم سوى الحملة الدعائية لكلينتون لاعادة انتخابه مرة اخرى.

واكد الشاذلي ان الولايات المتحدة الامريكية فشلت هذه المرة في الحصول على تأييد دولي لضرب العراق حيث رفضت فرنسا ونددت بذلك روسيا والعديد من الدول العربية.

وقال ان ما يحدث لا يمثل سوى مزيد من المعاناة للشعب العراقي وان القرار الامريكي بشأن وقف صفقة النفط مقابل الغذاء ليس له ما يبرره وان ذلك يكشف ان الشرعية الدولية خرجت عن مسارها.

على صعيد اخر بدأت بوادر ازمة في العلاقات المصرية الامريكية بسبب تصريحات عمرو موسى وزير الخارجية الذي هاجم فيها الاعتداء الامريكي على العراق ووصفه بأنه يهدد مسيرة السلام ويساهم في تجويع الشعب العراقي وترويع امنه بشكل دائم.

وعلمت «القدس العربي» أن السفير الامريكي وصف تعليقات موسى بأنها «خطيرة وغير متوقعة بالمرة».

وصرح مصدر مسؤول داخل السفارة لـ«القدس العربي» بأن السفير اعتبر هذه التصريحات عنيفة ومن الممكن ان تؤدي الى التأثير على العلاقات بين البلدين.

واضاف نفس المصدر بأن اجتماعا سوف يعقد قريبا بين وكيل وزارة الخارجية الامريكية والوزير المصري عمرو موسى ضمن جولة له في المنطقة لشرح موقف الولايات المتحدة من الاعتداء على العراق.

واكد المصدر في تصريحاته لـ«القدس العربي» بأن السفير طلب من موظفيه توخي الحذر من تحركاتهم خوفا من تعرضهم لاي اعتداء بسبب حالة الغضب التي تنتشر في الشارع المصري. وهاجم السفير الامريكي - كما اكد ذلك نفس المصدر - الموقف الفرنسي المتردد من الهجوم على العراق ووصفه بأن يعد تراجعا في موقف فرنسا نحو تأييد الشرعية الدولية.

وقال السفير أن الهجوم الامريكي له ما يبرره ويجب على المصريين والعرب عدم الغضب او الاستياء لان الامر لا يعد تدخلا في الشؤون الداخلية للعراق بقدر ما هو محاولة لاعادة الرئيس صدام حسين الى رشده.

على صعيد اخر اكد مصدر السفارة الامريكية في تصريحاته لـ«القدس العربي» بأن السفير اتصل بنظيره الاسرائيلي ديفيد سلطان واطلعه خلال المكالمة على تفاصيل خطة السفارة بشأن حماية رعاياها داخل مصر من التعرض لاي هجوم غير مستبعد من قبل الغاضبين بسبب الهجوم الامريكي على العراق.

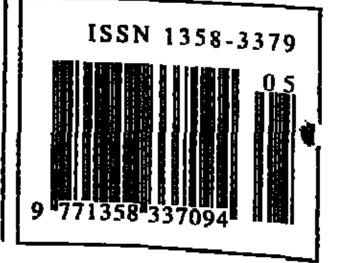
على صعيد اخر خيمت حالة من الحزن الشديد في اوساط الجالية العراقية الموجودة بالقاهرة بسبب الهجوم الذي استهدف اجزاء من بغداد وحولها بالاضافة لمواقع الجيش العراقي. وقد قام عدد من افراد الجالية العراقية بالتنديد بالاعتداء ويتابع العراقيون تطورات الموقف. وفي تصريحات خاصة بـ«القدس العربي» اكد الدكتور ابراهيم كنفاني وهو عراقي مقيم في مصر بأن هذا الهجوم لم يكن متوقعا بالمرة لان ما يحدث في العراق هو شأن داخلي.

باريس تؤكد اعتقال فرنسي في السودان

■ ستراسبورغ (فرنسا) - اف ب: اكدت وزارة الخارجية الفرنسية امس ان المواطن الفرنسي جان بيار كليم الذي اختفى منذ العام 1995 معتقل في السودان، كما ذكر شقيقه امس في ستراسبورغ (شرق فرنسا).

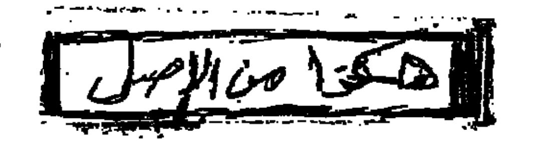
وابلغ غبريال كليم بهذه المعلومات خلال لقاء استمر ساعة امس الاربعاء في وزارة الخارجية مع موظف رفيع المستوى مكلف متابعة هذه القضية. وقال لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي بعد المقابلة ان «الوزارة تحاول ايصال رسائل من اجل اطلاق سراحه لان الفرضية الاولى عن اعتقاله لا تزال قائمة».

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



التقى مسؤول الشؤون الافريقية في حزب العمال البريطاني

الميرغني يبحث مع مسؤولين امريكيين سبل الاطاحة بنظام الفريق البشير

لندن ـ اسمرا ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي ورئيس التجمع الوطني الديمقراطي المعارض لحكومة الرئيس السوداني الفريق عمر البشير يقوم منذ بضعة ايام بزيارة غير معلنة للولايات المتحدة يتوقع ان يجري خلالها محادثات مع المسؤولين في ادارة الرئيس بيل كلينتون بشأن حل الازمة السودانية وسبل اطاحة نظام الفريق البشير.

وذلك فيما أعلن زعيم معارض آخر ان تجمع أحزاب ونقابات للمعارضة السودانية اختتم في لندن سلسلة اجتماعات قرر خلالها «تصعيد الكفاح الوطني ضد حكومة الجبهة الاسلامية القومية خلال الايام القليلة القادمة».

وعلمت «القدس العربي» ان الميرغني الذي يتزعم جماعة «الختمية» الدينية اجتمع مع توني لويد مسؤول الشؤون الافريقية في حزب العمال البريطاني المعارض. وقد اطلعه الميرغني على الاوضاع السائدة في السودان، خصوصا ما اعتبره «انتهاكات حقوق الانسان والارهاب في البلاد وخارجها» وقال ان ذلك «ادى الى عزل النظام».

وانتقد الميرغني الانتخابات التشريعية والرئاسية التي أجريت في السودان في آذار (مارس) الماضي، ووصفها بانها «محاولة يائسة» من الدكتور حسن الترابي للابقاء على النظام.

وعلمت «القدس العربي» ان لويد طلب من المعارضين السودانيين اجراء مزيد من المحادثات مع مسؤولي حزبه، واكد تفهمه للوضع الحقيقي في السودان، لكنه اكد ايضا ان موقف حزب العمال البريطاني يتطابق تطابقا تاما مع السياسة التي تنتهجها الحكومة البريطانية ازاء السودان. ووعد الميرغني بتزويد حزب العمال بملف كامل عن الاوضاع في السودان وخطط التجمع الوطني الديمقراطي بشأن مستقبل البلاد.

وفي اسمرا نسبت اذاعة «صوت السودان» الناطقة باسم التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض للمتحدث باسمه فاروق ابو عيسى قوله ان المكتب التنفيذي للتجمع اختتم سلسلة من الاجتماعات عقدها في لندن خلال اليومين الماضيين. واضاف انها تناولت التطورات داخل السودان وخارجه.

وذكر ابو عيسى الذي يقضي عطلته الصيفية في العاصمة البريطانية ان المكتب التنفيذي اتخذ قرارا يقضي بتصعيد الكفاح الوطني ضد «حكومة الجبهة الاسلامية القومية» في الايام القليلة القادمة. وهي اشارة الى مساندة الجبهة التي يتزعمها الدكتور الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) لحكومة الفريق البشير.

وقال ابو عيسى ـ وهو شيوعي تولى منصب وزير الدولة بوزارة الخارجية في مستهل حكم الرئيس السابق جعفر النميري ـ ان أعضاء المكتب التنفيذي للتجمع ناقشوا تقريرا أعدته اللجنة السياسية والعسكرية المنبثقة عن المكتب وحدد الاجراءات المطلوبة لتعزيز المواجهة الشاملة التي تعم البلاد كلها ضد الحكومة السودانية.

غير ان معارضين سودانيين في لندن كانت لهم صلة وثيقة بالاجتماعات التي اشار اليها ابو عيسى قالوا لـ«القدس العربي» «ان الامانة تقتضي وصف هذه الاجتماعات بالفشل، لأنها لم تتفق حتى على جدول أعمال ولم تنجح حتى في تقويم ما يحصل على الساحتين الداخلية والخارجية». وذكروا ان التجمع الوطني الديمقراطي يعاني مشكلات مزمنة تقعده منذ بضع سنوات عن تأكيد وجوده، فهو لا يملك استراتيجية لمتابعة المستجدات، وليست لديه آليات لملاحقة التطورات، كما انه يفتقر الى وجود بنية ادارية متطورة وتتسم بالكفاءة. والاهم من ذلك انه لا يملك اي اتصال بقواعده». واضافوا «ان من ابرز مشكلاته انه لا يحظى باعتراف اي دولة غربية باعتباره بديلا للنظام السوداني في حال اطاحته».

عودة الهدوء الى الخرطوم عقب احتواء احتجاجات نقص الخبز

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: ساد الهدوء في الخرطوم امس بعد احتواء اعمال الشغب التي جرت يوم الاحد الماضي بسبب الازمة الطارئة التي نتجت من جراء الشح النسبي في الخبز بمناطق الولاية. وقد توفر امس الخبز بكميات كبيرة بالاسعار الجديدة. وساد جو من الرضى العام في أوساط المواطنين وأصحاب المخابز بعد الاجراءات التي اتخذتها حكومة ولاية الخرطوم. وكانت قوات الشرطة انتشرت في عدد من المواقع تحسبا لاي احداث طارئة قد تحدث.

واكد مسؤول لـ«القدس العربي» انه لم ترد اليهم اية بلاغات او افادات بشأن تجدد اعمال الشغب وقالوا ان الوضع هادئ حتى الان.

من جانب اخر اصدرت محكمة جنايات الخرطوم برئاسة القاضي محمد سر الختم والقاضي السر عبد الرحمن امس احكاما بالجلد ضد عدد من المتهمين الذين القي القبض عليهم اثناء اعمال الشغب التي اندلعت الاحد. وقال وكيل نيابة الخرطوم ان معظم هؤلاء المتهمين هم من طلاب الجامعات والثانويات فضلا عن عدد من العمال وقد وجهت لهم تهم بموجب المادة 69 من القانون الجنائي لسنة 1991 تتعلق باثارة الشغب.

واضاف ان المحكمة برأت عددا من التجار الذين لم تتوفر بيانات تشير الى تورطهم في التظاهرات. واشار الى ان المحكمة راعت ظروف هؤلاء الطلاب الدراسية واصدرت بحقهم احكاما بالجلد تتراوح بين 15 و20 جلدة.

محللون يعتقدون ان مكاسبه قصيرة الامد

كلينتون يسعى لتجنيد هجومه على العراق في اطار حملته الانتخابية

واشنطن ـ من محمد دلبح:

يسعى الرئيس الامريكي بيل كلينتون على غرار سلفه جورج بوش الى الاستفادة من قراره بشن عدوان عسكري على العراق لتعزيز موقعه في حملة الانتخابات الرئاسية وذلك من خلال اظهار تصميمه على مواجهة اي نزوع عراقي نحو التحرر من العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة من خلال مجلس الامن على العراق. غير ان مراقبين ومحللين في واشنطن يعتقدون ان مثل هذه المكاسب «في السياسة الخارجية» سيكون تأثيرها قصير الامد حيث ان ذاكرة المواطن الامريكي قصيرة جدا في هذا المجال وهو يتابع هموم حياته اليومية وهو يبدو غير منشغل كثيرا بالهموم خارج محيطه. وفي الوقت نفسه يعتقد هؤلاء المحللون انه رغم المكاسب الآنية التي سيحققها كلينتون فانها تحمل في طياتها مخاطر على المدى الطويل.

وكان العدوان الامريكي الجديد الذي شنته الولايات المتحدة على دفعتين عبر اقل من 24 ساعة قد جاء قبل 63 يوما من توجه الناخبين الامريكيين الى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس جديد للولايات المتحدة.

وفي تفسيرهم للمكاسب التي يحققها كلينتون على المدى القصير يقول المحللون ان الرأي العام الامريكي يلتف في العادة حول حكومته مانحا اياها الدعم والتأييد عندما يتعلق الامر بمواجهة الولايات المتحدة مع «عدو خارجي» او قوة اجنبية ولم يشذ عن ذلك سوى في موضوع فيتنام الذي وقف الامريكيون في البداية الى جانب حكومتهم رغم كونها المعتدية آنذاك ولم يتبدل موقف الرأي العام الامريكي ازاء الحرب والدور الامريكي الا بعد ان بدأت توابيت الخشب تصل باعداد كبيرة تحمل جثث الجنود الامريكيين الذين قتلوا على بعد الاف الاميال من بلادهم.

ويقول المحللون انه حتى المعارضين للبيت الابيض من السياسيين الامريكيين يتوقفون عن مهاجمة الرئيس في حال اي مواجهة عسكرية يشارك فيها جنود امريكيون ضد «عدو خارجي» ويضربون مثالا على ذلك موقف المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الامريكية روبرت دول الذي استغل موضوع مساعدة قوات الحكومة العراقية لقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني في مواجهتها لقوات جلال الطالباني المدعوم من ايران في اربيل لشن هجوم على سياسة الرئيس كلينتون الخارجية بشأن العراق ويصف كلينتون في خطاب له امام منظمة بناي بريث (ابناء العهد) الصهيونية بأنه يمثل قيادة ضعيفة، غير انه تراجع عن الهجوم المباشر على كلينتون في ذلك اليوم الذي شنت واشنطن عدوانها على العراق واكتفى بتوجيه انتقادات غير مباشرة. حيث قال في خطاب له يوم امس امام المؤتمر الثامن والسبعين للاسطول الامريكي «في مثل هذه القضايا كلنا نفكر ليس كديمقراطيين او جمهوريين بل كامريكيين».

وتحمل اي ازمة تتعلق بالسياسة الخارجية لا تتمكن الحكومة الامريكية من حلها عددا من المخاطر على وضع الرئيس كلينتون وتبعده عن مسار حملته الانتخابية التي من المفترض ان يستثمر فيها كل جهوده ومن بين المخاطر ارتفاع اسعار النفط بسبب قراره الذي تبناه الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي بتأجيل تنفيذ صفقة النفط مقابل الغذاء، وامكانية سقوط قتلى امريكيين اذا ما نفذ الرئيس العراقي قراره بالتصدي للطائرات العسكرية الامريكية التي تحلق في اجواء العراق.

ويقول وكيل وزارة الخارجية الامريكي السابق ارنولد كانتور «حتى هذه اللحظة فان ما حدث هو لصالح الرئيس كلينتون في مسألتين، فالعراق اصبح اللعبة المفضلة لكل واحد». ويشرح كانتور رأيه بالقول «لقد جعلت اكثر صعوبة بالنسبة لدول في ان يستخدم مسألة القيادة او التصدي لـ«امور اخرى» وبالنسبة لكلينتون فقد عاد ليتصدر الموقف». وكان كلينتون قد دعا يوم امس منافسه دول لاجتماع لمناقشة موضوع الهجوم على العراق.

ويعيد المحللون الى الاذهان في معرض تبريرهم لاي قرار بأن الرئيس الامريكي يتخذه بصورة اضطرارية ما قام به بوش في اعقاب هزيمته في الانتخابات الرئاسية عام 1992 حيث اصدر اوامره بارسال 28 الف جندي امريكي الى الصومال لتأمين الحماية لعملية تقديم المساعدات الغذائية لـ«جوعى» الصومال آنذاك والمحاولة الفاشلة التي امر الرئيس الاسبق جيمي كارتر بتنفيذها لاطلاق سراح رهائن السفارة الامريكية بطهران في نيسان (ابريل) عام 1980 حيث اسفرت تلك العملية عن مقتل 8 جنود امريكيين. وقد حدثت تلك العملية قبل ستة اشهر من انتخابات الرئاسة الامريكية التي اسفرت عن هزيمة كارتر.

غير ان مساعدي كلينتون في البيت الابيض ينفون وجود دوافع سياسية وراء قراره بالعدوان على العراق. ويقول جميس روبين الناطق باسم حملة كلينتون الانتخابية انه لو حدثت العملية قبل ستة ايام او 360 يوما قبل الانتخابات فان «توصيات الامن القومي لعمل الرئيس ستكون نفسها بسبب ان ذلك ليس سياسة ذات طبيعة خلافية».

لكن محلل استطلاعات الرأي الجمهوري ادوارد غوس له رأي مخالف حيث يعتقد ان هذه الازمة قد تبدأ باحداث تأثيرات ضارة سياسيا على كلينتون اذا ما تواصلت بدون حل. ويقول «في الوقت الذي تحدث فيه ازمة خارج حدود الولايات المتحدة تتورط فيها امريكا فان الناخبين الامريكيين يبدأون بالشعور بالقلق من ان قيادتهم قد حولت اهتمامها من التركيز على القضايا المحلية الى التركيز على الخارج». واضاف «على اي حال فان ايام كلينتون في الرئاسة معدودة ولا اعرف ان كنت تجد زيادة ملحوظة في استطلاعات الرأي لصالحه».

ويقول كانتور الذي يعمل حاليا باحثا بارزا في «منتدى السياسة الدولية» بواشنطن ان «كلينتون قد يواجه متاعب اذا ما بقي يظهر في قراراته ضد العراق وغيرها بدون تأييد من حلفائه وانه يعمل ضد العراق لوحده وهو ما قد يستغله خصومه الجمهوريون للقول انظروا ان هذا رجل قد ورث تحالفا (من ادارة بوش) قد ضعف ان لم يكن قد تفكك وانتهى». ويضيف كانتور انه «اذا لم يتراجع الرئيس العراقي صدام حسين فان الكرة ستعود الى ملعب الولايات المتحدة» وقال متسائلا «ما الذي يمكن فعله حينذاك». واشار كانتور الى الانتقادات التي وجهت الى حكومة كلينتون بان الهجوم الامريكي بالصواريخ قد نفذ ضد اهداف في جنوب العراق بينما العملية العسكرية العراقية حدثت في شمال العراق وهذا ما يؤكد ان العملية الامريكية تمت لدواع انتخابية. وقد التقط وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر ذلك مشيرا في احاديثه طوال يوم امس على شاشات التلفزة الامريكي الى ان بريطانيا فقط ايدت واشنطن في الهجوم ضد العراق. وان التحالف الذي بناه هو وبوش قبل خمس سنوات لم يبق له اثر.

من ناحية اخرى هناك انتقادات وتساؤلات حول الخسائر البشرية من جراء العدوان الصاروخي اذ ان حكومة كلينتون قالت انها تريد باستخدامها صواريخ توماهوك وكروز في الهجوم تجنب وقوع خسائر بشرية في صفوف القوات الامريكية ولكن كما يقول كانتور فان المواطن الامريكي لا يأبه بوقوع ضحايا من القوات الامريكية لانه يعرف ان للحرب ضحاياها ولكنه يريد ان يقتنع بأنه يموت من لجل قضية تستحق الثمن. وحتى الان لم يستطع كلينتون وقبله بوش ان يثبتا للرأي العام الامريكي ان مصالح الولايات المتحدة في خطر بسبب العراق.

ويقول محلل امريكي ان امريكا لم تخسر الحرب عسكريا في فيتنام لكنها اضطرت الى الانسحاب عندما وجد المواطنون الامريكيون ومعهم ادارتهم ان الحرب التي تشنها الولايات المتحدة هناك ليس لها اي طابع اخلاقي وتفتقد الى القيم.

موسكو تعترف بمقتل 520 من جنودها في غروزني

القوات الروسية تحذر من تجدد القتال بسبب استفزازات الثوار الشيشان

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: قال مصدر بالكرملين لوكالة ايتار تاس للانباء ان من المرجح أن يجتمع أناتولي تشوبايس كبير موظفي مكتب الرئيس الروسي بوريس يلتسين مع الكسندر ليبيد رئيس جهاز الامن القومي لمناقشة اتفاق السلام الذي وقعه ليبيد مع الثوار الشيشان في مطلع الاسبوع.

أما يلتسين نفسه الذي نادرا ما يظهر في مناسبات عامة منذ حزيران (يونيو) الماضي فيلتزم الصمت ازاء الاتفاق مما يلقي بظلال من الشك حول مستقبل تلك الاتفاق.

وقام رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين بدور الوسيط عندما أطلع يلتسين الذي يقضي عطلة خارج موسكو على تطور الاحداث ثم أعرب عن تحفظات بشأن الاتفاق مما يشير الى انه يقدم تنازلات كثيرة للثوار الشيشان.

واعرب تشرنوميردين أخيرا امس الاربعاء عن موافقة حذرة على الاتفاق عندما قال في اجتماع مع مسؤولين كبار بشمال القوقاز «تثير الاتفاقات التي وقعها ليبيد بعض القلق لكننا نعتبرها صائبة اجمالا».

واعلنت القيادة العسكرية الروسية ان 520 جنديا روسيا قتلوا خلال المعارك التي وقعت الشهر الماضي في غروزني اضافة الى جرح 1264 آخرين كما ذكرت وكالة انترفاكس.

ومن جهة اخرى ذكر متحدث عسكري ان ثمانين جنديا لا يزالون في عداد المفقودين ويرجح انهم قتلوا.

واضاف المصدر نفسه ان فرقا خاصة لا تزال تبحث تحت الانقاض عن جثث لجنود روس ومن المحتمل ان يكونوا قد دفنوا خلال المعارك.

وكانت معركة غروزني بدات في السادس من آب (اغسطس) عندما شن الانفصاليون الشيشان هجوما واسعا على العاصمة وتمكنوا من السيطرة عليها بعد ثلاثة ايام من المعارك.

الا ان المعارك تواصلت حتى 21 آب (اغسطس) عندما تدخل الجنرال الكسندر ليبيد لوقفها.

ولم تقدم اي حصيلة عن عدد الضحايا في صفوف المقاتلين الشيشان والمدنيين.

وكان الجنرال ليبيد اعلن الثلاثاء ان حرب الشيشان اوقعت ثمانين الف قتيل منذ دخول القوات الروسية هذه الجمهورية في كانون الاول (ديسمبر) 1994. وصرح عضو في القيادة الروسية في الشيشان لوكالة انترفاكس للانباء امس الاربعاء ان «الاستفزازات» من جانب المتمردين الانفصاليين في قرية الخان يورت قد تؤدي الى تجدد القتال في هذه الجمهورية الانفصالية الجنوبية.

وذكر المسؤول العسكري الذي طلب عدم ذكر اسمه ان المتمردين في المنطقة التي تبعد نحو 12 كيلومترا جنوب غربي العاصمة غروزني يقتربون من رجال قوات وزارة الداخلية الروسية في نقطة تفتيش مجاورة يوميا ويطلقون نيران اسلحتهم في الهواء مطالبين بمرور مركباتهم دون تفتيش.

وقال المسؤول ان المتمردين يهاجمون الاشخاص الذين يجلبون طعاما للجنود محذرا من ان هذا يهدد حياة افراد الوحدة وقد يكون ذا طبيعة متفجرة.

يذكر ان القتال الدائر منذ 31 شهرا قد توقف في ضوء الاتفاقات التي ابرمت في الشهر الماضي بين رئيس مجلس الامن القومي الروسي الكسندر ليبيد وقائد قوات المتمردين اصلان مسخادوف. وتم التوصل الى هذه الاتفاقات بعد استيلاء المتمردين على غروزني.

وذكرت سلطات الجيش الروسي ان احد الجنود الفيدراليين لقي حتفه واصيب اثنان اخران باعيرة المتمردين امس الاول الثلاثاء.

ومن ناحية اخرى استمر المتمردون في غروزني في تشكيل المصالح الحكومية وقال عضو في القيادة الروسية انهم شرعوا ايضا في اصلاح المرافق التي لحقت بها اضرار في المدينة المدمرة.

الكرملين يعد بكشف تفاصيل حول صحة يلتسين

■ موسكو ـ اف ب: أعلن مدير الادارة الرئاسية الروسية اناتولي تشوبايس امس الاربعاء ان الكرملين سيعتمد قريبا سياسة اكثر شفافية في نقل المعلومات عن صحة رئيس الدولة الروسي بوريس يلتسين.

وقال تشوبايس في تصريح صحافي تعليقا على الشائعات التي راجت طوال الصيف حول تدهور صحة يلتسين «كلما شحت المعلومات الرسمية ازدادت الشائعات والتكهنات».

وسأل الصحافيون تشوبايس ما اذا كانت هذه السياسة الجديدة ستتيح ايضاح حقيقة مرض يلتسين، هل هو عبارة عن ارهاق شديد كما تكرر الرواية الرسمية ام انه مرض خطير.

فرد تشوبايس قائلا ان سياسة الشفافية هذه لا تزال «قيد الاعداد» وستعلن «خلال الايام القليلة المقبلة». ويمضي يلتسين حاليا عطلة في مقر اقامة رسمي على بعد نحو مئة كيلومتر شمال موسكو حيث من المقرر ان يلتقي المستشار الالماني هلموت كول السبت. ولا تزال المصادر الرسمية تنفي كل الشائعات حول تعرض الرئيس الروسي لازمة قلبية حادة حسب شائعات كثيرة.

كينكل يبدي قلقه ازاء مستقبل الوضع في روسيا

■ بون ـ اف ب: اعرب وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الاربعاء عن قلقه ازاء مستقبل الوضع في روسيا مؤكدا ان هذا البلد يطرح «من المشاكل اكثر مما يحمل اجوبة واضحة».

وتساءل كينكل في مقال نشرته صحيفة (فرانكفورتر الغيماين زيتونغ) عن «الحالة الصحية» للرئيس الروسي بوريس يلتسين مذكرا بان المستشار الالماني هلموت كول سيزوره السبت المقبل في مقر استراحته بالقرب من موسكو.

وقال كينكل «آمل شخصيا ان يكون بصحة جيدة للقيام بما تتطلبه مهامه». واقر بان «بعض القلق ينتاب التعاون الوثيق» بين المانيا وروسيا.

واضاف ان «عملية التحول في روسيا خلال السنوات الماضية تستحق الاحترام والاعجاب ولكن لا يزال ينقصها الكثير لتصبح ناجزة».

واوضح وزير الخارجية الالماني انه اضافة الى التساؤلات حول صحة يلتسين تطرح تساؤلات حول «اللعبة الديمقراطية التي تمارسها المؤسسات الدستورية» وحول «ترسخ الاحزاب الديمقراطية» و«تطور الوضع الاجتماعي».

وراى وزير الخارجية الالماني ان خريف العام 1996 سيضع اسس مستقبل اوروبا بدءا بتوسيع حلف شمال الاطلسي الى الشرق ومستقبل علاقاتها مع روسيا.

وكرر كينكل عرضه مشاركة روسيا في حلف الاطلسي. وقال «آن الاوان كي يبدأ حلف الاطلسي وروسيا حوارا مكثفا وعلى ان تؤخذ خلاله بعين الاعتبار، المقترحات الروسية الجديدة لتعاون عملي». واعرب وزير الخارجية الالماني عن «اقتناعه» بان موسكو ستقبل يد حلف الاطلسي الممدودة.

وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل (يمين) لدى استقباله نظيره الروسي يفغيني بريماكوف في بون (رويتر)

جنوب افريقيا تنفي توجيه دعوة له

دي كليرك يحتج على استقبال رفسنجاني قبل اتمام التحقيقات في حادث تحطم الطائرة الامريكية

نيروبي ـ كيب تاون ـ «القدس العربي»:

شن الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني اثناء جولته الافريقية التي بدأها بزيارة لكينيا هجوما حادا على الامم المتحدة وقال انها اضحت اداة بيد دول صناعية تمارس ضغوطا على دول العالم الثالث وحركة عدم الانحياز لتحقيق الدوافع السياسية للقوى التي تحكم العالم». وفي خطوة تعتبر سابقة في عالم الدبلوماسية اعلنت حكومة جنوب افريقيا ـ المحطة الاخيرة في جولة الرئيس الايراني ـ انها لم توجه دعوة الى رفسنجاني لزيارة البلاد، وقالت انه طلب ان يسمح له بالقيام «بزيارة مجاملة» للرئيس نيلسون مانديلا اثناء مروره في طريق عودته الى ايران. وقال رفسنجاني في مأدبة عشاء اقامها على شرفه الرئيس الكيني دانيال اراب موي، ان ايران تولي اهمية قصوى لعلاقاتها مع العالم الثالث.

واضاف ان الدول النامية ليست مرتاحة من لجوء دول صناعية معنية لم يسمها الى تطبيق معايير حقوق الانسان في تعاملها مع الدول الاخرى. وقال ان الامم المتحدة غدت «اداة لتلك الدول الصناعية نفسها التي تفرض ضغوطا على العالم الثالث وحركة عدم الانحياز لتحقيق الدوافع السياسية للقوى التي تحكم العالم».

وذكر الرئيس الايراني ان الامم المتحدة يجب ان تتعرض لـ«تغييرات جذرية بحيث يكتسب هيكلها تعديلات ديمقراطية وبحيث يمكن تقديم تعريف مقبول لحقوق الانسان في اطار الدين والتقاليد الاجتماعية في كل المجتمعات الانسانية».

وفي بريتوريا نشبت ازمة حادة بين حكومة المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة الرئيس نيلسون مانديلا والحزب الوطني المعارض الذي يتزعمه فريدريك دي كليرك النائب السابق لمانديلا بسبب زيارة رفسنجاني فقد دعا يان بوسمان المتحدث باسم الحزب الوطني الى تأجيل الزيارة ريثما تكتمل التحقيقات التي تجريها السلطات الامريكية في انفجار طائرة الركاب التابعة لشركة تي دبليو اي الذي اسفر عن مقتل 230 شخصا في 17 تموز (يوليو) الماضي.

وحذر بوسمان من انه اذا اسفرت تلك التحقيقات عن تورط ايران فستكون لزيارة رفسنجاني «عواقب وخيمة» على جنوب افريقيا، خصوصا لجهة علاقاتها مع الولايات المتحدة. وطلب من الرئيس مانديلا باسم الحزب الوطني ان يعيد النظر في زيارة رفسنجاني.

واضطر باركس مانكاهالانا المتحدث باسم مانديلا الى الادلاء بتصريح اثر ذلك قال فيه ان حكومة جنوب افريقيا لم توجه دعوة الى رفسنجاني، «وهي تفهم انه سيتوقف في جنوب افريقيا ليقوم بزيارة مجاملة للرئيس (مانديلا) في نطاق جولته في جنوب القارة الافريقية».

واضاف «ان الرئيس مانديلا لا يرفض عادة مقابلة الاشخاص الذين يطلبون مقابلته، لان ذلك ليس من الادب والاحترام في شيء. ودأب الرئيس على ان يقابل اي شخص بغض النظر عن الاراء التي يحملها».

وقال دبلوماسيون في نيروبي لـ«القدس العربي» انهم لا يعتقدون ان «هذه الايضاحات الرسمية غير المسبوقة ستحمل المسؤولين الايرانيين على الغاء زيارة رفسنجاني لكيب تاون».

بريتوريا تبدي استعدادها للتوسط بين الصين وتايوان

■ بريتوريا ـ اف ب: اعربت حكومة جنوب افريقيا امس الاول الثلاثاء عن استعدادها القيام بمساع حميدة لتسوية النزاع بين بكين وتايوان اذا ما طلب منها ذلك. واكد وزير الخارجية الفريد نزو ان «جنوب افريقيا تأمل فعلا المساهمة في خلق وضع قد تحل في اطاره المشكلة الصينية سلما من قبل الصينيين انفسهم».

واضاف في مؤتمر صحافي مع نائب رئيس الوزراء التايواني هس لي تيه الذي ينهي زيارة الى جنوب افريقيا «اذا دعيت جنوب افريقيا الى المشاركة (في المباحثات) فانها بالتاكيد ستقبل بها».

واكد نزو مجددا ان بلاده ستبقي على علاقاتها الدبلوماسية مع الجزيرة على الرغم من الانتقادات الصينية.

واعربت بكين عن «قلقها» من القرار الاخير للرئيس نلسون مانديلا بالابقاء على علاقات بريتوريا مع تايوان. وكانت وزارة الخارجية الصينية رات ان هذا القرار ينتهك «قواعد القانون الدولي المعمول بها في العالم وكذلك قرارات للامم المتحدة».

المانيا: تراجع الاعتداءات على الاجانب وازدياد عدد طالبي اللجوء

■ بون ـ فيسبادن ـ د ب ا: سجلت المانيا خلال العام الحالي مزيدا من التراجع في اعمال العنف التي يشنها اليمينيون ضد الاجانب.

واعلن فولفغانغ كريمر المسؤول بمكتب حماية الدستور بوزارة الامن الداخلي ان عدد الهجمات التي تقع بدافع الافكار اليمينية ضد الرعايا الاجانب انخفضت الى 165 حادثا في الاشهر الستة الاولى من هذا العام. وكان كريمر يتحدث في افتتاح معرض عن هذه القضية في فيسبادن.

وكانت السلطات الالمانية قد سجلت في النصف الاول من عام 1995، 313 حالة من «الهجمات اليمينية المتطرفة بدافع الخوف من الاجانب».

وعلى اساس مقارنة سنوية فان اعمال العنف اليمينية ضد الاجانب قد انخفضت الى 837 حادثا عام 1995 مقارنة بـ1479 حادثا عام 1994. ويتوقع كريمر ان يستمر هذا التراجع.

وقد افتتح مكتب حماية الدستور للمرة الاولى امس الاربعاء معرضا في فيسبادن بعنوان «التطرف اليميني في المانيا» وسوف يواصل المعرض بعد ذلك جولته في انحاء البلاد.

على صعيد اخر سجل عدد الاجانب الساعين للحصول على حق اللجوء في المانيا ارتفاعا طفيفا في اب (اغسطس) مقارنة بالشهر السابق غير ان الرقم الاجمالي لهذا العام ما يزال اقل من مثيله عام 1995.

وجاء في بيان لوزارة الداخلية الالمانية امس الاربعاء ان 9548 شخصا تقدموا بطلب اللجوء في المانيا في اب (اغسطس) مقابل 9511 شخصا في تموز (يوليو).

واضاف البيان انه خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الجاري تقدم 76013 شخصا بطلب الحصول على اللجوء في المانيا مقابل 80551 شخصا عن نفس الفترة عام 1995 بانخفاض قدره 5,7 في المئة.

وما يزال عدد الذين حصلوا بالفعل على وضع اللجوء بعد مراجعة السلطات الالمانية لحالاتهم منخفضا.

واضافت الوزارة انه من بين 13969 شخصا تم فحص حالاتهم في اب (اغسطس) حصل 938 فقط على حق اللجوء بنسبة 7,3 في المئة.

وكان المتقدمون بطلب الحصول على حق اللجوء من تركيا يمثلون اكبر مجموعة منفردة اذ بلغ عددهم 1833 وثم من جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الاسود) وبلغ عددهم 1359 ثم العراق (1511 شخصا) واخيرا افغانستان (490 شخصا).

للمرة الاولى منذ الانقلاب العسكري

متمردو الهوتو يشنون هجوما على العاصمة

■ نيروبي ـ د ب ا: شن متمردو الهوتو الذين يمثلون الاغلبية هجوما على بوجمبورا عاصمة بوروندي وذلك للمرة الاولى منذ الانقلاب السلمي الذي قام به الجيش في بوروندي في شهر تموز (يوليو) الماضي.

وافادت الانباء الواردة من نيروبي ان شهود عيان ذكروا ان ضواحي عاصمة تلك الدولة الواقعة في شرق افريقيا والتي مزقتها الحرب شهدت قتالا بين جنود الجيش الذي يهيمن عليه التوتسي ومتمردي الهوتو الذين ينتمون الى مجبهة الدفاع عن الديمقراطية». وقالت التقارير ان مقاتلي الهوتو انسحبوا بعد فترة وجيزة من منتصف ليلة امس.

ولم ترد اية تفاصيل عن سقوط ضحايا او حجم الاضرار المادية الناجمة عن هذا القتال.

وكان المتمردون قبل ساعات قليلة من ذلك قد شنوا هجوما على ثكنة تابعة للجيش بالقرب من الحدود مع رواندا وقتلوا عددا كبيرا من الجنود.

وقال متحدث باسم المتمردين في العاصمة الكينية ان جبهة الدفاع عن الديمقراطية واصلت هجماتها في مناطق كايانزا وبوبانزا وكيرونتو في مسعى لقطع الامدادات عن حكومة التوتسي التي تأتي من رواندا حيث يتولى التوتسي الحكم هناك ايضا.

وكان الجيش التوتسي قد اطاح في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) الماضي بالرئيس الذي ينتمي للهوتو سيلفستر نتيبانتوغانيا المنتخب ديمقراطيا والذي يحتمي في السفارة الامريكية منذ ذلك الحين.

وفرضت عدة دول مجاورة حظرا تجاريا على بوروندي نتيجة لذلك في مسعى منها لاجبار قائد الجيش بيير بويويا على اعادة الحكومة التي تم الاطاحة بها.

فرنسا تنضم مجددا الى منتدى المحيط الهادئ الجنوبي

■ ماجورو ـ اف ب: أعلن رئيس وزراء نيوزيلندا جيم بولغر ان فرنسا التي استبعدت عن منتدى المحيط الهادئ الجنوبي العام الماضي بسبب تجاربها النووية، انضمت مجددا الى هذه المنظمة امس الاربعاء.

وكانت قمة 1995 التي تزامن انعقادها مع اجراء تجارب نووية فرنسية في بولينيزيا الفرنسية اعربت عن «استيائها الكبير» من الموقف الفرنسي واستبعدت باريس من الاجتماع.

واوضح بولغر في مؤتمر صحافي ان القرار اتخذ «بالاجماع» مبررا هذا القرار باعلان فرنسا عن وقف تجاربها.

وكان خبراء من 16 دولة من المحيط الهادئ اوصوا باستبعاد فرنسا رسميا بعد قمة ماجورو على ان يعاد قبولها العام 1997.

ميسواري يعلن عزم ليبيا تقديم مساعدات مالية لجنوب الفلبين

■ كوتاباتو (الفلبين) ـ اف ب: اعلن نور ميسواري زعيم جبهة مورو للتحرير الوطني امس الاربعاء ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وعد بتقديم مساعدة اقتصادية للتنمية للمناطق الجنوبية في الفلبين التي ستوضع تحت ادارة مسلمة بموجب معاهدة سلام وقعت الاثنين الماضي في مانيلا.

وقال ميسواري، الموقع على معاهدة السلام عن الجانب المسلم وسيترأس مبدئيا مجلس السلام والتنمية في جنوب الفلبين، امام الصحافيين «لدى تأكيد من الشقيق الرئيس الليبي معمر القذافي بان المستثمرين الليبيين سيأتون الى ميندناو بعد اقامة المجلس من اجل السلام والتنمية».

ومن المقرر ان يدير المجلس المذكور خلال فترة ثلاث سنوات 14 اقليما نصفها في جزيرة ميندناو التي اصيبت بالخراب جراء الحرب الاهلية التي اسفرت عن مقتل 120 الف شخص وتدمير معظم البنى التحتية الاقتصادية.

وكانت ليبيا امدت جبهة مورو للتحرير الوطني بالسلاح خلال التمرد المسلح الذي بدأه الانفصاليون المسلمون في العام 1972 بقيادة ميسواري.

وقد وجه الاخير نداء الى المتمردين الرافضين الانضمام الى معاهدة السلام لـ«وقف عمليات الخطف».

واقر ميسواري بمسؤولية بعض المسلمين عن سلسلة من عمليات الخطف في المنطقة وقال محذرا «اني اوجه اليكم تحذيرا. اليكم الكف عن الخاطفين، بوقف (هذه العمليات التي) تتعارض مع تعاليم الاسلام».

وذكرت مصادر عسكرية ان عددا من عناصر جبهة مورو تركوا صفوف المنظمة للالتحاق بمجموعات رافضة للمعاهدة وتوعدوا بمواصلة النضال من اجل الاستقلال التام لجنوب الفلبين.

بغداد تعهدت المقاومة وتجاهل الحظر الجوي... وصحيفة أعلنت اسقاط طائرة

أمريكا تضرب العراق مجددا بـ17 صاروخا «لضمان سلامة طياريها» صدام يجتمع بقيادة الدفاع الجوي.. ومخاوف غربية من «الانتقام»

واشنطن ـ لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

شنت الولايات المتحدة هجوما جديدا بالصواريخ البعيدة المدى على اهداف عسكرية للدفاع الجوي في العراق لتكمل الضربة الاولى التي وجهتها قبل اربع وعشرين ساعة ردا على تدخل القوات العراقية في كردستان العراقية.

وهذه الضربة الثانية التي استوجبت موافقة جديدة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون، شملت اهدافا لم تصب او لم تدمر كليا في الهجوم الاول، كما اوضح الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون.

وقد اكد البيت الابيض في بيان نشره بعد دقائق من تصريح البنتاغون، هذه الضربة الثانية خلال اربع وعشرين ساعة والتي «استهدفت مواقع للدفاع الجوي واقعة تحت خط العرض 33 ولم تدمر خلال الهجوم الاول» امس الاول.

واوضح بيان الرئاسة ان هذا «الهجوم كان ضروريا لتأمين سلامة الطائرات والفرق العاملة في منطقة الحظر الجوي الموسعة» حتى خط العرض 33.

وقال المتحدث باسم البنتاغون بيكون ان «الهدف من هذا الهجوم هو انهاء تدمير الدفاعات الجوية التي كان يمكن ان تستخدم بعد الهجوم الاول».

واضاف ان «الهدف من الهجومين هو التقليل من المخاطر التي يتعرض لها الطيارون المكلفون مراقبة منطقة الحظر الجوي التي تقرر توسيعها وبدأ مفعولها ظهر امس الاربعاء (بالتوقيت المحلي)».

واوضح بيكون «نريد التأكد من ان طيارينا يتمتعون بكل الفرص للتحليق بكل امان فوق منطقة الحظر الجوي الموسعة». واعتبر ان حجم هذه الضربة الجديدة يساوي تقريبا نصف قوة الضربة التي وجهت امس واطلق خلالها 27 صاروخا بعيد المدى.

وذكرت شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» انه تم خلال الهجوم الثاني اطلاق 17 صاروخا بعيدة المدى من ثلاث سفن وغواصة منتشرة في الخليج.

واوضحت «سي ان ان» ان صاروخين اطلقا من الغواصة وثمانية صواريخ من السفينة «يو اس اس راسيل» وخمسة صواريخ اخرى من المدمرة «يو اس اس ليبون» واثنين من سفينة رابعة تابعة للبحرية الامريكية لم يوضح اسمها.

ومن غير المنتظر توافر اي معلومات رسمية اخرى في العاصمة الامريكية قبل صدور بيان صحافي جديد من البنتاغون متوقع في الساعة 7,10 بالتوقيت المحلي اليوم (11,10 ت غ).

وتحدثت مصادر غربية عن احتمال ان يقوم الرئيس العراقي بـ«الانتقام» من الضربتين الامريكيتين، ورفضت تلك المصادر استبعاد اي شيء ولكنها رجحت مواجهة طائرات الحلفاء التي تنفذ الحظر الجوي.

اما تقدير الاضرار التي اصابت نظام الدفاع الجوي العراقي في جنوب العراق فقد تأخر بسبب تغطية المنطقة بالغيوم. لكن احد الاهداف على الاقل لم يصب بالرغم من ان الصاروخ الذي اطلق الحق اضرارا بمحطة رادار واقعة على مقربة منه، كما ظهر في صورة حللتها اجهزة الاستخبارات العسكرية الامريكية.

ويبدو ان هذه الضربة الجوية الثانية كانت في حسابات خبراء الاستراتيجية في البنتاغون في حال تبين بهم وجود اخطاء في اصابة الهدف في الهجوم الاول. وتقع الاهداف التي ركز عليها الهجوم الثاني في جنوب البلاد على مسافة 50 كلم فقط من الضواحي الجنوبية للعاصمة بغداد.

وفي بغداد ترأس الرئيس العراقي صدام حسين امس اجتماعا لقيادة الدفاع الجوي العراقي وهيئة اركان الجيش بعد الهجوم الامريكي الجديد بالصواريخ على العراق.

ويأتي هذا الاجتماع بعد اعلان الولايات المتحدة وبريطانيا عزمهما توسيع منطقة الحظر الجوي الى خط العرض 33 لتصل الى 30 ميلا الى الجنوب من بغداد اعتبارا من امس في الساعة 12,00 بالتوقيت المحلي (8,00 ت غ).

ولم تعط وكالة الانباء العراقية الرسمية التي نقلت نبأ الاجتماع، مزيدا من التوضيحات.

وكان الرئيس العراقي اعلن الثلاثاء بعد الضربة الامريكية الاولى ان العراق لم يعد يعترف بمنطقتي الحظر الجوي اللتين اقامتهما الولايات المتحدة وحلفاؤها في شمال العراق وجنوبه ودعا الجيش العراقي الى اسقاط اي طائرة اجنبية تنتهك المجال الجوي العراقي.

وتحدثت الاذاعة العراقية عن الهجوم الجديد ودعت المستمعين اليها للاتصال بها بغية «التعبير عن ردود فعلهم».

ونادت الاذاعة التي فتحت خطا هاتفيا لمستمعيها العراقيين بقولها «ايها المواطنون، نستقبل مكالماتكم من اجل التعبير عن ردود فعلكم نتيجة العدوان الجبان للكرد». ودوت صفارات الانذار في الساعة 6,50 بالتوقيت المحلي (2,50 ت غ) من صباح امس الاربعاء في بغداد خلال عشر ثوان للاشارة الى انتهاء الهجوم الجوي الامريكي.

واعلن البنتاغون ان هذه الضربة الثانية استهدفت «مواقع الدفاع الجوي الواقعة تحت خط العرض 33 (...) والتي لم تدمر خلال الهجوم الاول».

واكدت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، ردا على الضربات الامريكية على العراق «اننا سندافع باسناننا واظافرنا» ضد ما اسمته «الديناصور الامريكي».

وقالت الصحيفة «نحن نقول للامريكان الاشرار بصوت عال: هذه هي ارضنا وهذا هو عراقنا ونحن باقون ها هنا ندافع باسناننا واظافرنا عن سيادتنا ووحدتنا وكرامتنا وخبزنا ومياهنا وسمائنا ولتشهد الدنيا كلها ان العراقيين يد واحدة للدفاع عن بلدهم».

واضافت الصحيفة «ليست هناك بعد اليوم ارض عراقية محرمة علينا شمالا او جنوبا، وينبغي ان تنتهي اسطورة خطوط العرض ومعها اسطورة الحصار ومعهما ينبغي ان تنتهي اسطورة امريكا ديناصور القرن العشرين الوحش الذي يجب ان ينقرض».

ووصفت من جانبها صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم الرئيس الامريكي بيل كلينتون بأنه «مجرم اضاف صفحة خزي وعار جديدة في سجل الولايات المتحدة».

واختتمت «ان هذا العدوان المجرم سينتهي ويفشل كما فشلت كل المحاولات السابقة وسيقف العراقيون بالمرصاد لكل محاولات الاعداء الدنيئة (...) ومن يقف خلفهم من الجبناء». وذكرت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس ان وسائل الدفاع الجوي اسقطت طائرة «معادية» بدون طيار في جنوب البلاد.

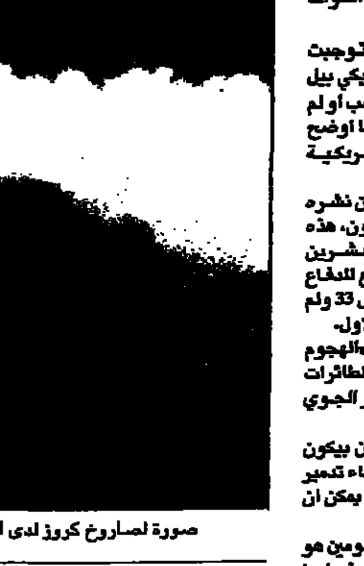
واوضحت الصحيفة ان حطام الطائرة «الامريكية الصنع «عثر عليه على بعد 200 متر من نقطة «ميسان» الحربية القريبة من مدينة العمارة التي تبعد 400 كلم عن بغداد جنوبا.

ولم توضح الصحيفة ما اذا كانت الطائرة اسقطت خلال القصف الصاروخي الامريكي الذي استهدف مواقع عسكرية امريكية في جنوب البلاد. وقد شنت الولايات المتحدة هجوما جديدا فجر امس على اهداف عسكرية عراقية.

وقد سحب العراق امس نحو 30 طائرة من جنوبه قبل قليل من بدء الولايات المتحدة وبريطانيا تنفيذ حظر جوي على مساحة موسعة بالمنطقة الجنوبية الساعة 800 بتوقيت غرينتش. وقال مصدر عسكري غربي قريب من عملية «المراقبة الجنوبية» ان الرئيس العراقي صدام حسين سحب حوالي 30 طائرة من المنطقة قبل بدء سريان الحظر على المنطقة الموسعة بما بين 30 الى 90 دقيقة».

وذكرت مصادر عسكرية غربية ان طائرات عراقية من طراز ميج وسوخوي الروسية الصنع شوهدت وهي تنسحب من المنطقة.

وقالت المصادر ايضا ان الولايات المتحدة لم ترسل في الايام الاخيرة اي طائرات بدون طيار الى العراق. وكانت صحيفة الجمهورية الصادرة في بغداد قد ذكرت في وقت سابق ان المدفعية العراقية المضادة للطائرات اسقطت «طائرة معادية بدون طيار» فوق محافظة ميسان الجنوبية.


صورة لصاروخ كروز لدى اطلاقه على الاراضي العراقية (رويتر)

اردنيان يتابعان اخبار الهجوم العراقي من على صفحات الجرائد (رويتر)

مصادر مخابراتية تتوقع اسقاط طائرات أو احتجاز رهائن غربيين بالعراق

■ لندن ـ رويتر: قالت مصادر مخابرات غربية ان اسقاط طائرة للدول المتحالفة او اخذ موظفي الامم المتحدة رهائن هما اقرب الخيارات المطروحة امام الرئيس العراقي صدام حسين اذا نفذ تهديده بالرد على الهجوم الصاروخي الذي شنته الولايات المتحدة امس الاول الثلاثاء على بلاده.

وذكرت المصادر التي طلبت عدم الكشف عن اسمها ان اللجوء الى خيارات اكثر حسما مثل القيام بهجوم جديد على الكويت التي غزتها بغداد عام 1990 ثم حشدت قواتها على حدودها مرة اخرى عام 1994 او القيام بعمل ارهابي ضد الغرب اقل ترجيحا. وقال مصدر ان فرص محاولة صدام اسقاط طائرة غربية تقلصت بعد ان قررت الولايات المتحدة وحلفاؤها مد منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق لتصل تقريبا حتى ضواحي بغداد الجنوبية. ويواجه صدام الان «مشكلة دفاعية ملموسة» بعد ان دخلت قاعدتان جويتان رئيسيتان تدافعان عن جنوب بغداد وتتصديان لاي هجمات ايرانية محتملة من الشرق في منطقة حظر الطيران الجديدة. وقال المصدر ايضا ان الحد الشمالي لمنطقة الحظر الجوي لا يبعد عن جنوب العاصمة سوى بنحو 50 كيلومترا وانه اقترب بذلك كثيرا من تجمعات صواريخ ارض جو العراقية. اما الخطر الذي يواجه طائرات امريكية وبريطانية وفرنسية تطبق الحظر الجوي الذي فرض عقب حرب الخليج عام 1991 لحماية الشيعة في جنوب العراق فيتمثل في ان تقوم الطائرات العراقية بمحاولة ادخال طائرات الدول المتحالفة في «مصيدة صواريخ سام».

السعودية «تحتمي بالصمت الرسمي» لتفادي مأزق التعليق على ضرب العراق

دبي ـ من باري ماي:

امتنعت المملكة العربية السعودية الحليف العربي الاول للولايات المتحدة في الشرق الاوسط عن التأييد العلني للهجمات الصاروخية الامريكية على العراق.

ففي شتى انحاء العالم العربي اثارت الهجمات انتقادات واسعة وادانة مباشرة باستثناء الكويت التي أيدت الهجمات صراحة. الا ان السعودية وهي القاعدة الرئيسية للقوات الامريكية في الخليج منذ ازمة الخليج عامي 1990 و1991 لزمت الصمت رسميا عن الهجمات.

وقال دبلوماسي غربي في الرياض في اتصال هاتفي «لقد لزم السعوديون الصمت التام عن الهجمات. وربما يكونون غير راغبين في الرد ان كان بامكانهم ان يدعوا الاحداث تمر دون الادلاء ببيان رسمي».

وبعد اكثر من 12 ساعة من اطلاق الولايات المتحدة صواريخ كروز على اهداف عراقية الثلاثاء اذاع التلفزيون السعودي الخبر دون تعليق في النشرة الاخبارية المسائية الرئيسية كعاشر خبر في النشرة.

ونقل التلفزيون عن تقرير لشبكة سي ان ان التلفزيونية قوله ان السعودية لم توافق على ان تنفذ الولايات المتحدة العملية انطلاقا من اراضيها.

وقال الدبلوماسي الغربي ان من المرجح الا يكون اي تأييد سعودي للولايات المتحدة علنيا.

واضاف «نحن نظن ان السعوديين يؤيدون فعلا العمل الامريكي ما دام لا يشركهم فيه بأي شكل من الاشكال. ان فكرة شن الهجوم من الاراضي السعودية او اشراك قوات التحالف المتواجدة على الارض السعودية كان من الصعب مناقشتها في الوقت المتاح قبل العملية».

وكانت السعودية نقطة انطلاق لقوات التحالف ضد العراق في حرب الخليج عام 1991 عندما رابط على ارضها ما يصل الى نصف مليون جندي امريكي. وسبب وجود القوات الامريكية استياء بين بعض السعوديين الذين انتقدوا ميل السياسة السعودية نحو الغرب وتزايد النفوذ الامريكي في البلاد.

واستهدفت قنبلتان القوات الامريكية مما ادى الى مقتل 24 امريكيا وهنديين خلال العام المنصرم.

وما تزال السعودية شديدة الحساسية لاي نشاط اعلامي عن الوجود الامريكي في البلاد.

واتصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالعاهل السعودي الملك فهد وغيره من الزعماء العرب يوم الاحد لحشد تأييدهم لتوجيه ضربة للعراق.

وزار رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة الجنرال جون شاليكاشفيلي وروبرت بيلترو المتخصص في شؤون الشرق الاوسط بوزارة الخارجية الامريكية الرياض وعواصم عربية اخرى في وقت سابق لنفس الهدف.


عراقيتان تنقلان الماء من النهر الى بيتيهما في بغداد التي تعاني من نقص المياه (رويتر)

اجتماع القيادة العراقية يحث مجلس الأمن الدولي على مواجهة «الوصاية والاحتقار الأمريكي» للقرارات

■ بغداد ـ ا ف ب: حث العراق مجلس الامن الدولي مساء الثلاثاء على التصدي لتسلط الولايات المتحدة بعد الهجوم الصاروخي الامريكي ضد العراق واعلن انه اتخذ اجراءات في هذا الاطار.

وقد عقد مجلس قيادة الثورة في العراق وقيادة قطر العراق في حزب البعث العربي الاشتراكي اجتماعا مشتركا امس برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين خصص «لاستعراض وقائع العدوان الامريكي الغاشم» وفق ناطق عراقي.

واوضح الناطق ان «امريكا في عدوانها على العراق اليوم لم تتصرف تصرفا عداونيا بلا مسوغ وانما تصرفت بشكل خطير ستكون له انعكاسات في الحاضر والمستقبل ما لم يظهر الاعضاء الاخرون في مجلس الامن وخاصة الدائمون منهم من الارادة ما يقنع العراق والمجتمع الدولي بأن هناك ولو الحد الادنى من احترام قواعد القانون الدولي».

واضاف الناطق الذي اوردت تصريحاته وكالة الانباء العراقية الرسمية «ان العراق سينظر بجدية الى مواقف دول العالم تجاه هذا العدوان الغاشم وخصوصا اعضاء مجلس الامن والدائمون منهم».

وتابع قائلا «ان امريكا تتصرف وكأنها هي صاحبة القرار في مجلس الامن فهي التي ترتكب العدوان باسم قرارات المجلس وهي التي تفسر القرارات على هواها». واشار في هذا الاطار الى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «اعلن اليوم انه قرر تجميد قرار مجلس الامن رقم 986» الذي يشمل اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم بين العراق والامم المتحدة في 20 ايار (مايو) الماضي.

واوضح «وبذلك نصب (كلينتون) نفسه وصيا على المجلس» مضيفا ان الولايات المتحدة «تشن حملة دعائية مغرضة ومضللة طيلة سنة كاملة مفادها ان العراق هو الذي لا يريد الاستفادة من هذا القرار والآن تنقلب الصورة وامريكا هي التي تتخذ القرار بايقاف العمل بصيغة النفط لقاء الغذاء والدواء».

وشدد الناطق على ان هذا الامر «دليل على احتقار امريكا للمنظمة الدولية وقراراتها».

التلفزيون العراقي يعرض مشاهد لاثار الهجوم

بغداد ـ من حسن حافظ:

عرض التلفزيون العراقي الثلاثاء مشاهد لمنزل منهار قال ان صاروخ كروز امريكيا اصابه ضمن صواريخ اطلقت على اهداف في العراق ردا على الهجوم الذي شنته بغداد على الاكراد في شمال البلاد.

وتضمنت المشاهد التلفزيونية سقفا خرسانيا منهارا لاحدى الشقق من منزل من دور واحد من جراء الانفجار الا انه قال انه لم يصب احد بأذى في هذا المنزل.

وقال التلفزيون وهو يجري مقابلات مع شهود عيان ان المبنى يقع باحد الاحياء السكنية في بغداد الا انه لم يفصح عن موقع المبنى بالضبط. وقال مسؤولون دفاعيون امريكيون انه تم اطلاق 27 من صواريخ كروز في وقت سابق على نحو 15 هدفا في جنوب العراق بما في ذلك اجهزة رادار للدفاع الجوي ومواقع صواريخ وقيادة ومراكز اتصالات. ولم تكن بغداد ضمن الاهداف التي ذكرها المسؤولون الامريكيون. وقال متحدث عسكري عراقي ان خمسة اشخاص قتلوا وجرح 19 آخرون من جراء الضربات الصاروخية الامريكية. وعرض التلفزيون بضعة آلاف من العراقيين في مدينة الموصل الشمالية التي تبعد 400 كيلومتر الى الشمال من بغداد وهم يتظاهرون احتجاجا على الهجوم الامريكي.

الأمم المتحدة ما زالت عازمة على تطبيق اتفاق النفط رغم التأجيل

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: أبدت الامم المتحدة الثلاثاء عزمها على تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم مع العراق رغم التأخر الناجم عن الهجوم العراقي على المناطق الكردية في شمال العراق.

وقالت المتحدثة باسم الامم المتحدة سيلفانا فوا في مؤتمر صحافي ان مسؤولي الامم المتحدة «يواصلون التحضيرات لكن من المؤكد ان التطبيق سيتأخر الى ان تهدأ الامور».

واوضحت المتحدثة ان بعض «الجوانب التقنية» ستعدل بعد هجوم قوات بغداد على مناطق كردية.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن الثلاثاء تعليق هذا الاتفاق لمدة غير محدودة بعد القصف الصاروخي الامريكي لاهداف عراقية. كما ان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي اعلن الاحد تأجيل تطبيق الاتفاق وارسال فريق مراقبي الامم المتحدة المكلفين الاشراف على العملية لاسباب امنية.

وقد اتخذ غالي هذا القرار بعد استيلاء القوات العراقية على مدينة اربيل الواقعة في المنطقة المحظورة على الطيران العراقي في شمال العراق.

وقالت سيلفانا فوا «عندما تهدأ الامور سيكون بامكاننا بحث الجوانب التقنية ومعرفة ما اذا كان يتعين اجراء تغييرات».

المعارضة السعودية تدين الهجوم الأمريكي على العراق

نيقوسيا ـ ا ف ب: شجبت «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» (حركة معارضة سعودية مقرها في لندن) امس الضربات الامريكية على العراق ورحبت بقرار بغداد بعدم الاعتراف بعد الان بمنطقتي الحظر الجوي المفروضتين من قبل الحلفاء الغربيين في جنوب العراق وشماله.

وفي بيان تسلمت وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة منه، اكدت اللجنة ان الضربات الصاروخية التي نفذها الثلاثاء على العراق «الصهاينة واتباعهم» تشكل «حملة صليبية جديدة ضد العالم الاسلامي».

واشاد البيان بالشعب العراقي «الذي اعلن ان القرار حول ما يسمى بمنطقة الحظر الجوي المفروضة من قبل الصهاينة وعملائهم، اصبح باطلا وبدون مفعول».

واضافت اللجنة في بيانها «آن الاوان كي تفتح الامة الاسلامية اعينها. يجب الرد على هذا الهجوم». ودعت «العالم الاسلامي لقطع علاقاته مع المعتدي ومقاطعة جميع المنتجات الامريكية» كما دعت الى «توحيد وتحرير جميع الاراضي الاسلامية بما فيها فلسطين بطرد القوى الكافرة منها».

وقالت اللجنة «ينبغي ان نحافظ على استقلال الامة العربية والاسلامية وعلى كرامتها وثرواتها».

روسيا رفضت مشروع قرار بريطانيا يدين عملية أربيل ولا يذكر الهجوم الأمريكي

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن دبلوماسيون غربيون في الامم المتحدة ان بريطانيا عرضت على الاعضاء الاخرين في مجلس الامن الدولي اقتراح قرار بادانة الهجوم العراقي في كردستان العراقية وان روسيا رفضته.

واضاف الدبلوماسيون ان روسيا وصفت مضمون نص مشروع القرار بانه غير مقبول واوضحوا انه لم يشر الى الرد العسكري الذي قامت به واشنطن مساء الثلاثاء.

وبحسب الاجراءات المعتمدة في الامم المتحدة فانه من غير الممكن تبني مشروع القرار قبل امس الاربعاء حتى ولو حصل على موافقة الاعضاء الخمسة عشر في المجلس.

واعلن دبلوماسي غربي ان الغاية من النص «الاعراب عن القلق العام للاسرة الدولية» الذي اثاره هجوم القوات العراقية على المناطق التي تخضع لسيطرة الاكراد في شمال العراق.

وذكر دبلوماسيون اخرون ان مجلس الامن بقي منقسما بشأن الموقف الذي يجب ان يصدر عن المجلس حول الهجوم العراقي والرد الامريكي.

الى ذلك من المفترض ان يقرر مجلس الامن الدولي مساء اليوم، وبناء على توصية من مسؤول لجنة الامم المتحدة الخاصة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكيوس، تمديد العقوبات المفروضة على العراق منذ ست سنوات لمدة شهرين جديدين.

وسيبلغ ايكيوس مجلس الامن بعدم احترام بغداد لقرارات الامم المتحدة حول نزع اسلحة العراق.

مجلس الأمن أبقى العقوبات على العراق

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: علم من مصدر دبلوماسي ان مجلس الامن الدولي قرر الثلاثاء ابقاء العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ ست سنوات لعدم احترام بغداد لقرارات الامم المتحدة.

وينظر مجلس الامن الدولي كل شهرين في مسألة ابقاء الحظر الدولي على العراق.

ولا يؤثر تمديد العقوبات الدولية على اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يجيز لبغداد تصدير كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر من أجل شراء اغذية وادوية برقابة دقيقة من الامم المتحدة.

وكان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي اعلن الاحد قراره تأجيل تنفيذ صيغة «النفط مقابل الغذاء» على اثر الهجوم العراقي في كردستان العراقية.

ولكن الناطقة باسم الامم المتحدة سيلفانا فوا اعلنت امس ان ارجاء وصول المراقبين والخبراء النفطيين الى العراق تقرر لاسباب امنية.

تركيا تهدد بمهاجمة «الكردستاني» مجددا في شمال العراق

■ انقرة ـ ا ف ب: حذرت تركيا امس من انها قد تتدخل عسكريا من جديد في شمال العراق لمهاجمة مقاتلي حزب العمال الكردستاني اذا تطلب الوضع ذلك.

وقالت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر للصحافيين ان بلادها «ستتخذ كل الاجراءات اللازمة لحماية حدودها وامن مواطنيها».

وبعد ذلك بقليل قال المتحدث باسم الخارجية التركية عمر اقبال «لا توجد عملية عسكرية تركية في العراق في الوقت الحاضر الا ان ما قالته تشيلر يجب ان يعتبر بمثابة انذار لكل اصحاب النوايا السيئة».

واضافت تشيلر التي ادلت بتصريح للصحافيين خلال اللقاء الصحافي الاسبوعي لاقبال «لقد تلقينا معلومات تفيد بأن انشطة الارهابيين (مقاتلي حزب العمال الكردستاني) تتزايد على مقربة من الحدود العراقية».

ومن جهته اوضح اقبال ان «بعض المجموعات الكردية في شمال العراق قالت ايضا لتركيا انها تشعر بالقلق من انشطة حزب العمال الكردستاني في المنطقة».

ولم يوضح من هي هذه المجموعات وما اذا كان الامر يتعلق خاصة بالحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني الذي يفترض انه يسيطر على المنطقة.

واوضحت تشيلر انها التقت صباح امس السفير الامريكي في انقرة مارك غروسمان واعربت له عن قلق تركيا.

كريستوفر: توسيع الحظر لـ«تخفيف التهديد العراقي»

■ واشنطن ـ ا ف ب: صرح وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر مساء الثلاثاء ان الولايات المتحدة ردت على «التدخل العراقي العنيف» في كردستان العراقية «بواسطة اللغة الوحيدة التي يفهمها الرئيس العراقي (صدام حسين) وهي القوة».

واعتبر كريستوفر الذي جاء كلامه امام اعضاء في جمعية للدفاع عن السلام ان الرئيس العراقي «اظهر مرة جديدة انه يشكل تهديدا لشعبه ولجيرانه وللسلام والاستقرار في الشرق الاوسط».

واكد كريستوفر ان توسيع منطقة الحظر الجوي التي اقامها الحلفاء في العراق «تهدف الى تخفيف تهديد العراق لسكانه وجيرانه».

واوضح كريستوفر «عندما يختبر صدام حسين ارادة المجتمع الدولي وعزمه فان الرد يجب ان يكون وسيكون حازما وفوريا» موضحا ان صدام حسين «طور واستعمل اسلحة دمار شامل ودعم الارهاب واضطهد الاكراد والشيعة».

استطلاع: 79 بالمئة من الأمريكيين يؤيدون الهجمات الصاروخية

■ نيويورك ـ رويتر: اظهر استطلاع للرأي اجرته شبكة (ايه. بي. سي) التلفزيونية أن معظم الامريكيين يؤيدون الهجوم الصاروخي الذي امر الرئيس الامريكي بيل كلينتون بشنه على العراق.

الا أن الاستطلاع الذي أعلن الليلة الماضية يشير الى أن معظم الامريكيين لا يعتقدون أن الهجوم سيردع الرئيس العراقي صدام حسين عن انتهاك شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج.

وأقر 79 في المئة من الامريكيين الذين استطلعت اراؤهم الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة على العراق الثلاثاء في حين اعترض عليه 16 في المئة.

وامتنع خمسة في المئة عن اعطاء رأي محدد. وجرى الاستطلاع قبل شن هجوم امريكي جديد على العراق فجر امس.

وقال 54 في المئة ان سياسة الولايات المتحدة ازاء العراق بوجه عام تقترب من الصواب لكن 39 في المئة رأوا انها ضعيفة جدا.

ورغم هذا قال 74 في المئة ان الهجوم الصاروخي لن يمنع العراق من انتهاك شروط وقف اطلاق النار. وقال 21 في المئة انه سينجح في تحقيق ذلك الهدف.

وقال 53 في المئة ان الولايات المتحدة تتحرك صوب حرب اخرى مع العراق في حين أعرب 44 في المئة عن رأي مخالف.

وشمل الاستطلاع 515 شخصا جرى الاتصال بهم تليفونيا الثلاثاء.

ونسبة الخطأ بالاستطلاع خمسة في المئة.

«الجيش الكويتي» في تأهب والحدود مع العراق «هادئة»

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن مصدر كويتي رسمي ان وزير الدفاع الشيخ احمد الحمود الصباح قام امس بزيارة تفقدية للقوات المسلحة الكويتية التي هي «على اهبة الاستعداد» ودعاها الى المزيد من «اليقظة».

وجاء في بيان للقوات المسلحة ان الوزير «قام بزيارة تفقدية للوحدات الامامية التابعة للقوات البرية في المنطقة الشمالية للبلاد» وقد «حثها على بذل المزيد من العطاء والاستعداد واليقظة وان تكون العين الساهرة على امن واستقرار البلد».

وكانت الكويت التي تراقب عن كثب الوضع في العراق قد وضعت قواتها في حال الاستنفار القصوى بعد الضربات الامريكية في العراق.

ومن جهة اخرى اعلن متحدث باسم مهمة المراقبة الدولية التابعة للامم المتحدة بين العراق والكويت والتي تراقب الحدود المنزوعة السلاح بين البلدين منذ العام 1991، لوكالة فرانس برس ان «الوضع طبيعي على الحدود».

الرئيس الايراني يندد بـ«الديماغوجية» الامريكية

الهجوم الامريكي على العراق يحول الضغط بعيدا عن ايران

دبي - من بلوي مايك:

تقف ايران على هامش الأزمة العراقية تتابع في سعادة خصمها الاكبر الولايات المتحدة وقد حول اهتمامه بعيدا عن طهران ليصب جام غضبه على العراق.

قبل شهر واحد فقط ناقش محللو الشرق الاوسط امكانية قيام الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد ايران التي تتهمها واشنطن برعاية الارهاب.

لكن الان مال نحو بغداد بشدة ميزان ما يعرف باسم «الاحتواء المزدوج» لايران والعراق وهي السياسة المعلنة لادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال محلل متخصص في شؤون الشرق الاوسط «المواجهة الجارية بين واشنطن وبغداد اراحت طهران حاليا من قبضة المصيدة. فطوال الشهور القليلة الماضية عاش الايرانيون تحت ضغط امريكي. اما الان وقد اصبح الرئيس العراقي صدام حسين الشرير الاعظم فبوسع (طهران) التقاط الانفاس».

وتشن الولايات المتحدة منذ فترة حملة دولية لعزل الجمهورية الاسلامية بزعم تورطها في اعمال ارهابية ضد الغرب. وتنفي ايران كل تلك المزاعم وتقول ان واشنطن مصرة على الاطاحة بحكومتها الاسلامية.

وانتقد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاربعاء الولايات المتحدة لمهاجمتها العراق لكنه قال ان العراقين وفروا لها الذريعة.

وقالت الاذاعة الايرانية الرسمية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة تسعى الى اهداف بعيدة في العراق منها تبرير الاحتفاظ بوجود دائم في الخليج.

وقال راديو طهران «بهذا العمل يستفيد كلينتون شخصيا من التطورات في العراق بل ويمهد الطريق ايضا الى تعزيز الاستراتيجية الامريكية الطويلة الاجل للاحتفاظ بوجود دائم في منطقة الخليج الفارسي».

وتنشر الولايات المتحدة عشرات السفن الحربية في الخليج وحوله وهناك نحو 20 الف فرد من القوات المسلحة الامريكية على ظهرها او مرابطين في قواعد برية معظمها في المملكة العربية السعودية.

وقالت اذاعة طهران الحكومية في بث التقطته هيئة الاذاعة البريطانية بي بي سي في تعليق بعد الهجوم الصاروخي الامريكي الثاني على جنوب العراق «بمواصلة الهجمات على العراق فان امريكا تسعى الى اهداف ابعد من مجرد وقف العمليات العسكرية العراقية في مدينة اربيل».

وسئل وليام بيري وزير الدفاع الامريكي في واشنطن عن فحوى الرسالة الموجهة الى ايران من غارة امس الاول فقال «لقد حذرنا ايران بشكل منفصل حتى لا تتدخل في الصراع الدائر في شمال العراق».

اوتنامى التوتر بين الولايات المتحدة وايران بعد تصريحات لبيري في اب (اغسطس) الماضي جاء فيها ان طهران يمكن ان تكون وراء حادث انفجار شاحنة وقود ملغومة في السعودية في حزيران (يونيو) قتل خلاله 19 شخصا امريكيا وقال ان وشنطن قد ترد على ذلك.

وسارع بيري بعد ذلك الى توضيح ان تصريحه لا يعني القيام بعمل عسكري وشيك ضد ايران. وتقدمت طهران بشكوى الى الامم المتحدة مما اعتبرته تهديدا امريكيا.

وقال محللون انهم لا ينتظرون ان تقدم ايران على اي خطوة من شأنها استغلال الهجوم الامريكي على العراق كما لا يتوقعون خطوة من جانب واشنطن ضد ايران رغم اتهامها بالتدخل في شمال العراق.

ويقول بعض المحللين ان ايران قد تعود سريعا الى رأس قائمة اهتمامات واشنطن.

وتقول روزميري هوليس رئيسة برنامج الشرق الاوسط في المعهد الملكي للشؤون الدولية بلندن «التركيز كله على صدام حاليا. فهذا يكفي الان. لكنهم سيضعون ايران نصب اعينهم في الوقت المناسب».

ومن جهته اتهم الرئيس الايراني المسؤولين الامريكيين بـ«الديماغوجية» وقال ان الرئيس الامريكي «بيل كلينتون وجه صواريخه الى شعب العراق البريء لاعتبارات انتخابية بحتة».

وقال رفسنجاني، في تصريح للصحافيين الايرانيين في نيروبي حيث يقوم بزيارة رسمية، «يبدو ان مصير الانتخابات في الولايات المتحدة يتقرر في الخارج ومن قبل شعوب اخرى».

اضاف ان «كلينتون يمارس الديماغوجية لانه هاجم العراق بهدف الحصول على اصوات فقط».

وتابع الرئيس الايراني ان بلاده «تتابع عن كثب الوضع» في العراق، وتعتبر ان موقف الرئيس العراقي صدام حسين وموقف الرئيس الامريكي بيل كلينتون «لا يدافع عنهما».

اضاف الرئيس الايراني «على المجموعات الكردية ان تعرف انها غير محبوبة من قبل الولايات المتحدة والعراق لانهما يستخدمان النزاع كحجة لتدخلهما العسكري».

ومضى رفسنجاني يقول ان الولايات المتحدة «تدافع عن مصالحها عبر انتهاك القوانين الدولية ومن دون التمييز بين عرب واكراد وفرس».

ورغم حرص الرئيس الايراني على القول ان «ايران لن تسمح بان تصل الازمة الى حدودها» فانه اعتبر ان «التطورات الجديدة» في شمال العراق «لا تسبب ضررا لايران».

وتابع «اننا نتابع هذه التطورات بقلق بسبب ابعادها الانسانية. ولذلك فنحن على اتصال مع جميع الاطراف باستثناء الولايات المتحدة».

وعن صلات ايران بالجماعات الكردية اكد رفسنجاني ان بلاده تقيم «علاقات جيدة مع جميع الفصائل الكردية» الا انها «تلاحق وتضرب فقط الجماعات الناهضة للثورة الايرانية» المتمركزة في العراق.

اضاف «قد يلجأ الناهضون للثورة الى احد هذه الفصائل، وفي هذه الحالة نقصفهم» مؤكدا ان هذا القصف «لا يستهدف الفصائل الكردية» العراقية.

وكانت وزارة الخارجية الايرانية اتهمت الولايات المتحدة بالوقوف وراء التوتر في شمال العراق واعلنت رفض ايران «اي تدخل» امريكي في المنطقة.

باريس تسعى لتعزيز مواقعها في الشرق الاوسط على خلفية النزاع الامريكي العراقي

باريس - من هنري معمرياشي:

تسعى فرنسا، التي أبقت نفسها بعيدة عن العمليات العسكرية الامريكية في العراق، الى تعزيز مواقعها في الشرق الاوسط، مستفيدة من خيبة أمل عدد متزايد من دول المنطقة من السياسة الامريكية.

ويحاول الرئيس الفرنسي جاك شيراك، قبل اسابيع من جولة تشمل عددا من دول الشرق الاوسط، تأكيد صورة بلد «صديق العرب» له سياسة مستقلة عن الولايات المتحدة، الدولة العظمى المهيمنة في المنطقة منذ بداية هذا العقد.

وفي الواقع، فان اي حليف غربي للولايات المتحدة، بمن فيهم لندن، لم يذهب الى ابعد من الدعم اللفظي للعملية الامريكية ضد العراق، في حين امتنعت باريس عن انتقادها علنا.

لكن فرنسا كانت البلد الوحيد في تحالف حرب الخليج (1990 - 1991) الذي ميز بوضوح موقفه من هذا الاجراء العقابي.

ويتطابق موقف باريس المؤكد على تمسكها بسلامة اراضي العراق مع موقف عدد كبير من الدول العربية التي شعرت بالاحراج او عارضت هذا التدخل حتى ولو كانت لا تكن الود للزعيم العراقي صدام حسين.

وهكذا أعربت مصر، التي التقى وزير خارجيتها عمرو موسى امس الاربعاء نظيره الفرنسي هيرفيه دو شاريت، عن معارضتها للسياسة الامريكية.

وعززت فرنسا ايضا على خلفية الازمة العراقية علاقاتها مع سورية البلد الذي غابت عنه فترة طويلة والذي يلعب دورا رئيسيا في عملية السلام.

وفي شكل رمزي، وقف وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت الى جانب نظيره السوري فاروق الشرع، الذي اجرى معه اربع ساعات من المحادثات، ليوضح امس الاول موقف فرنسا من الوضع في العراق.

وفي اشارة اكثر وضوحا الى «عودة» فرنسا الى الشرق الاوسط التي اعلنها شيراك بزهو في الخريف الماضي خلال جولة اولى له في المنطقة، اغتنم دو شاريت هذا اللقاء ليقول ان البلدين يتقاسمان «الاهداف نفسها» في خصوص عملية السلام منتقدا في طريقة غير مباشرة سياسة اسرائيل، الحليف الرئيسي للامريكيين في المنطقة.

وقد حرص شيراك منذ انتخابه في ربيع 1995 على تسجيل عودة بلاده الى «الباحة» الامريكية حيث تقول فرنسا انها باتت «شريكا مساويا» للولايات المتحدة.

واضافة الى ارسالها عددا من الوفود التجارية الى بغداد (شريك فرنسا التجاري المفضل قبل حرب الخليج) للتحضير «لفترة ما بعد الحظر»، اطلقت فرنسا مبادرات عدة في اتجاه الشرق الاوسط، ونجحت حتى في توسطها في نزاعات جانبية مثل ذلك القائم بين اليمن واريتريا.

وزار شيراك السعودية في حزيران (يونيو) الماضي بسبب قلقه من الموقع المتواضع الذي تحتله بلاده في المملكة حيث لقيه المسؤولون بحفاوة وعلى رأسهم الملك فهد الذي استقبله شخصيا رغم مرضه.

لكن عملية السلام كانت الميدان الذي نجحت باريس اكثر في اسماع صوتها فيه مثلما تشهد على ذلك مبادرتها التي لقيت ترحيبا واسعا رغم التحفظات الامريكية الشديدة من اجل تحقيق وقف اطلاق النار بين لبنان واسرائيل.

واخيرا، فان دبلوماسية فرنسا النشطة في المنطقة سمحت لها، بعد حصولها على دعم سورية الحريصة على ايجاد ثقل موازن لدور الولايات المتحدة، بالدفاع عن مبدأ «الحوار النقدي» الذي بدأته الدول الاوروبية مع طهران بالرغم من الضغوط الامريكية الكبيرة.

التدخل بالعراق يشجع الاكراد على الانفصال ويكشف غموض السياسة الامريكية تجاههم

واشنطن - من اندريه فيولاز:

يكشف القصف الصاروخي الامريكي للعراق الغموض الذي يشوب سياسة الولايات المتحدة ازاء الاكراد الذين تحاول واشنطن حمايتهم لكن من دون ان تعطيهم وسائل استقلالهم.

وقد كرر المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان الولايات المتحدة تعترف بسيادة بغداد على شمال العراق. وقال انه رغم رغبة واشنطن في تعزيز الحكم الذاتي للاكراد في هذه المنطقة والاطاحة بصدام حسين فانها «لا تريد للعراق ان يتفتت».

ولم يفت وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ان يستخدم هذه الذريعة لانتقاد التدخل العسكري الامريكي، وقال «سواء شئنا ذلك ام لا فان هذا النوع من الاعمال سيشجع الرغبات الانفصالية في كردستان العراقية» مضيفا ان اقامة دولة كردية في شمال العراق سيؤدي الى زعزعة الوضع وهذا لن يفيد احدا».

وكان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش قد رفض فور انتهاء حرب الخليج دعم التمرد الكردي في الشمال وتمرد الشيعة في الجنوب بسبب خشيته من ان يؤدي تقطيع اوصال العراق الى خروج الوضع عن السيطرة ليس فقط في العراق بل ايضا في الدول الاخرى التي تؤوي اقلية كردية مثل تركيا.

واكتفى بوش بتطوير عملية «بروفايد كومفورت» التي تهدف الى وضع السكان الاكراد العراقيين تحت حماية التحالف المناوىء للعراق.

وجاء القصف الصاروخي الامريكي امس الاول وامس ردا على اعتداءات الجيش العراقي على الاكراد في منطقة اربيل لكنه استهدف ايضا منشآت عسكرية في جنوب البلاد.

وقد حاول وزير الدفاع الامريكي وليم بيري امس الاول تبرير هذا التناقض بالقول ان «تهديد صدام حسين الاخطر لجيرانه يتركز في الجنوب». يتعين اذن وفق هذا المنطق الامريكي ردع الرئيس العراقي عن غزو جيرانه في الجنوب مثلما فعل مع الكويت في اب (اغسطس) 1990.

لكن هذه الحجة لم تقنع المعارضة العراقية في المنفى. وقال موفق الربيعي احد مسؤولي حزب الدعوة الاسلامي في لندن ان العملية الامريكية «لن تساعد العراقيين ولا الاكراد» معتبرا ان «من غير المناسب اطلاقا قصف الجنوب» عندما تتدخل قوات صدام حسين في الشمال.

وكانت الولايات المتحدة حاولت عبثا في الاسابيع الاخيرة لعب دور الوسيط بين الحزبين الكرديين اللذين يسيطران على شمال العراق منذ 1991، الحزب الديموقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال طالباني.

لكن بيل كلينتون لم يعد يستطيع، وخصوصا في الفترة الانتخابية، ان يقف الى جانب اي من الطرفين خصوصا ان احدهما متحالف مع بغداد والثاني مع طهران.

وقال بيري ان الحزب الديموقراطي «ارتكب خطأ» دعوة بغداد الى التدخل في اربيل في حين ان الاتحاد الوطني حصل على «دعم عسكري محدود» من ايران، ولا يمكن للامريكيين في ظل هذه الاوضاع «التورط في النزاع».

واكد بيرنز ان واشنطن لم توقف مساعيها الدبلوماسية لمحاولة اقناع الطرفين الكرديين بالتوحد لمواجهة صدام حسين. ودعا ايضا ايران الى «البقاء بعيدة».

وكانت الولايات المتحدة قد اعلنت في نهاية اب (اغسطس) التوصل الى وقف لاطلاق النار بين الفصيلين الكرديين العراقيين لكن المعارك استؤنفت بعد ذلك بايام.

المسؤول الكردي مسعود البرزاني يلوح لمؤيديه في مدينة صلاح الدين

الاندبندنت: صديق الغرب لا يكون مضطرا لدفع الثمن

■ لندن - ق ب: قالت صحيفة (الاندبندنت) اللندنية في عددها الصادر امس إن الولايات المتحدة اتخذت مسألة انتهاك حقوق الانسان في العراق كذريعة لضرب هذا البلد بالصواريخ بعيدة المدى ردا على تدخل بغداد في كردستان.

وأضافت الصحيفة في سياق تقرير كتبه مراسلها لشؤون الشرق الأوسط روبرت فيسك أنه «لو كان الظلم هو المعيار لاثارة ضربات جوية ضد من يقوم به لكانت قاذفات بي 52 قد دكت بقنابلها الشرق الأوسط بشكل متواصل لأسابيع» حسب تعبيره.

وسرد التقرير عدة حالات في البلدان العربية قال إنها تشكل انتهاكا لحقوق الانسان، غير أن الولايات المتحدة غضت الطرف عنها بسبب كون الدولة التي تمارسها تصنف في عداد الدول الحليفة أو الصديقة لها. وقالت الاندبندنت إن رئيس الاركان الامريكي التقى الرئيس المصري حسني مبارك قبيل ساعات من اطلاق صواريخ كروز على العراق، وقد وصف الحديث بينهما بأنه «ودي» حسب تأكيدات الجانبين.

وأضافت أنه «من المؤكد أن هناك موضوعا واحدا لم يوجه الجنرال شاليكاشفيلي أسئلة حوله للرئيس مبارك وهو الاستخدام المنهجي للتعذيب من قبل أجهزة أمن الدولة المصرية ضد اولئك المتهمين بمعارضة النظام معارضة عنيفة، فالصعق الكهربائي للأعضاء التناسلية والحرق بالسجائر والضرب كلها وسائل تمارس بشكل روتيني في مكاتب المخابرات في شارع لازوغلي في القاهرة».

وأوضحت الصحيفة أنه في الاسكندرية حيث التقى الجنرال الامريكي الرئيس مبارك يوجد هناك سجنان من السجون المصرية التي يعاقب السجانون المعتقلين عن طريق اجبارهم على اغتصاب أحدهم الآخر، وقد قتل أكثر من 20 سجينا في سجن واحد». وقالت «إن بامكاننا أن نتأكد أن مصر الحليفة لامريكا لن ترى طائرات بي 52».

وأكد فيسك في تقريره أن السعودية التي تمارس فيها أيضا انتهاكات لحقوق الانسان يوجد فيها 5 آلاف جندي أمريكي ويستبعد أن تتعرض أيضا للغضب الامريكي على غرار ما جرى للعراق، وفي البحرين يتخذ الاسطول البحري الامريكي من هذه الجزيرة قاعدة له، وعلى مقربة منها يوجد مقر أجهزة الأمن البحرانية التي يقودها الضابط السابق في الفرع الخاص للشرطة البريطانية ايان هندرسون ويساعده عقيد سابق في الجيش الأردني يوصف بأنه «كبير المعذبين» للمعتقلين في سجون البحرين، غير أن واشنطن لا تستنكر مثل هذه التصرفات.

ويؤكد فيسك أن اسرائيل التي كانت على علم مسبق بالهجوم على العراق هي الأخرى لا تتعرض لأي مساءلة من جانب واشنطن بسبب سجلها في موضوع حقوق الانسان، معيدا الى الأذهان مذبحة قانا في جنوب لبنان في الـ18 من نيسان (ابريل) الماضي والتي قتل فيها أكثر من 100 مدني لجؤوا الى مقر تابع للأمم المتحدة، وسجن الخيام في الجزء المحتل من جنوب لبنان حيث تجري أعمال التعذيب على نطاق واسع، ويشدد على أنه «قطعا وإطلاقا لن تتوجه طائرات بي 52 نحو اسرائيل».

ويختم الصحافي فيسك تقريره بالقول «عندما تكون صديقا للغرب فلن تضطر لدفع الثمن».

الاتحاد الاوروبي يؤجل اصدار بيان .. واليابان تطالب العراق بمغادرة المناطق الكردية

مجلس النواب الاردني يدين «الاعتداء الامريكي الغاشم» على العراق وسورية تدين والمغرب والجزائر وتونس تطالب بضبط النفس والسودان واليمن يشجبان

■ عواصم العالم - وكالات الانباء: تضاربت ردود الفعل على الاعتداء الامريكي على العراق، فيما نددت العديد من الدول العربية بالممارسات الامريكية، اعربت بعض الدول الغربية تفهمها لهذه الممارسات.

وطالب الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الاربعاء الولايات المتحدة «بوضع حد» لهجماتها العسكرية «المرفوضة وغير القانونية» ضد العراق.

وقال عبد المجيد في تصريح صحافي انه ينبغي «وضع حد لهذه العمليات العسكرية ضد العراق» مؤكدا ان الهجوم الامريكي «امر غير مقبول ومرفوض تماما. وهذه العمليات ليس لها اي اساس قانوني».

ورفض عبد المجيد التبريرات الامريكية بضرب العراق ردا على تدخل الجيش العراقي في كردستان شمال العراق قائلا ان «تحريك العراق قواته ودخول اربيل» في كردستان العراقية، امور خلافية داخل العراق بين الاكراد والقيادة العراقية، وهذه الامور لا تحل بالقوة العسكرية» مضيفا ان «مثل هذه الامور تحل بالمفاوضات والوسائل السلمية».

واضاف ان «التدخل العسكري الامريكي ليس له تفويض دولي، وسوف يزيد الامور تعقيدا واشتعالا».

واكد عبد المجيد ان الدول العربية عموما «غير راضية عن القصف».

وكانت القوات الامريكية شنت هجومين صاروخيين امس الاول وامس الاربعاء على قواعد عسكرية جنوبي العراق.

وقال مستشار الامين العام السفير احمد بن حلي، ان القصف «كان له اثر سلبي على الشعوب العربية وسوف يكون له مردود سلبي على كافة الاوضاع في المنطقة، وهو لن يحل مشكلة الاكراد بل سيعقدها، وهذا التصعيد يشكل تطورا خطيرا يهدد الامن والاستقرار، في الخليج والشرق الاوسط».

ومن جانبه توقع مندوب العراق الدائم لدى الجامعة نبيل نجم «تكرار القصف الامريكي للعراق، نظرا الى التجارب السابقة. اذ ان الولايات المتحدة لم تعد تهتم بالرأي العام العربي والدولي».

ودان مجلس النواب الاردني بشدة امس الاربعاء «الاعتداء الامريكي الغاشم» على العراق واعتبر انه «ليس سوى غطرسة امريكية منطلقة من حسابات داخلية بحتة» ستعيد المنطقة الى «اجواء التوتر والعنف».

وفي بيان شديد اللهجة نشر امس دعا النواب الثمانون «المجتمع الدولي ودول الجوار للعراق الى وقف تدخلاتها السافرة واعتداءاتها على سيادة ووحدة ارض وشعب العراق».

ورأى المجلس «ان الاعتداء الامريكي الغاشم على العراق انما يعيد المنطقة الى أجواء التوتر والعنف في الوقت الذي تسعى فيه الامة العربية والمجتمع الدولي الى مساعدة العراق وجيرانه على تجاوز أسباب وآثار حرب الخليج». ودعا المجلس النيابي «كافة المنظمات البرلمانية الدولية الى التحرك لرفض العدوان ومطالبة حكوماتها الوقوف بحزم أمام هذه الهمجية الامريكية». كما ناشد «قادة الامة العربية لتجاوز أسباب الخلاف ووحدة صف الامة والتنسيق الفعلي في مواجهة الاخطار المحدقة بالامة وأمنها القومي».

وطالب القادة العرب ايضا «بمساندة الشعب العراقي على الخروج من معاناته ورفع الحصار الظالم عنه واعادة العلاقات الاخوية التي تربطه بجواره العربي من اجل أن يعود العراق ليسهم في التصدي لقضايا الامة لما له من دور تاريخي وعمق استراتيجي عربي».

وشارك رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي في جانب من لقاء المجلس النيابي حيث اكد امام النواب «موقف الاردن الثابت والمبدئي من حيث الحرص على وحدة وسلامة العراق واراضيه وضرورة رفع المعاناة عن الشعب العراقي».

ولفت الكباريتي الى البيان الرسمي الذي صدر امس الاول عن مجلس الوزراء والذي تضمن «قلق الاردن البالغ في أعقاب الهجوم الصاروخي الامريكي على العراق».

وجاء في البيان أن مجلس الوزراء «يتابع بقلق بالغ التصعيد الاخير في الموقف والعمليات العسكرية التي يمكن ان تعيد العراق الى دوامة العنف والعنف المضاد الذي يدفع ثمنه ابناء الشعب العراقي بكافة اطيافهم العرقية والمذهبية».

ونددت سورية امس الاربعاء بالهجمات الامريكية على العراق وحذرت من مخاطر اية هجمات جديدة وقالت انها تعرض المنطقة لعواقب لا يعرف مداها على كل الاصعدة.

ونددد ناطق رسمي سوري امس الاول بالهجمات الامريكية على انها خرق لميثاق الامم المتحدة وقال انها تمثل تهديدا لوحدة العراق وسلامته الاقليمية.

ودعا المغرب الولايات المتحدة والعراق الى تجنب اي تصعيد للازمة بينهما.

ودعا متحدث باسم وزارة الخارجية امس الاول الجانبين الى تجنب اي تصعيد قد يعود على المنطقة بعدم الاستقرار.

وقال المتحدث ان المغرب يأمل ان تتحلى كل الاطراف بضبط النفس للمحافظة على سلامة اراضي العراق والسلام في المنطقة وامن دولها تمشيا مع القرارات الدولية.

واعربت القيادة الفلسطينية امس الاول عن قلقها البالغ من «تصاعد التوتر» في العراق جراء الهجوم الصاروخي الامريكي ودعت الولايات المتحدة الى «الوقف الفوري» لعملياتها العسكرية ضد بغداد.

وطالب مصدر مسؤول في القيادة الفلسطينية برفع «الحصار» المفروض على العراق منذ ست سنوات والى حل كل القضايا بالطرق السلمية وعلى اساس احترام قرارات الشرعية الدولية كافة».

واوضح المصدر ان الهجوم الامريكي جاء «في الوقت الذي كان فيه العراق يدافع عن اراضيه من جراء العدوان الذي تقوم به بعض القوى في شمال العراق في المنطقة الكردية» في اشارة للمعارك بين الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني الذي تتهمه بغداد بالحصول على دعم من ايران.

وختم المصدر بالقول ان القيادة الفلسطينية تدعو «جميع الاطراف الى احترام وحدة اراضي العراق وسيادته. فالشعب العراقي الذي يعاني من الحصار يواجه اليوم معاناة اشد واقسى من جراء العمليات العسكرية» الامريكية.

واعربت تونس امس الاربعاء عن قلقها ازاء الموقف في العراق ودعت واشنطن وبغداد للتحلي بضبط النفس.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية ان تونس تدعو جميع الاطراف للتحلي بضبط النفس والتمسك بالشرعية الدولية والالتزام بقرارات مجلس الامن الدولي.

وقال البيان ان تونس تؤكد حرصها على سيادة العراق ووحدة اراضيه وتعرب عن تأييدها للجهود الرامية لانهاء معاناة الشعب العراقي.

وشجب السودان امس الاربعاء الهجوم على العراق وقال انه يهدد المنطقة كلها.

وقالت وزارة الخارجية السودانية في بيان اذاعته الاذاعة السودانية ان الهجوم هو انتهاك واضح لدولة عضو في الامم المتحدة وجامعة الدول العربية وانه يهدد امن واستقرار المنطقة.

وقالت الخارجية السودانية ان المجتمع الدولي ومجلس الامن مسؤول عن اجبار الولايات المتحدة على وقف عملياتها العسكرية ضد العراق.

ودعا البيان الدول العربية الى «اتخاذ الخطوات الضرورية» لحماية امن وسلامة وسيادة العراق.

ومن جهته ندد اليمن امس بالضربات الامركية ضد العراق واشاد بالمملكة العربية السعودية التي رفضت على حد قوله السماح لانطلاق هذه الضربات من اراضيها.

ولم تعلق حتى الان المملكة العربية السعودية، الحليف الرئيسي لواشنطن في المنطقة، على العملية الامريكية في العراق ولزمت صمتا مطبقا على الزيارة التي قام بها الاحد الماضي الى المملكة، حيث يتمركز نحو 6200 جندي امريكي، رئيس هيئة اركان الجيوش الامريكية الجنرال جون شاليكاشفيلي.

وذكرت من جهتها وكالة الانباء الرسمية اليمنية سبأ امس الاربعاء ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح تشاور هاتفيا مساء امس الاول مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز حول «التطورات في المنطقة».

واشارت الوكالة ايضا الى ان الرئيس صالح اجرى اتصالا هاتفيا بنظيره المصري حسني مبارك وتناول معه «التطورات والمستجدات الاقليمية والعربية الراهنة».

وطالبت الجزائر بالحد الاقصى من التحلي بضبط النفس قائلة بان استخدام القوة لا يؤدي الا الى التأثير سلبا على الاستقرار في الشرق الاوسط.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية ان بلاده تعارض الاستخدام الجائر للقوة على هذا النحو الامر الذي يطيل امد المحنة المؤلمة التي يكابدها العراق ويزيد بصورة خطيرة من عدم الاستقرار في المنطقة. وقال المتحدث في بيان اوردته وكالة الانباء الجزائرية ان الجزائر تراقب بقلق بالغ تطورات الموقف في العراق لاسيما التدخل العسكري الاجنبي الذي وقع العراق ضحية له.

وشجبت كوبا الهجوم الصاروخي الامريكي على العراق بوصفه عملا من اعمال «العدوان الاجرامي» التي تنتهك سيادة العراق على اراضيه.

وقال ماريانيلا فيريول المتحدثة باسم وزارة الخارجية لوكالة الانباء الكوبية برنسا لاتينا «هذا الهجوم الجديد ينتهك سيادة العراق وسلامة اراضيه».

ونقلت الوكالة عنها قولها ان هذا العمل الامريكي «عدوان اجرامي» يتضمن «استخداما مفرطا وتعسفيا لا مبرر له للقوة».

كما شجبت فيتنام الهجوم الصاروخي الامريكي وقالت ان عدوتها السابقة الولايات المتحدة شنت عدوانا ليس له ما يبرره.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الفيتنامية في بيان «فيتنام تتابع الموقف في تلك المنطقة عن كثب بقلق بالغ». واضاف «بغض النظر عن الظروف فان استخدام القوة ضد دولة ذات سيادة يخالف القانون الدولي ولا يتماشى مع التوجه العالمي العام وهو غير مقبول».

واعربت اندونيسيا ايضا عن قلقها بشأن «وحدة اراضي» العراق وحثت الجانبين على ضبط النفس.

وقال وزير الخارجية الاندونيسي للصحافيين «في هذا الاطار تكرر اندونيسيا موقفها الراسخ القائل بضرورة احترام سيادة العراق ووحدة اراضيه».

ودعت اليابان وهي اكبر مستورد للنفط من الشرق الاوسط لحسم سريع لاخطر مواجهة امريكية عراقية منذ ازمة الخليج.

ودعت اليابان التي ايدت التحرك الامريكي بقوة العراق امس الاربعاء الى سحب قواته فورا من المناطق الكردية في شمال البلاد.

وقال كازو واتانابي نائب المتحدث الحكومي بعد دقائق معدودة من اعلان واشنطن عن الضربة الثانية التي وجهتها للعراق ان الازمة لن تحسم الا بالانسحاب العراقي.

والتزمت الصين الصمت امس الاربعاء لكنها اعربت امس الاول بعد الهجوم الصاروخي الامريكي الاول عن «قلقها البالغ» ازاء الهجوم الامريكي.

وجاء رد فعل تايوان مقتضبا لكنه مباشرا.

وقالت تايبيه في بيان «ترى وزارة الخارجية تحرك حكومة الولايات المتحدة مبررا ومناسبا».

وقال خوان سومافيا مندوب تشيلي لدى الامم المتحدة ان بلاده اعلنت امس الاول عن تفهمها للاسباب التي دفعت الولايات المتحدة لشن هجوم صاروخي على العراق لكنه احجم عن تأييد الهجوم بشكل مباشر. وقال سومافيا خلال مؤتمر صحافي في سانتياغو «نتفهم الاسباب التي دفعت الولايات المتحدة الى القيام بهذا العمل - وهي ان العراق لم يف بالتزاماته بشكل منتظم وان التاريخ علمنا الا نتهاون». وقال «مع (الرئيس العراقي) صدام حسين يجب ان تكون صلبا». واعرب جون هاورد رئيس وزراء استراليا عن تأييده للهجوم الصاروخي الامريكي على العراق.

وقال هاورد للصحافيين في جزر مارشال حيث يحضر اجتماعا لقادة دول جنوب المحيط الهادي «العراق تصرف بشكل لا يتمشى مع التفاهم المبرم في ختام حرب الخليج وفي اطار هذه الظروف يصبح التحرك الذي اتخذته الولايات المتحدة مبررا».

وقال ان الولايات المتحدة «تتمتع بتأييد الحكومة الاسترالية. نحن نتفهم ونؤيد ايضا التحرك التي قامت به الولايات المتحدة».

ومن جهة اخرى قال دبلوماسيون من الاتحاد الاوروبي امس الاربعاء ان الاتحاد اجل اصدار بيان مشترك حول الهجمات الامريكية على العراق ما يبرز انقسام اوروبا بشأن الاجراء الامريكي.

واضافوا ان بريطانيا ضغطت خلال اجتماع لكبار المسؤولين امس الاول لاصدار بيان قوي تأييدا للاجراء الامريكي غير ان اخرين وخاصة فرنسا اعترضوا.

صحيفة كويتية تدعو لتأييد «الهدف النبيل» لواشنطن

أغلب الصحف العربية تشجب الهجوم الامريكي

■ دبي - دمشق - القاهرة - رويتر - ا ف ب: هاجمت الصحف العربية امس الاربعاء الولايات المتحدة للهجوم الصاروخي على العراق بينما القت الصحف الكويتية والسعودية باللوم على بغداد في احدث توتر في المنطقة.

ودعت احدى الصحف الكويتية الدول العربية الى تأييد «الهدف النبيل» لواشنطن.

وعكست الصحف الاماراتية التي جرى طباعتها قبل الهجوم الصاروخي الثاني امس الاربعاء على جنوب العراق اعتراضات ابو ظبي على التحرك الامريكي اذ قالت صحيفة البيان في مقال افتتاحي تصدر صفحتها الاولى «اربيل ليست الكويت وضرب العراق هو عدوان على سيادة دولة عربية».

مشيرة الى تسابق القوى الغربية على انقاذ الكويت بعد غزو العراق عام 1990 وكانت القوات العراقية قد ساعدت يوم السبت فصيلا كرديا في الاستيلاء على مدينة اربيل الشمالية من فصيل منافس مما ادى الى الهجوم الصاروخي الامريكي على جنوب العراق.

واضافت صحيفة (البيان) قائلة ان «تجميد صفقة النفط مقابل الغذاء هو عدوان على شعب يدفع الثمن مرتين» في اشارة الى قرار الامم المتحدة بارجاء تنفيذ اتفاق يسمح للعراق ببيع نفط لسداد ثمن مواد غذائية وادوية يحتاجها بشدة ولسداد بعض الالتزامات المستحقة عليه منذ ازمة الخليج 90 - 1991.

واشارت الصحيفة الى ان العرب رفضوا تقديم غطاء للهجوم رغم محاولات الولايات المتحدة. وقالت «كم حاولت واشنطن لوي ذراع العرب كي يمنحوها التغطية ولكنهم لم يفعلوا - لان من حق العراق ان يدافع عن شماله».

ولم تنتقد جامعة الدول العربية امس الاول بشدة الجولة الاولى من الهجوم الصاروخي وهو ما انتقدته الكويت حيث قالت صحيفة (القبس) الكويتية «اذا كانت الولايات المتحدة تتجه لاعمال قرارات الشرعية الدولية من اجل انقاذ شعب العراق فان من باب اولى ان تتولى الجامعة العربية حشد طاقات العرب لمثل هذا الغرض النبيل او على الاقل وفي اسوأ الاحوال ان تقف مع هذا الاتجاه لا ان تعارضه».

وفي بغداد قالت الصحف العراقية الرسمية وعلى رأسها صحيفة بابل التي يملكها عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ان بغداد ستتجاهل القيود التي فرضها الغرب على الطيران العراقي.

وقالت صحيفة (بابل) في افتتاحيتها ان العراق يعلن مدويا للامريكيين الاشرار انه اعتبارا من اليوم لن يلتزم بخطوط عرض وهمية وانه من اليوم لن تكون هناك مناطق من اراضيه خارج سيطرته سواء في الشمال او الجنوب.

وفي السعودية وصفت صحيفة (الرياض) تحرك الرئيس صدام حسين الى شمال العراق انه «انتحار».

وقالت صحيفة (الخليج) الاماراتية ان المحاولات الامريكية لتقسيم العراق ان نجحت ستدخل المنطقة والعالم العربي «في نفق مظلم وسيهدد فيروس التشظي» دولا اخرى.

واضافت قائلة ان «كل هذه الحملة المنسقة لم تنجح في تسويق المنطق الامريكي ولم تكف للتمويه عن حقيقة العملية العسكرية بانها عدوان سافر وواقع بحق دولة شبه مشلولة».

واشادت صحيفة (الاتحاد) بالدعوات الروسية والفرنسية للحوار لنزع فتيل الازمة قائلة ان «القوة المسلحة لم تحسم يوما وحدها مشكلة سياسية». وقالت صحيفة (انباء) الخليج التي تصدر باللغة الانكليزية في دبي ان «الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يسعى لاعادة انتخابه في تشرين الثاني (نوفمبر) تصرف من منطلق دوافع مشبوهة تهدف في حقيقتها الى تحسين صورته - دون اي قلق من الاضرار التي سيلحقها باستقرار المنطقة». ودانت صحيفة (البعث) السورية الناطقة بلسان الحزب الحاكم امس الاربعاء الهجوم الامريكي على العراق واعتبرت انه «يتلاقى مع اهداف اسرائيل العدوانية والتوسعية». وقالت (البعث) في مقالها الافتتاحي ان الهجوم الامريكي «يعيد فرصة تهديد وحدة ارض العراق وسيادته على كل شبر منها ويعيد فرصة خلق واقع جديد يفتح المجال واسعا امام الهيمنة على ثروات المنطقة ومقدراتها بما يتلاقى مع اهداف اسرائيل العدوانية والتوسعية».

واعتبرت الصحيفة ان تهديدات وزارة الدفاع الامريكية بشن غارات جديدة امر «مرفوض ومدان» وقالت ان من شأن ذلك ان يؤدي بالمنطقة الى «الدخول في دائرة احتمالات مفتوحة على كافة الاتجاهات».

ونددت (البعث) باللجوء الى «استخدام القوة» وقالت ان ذلك يؤدي الى «المزيد من التوتر في اي منطقة تستخدم فيها مثل هذه الاعمال». واشارت في هذا المجال الى الغزو العراقي للكويت في العام 1990 وقالت انه منذ ذلك التاريخ «تستمر المحاولات في اكثر من اتجاه وعلى اكثر من صعيد لتقسيم العراق».

وكان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية السورية اعلن امس الاول ان الهجوم الامريكي على العراق «يشكل تهديدا لوحدة العراق وسلامة اراضيه» واعتبر انه «يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة والقوانين الدولية».

وانتقدت الصحف الحكومية المصرية الصادرة امس الاربعاء سياسة «الكيل بمكيالين» التي ينتهجها الرئيس الامريكي بيل كلينتون متهمة اياه باستغلال الهجوم الصاروخي الذي شنه على بغداد امس الاول لاغراض انتخابية.

واعتبر رئيس تحرير صحيفة (الجمهورية) محفوظ الانصاري ان سياسة الكيل بمكيالين تؤرق الجميع (العرب).

رد الفعل الفاتر لقصف العراق يظهر ضعف الحلف المعادي لبغداد

واشنطن - من باتريك وورسنيب:

اظهر رد فعل حلفاء واشنطن لقصف العراق بصواريخ كروز ان الائتلاف الدولي الذي طرد القوات العراقية من الكويت قد تآكل بمرور الزمن.

ولكن مسؤولين امريكيين لم يهتموا بعدم حماس عواصم اجنبية لضرب منشآت عسكرية عراقية وقالوا ان مهمة الولايات المتحدة ان تكون في المقدمة.

واقرب اصدقاء واشنطن بريطانيا والمانيا وكندا واليابان هم فقط الذين ايدوا ضربها لاهداف عراقية في اعقاب تغلغل عسكري عراقي في منطقة كردية في الشمال تحت حماية الغرب. وبريطانيا هي الوحيدة التي قدمت معاونة في العملية. اعربت فرنسا التي تشارك الولايات المتحدة وبريطانيا في طلعات جوية فوق منطقة حظر الطيران بشمال وجنوب العراق عن قلقها. واحجمت كل من اسبانيا وايطاليا عن اعلان تأييد واضح للعملية.

وفي الخليج قالت الكويت انها «تتفهم تماما» دوافع الهجوم ولكن رد الفعل الابتدائي للمملكة العربية السعودية وحلفاء آخرين للولايات المتحدة كان الصمت. اما روسيا فقد اعلنت معارضتها الفورية ووصفت العملية بانها غير مقبولة.

والموقف ابعد ما يكون عن شبه الاجماع اثناء حرب الخليج عام 1991 عندما قادت الولايات المتحدة ائتلافا عسكريا دوليا يضم اكثر من 30 دولة لاخراج العراق من الكويت. وبدت علامات عدم الارتياح على الرئيس الامريكي بيل كلينتون عندما سئل في مؤتمر صحافي بالبيت الابيض عن الفتور العالمي تجاه الهجوم ولكنه قال انه «راض» عن رد فعل الحلفاء.

ونفى كلينتون تلميحات من بعض المسؤولين الاوروبيين بأن الانتخابات الرئاسية القادمة ربما تكون قد اثرت في قراره. قال «اعتقد ان اخرين يشعرون في الوقت الراهن وربما لمصالح داخلية وجود حدود لما يمكن ان يفعلوه».

وقال فيما يبدو ردا واضحا للمنتقدين من حملة المرشح الجمهوري بوب دول بان قيادة كلينتون ضعيفة «تاريخيا - كانت لنا القيادة في مسائل مثل هذه. واعتقد انها مسؤوليتنا هذه المرة». وقال وليام بيري وزير الدفاع الامريكي «نتوقع ان يعرب معظم حلفائنا عن تأييدها» ولكنه قال انه غير مطلوب دعم عسكري مباشر.

واضاف بيري يقول ان بريطانيا وفرنسا وعدتا بالاستمرار في المشاركة في استمرار منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق التي ستمتد الان من خط عرض 32 شمالا الى 33 وبرغم تظاهر مسؤولين امريكيين بالارتياح فان الخلافات بين اللاعبين الرئيسيين حول كيفية التعامل مع العراق بعد حرب الخليج كانت ظاهرة.

في الامم المتحدة كان على واشنطن ان تهزم محاولات من جانب فرنسا وروسيا بتخفيف العقوبات المفروضة على العراق. والمح مسؤولون امريكيون ان دولا اوروبية معينة تسعى للفوز بصفقات مربحة مع العراق اكثر من حرصها على كبح جماح بغداد.

وفي الاونة الاخيرة قامت الولايات المتحدة بعرقلتها بالاخير تنفيذ خطة للامم المتحدة تسمح للعراق بتصدير مقدار من نفطه واستخدام العائدات لاستيراد مواد اساسية مثل الغذاء والادوية.

زعيم الليكود يجتمع مع كلينتون الاثنين المقبل

عرفات يجتمع بنتنياهو بعد الاعتذار له عن وصفه بهتلر واستمرار المفاوضات الماراثونية في محاولة للتوصل الى اتفاق

القدس ـ غزة ـ من نضال المغربي ووفاء عمرة:

أعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تحادثا هاتفيا للمرة الاولى امس الاربعاء قبيل اجتماعهما.

واضافت الاذاعة ان عرفات قدم خلال المكالمة الهاتفية القصيرة اعتذارا الى نتنياهو عن انتقاد عنيف له ورد في مقال لصحيفة فلسطينية قريبة من السلطة الوطنية.

وكانت صحيفة (الايام) قد وصفت نتنياهو في عددها يوم امس الاول بانه نازي اكثر من هتلر.

واوضحت الاذاعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شكر عرفات على بادرته.

وهذا اول اتصال مباشر بين الرجلين اللذين اجتمعا عند معبر ايريز بين قطاع غزة واسرائيل.

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي عقدا اول اجتماع بينهما امس الاربعاء.

وقال عريقات للصحافيين في غزة ان اجتماع عرفات ونتنياهو عقد الساعة الخامسة والنصف.

واكد المكتب الصحافي الاسرائيلي عقد الاجتماع الساعة الخامسة والنصف عصر امس. وقال مسؤولون من الجانبين انه عقد عند نقطة ايريز على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل.

وقال مسؤولون فلسطينيون انه امكن ترتيب عقد هذه القمة التي يتم التحضير لها منذ منتصف اب (اغسطس) بعد سلسلة اتصالات كانت لا تزال مستمرة صباح امس بوساطة ممثل الامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية النرويجي تيري لارسن.

ولم يكن في وسع المتحدث باسم رئاسة الوزراء الاسرائيلية في القدس مايكل ستولتز تقديم تأكيد فوري للقاء، وقال لوكالة فرانس برس «لا تزال هناك بعض المشكلات ولهذا لم يحدد موعد اللقاء بعد».

لكن رئاسة الحكومة اوضحت ان نتنياهو لم يشغل نفسه بمواعيد بعد ظهر الاربعاء تمهيدا لهذا اللقاء على ما يبدو.

وقد اصر الفلسطينيون خلال الاجتماعات التحضيرية على ان تتعهد اسرائيل رسميا باحترام غير مشروط لمجمل الاتفاقات والالتزامات التي ابرمت في 1995 لتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني.

وحتى الان لم يلتق نتنياهو، الذي انتخب في ايار (مايو) الماضي على اساس برنامج رافض لاي احتمال لقيام دولة فلسطينية، الرئيس الفلسطيني ومع انه انتقد اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي قبل انتخابه فانه وعد منذ اصبح رئيسا للوزراء بتطبيقها شرط ان يحترمها الفلسطينيون بدورهم. لكنه لم يقم عمليا باحترام هذا التعهد.

وسئل محمود عباس كبير مفاوضي منظمة التحرير عن موعد القمة فنصح الصحافيين بالتوجه الى نقطة عبور ايريز الواقعة على حدود غزة والمحتمل عقد لقاء نتنياهو وعرفات عندها.

وكان عرفات قد سئل في وقت سابق عن موعد لاجتماعه مع نتنياهو فقال ان ذلك لم يتقرر بعد.

وسئل عما يؤخر الاجتماع فقال ان ذلك يرجع الى قضايا عدة من الافضل عدم ذكرها لكنه اكد ان المحاولات جارية.

وعكف مفاوضون فلسطينيون واسرائيليون امس الاربعاء على صياغة التزام اسرائيلي مكتوب باتفاق السلام يمهد الطريق امام اول اجتماع بين الرئيس عرفات نتنياهو.

وقال مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية ان عرفات وفريق المفاوضين الفلسطيني اعدوا ردا مبدئيا على مسودة اسرائيلية لبيان مشترك سلمها لهم الوفد الاسرائيلي في ساعة مبكرة من صباح امس.

وقال مسؤول في منظمة التحرير ان الوفد الفلسطيني ناقش الورقة الاسرائيلية وانه ارسل رده بالتعديلات المقترحة على الوثيقة الاسرائيلية من خلال الوسيط النرويجي تيري لارسن. وصرح بأنه في حالة موافقة الاسرائيليين على هذه التعديلات فقد يعقد الاجتماع.

وقال مسؤولو المنظمة ان نتنياهو الذي انتخب في ايار (مايو) متعهدا باتخاذ موقف متشدد من عملية السلام مع الفلسطينيين يقاوم تقديم التزام بتنفيذ اتفاق الحكم الذاتي الذي وقعته المنظمة عام 1993 مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان الوفد الاسرائيلي تقدم بأكثر من مسودة بعضها تضمن عبارات مبهمة لكنها لم تنص على التزام الاسرائيليين بتنفيذ الاتفاق الموقع. وقال انهم لا يزالون راغبين في اعادة التفاوض بشأن الاتفاق. لكنه قال انه بالرغم من ذلك يقترب الجانبان من تضييق هوة الخلافات.

ودعا الرئيس الفلسطيني امس الاربعاء معاونيه الرئيسيين لعقد اجتماع مخصص للبحث في القمة بينه وبين نتنياهو.

وقد ضم الاجتماع محمود عباس امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وصائب عريقات وزير الحكم المحلي وكذلك النائب حسن عصفور ومحمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة.

واكد محمود عباس لوكالة فرانس برس انه لم يتم بعد التوصل «الى اي اتفاق حول عقد القمة مع نتنياهو لكننا سنرى ما سيحصل اليوم (امس)».

ومن جهة اخرى اعلن متحدث رسمي امس الاربعاء في القدس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيجتمع الاثنين المقبل بالرئيس الامريكي بيل كلينتون اثناء زيارة خاصة للولايات المتحدة.

واضاف ميكايل ستولتز لوكالة فرانس برس «ان نتنياهو طلب هذا اللقاء وهو الثاني منذ تشكيل حكومته في 18 حزيران (يونيو)» الماضي.

وافاد معاونو رئيس الوزراء انه يرغب ايضا في الاجتماع ببوب دول، المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الامريكية، الا ان هذا اللقاء لم يتقرر بعد.

واكد ستولتز ان نتنياهو سيغادر اسرائيل الاثنين ليشارك في اليوم التالي في مؤتمر بنيويورك يضم رؤساء ابرز المنظمات اليهودية الامريكية قبل ان يعود الاربعاء الى تل ابيب.

وكان نتنياهو قام في تموز (يوليو) الماضي بزيارة رسمية للبيت الابيض بعد فوزه المفاجئ في انتخابات 29 ايار (مايو) على منافسه العمالي شمعون بيريس الذي دعمه كلينتون بوضوح.

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية نقلت عن زعماء يهود امريكيين مقربين من البيت الابيض ان كلينتون كان يربط لقاءه الجديد بنتنياهو بلقاء هذا الاخير اولا مع الرئيس عرفات.

اسرائيل توشك على الانتهاء من انتاج أسلحة ومعدات ستنشر على طول الخط الاخضر

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الصناعات الحربية الاسرائيلية فرغت من انتاج اسلحة ومعدات حديثة ستستخدم في نطاق خطط لحماية خطوط التماس الفاصلة بين اسرائيل ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد عرضت الصناعات العسكرية الاسرائيلية يوم امس الاول تشكيلة حديثة من الوسائل والمعدات العسكرية المتطورة من انتاجها، وقال مسؤولون في هذا الصناعات ان هذه المعدات والرسائل التي تشمل حقول الغام غير فتاكة وعربات مصفحة محملة برشاشات من نوع جديد وبندقية تطلق قنابل مزودة برؤوس معدنية مدببة ووسائل تحصينات وحماية مختلفة يمكن لها ان تساعد في اقامة نظام فصل وحماية ناجعين للغاية بين اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية ومنع حالات التسلل المحتملة. واوضح هؤلاء المسؤولون لرؤساء وقادة الجيش ولاجهزة الامن الإسرائيلية المختلفة الذين تجولوا في المعرض الذي اقامته الصناعات العسكرية الاسرائيلية في منشأة تابعة لها قرب تل ابيب ان هذه الوسائل الحديثة ستسهم في حل مشكلة الفصل الجسدي، ومشكلة المعابر بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية، بالاضافة الى حل مشكلات تحصين وسائط النقل وحماية المستوطنات اليهودية في المناطق الفلسطينية المحتلة، وتلك الواقعة بمحاذاة الخط الاخضر بين اسرائيل والضفة الغربية. كما عرضت الصناعات الحربية الاسرائيلية اساليب ووسائل حديثة لاستخدامها في تعزيز وتشديد اجراءات المراقبة في المعابر للحد من امكانية تهريب المواد المتفجرة وتسلل أفراد المقاومة الفلسطينية المسلحة لتنفيذ عمليات انتحارية داخل اسرائيل، ولم يعرف فيما إذا كانت عملية التطوير تلك قد تمت بمعونة أمريكية. وقالت مصادر في ادارة الصناعات العسكرية الاسرائيلية انها ستسعى للفوز بالنصيب الاكبر من الاعتمادات المالية المزمع تخصيصها وانفاقها من جانب الحكومة على اقامة وبناء نظام للفصل بين اسرائيل وبين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

تقاسم النفوذ بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية

شارون يقترح خطة بديلة عن إخلاء مدينة الخليل تنص على ترحيل 14 ألف فلسطيني من بيوتهم

القدس ـ من سعيد عياش:

عرض وزير البنية التحتية في الحكومة الاسرائيلية ارئيل شارون اقتراحا جديدا لحل قضية مدينة الخليل التي لا تزال حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تماطل وتتنصل في تنفيذ الاتفاق الموقع بشأنها مع السلطة الوطنية الفلسطينية دعا بموجبه شارون الى تقسيم المدينة المحتلة بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود.

وتنص الخطة المقترحة من الوزير شارون في بنودها الرئيسية التي كشف النقاب عنها امس للمرة الاولى على توسيع رقعة الاستيطان اليهودي في وسط المدينة المحتلة بصورة ملموسة وزيادة عدد المستوطنين القاطنين فيها باكثر من عشرة اضعاف عددهم الحالي (حوالي 400 مستوطن حاليا).

كما تدعو مقترحات الوزير الاسرائيلي في احد بنودها اللافتة للنظر الى ترحيل الآلاف من اهالي المدينة الفلسطينيين عن بيوتهم في بعض الاحياء، وجلب مستوطنين يهود لتوطينهم فيها بدلا منهم، وتحويل حي القصبة (البلدة القديمة) ومحيط الحرم الابراهيمي الى منطقة يهودية نظيفة كليا من السكان الفلسطينيين وتخضع لسيطرة اسرائيلية مطلقة، حسب الخطة.

وجاء في تقرير اذاعته محطة الاذاعة الرسمية الاسرائيلية «صوت اسرائيل العبري» صباح امس وكشفت فيه النقاب عن تفاصيل الخطة الجديدة ان وزير البنية التحتية اريئيل شارون اعد هذه الخطة مؤخرا بالتنسيق مع عدد آخر من وزراء الحكومة الذين يعارضون تطبيق الخطط المعروضة من وزارة الدفاع لاعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية في مدينة الخليل مثل وزير الزراعة رفائيل ايتان زعيم حركة تسوميت اليمينية المتشددة، ووزراء وقادة الحزب الوطني الديني اليميني المتطرف (مفدال) ومع عدد من رؤساء وقادة مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واشارت الاذاعة في تقريرها الى ان خطة شارون التي عرضت بعض افكارها الرئيسة خلال مشاورات مغلقة اجراها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع عدد من كبار الوزراء والمسؤولين في حكومة الاسبوع الماضي حول اعادة الانتشار في الخليل تنص على البنود التفصيلية التالية:

* تقليص رقعة المنطقة التي ستبقى تحت سيطرة اسرائيل الكاملة في مدينة الخليل المحتلة الى ما مجموعه (5 في المئة) في المساحة الكلية للمدينة، ونقل الباقي (95 في المئة) الى مسؤولية وسيطرة السلطة الفلسطينية على ان يتم في نطاق ذلك تقليص عدد السكان الفلسطينيين الذين سيبقون في المنطقة الخاضعة لسيطرة اسرائيل الكاملة الى اقل عدد ممكن. ويقول الوزير شارون موضحا ان الهدف الذي يسعى لتحقيقه من وراء تقليص مساحة السيطرة الاسرائيلية في المدينة عما تنص عليه الاتفاقية الاصلية والخطط المعروفة حاليا لاعادة الانتشار هناك هو تحويل اكثر من 14 الف مواطن فلسطيني من بيوتهم الواقعة في احياء تشملها منطقة السيطرة الاسرائيلية التي اقترحها بحيث لا يزيد عدد الفلسطينيين الذين سيبقون في هذه المنطقة عن 2000 فلسطيني.

* البند الثاني في خطة شارون: زيادة عدد المستوطنين اليهود القاطنين في قلب المدينة الفلسطينية الى نحو عشرة اضعاف عددهم الحالي بحيث يكون ثلاثة او اربعة الاف مستوطن بدلا من 400 مستوطن حاليا بحيث يتحول اليهود القاطنين في منطقة السيطرة الاسرائيلية الكاملة الى اغلبية بعد ترحيل قرابة الـ14 الف فلسطيني عن بيوتهم في هذه المنطقة.

* ويقترح الوزير شارون لتحقيق هذا الغرض توطين الالاف من المستوطنين اليهود في المساكن والبيوت التي سيتم اخلاء وترحيل اصحابها الفلسطينيين منها، وخاصة في حي القصبة (البلدة القديمة) في الخليل، وفي البيوت القريبة من الحرم الابراهيمي، وبناء مساكن جديدة لليهود في وسط المدينة تتألف من عدة طوابق ترتفع طوليا ويقضي اقتراح شارون من ناحية عملية الى تحويل حي البلدة القديمة والحرم الابراهيمي مع محيطه القريب الى منطقة استيطان يهودي «نظيفة كليا» من الفلسطينيين، حسب تقرير الاذاعة العبرية.

* البند الرئيس الثالث في خطة شارون ينص على تقسيم المدينة الفلسطينية الى شطرين احدهما فلسطيني ويخضع لسيطرة السلطة الفلسطينية والاخر يهودي يخضع لسيطرة اسرائيل المطلقة على ان يتم بناء حاجز يفصل بين الشطرين الفلسطيني واليهودي تقام عليه نقاط عبور منظم تخضع لاجراءات وتدابير حماية ورقابة صارمة.

* اما البند الرابع في الخطة المقترحة مع وزير البنية التحتية القومية في الحكومة الاسرائيلية فيقضي بتحويل الجيش الاسرائيلي حق الدخول والتجول والقيام باعمال الدورية والمطاردة بصورة حرة في كل انحاء مدينة الخليل بما في ذلك مناطق سيطرة السلطة الفلسطينية الكاملة، وفي اي وقت يشاء دون قيود.

يذكر ان الوزير التقى عدة مرات مع عدد من زعماء المستوطنين اليهود في الخليل وفي مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وعلى الاخص مع مسؤول الذراع الاستيطاني التنفيذي في مجلس المستوطنات زئيف حيفر قبل ان يقوم مع كبار معاونيه في الوزارة بوضع وصياغة بنود الخطة في شكلها النهائي المعروض.

ومن المقرر ان يجتمع مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الايام القليلة المقبلة لبحث خطة شارون التي تسلم رؤساء المجلس نسخة منها، وذلك تمهيدا لاقرارها وتبنيها من قبل المجلس الاستيطاني الذي يعارض من ناحية أولية الاخلاء العسكري للمدينة.

الى جانب السعي لدى رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو ووزراء حكومته الاخرين بهدف اعتمادها والتصديق عليها كخطة رسمية وحيدة لحل قضية الخليل التي لا زالت تشكل العقبة الرئيسة المختلف عليها بين الحكومة الحالية وبين السلطة الفلسطينية مما ادى حتى الان الى اعاقة توصل الجانبين لاتفاق نهائي يمهد الطريق لاستئناف عمل لجان المفاوضات المشتركة.

رجل فلسطيني يرفع يافطة تطالب اسرائيل بوقف تدمير الاراضي الفلسطينية اثناء مظاهرة في قرية بتونيا في الضفة الغربية

أخبارها تسربت الى وسائل الاعلام حركة تنقلات واسعة في دوائر المخابرات الاسرائيلية

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر اسرائيلية مطلعة ان جهاز المخابرات العامة الاسرائيلي (شين بيت) اجرى خلال الايام الاخيرة تعديلات واسعة في صفوف الهيئات القيادية المسؤولة عن الفروع والاقسام الرئيسية التي يتكون منها الجهاز شملت تنحية عدد كبير من المسؤولين عن مناصبهم وتعيين آخرين جدد في مكانهم.

وذكرت المصادر ان هذه التعديلات والتعيينات الجديدة التي تعتبر الاولى من نوعها في صفوف جهاز «شين بيت» منذ تولي رئيسه الجديد الجنرال عامي ايلون لمهام منصبه في اعقاب الهزة القوية التي تعرض لها الجهاز اثر اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين على يد متطرف يهودي في الرابع من تشرين ثاني (نوفمبر) من العام الماضي بدأت تثير موجة من الانتقادات بسبب طبيعتها واسلوبها وما يرافقها من انفاق وبذخ على حفلات تقام على شرف المعينين الجدد، وهي ظاهرة لم تكن معهودة.

وجاء ان جولة التعيينات الجديدة شملت تعيين رؤساء اقسام جدد في جهاز المخابرات، وهي مناصب توازي مواقع يشغلها جنرالات عسكريون في هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي.

ومن بين اهم هذه التعيينات التي تمت مؤخرا تولي الضابط «د» لمنصب رئيس قسم الحراسة الذي اخفق في حماية رئيس الوزراء السابق رابين من عملية الاغتيال مما ادى لاقالة رئيسه السابق.

ويعتبر الرئيس الجديد لهذا القسم مرشحا لخلافة عامي ايلون في رئاسة جهاز المخابرات بعد ثلاث سنوات كما عين «ع» الرئيس السابق للقسم الخاص بالعرب رئيسا جديدا لقسم مكافحة التآمر السياسي والتجسس المضاد الذي يشمل الشعبة اليهودية في الجهاز بما في ذلك التنظيمات السرية والارهابية اليهودية في اسرائيل.

وقد اثار تعيين الضابط «ع» في هذا المنصب انتقادات شديدة من بعض اوساط الجهاز التي قالت إن «ع» (يرمز عادة للضابط بالحرف الأول من اسمه) لا يمتلك خبرة سابقة كافية تؤهله للعمل في هذا المجال الأمني.

ومن بين التعيينات الجديدة الاخرى التي اثارت انتقادات في اوساط «شين بيت» تعيين ضابط كبير في سلاح البحرية الاسرائيلي الذي كان علم ايلون قائدا له قبل تعيينه في منصبه الحالي لمنصب رئيس قسم القوى البشرية في الجهاز خلفا للضابط «ك» الذي عين في منصب اخر بمستوى رئيس قسم.

وكان من المفترض ان تبقى هذه التعيينات الداخلية في هيئات جهاز المخابرات «شين بيت» القيادية موضع سرية وتكتم كما كان متبعا فيما مضى، الا ان الحفلات التي اقيمت بحضور عدد كبير من المدعوين والمشاركين على شرف المعينين الجدد من داخل الجهاز وخارجه، والتي تمت باشتراك مطربين اسرائيليين احيانا وسط انفاق اموال كبيرة ادت الى تسرب المعلومات عن هذه التعيينات الى وسائل الاعلام. وقد انتقدت مصادر امنية كبيرة اقامة هذه الحفلات، وقالت انه لا يوجد اي مبرر لها.

عمرو موسى يغادر القاهرة لبدء جولة اوروبية

■ القاهرة ـ اف ب: غادر وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاربعاء القاهرة متوجها الى فرنسا في اطار جولة اوروبية تتمحور حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي تصريح ادلى به قبيل مغادرة العاصمة المصرية متوجها الى فرنسا، المحطة الاولى من جولة تقوده بعد ذلك الى النرويج، اعرب موسى عن «أمله في عودة الهدوء الى العراق».

وكان الوزير المصري اعلن امس الاول ان الهجوم الامريكي بالصواريخ على اهداف عسكرية في العراق سيزيد من معاناة الشعب العراقي ويزعزع الاستقرار في المنطقة.

وسيجري موسى خلال جولته محادثات مع مسؤولين فرنسيين ونرويجيين تتناول مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية التي وصلت الى طريق مسدود منذ وصول رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى الحكم في اسرائيل في اواخر ايار (مايو) الماضي.

وصرح احد مساعدي الوزير محمد فتحي الشاذلي ان المحادثات ستتناول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكانت مصر هددت بعدم استضافة المؤتمر الاقتصادي الثالث للتنمية في الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في القاهرة اذا لم تنسحب اسرائيل من الخليل بالضفة الغربية. وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى أعلن الاحد الماضي في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي، ان القاهرة لن تستضيف المؤتمر الاقتصادي الثالث للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا قبل اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل.

عارضوا التنازل عن الجولان مقابل سلام مع دمشق

اليهود الامريكيون يؤيدون إقامة دولة فلسطينية مستقلة

■ واشنطن ـ ق ب: اظهر استطلاع شامل للرأي العام اجري حديثا في صفوف يهود الولايات المتحدة الامريكية ان نحو ثلثي هؤلاء اليهود يؤيدون اقامة دولة فلسطينية مستقلة، ويؤيدون اتفاقات اوسلو الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، فيما اشار نفس الاستطلاع الى ان اغلبية اليهود ـ الامريكيين يعارضون التوصل لتسوية مع سورية على قاعدة انسحاب اسرائيل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

ويتضح من المعطيات التي توصل اليها الاستطلاع وهو الاول من نوعه في صفوف يهود الولايات المتحدة منذ اقامة حكومة اليمين في اسرائيل برئاسة بنيامين نتنياهو في حزيران (يونيو) الماضي ان 63 في المئة من اليهود ـ الامريكيين الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون اقامة دولة مستقلة في نطاق الحل الدائم بين اسرائيل والفلسطينيين، في حين قال 29 في المئة انهم يعارضون اقامة دولة كهذه فيما امتنع 8 في المئة عن الرد على السؤال.

وأعرب 11 في المئة من يهود الولايات المتحدة عن اعتقادهم ان دولة فلسطينية سوف تقام قريبا، وقال 53 في المئة ان فرصة اقامة مثل هذه الدولة كبيرة جدا في حين أعرب 23 في المئة عن اعتقادهم انه لا توجد اي امكانية لاقامة دولة فلسطينية، وقال 5 في المئة ان هذه الدولة لن تقام ابدا.

ويشير الاستطلاع الذي اجري بطلب من احدى المنظمات اليهودية المستقلة الداعمة لعملية السلام والتي تنشط في الولايات المتحدة منذ عام 1993 تحت اسم المنتدى السياسي لاسرائيل الى ان 81 في المئة من يهود الولايات المتحدة يؤيدون عملية السلام، كما بدأت في عهد حكومة اسحق رابين واستمرت في فترة حكومة شمعون بيريس، وقال 70 في المئة انهم يؤيدون اتفاقات اوسلو الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير عام 1993.

واظهر نفس الاستطلاع الذي اجراه معهد جان اند شون، الذي يعد استطلاعات الرأي لحساب حملة الرئيس الامريكي كلينتون الانتخابية ان 41 في المئة من يهود الولايات المتحدة يؤيدون توسيع المستوطنات اليهودية القائمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وانشاء مستوطنات جديدة فيها.

وقال 51 في المئة من اليهود ـ الامريكيين انهم يعتقدون ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ملتزم حقا بالسلام مع اسرائيل، في حين قال 38 في المئة انهم لا يعتقدون ان عرفات معني حقا بالسلام مع الدولة العبرية، وقال 67 في المئة من يهود الولايات المتحدة انهم يرغبون في استمرار تقديم الادارة الامريكية مساعدات ومعونات اقتصادية للسلطة الفلسطينية.

ويبين الاستطلاع الذي تضمن 74 سؤالا تناولت مواضيع مختلفة تتعلق بعملية السلام وباسرائيل، ووجهت خلال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضيين لعينة عشوائية مؤلفة من 1260 يهوديا في الولايات المتحدة ان 87 في المئة من هؤلاء اليهود يؤيدون استمرار المفاوضات بين اسرائيل وسورية، الا ان اكثر من نصفهم (54 في المئة) أعربوا عن معارضتهم لاعادة اجزاء من مرتفعات الجولان لسورية او التوصل لتسوية سلام بين البلدين على اساس تقديم تنازلات اقليمية من جانب اسرائيل في الجولان.

وحول سؤال يتعلق بنتائج الانتخابات الاسرائيلية التي افضت في 29 ايار (مايو) الماضي الى الاطاحة بحكومة العمل برئاسة شمعون بيريس وتولي الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو لمقاليد السلطة قال 56 في المئة من يهود الولايات المتحدة انهم راضون عن نتائج الانتخابات، مقابل 31 في المئة قالوا انهم غير راضين عن نتائجها.

واعربت اكثرية اليهود الذين شملهم الاستطلاع 64 في المئة عن موقف ايجابي وعن تعاطف مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وقالت اكثرية يهود الولايات المتحدة في نطاق الاستطلاع انها تعلق امالا كبيرة على زعامة نتنياهو وتتوقع له النجاح في اداء مهمته بصورة مرضية كرئيس لحكومة اسرائيل.

وزير اسرائيلي يريد بناء عشرة الاف وحدة سكنية في الجولان

■ قصرين (الجولان) ـ اف ب: أعرب وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا امس الاربعاء عن تأييده لبناء عشرة الاف وحدة سكنية جديدة للمستوطنين اليهود في هضبة الجولان المحتلة.

وخلال جولة في الهضبة السورية الواقعة شمال شرق بحيرة طبرية والتي احتلتها اسرائيل سنة 1967 طلب سويسا من زعماء المستوطنين ان يقدموا له جردة بالاراضي البلدية غير المستغلة كي تبنى عليها الوحدات السكنية الجديدة.

ونقلت الاذاعة الحكومية عن سويسا قوله ان «الوقت قد حان كي ننتقل الى العمل، يجب الا نتحدث بعد الان عن الجولان وانما يجب ان نعمرها بالسكان».

ودعا الوزير المنتمي الى حزب شاس الديني المتشدد الى عدم التوقف عند النزاع على هذه الاراضي التي تطالب سورية باستعادتها كاملة كشرط لعقد اتفاق سلام مع اسرائيل.

وقال «لا يوجد اي سبب لان تؤثر هذه الاجراءات سلبا على العملية السياسية، لا ينبغي ان نوقف الاستيطان في الجولان بل ينبغي علينا ان ننميه».

وقد أعرب قادة المستوطنين عن سرورهم لتصريحات الوزير.

ويقيم نحو 13 الف مستوطن يهودي في الجولان التي شهدت انتعاشة استيطانية كبيرة منذ تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة في ايار (مايو) الماضي عازما على معارضة تقديم اي تنازلات في الجولان.

وكان رئيس المجلس الاقليمي يهودا فولمان قد أعرب مؤخرا عن رغبته في رفع عدد المستوطنين الى 20 الفا قبل نهاية ولاية الكنيست الحالي بعد اربع سنوات.

كما ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في اب (اغسطس) الماضي ان نحو مائة عائلة وصلت الى الجولان سرا بعد ان جذبتها الاسعار المتدنية للمباني مقارنة بباقي انحاء البلاد واقامت في شقق ظلت شاغرة في عهد حكومة حزب العمل التي كانت مستعدة للتفاوض مع سورية بشأن الجولان.

عرفات يجتمع اليوم مع كبار مسؤولي الفاتيكان

■ روما ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاربعاء ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيجتمع مع كبار مسؤولي الفاتيكان وزعماء ايطاليين وافراد من الطائفة اليهودية الايطالية خلال زيارته اليوم الخميس الى روما.

وسيعقد عرفات محادثات مع الكاردينال انيلو سودانو وزير الدولة والاسقف جان لويس توران وزير الخارجية.

ويتوقع ان يكون أهم حدث في زيارته التي تستغرق 12 ساعة هو اجتماع غير رسمي مع زعماء روما يستضيفه رئيس البلدية فرانسيسكو روتيللي في مجلس المدينة. ودعا روتيللي عددا من كبار الشخصيات اليهودية الايطالية لحضور الاجتماع.

وسيعقد عرفات الذي سيتوقف في روما وهو في طريقه لحضور ندوة أعمال دولية في شمال ايطاليا محادثات مع الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو ورئيس الوزراء رومانو برودي ووزير الخارجية لامبرتو ديني.

ولم يتم الترتيب لعقد اجتماع بينه وبين البابا يوحنا بولس الثاني الذي اجتمع معه مرات كثيرة في الماضي.

وكان عرفات قد بعث العام الماضي برسالة الى البابا قال فيها انه يريد ان يؤدي الصلاة معه في بيت لحم والقدس ان قام البابا بزيارة الاماكن المقدسة.

ويتوقع ان تكون القدس محور محادثات عرفات في الفاتيكان.

ويريد الفاتيكان ضمانات دولية لحماية القدس بوصفها مدينة مقدسة لدى المسلمين والمسيحيين واليهود. وتقول اسرائيل ان الاماكن المقدسة في المدينة مفتوحة لاتباع كافة الاديان.

مجلس الجامعة يعقد دورة طارئة بحضور عرفات في 14 ايلول

■ القاهرة ـ اف ب: يعقد مجلس وزراء الخارجية العرب في الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري جلسة طارئة، بمشاركة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، تتمحور حول عملية السلام ولا سيما النشاطات الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية وسياسة تهويد القدس.

واكد المتحدث باسم الامين العام للجامعة طلعت حامد لوكالة فرانس برس ان عرفات سيلقي خطابا خلال الاجتماع الذي يعقد في اطار الدورة الخامسة بعد المئة للجامعة تنفيذا لقرار القمة العربية التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي لمتابعة تطورات عملية السلام.

وسيناقش الوزراء التطورات الحاصلة على المسارات الثلاثة من عملية السلام، اللبناني والسوري ولا سيما الفلسطيني في ظل اعلان اسرائيل عزمها بناء 1806 مساكن استيطانية في الضفة الغربية. وسيطلعون على التطورات المتعلقة بالانسحاب من مدينة الخليل وبدء مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واضاف حامد ان هذا الاجتماع الطارئ، الذي يعقد في اطار الدورة نصف السنوية التي ترأسها تونس، سيسبق افتتاح الدورة العادية السادسة بعد المئة التي ستنتقل الرئاسة فيها الى الجزائر.

حزب العمل الاسرائيلي يتعرض لضغوط لنقل مقره من تل أبيب الى القدس

■ القدس ـ ق ب: طالب ناشطون من اعضاء حزب العمل الاسرائيلي المعارض بنقل مقر ومكاتب الحزب من تل ابيب الى القدس وذلك بهدف تأكيد تمسك حزب العمل بالمدينة كعاصمة موحدة وابدية لاسرائيل، حسب هؤلاء الاعضاء.

وقد جاء ذلك في نطاق طلب رسمي قدمه فرع اتحاد نقابات العمال (الهستدروت) الاسرائيليين في المدينة والذي تهيمن عليه قيادة من اعضاء حزب العمل الذي كانت الاتهامات التي وجهها حزب ليكود له ولزعيمه رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس حول نيته «تقسيم القدس» وتقاسم السيادة على الشطر الشرقي المحتل منها مع الفلسطينيين من بين الاسباب التي اضعفت موقف بيريس خلال الحملة الانتخابية التي اطاحت بحكومة العمل في 29 ايار (مايو) الماضي.

وقال ناشطون من حزب العمل في فرع نقابات «الهستدروت» في المدينة في اقتراح رفعوه مؤخرا لزعيم الحزب بيريس ولامينه العام نسيم زفيلي ان نقل مكاتب الحزب من تل ابيب الى القدس يمكن له ان يشكل اعلان نوايا من جانب حزب العمل يؤكد على ولائه للقدس كمدينة موحدة كعاصمة أبدية للدولة العبرية غير قابلة للتجزئة او التقسيم من جديد في إطار الحل النهائي مع الفلسطينيين.

واوضح هؤلاء الناشطون العماليون ان على الحزب ان يحذو بذلك حذو عدد من احزاب اليمين كحزب المتدينين الوطنيين (مفدال) واتحاد نقابات الهستدروت الاسرائيلية التي نقلت في الفترة الاخيرة مقراتها الرئيسية من تل ابيب الى القدس لما ينطوي عليه ذلك من مغزى سياسي واضح تجاه النظرة الاسرائيلية لوضعية المدينة.

انتحار ضابط مخابرات فلسطيني في الاردن

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر امني أن عقيدا في جهاز مخابرات السلطة الفلسطينية اقدم امس الاول على الانتحار في ظروف غامضة في احدى ضواحي عمان الراقية.

واشارت التحقيقات الاولية الى أن العقيد أحمد عبد اللطيف ابراهيم صالح (49 عاما) اطلق رصاصة وحيدة على رأسه اردته قتيلا على الفور، في شقة تعود الى صديق له في منطقة ضاحية الرشيد.

وارجحت فحوصات الطب الشرعي مقتل العقيد صالح الى فرضية «الانتحار».

وقد عثر صديق الضحية على جثة صالح الذي كان يقطن مؤقتا لدى صديقه في ضاحية الرشيد، بعدما استضافه فيها مؤقتا منذ شهرين بانتظار سفره الى قبرص لزيارة شقيق له.

وكان الضحية يتنقل خلال السنوات الاخيرة بين عمان وقبرص ومركز عمله في جنين (الضفة الغربية) التابعة لسلطة الحكم الذاتي، بحسب المصدر نفسه.

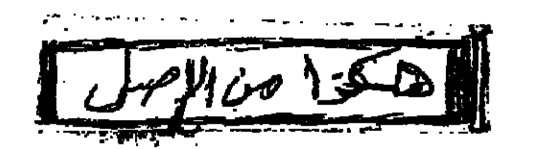
وقال المصدر ان الشرطة وجدت بحوزة القتيل تذكرة سفر الى قبرص بتاريخ مساء امس الاول، مشيرا الى أن السلطات الاسرائيلية كانت حظرت عليه اخيرا دخول منطقة الحكم الذاتي.

خاطف الطائرة البلغارية الفلسطيني ينشد السلام في النرويج

■ اوسلو ـ رويتر: قال خاطف طائرة الركاب البلغارية الفلسطيني الذي استسلم في مطار غارديرمون في العاصمة النرويجية اوسلو وطلب حق اللجوء لمحاميه انه ينشد السلام في النرويج بعيدا عن منطقة الشرق الاوسط المضطربة.

وشكك مسؤولون في ان تمنح الحكومة النرويجية حق اللجوء لخاطف الطائرة الذي نجح في اجبار الطائرة البلغارية وهي في رحلة عارضة امس الاول من بيروت الى فارنا على ساحل بلغاريا المطل على البحر الاسود على التوجه الى اوسلو بعد ان اطلق سراح جميع ركابها البالغ عددهم 150 شخصا. وأمرت المحكمة امس الاربعاء باستمرار حبسه على ذمة التحقيق. ويعتبر حادث اختطاف الطائرة البلغارية امس الاول ثالث حادث اختطاف طائرات ينتهي في النرويج منذ ان توسطت اوسلو في اتفاق سلام ابرم بين الفلسطينيين واسرائيل عام 1993 وكان الخاطف الفلسطيني (23 عاما) قد قام بعد 45 دقيقة من هبوط الطائرة المختطفة بتسليم نفسه الى الشرطة. ولم يصب احد في الحادث. وقالت الشرطة انه تبين ان القنبلة التي هدد بها الخاطف طاقم الطائرة المختطفة لم تكن حقيقية. ورفض اسبيورن جران مفتش الشرطة الكشف عن اسم الخاطف تمشيا مع اللوائح النرويجية. وقالت السلطات البلغارية في وقت سابق ان اسمه نادر عبد الله لكنه قال للشرطة النرويجية ان اسمه ناظم عبد الله.

وقال المحامي جان شياتفيت للصحافيين «لقد اعلن رغبته ان يعيش في سلام في النرويج بعيدا عن الحرب في بلاده. انه يسعى للحصول على حق اللجوء السياسي الى النرويج لانها بلد يسوده السلام».



مطالبة النظام باشاعة الديمقراطية... ودعوته لتبني النظام التركي كافضل وسيلة للحكم

الصحف السودانية تركز على ازمة الخبز وتداعياتها وتنتقد اتهام الخرطوم بتجارة الرق

الخرطوم - من: كمال حسن بخيت:

حظيت ازمة الخبز التي شهدتها العاصمة السودانية في اليومين الماضيين، وما ترتب عليها من ردود فعل شعبية باهتمام ملحوظ في الصحف، ففي عموده «نقطة نظام» كتب احمد البلال الطيب رئيس تحرير «اخبار اليوم»، يقول «عاشت العاصمة القومية خلال اليومين الماضيين ازمة حقيقية بسبب الصراع الذي نشب بين الوزارة الولائية واصحاب المخابز، وكاد الخبز ان ينعدم تماما واغلقت الكثير من المخابز ابوابها وتجمع المئات امام المخابز القليلة التي فتحت ابوابها للحصول على قطعة خبز، بناء على ذلك شهدت العاصمة امس تظاهرات طلابية، واحقاقا للحق، ومن منطلق مسؤوليتنا كصحيفة مستقلة نقول «ان المواطن العادي هو الذي دفع فاتورة الخلافات الحادة في تحديد السعر بين الوزارة الولائية واتحاد المخابز وفي هذا لا نعفي لا الوزارة ولا اتحاد المخابز، حيث كان من المفترض على الوزارة في امر يتعلق بحياة المواطنين مثل الخبز ان تتخذ التدابير والتحوطات اللازمة لتوفير الخبز خاصة، انه لا توجد ازمة في الدقيق، اما اتحاد المخابز، ومع كامل تقديرنا لحق عضويته من تحقيق الربح المشروع وعدم الخسارة الا اننا نرى ان التوقف عن العمل في سلعة مثل الخبز امر ينعكس في المقام الاول على المواطن البسيط المتطلع للقمة عيش شريفة. ولكننا في ذات الوقت نرى ان الجنوح للتخريب والتعرض للممتلكات العامة والخاصة امر مرفوض تماما ولا يخدم اية قضية، فالممتلكات والحريات العامة هي ملك للشعب السوداني وليس الحكومة، وان الممتلكات الخاصة هي من عرق اصحابها وكدحهم».

وقد تناول سيد الخطيب رئيس تحرير الانقاذ الوطني نفس الموضوع بالتعليق في عموده «وارد الوقت» ملاحظا منذ البداية، ان اسعار الخبز عندما ارتفعت لم يتظاهر احد احتجاجا، وعندما حاولت الولاية ان تسيطر على سعر الخبز وتزيد من اوزانه، خرج المتظاهرون ليحطموا مبنى وزارة المالية، ومع تأكيده بان محاولة الولاية لم تكن محكمة وانها (اخفقت في توخي الاجراء الناجح الذي يؤذي المتربحين ولكنه لا يقطع الخبز من الاسواق، يخلص الى ان المحتجين، هم ايضا قد اخطأوا الهدف الذي ينبغي ان يتوجه نحوهم غضبهم وقال: «المتظاهرون اخفقوا في توجيه طاقتهم الغاضبة وجهتها الصحيحة. اما الاخفاق الاكبر فمن نصيب الذين لا يرون مصلحة تعلو على مصلحتهم الخاصة في كنز الدنانير، ولو جاع ابناؤهم وجيرانهم واهلوهم، ليس اخفاقا فقط، ولكنه سقوط اخلاقي شنيع، حتى ولو كان غرضهم سياسيا، فالمعركة السياسية لا تدار على حساب قوت الناس، لو كانت معركة شريفة ولعلهم الآن يبتسمون على طول الطريق الى حيث يخبئون كنزهم. فقد ضربوا الشفيع الجاهل بالمظلوم الغافل، وخرجوا هم من بينهما سالمين غانمين، على الاقل، الى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم على ان هناك سبيلا لسلطات الولاية ان ارادت اصلاحا تستطيع به ان تصلح الاوضاع شيئا فشيئا بدون ان يتأذى الجمهور او يهزمها غول السوق، طريق قانوني حكيم، فهلا انتبهت؟». وتحت عنوان «هذا زمان الصالح الفالح» جاءت كلمة جريدة «الوان» التي كتبها حسين خوجلي، رئيس تحرير الجريدة، عازفا على نفس الوتر، بعد فذلكة قصيرة حول حالات التبرم التي غالبا ما يبديها الشعب السوداني تجاه زعمائه ليقول «تذكرت هذا وانا ارى طلاب بلادنا يعبرون بطلاقة وغضب فيه الجميل للقبول وفيه القبيح للستنكر ولكن كل هذا ليس انكى من قرار (الطابز ضد الخابز) الذي اراد ان يطلق سراح الغلاء فاغتال الخبز، سيدي الوالي نحن مقدرون لدواعي الحصار وللمعركة المقدسة والمؤامرة العالمية فقط نرجو ان تخلو بيننا وبين المعاناة. فالشعب العظيم بمرن نفسه على (التطبيع) وان كان للولاية قرار شجاع ينتظره الناس فيجب الا يخرج ابدا عن دائرة البدائل. فدعوا للخباز خبزه وللحكومة خبزها وحتما لن يخذل الناس الولاية، فسوف يهرعون للارخص والاجود الناس يا سيدي الوالي ليسوا ضد الاسلام لكنهم ضد التنفيذ الاعوج والبرنامج المعطوب، انهم في هذا الزمن الخطير ليسوا ضد الطالح وحده ولكنهم ضد الصالح. فالصلاح وحده في هذا الزمان الرديء لا يكفي، انهم يبحثون عن الصالح الفالح».

الرق وخزائن الملفات السوداء

في سياق الرد على الاتهامات الموجهة للسودان بتجارة الرق، جاءت مقالة سيف الدين البشير لحمد بالانقاذ الوطني، والتي تعرضت الى محاولات امريكا لبسط قيمها ونظرتها للامور في كل انحاء العالم، ومن ثم مواقفها المتسمة بالتحيز العنصري، وبعد ابراز العديد من المفارقات المتصلة بالموضوع امريكيا، يتساءل ملاذا نشطت البارونة كوكس ومن شايعها لاخراج ورقة مهترئة عديمة المصداقية لتشهرها في وجه السودان. وفي هذا الوقت بالذات، وهل تعمل البارونة واعوانها بمعزل عن القيم الامريكية التي يبشر بها كل رؤساء امريكا طوال القرن العشرين، واذا كان ما ادعته نيوزويك او ما يطرحه الفيلم الملوث الذي تشرف عليه البارونة مجرد تجاوزات قبلية لا شأن لها بمؤسسة الدولة وشرائعها واداتها التنفيذي، شأنها شأن ما حدث في لوس انجلوس، وشأن ما يحدث للعاملين الاجانب في اوروبا وشأن ما يعانيه امر السود والملونين في بعض المدن الامريكية وشأن تبرير الجنرال باول لاعتذاره عن الترشيح، جميعها مجرد تجاوزات فردية لا اساس لها في شرائع الدول وقوانينها، لماذا تم انتقاد ملف حادثة مشكوك فيها من الاساس هل هي حقوق الانسان ام الخروج على بيت الطاعة الامريكي ام انها الملفات السوداء تستدعي وقت الحاجة. وكم من الملفات السوداء تقبع في الخزائن الامريكية لابتزاز دول العالم عبر منظمات نشأت وفقا لقيم الدولة العظمى، اننا فقط نسأل ضمير العالم ببراءة هل اصبحت القيم الامريكية سدرة منتهى التفكير البشري واصبحت كتابا مقدسا لا يقبل الاضافة والحذف». ويخلص الكاتب في نهاية مقاله الى القول «اذا كان الملف السوداني الساخن امام مجلس الامن يقف وراءه خروج الاول على قيم الهامبرغر، واذا كانت آخر الصفحات الملفقة هي الرق، فان للسودان ربا يحميه ولكن على دول العالم ان تتحسس خطاها جيدا، فأكداس الملفات داخل الخزائن السوداء، ستظل تنتظر ضحية قادمة».

خياران لحكم البلاد

من المقالات السياسية البارزة، والتي تدور حول المحور الرئيسي للوفاق، اي مسألة الحكم، ما كتبه باخبار اليوم الدكتور عصام الدين صديق احمد، مقترحا خيارين لحكم البلاد، داعيا الى اشاعة الديمقراطية والشورى بين الناس. اذ يلاحظ ان «الواقع اليوم، ان وسيلة الشيخ د. الترابي في الغاء التعددية الحزبية واقامة نظام التعددية الفردية مكانها لم يكن موفقا، والدليل على ذلك ان الاحزاب المحلولة رفضت هذه الوسيلة ومازالت موجودة في المعارضة، وان افضل وسيلة لاقامة التعددية الفردية هو التدرج نحوها بالسماح بالتداول السلمي للسلطة عبر التعددية الحزبية بشرط ان تنظم تلك الاحزاب بقانون يمنع الجهوية والقبلية والطائفية الدينية والطبقية». ويقول «لمعالجة الوضع نقترح تأييد اقتراح الرئيس البشير بتبني النظام التركي كافضل وسيلة لحكم البلاد ارضاء لطموحات ضباط القوات النظامية وطموحات المدنيين، حيث يشكل مجلس سيادة دستوريا من قيادات القوات النظامية وجهاز تنفيذي عبر البرلمان التعددي والانتقال لهذا الوضع يتم عبر فترة انتقالية تحكم فيها البلاد بمجلس برئاسة الفريق الركن عمر البشير وقيادات القوات النظامية، ويمثل فيه حاملو السلاح العسكريون وحكومة قومية من الاقوياء الامناء يشكلها مجلس السيادة بالتشاور مع كافة القوى السياسية. تكون فترة الحكومة الانتقالية خمسة اعوام. توقف خلالها الحروب وتنفذ مشاريع الاجماع الوطني الستة: البترول، خزاني الحمداب والروصيرص، طرق الجنوب والشمال والغرب.

ويعقد مؤتمر لجماع وطني ليضع مسودة دستور وقوانين التنظيمات السياسية التي يتفق عليها، وقوانين للصحافة والمطبوعات والحكم الولائي وغيرها)، ويضيف «انه لا يمكن تفادي تكالب الدول علينا الا بالوحدة، وامام الحكومة والمعارضة والاغلبية الصامتة ثلاثة خيارات: الاول قبول اقتراح الرئيس البشير بتطبيق صيغة النظام التركي لحكم السودان، وكما يشير الكاتب فان هذا الاقتراح تم تقديمه بعد اندلاع ثورة الانقاذ بايام معدودة، وعرض على قادة الاحزاب: د. الترابي، الصادق المهدي، محمد عثمان الميرغني، ومحمد ابراهيم نقد، وجميعهم كانوا معتقلين بسجن كوبر. وقد وافق قادة الاحزاب على الاقتراح بلا استثناء، وفي حالة رفض هذا الخيار، يقول الكاتب «نقترح ان تقبل الاحزاب نظام التعددية الفردية الحالي، وتعود المعارضة المهاجرة وتجهز نفسها لخوض الانتخابات البرلمانية الحرة المباشرة، بعد اربع سنوات من انقضاء فترة المجلس الوطني الحالي. فالسنين تجري مسرعة هذه الايام، وبعد حصولها على الاغلبية ورئاسة الجمهورية يمكنها عمل التغيير المطلوب باعادة التعددية الحزبية وعقد المؤتمر الدستوري او تطبيق النظام التركي. اما الخيار الثالث اذا رفض كلا الخيارين السلميين، فهو في تقديري، لن يكون اقل من الصوملة وضياع السودان».

موضوع الوفاق نفسه، وجد حيزا مهما في الحوار الذي اجرته الصحيفة ذاتها مع عثمان عمر الشريف، قطب الحزب الاتحادي الديمقراطي، الذي شغل عدة مناصب وزارية قبل 89، حيث تناول بالتوضيح جانبا مما عرف بمبادرة الهندي، فقال «المبادرة في فهمي، بمثابة دعوة للحاكمين والمعارضين بضرورة اجراء حوار ينتهي الى احلال حكم كل الشعب السوداني وفي سبيل انجاح هذه المبادرة لا بد من اشاعة الحرية ومناقشة مشاكل السودان في ظل مناخ تسوده روح الاخوة والشعور بحجم للمشاكل والصعوبات التي تتربص بوطننا مع ضرورة اشتراك كل الفعاليات السياسية بعد الاعتراف بها مقدما باعتبارها عضوا اصيلا ولها شرف المواطنة بعيدا عن اي شروط مسبقة او ثوابت. ويتوقف ايضا نجاح هذه المبادرة على صدق نوايا هذه الحكومة وتقديرها للظروف الصعبة التي يمر بها الوطن». وحول الموقف السلبي لبعض الاتحاديين من المبادرة قال «ان احجام بعض القيادات السياسية داخل الحزب الاتحادي يرجع الى اسباب تتعلق بالاجراءات الشكلية في طبيعة طرح المبادرة، بالاضافة الى وجود (مرارات) شخصية تجاه شخص الامين العام او تطلعات داخل المؤسسة الحزبية. ولا يوجد موقف مبدئي في داخل الحزب الاتحادي بمنع الحوار، وفي اجابته على سؤال بصدد شكل الحكم المناسب للسودان. وحول علاقة الاسلام بالديمقراطية قال: «انسب انواع الحكم للسودان هو ممارسة النظام الديمقراطي، لانه النظام الذي يؤمن الحريات لكل الشعب وحقها في حكم نفسها وتطوير وتنمية اوطانها. اما الاسلام كما يقول «فقد نادى بالشورى ووضع مبادىء عامة تصلح اساسا لحكم كل البشرية تصلح لحكم المسلمين وغيرهم، لانها مبادىء معيارية غير ملونة، فليس هنالك عدل اسلامي وغير اسلامي، اذن المطلوب منا ان نقدم هذه المبادىء السامية دون تعصب ودون عنصرية دينية، او عرقية. وسنجد اننا فعلا نساهم في تقديم انموذج لحضارة انسانية لم تعرفه الحركات الاصولية».

المياه من اكثر المشاكل المعقدة التي ستواجه المفاوضات النهائية

الاسكوا: اسرائيل تعمل على طمس هوية القدس بتوسيع عمليات الاستيطان فيها

عمان - «القدس العربي»:

اصدرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (الاسكوا) تقريرا دوليا حول الاثار الاقتصادية والاجتماعية للاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس المحتلة منذ عام 1967، وعلى المواطنين العرب في الجولان السوري.

واكد التقرير ان عمليات الاستيطان الاسرائيلي تسارعت منذ بداية التسعينات وقدمت الحكومة الاسرائيلية حوافز مالية وتسهيلات في الضرائب مما شجع المستوطنين على بناء مساكنهم في الاراضي المحتلة. ومع اتفاقية (اوسلو 2) التي وفرت الفرصة لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي وتسلم السلطة الوطنية الفلسطينية لصلاحياتها ومسؤولياتها المدنية والامنية كافة حسب التقسيم الذي نص عليه الاتفاق وانسحاب الجيش الاسرائيلي الفعلي من المدن الفلسطينية باستثناء مدينة الخليل التي يقطنها 120 الف مواطن فلسطيني حرموا من حريتهم نتيجة وجود 400 مستوطن يهودي يعيشون داخل المدينة حرصت الحكومة الاسرائيلية على توفير الحماية الكاملة لهم قبل اعادة انتشار الجيش فيها. الا انه ومع حلول نهاية اذار (مارس) من العام الحالي وفي ظل الاوضاع الامنية التي تعيشها اسرائيل والاراضي الفلسطينية اعلنت الحكومة الاسرائيلية من جانب واحد تأجيل اعادة الانتشار في المدينة حتى اشعار اخر. واشار التقرير الى ان التصريحات المتتالية للمسؤولين الاسرائيليين تؤكد انه وفي نطاق التسوية الدائمة تغذي الحكومة الاسرائيلية تجميع المستوطنين اليهود في تجمعات استيطانية تكون مراكزها المستوطنات الكبيرة في منطقة القدس، بيت لحم، طولكرم وقلقيلية ونابلس، والابقاء على المستوطنات اليهودية في منطقة غور الاردن تحت السيطرة الاسرائيلية. من ناحية اخرى ستعمل الحكومة على اخلاء نحو 40 مستوطنة من المستوطنات الصغيرة ومنح سكانها من المستوطنين حرية الخيار بين الانتقال الى اماكن اخرى داخل الخط الاخضر او في الكتل الاستيطانية مع تعويضهم او البقاء في اماكنهم ضمن ترتيبات معينة يتفق عليها مع الفلسطينيين وهذا ما عبرت عنه تصريحات احد الوزراء الاسرائيليين ان هناك فرقا بين بقاء المستوطنين وبقاء المستوطنات كما ذكر التقرير.

واورد التقرير دراسة اجرتها حركة «السلام الان» الاسرائيلية على شريحة من المستوطنين فاظهرت ان 32 % منهم على استعداد لترك مستوطناتهم في حال حصولهم على تعويضات مناسبة، في حين اكد 26 % منهم انهم سيبقون في مستوطناتهم في كافة الظروف. واعرب 15 % منهم عن الاستعداد التام لترك المستوطنات بينما صرح 17 % انهم قد يرحلون عن المستوطنات.

وبين استطلاع الرأي ان استعداد المستوطنين اليهود لترك مستوطناتهم يزداد كلما كانت المستوطنات بعيدة عن القدس كمستوطنة ارئيل، عمانيوئيل، الفيت منشية وكريات اربع.

هذا وقد اكد التقرير ان 26 % من المستوطنين لن يتركوا مستوطناتهم حتى لو صنفت خارج حدود دولة اسرائيل في المرحلة النهائية للتسوية السلمية بينما اوضح 29 % انهم سيبقون داخل مستوطناتهم اذا بقيت للقوات الاسرائيلية المسؤولية الامنية.

وابدى 25 % الرغبة في الانتقال داخل حدود الخط الاخضر في حين صرح 8 % من المستوطنين انهم سينتقلون الى مستوطنات اخرى في المناطق.

وذكر التقرير نقلا عن مصادر برلمانية اسرائيلية ان 600 عائلة يهودية تركت طوعا منازلها في مستوطنات الضفة والقطاع منذ التوقيع على اتفاقية اوسلو وذكرت هذه المصادر ان عددا كبيرا من عائلات اخرى ترغب بترك المستوطنات الا انها لا تجد الدعم المطلوب من الحكومة الاسرائيلية وقد بدأ المستوطنين في منتصف حزيران (يونيو) من العام الماضي بتنفيذ مخطط شامل اعده مجلس للمستوطنات اليهودية واطلق عليه اسم ارض اسرائيل اولا، يهدف الى منع الجيش الاسرائيلي من تنفيذ اعادة الانتشار خارج المدن والقرى الفلسطينية، وتقضي الخطة بالاستيلاء على الاراضي الحكومية المجاورة للمستوطنات واحتلال المساكن الحالية وشق الطرق الاستيطانية وفي اطار هذه الخطة استولى المستوطنون على ما لا يقل عن 6120 مسكن خالي بالاضافة لتصعيد الحملة الاستيطانية في مناطق الضفة الغربية حيث اقام المستوطنون 15 موقعا استيطانيا جديدا على تلال الضفة الغربية.

واشار التقرير الى تركز غالبية النشاطات الاسرائيلية الاستيطانية الرسمية وغير الرسمية خلال العام الماضي وبداية العام الحالي في منطقة القدس. وقد نفذت اسرائيل عدة اجراءات استهدفت الوجود العربي في المدينة من ضمنها مضايقة واغلاق المؤسسات الفلسطينية في المدينة وسحب الهويات الاسرائيلية من السكان الفلسطينيين المسجلين في القدس والقيمين خارج حدود البلدية، والتدخل المباشر وغير المباشر في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، وقد سعت اسرائيل من خلال هذه الاجراءات وغيرها المتعلقة بمصادرة اراضي فلسطينية في منطقة القدس وتكثيف الاستيطان اليهودي فيها الى محاولة التأثير على نتائج مفاوضات المرحلة النهائية والتي سيكون احد ابرز مواضيعها موضوع القدس.

واورد التقرير احصاءات عن مساحة الاراضي الفلسطينية المصادرة، فقد صادرت اسرائيل ما مساحته 2840 دونما من اراضي قرى (شعفاط، عناتا، والعيسوية القريبة من القدس) لاقامة خط كهربائي يصل ما بين مستوطنة داموت ومنطقة الخان الاحمر. واعلن مسؤول في بلدية القدس ان هذه المصادرة خطوة اولى لمصادرة اوسع حيث طالبت البلدية بمصادرة العديد من الاراضي بهدف انشاء مشاريع اسكانية جديدة تم تحديد 4400 دونم اضافية للمصادرة، وقد اثار هذا القرار موجة غضب واستياء لدى الفلسطينيين وفي الساحات العربية والاسلامية وقدمت مجموعة دول عدم الانحياز في الامم المتحدة قرارا الى مجلس الامن الدولي الذي صاغ مشروع قرار نص على رفض المصادرات الاسرائيلية للاراضي في القدس، ودعوة الحكومة الاسرائيلية الى الغاء اوامر المصادرة.

واكد التقرير ان عمليات مصادرة الاراضي العربية لغرض بناء احياء يهودية جديدة او توسيعها تتم باغفال وتجاهل تأمين الاحتياجات السكنية او متطلبات المواطنين العرب في القدس. بالنسبة للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية فقد تناغم النشاط الاستيطاني الرسمي مع التصور الذي وصفه السياسيون الاسرائيليون لمستقبل هذه المستوطنات ما بعد المرحلة الانتقالية واستنادا لتقارير اسرائيلية رسمية فانه ومنذ بداية عام 1995 تم البدء ببناء 1400 وحدة سكنية جديدة في المستوطنات اليهودية على امتداد الخط الاخضر، وقد بلغ البناء الحكومي في مستوطنات الضفة الغربية خلال العام الماضي 1800 وحدة سكنية.

يدور حول تأجيل البت في الحقوق واشكال استغلال مياه الضفة الى مباحثات المرحلة النهائية وتشكيل لجنة ثلاثية اسرائيلية فلسطينية امريكية لبحث المواضيع المتعلقة بالمياه من حيث استخدامها وتوزيعها والاشراف على استخدام وتطوير مصادر جديدة للمياه.

استمرار الجدل حول قضية أبو زيد.. ومعركة بين الاسلاميين والعلمانيين واتهام بريطانيا بدعم الارهابيين

هجمات ضد أمريكا وصدام حسين وتوقع هجوم اسرائيلي ضد سورية

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة امس عن الهجوم الامريكي ضد العراق، وردود الفعل عليه ومقابلة الرئيس مبارك مع رئيس البرلمان التركي الذي يزور مصر حاليا بدعوة من رئيس مجلس الشعب وبدء مكاتب تنسيق القبول في الجامعات عملها يوم الخميس، واستمرار تدفق مياه الفيضان وزيادة منسوبها في بحيرة ناصر. واعادة تشكيل محكمة القيم وادارة التفتيش القضائي واجتماع اللجنة العليا التي شكلت خصيصا لتنفيذ مشروع ترعة الوادي الجديد برئاسة وزير الري وافتتاح رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري اعمال المؤتمر الدولي لسوق المال والاستثمار وافتتاح وزير الصحة اسماعيل سلام مؤتمر الكبد العالمي وتجديد هجومه على ختان البنات واستمرار حملات الشرطة على تجار المخدرات في محافظة الشرقية. وازالة الاعتداءات على أملاك الدولة في عدد من المحافظات.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فاتجه معظمها الى العدوان الأمريكي ضد العراق واشتعال معركة الدكتور نصر أبو زيد وخلافات حول قضايا دينية.

أبو زيد

أعطت صحيفتا «الميدان» و«الدستور» قضية الدكتور نصر حامد أبو زيد دفعة جديدة من الاهتمام فـ«الميدان» التي تصدر كل ثلاثاء عن شركة مساهمة ويرأس مجلس ادارتها رجل الاعمال محمود الشاوي ورئيس تحريرها وحيد غازي. بدأت فتح أبوابها لعدد من رموز التيار المناوئ للتيار الاسلامي. وكان وحيد يفتح لها صفحات جريدة «الاحرار» عندما كان رئيس لتحريرها في «الاصدار الاسبوعي». ومن الذين دخلوا الى حلبة المناقشة القبطي رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد. في مقال بعنوان: «ماذا لو» اثار فيه تساؤلات جديدة وطريفة على هامش القضية ونتركه يقول عنها: «ماذا لو ان مصريا مسيحيا تناول المسيحية او رموزها باجتهاد يخرج به عن سياق ما اتفق عليه واستقر الأمر عليه كنسيا أم قدسيا؟ ماذا يكون مصير هذا الشخص؟ كيف يمكن تكييف التهمة له قانونيا؟ ان ما يسمى بقانون الحسبة 96/81 لا يمكن تطبيقه عليه لأن قاضيه الطبيعي قد لا يكون مؤهلا دينيا الى رده وبالتالي صعوبة تطبيق احكام هذا القانون في التفريق بينه وبين زوجته وهو أمر وان جاز مدنيا فلا يجوز كنسيا. بل لعل السؤال الثاني يطرح نفسه وبسرعة: هل اذا كان د. نصر أبو زيد متزوجا من مسيحية هل كان يمكن التفريق بينهما؟ وبسؤال أهل العلم اختلفوا في ما بين التفريق من عدمه والاختلاف رحمة. ونعود الى موضوعنا اذا كان لا يمكن تطبيق قانون الحسبة على المصري المسيحي فهل يترك الامر على الكنيسة وعلى فرض ان هذا يمكن حدوثه فلا ولاية للكنيسة عليه قانونيا وليس امامها اذا ما ثبت هذا بالادلة الصريحة إلا من حرمانه، ولكن قطعا لا يمكنها الحكم بالتفريق اعمالا بالتشريع - ما يجمعه الله لا يفرقه الانسان».

ومن زقلمة القبطي الى الدكتور سيد القمني المسلم ومقاله بعنوان «السؤال الآخر التفكير بالنقد في التفكير بالنص». قال فيه ان الحكم بالردة كان ضروريا في صدر الاسلام. بالنسبة لمن دخلوا فيه حتى لا يرتدوا عنه بعد ذلك. ويؤثرون على الاخرين. وان تطبيق حد الردة عليهم كان ضروريا لان الامر كان تعاقدا. ولكن هذا لا ينطبق على المسلمين بالميلاد، أي الذين ولدوا مسلمين. كما ان حد الردة لم يرد في القرآن.. واضاف القمني: «اننا نتفهم وجهة النظر التي تشدد عقوبة الارتداد حتى لو كانت خارج النصوص، ولكن في زمنها الأول لبان تشكل دولة المسلمين ومن هنا نرى أن حيثيات محكمة النقض لم تستطع ان تخرج على منطق الامور. وذكرت ان دخول الشخص في الاسلام يلزمه بشروط عقده، وطبقت نتائج الشرط على نصر حامد أبو زيد واعتبرته مرتدا واصدرت بذلك حكمها التاريخي، رغم ان نصر أبو زيد ولد مسلما مثل أي واحد منا. ولم يعرض عليه الاسلام وشروطه ليقبل ما يقبل عن بينة ويرفض ما يرفض عن بينة وعندما بدأ بممارسة حقه الطبيعي في الفهم والتعامل مع بنود العقد المقدس، ليطمئن فؤاده، صدر الحكم بارتداده رغم ان الرجل فقط قرر ان يبدأ مما يبدأ به أي عاقل يدرس ما يؤمن به ليكون ايمانه عن بينة وليكون درسه نافيا للجهالة التي يعيشها المسلمون اليوم، حيث نلاحظ ان أشد الناس دفاعا عن الاسلام هم أشد الناس جهلا به».

وانتقلت المعركة من «الميدان» الى «الدستور» في عددها الصادر يوم الاربعاء، وهي لا تقل عداءا للتيار الاسلامي المتشدد عن «الميدان»، فاعادت نشر جزء من كتاب نصر حامد أبو زيد «مفهوم النص».. وزيادة في اكرام التيار الاسلامي نشرت مقالا آخر للصحافي حلمي النمنم بعنوان: «دون ان يقرأ له كلمة واحدة مصطفى محمود يتهم نصر أبو زيد بتكذيب النبي». هاجم فيه مقال الدكتور مصطفى محمود في «الاهرام» يوم السبت الماضي والذي اشرنا اليه. فقال النمنم عنه:

«ابتداء ينكر مصطفى محمود ان نصر أبو زيد ذكر في كتبه ان القرآن منتج ثقافي، والحقيقة ان هذا الوصف جاء في كتاب واحد فقط هو «مفهوم النص»، وورد في الجزء الخاص بمنهج نصر أبو زيد في تناوله لعلوم القرآن وليس القرآن ذاته، لأن الكتاب كما هو مبين في العنوان «دراسة في علوم القرآن».. وجرى اجتزاء هذا الوصف من سياقه العام للوصول الى النتيجة التي هواها مصطفى محمود لأنه لو أكمل قراءة الفقرة يجد الباحث يقول «ان الايمان بالمصدر الالهي للنص ومن ثم لامكانية أي وجود سابق لوجوده العيني في الواقع والثقافة أمر لا يتعارض مع تحليل النص من خلال فهم الثقافة التي ينتمي اليها».. ويزيد الباحث هذه العبارة ايضاحا قائلا: بعبارة أخرى ان الله سبحانه وتعالى حين أوحى للرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن اختار النظام اللغوي الخاص بالمستقبل الاول.. صفحة 27 أي ان نصر أبو زيد هنا لا ينكر ان القرآن مصدره الهي وان له وجودا سابقا على تنزيله على الرسول الكريم. وان الايمان بهذه الحقيقة لا يمنع ولا يتعارض مع تحليل - فهم وتفسير - القرآن الكريم. ولو ان مصطفى محمود أراد الانصاف والبعد عن الجموح لراجع كتاب «مفهوم النص» ليجد ان به فصلا كاملا عن مفهوم الوحي جاء فيه - صفحة 47 - «الطريقة الثالثة من طرائق كلام الله للبشر هي الوحي غير المباشر عن طريق الرسول الملك الذي يوحي للمستقبل باذن الله ما يشاء، وهذه الطريقة كانت هي الطريقة التي تم بها القاء القرآن او تنزيله».. أي ان هناك وحيا وتنزيلا ولم يأت الرسول بالقرآن من عنده كما ادعى مصطفى محمود على نصر أبو زيد».

ومن «الدستور» الى «الاهالي» التي واصلت نشر كتاب نصر أبو زيد. نقد الخطاب الديني، مع كاريكاتير للرسام محمد حاكم عن أحد المثقفين وفي يده قلم وفي الاخرى كتاب وامامه متطرف ديني يصوب نحوه مسدسا ويقول له: «ناقشني.. ناقشه. تقتنعني اقتلك».

وشهدت الصفحة الخامسة من «الاهالي» الخاصة بقضايا وافكار للمناقشة. عدة هجمات شنها ثلاثة ضد انصار التيار الاسلامي. الاول خليل عبد الكريم عضو الامانة العامة لحزب التجمع الذي هاجم بعنف الدكتور محمد عمارة في مقال بعنوان «الثقافة الاسلامية بين القشور واللباب». بسبب المقال الذي هاجم فيه عمارة فريدة النقاش. في جريدة «الشعب». وهي التي ردت عليه في الشعب ايضا أول امس - الثلاثاء. وقد بدأ خليل مقاله قائلا دون ان يذكر اسم عمارة - «منذ ما يقرب من عقدين ركب الموجة الاسلامية وغير جلده وانتقل من يسار كارل ماركس الى يمين حسن البنا، وفرح به الاخوة والاخوات فرحا طاغيا فجعلوه واسطة العقد في كل ندوة واحتفال ومؤتمر وفتحوا له أبواب جرائدهم ومجلاتهم من المحيط الى الخليج وما أدراك ما صحف الخليج، واغتر بنفسه واصابه الدوار وفقد توازنه فأصبح يتكلم ويكتب في كل موضوع».

وقال انه بدأ في مهاجمة المستشار سعيد العشماوي في صحف مصرية وسعودية ثم اتجه الى فريدة ليهاجمها في جريدة «الشعب» التي قال عنها خليل انها غيرت جلدها هي الاخرى. وقام خليل بعد ذلك بتوجيه الانتقادات الى سيدنا عثمان بن عفان والذي كان جمعه القرآن وتوحيده مثار الخلاف بين فريدة وعمارة. فقال خليل عنه: «آثر القرباء وبني الدور واتخذ الضياع من بيت مال المسلمين واعاد طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه الحكم الى المدينة بعد ان ظل مبعدا عنها طوال عهد أبي بكر وزمن عمر وكان يعطي اصهاره (ازواج بناته) المنائح الجزيلة وكان يهب زوجاته وبناته وجواريه نفائس الحلي الذهبية التي كانت تصل اليه من البلاد المفتوحة. الامر الذي أبكى موسى الاشعري وقارن بينه وبين صنيع عمر. واقتطع فدك ميراث فاطمة عليها السلام من ابيها - الى ابن عمه مروان. ولما تولى الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز اعادها الى ورثتها. والقى مقاليد أموره كلها الى ابن عمه وزوج ابنته: مروان بن الحكم بعد ان نفحه الاموال الجزيلة ومنها خمس غنائم افريقية وجعله رئيس ديوانه، وولى اخاه من امه السكير الشهير الوليد بن عقبة الكوفة بعد ان عزل منها بطل القادسية سعد بن ابي وقاص فصلى الوليد بالناس الصبح أربعا لانه كان سكران. واخيرا جلد عثمان الصحابي الزاهد أبا ذر الغفاري وحرم على المسلمين محادثته ونفاه الى الربذة».

مسيحي واسلام

وترك خليل وهجومه على المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة الى رفعت السعيد وهجومه على المفكر المسيحي الدكتور رفيق حبيب وهو من مؤسسي حزب الوسط الاخواني وابن رئيس الطائفة الانجيلية. وسبب الهجوم هو كتاب رفيق الجديد بعنوان: «مصر القادمة بين التغريب والتكفير». واتهمه رفعت بتحريض المتطرفين الاسلاميين ضد اهل الاستنارة من خلال كتابه. وقال عنه «وهو عندما يتحدث عن التراث انما يتحدث عن الاسلام ومن هنا فان حديثه عن جماعات تسعى لهدم التراث انما يعني بالدقة ودون مواربة انها تسعى لهدم الدين ومن هنا يصبح «التكفير» مبررا وربما ضروريا. انه وببساطة يؤكد: «ان وقائع حياتنا المعاصرة تؤكد ان الاسلام أصبح رمزا للتراث وان الرموز الاسلامية اصبحت علامات الاحتجاج ضد تهميش التراث ومحاولات سحقه. وفي الوقت نفسه فان التحول للعاصر يؤدي الى تحطيم البناءات التراثية كما يؤدي الى تهميش دور الاسلام ومن هنا جاء التزاوج الذي جعل الاسلام شعار النضال. ذلك النضال الذي يحمل في طياته دفاعا عن التراث والتاريخ والحضارة العربية، كما يحمل دفاعا عن الاسلام ودوره في الحضارة العربية، ص (133).. فاذا كان رفيق حبيب يبشر بأن دعاة الدولة الدينية يسحقون التراث.. (أي على حل قوله يسحقون الاسلام) وخصومهم الذين يستخدمون العنف يحاولون الوقوف في وجه التغريب، ويدافعون عن التراث (أي الاسلام) ويدافعون ايضا عن التاريخ والحضارة العربية والاسلام ودوره.. فمن يكون على حق في هذا المعترك؟ وماذا يريد رفيق حبيب ان يقول بالضبط؟ انه يحرض ولا يمل من التحريض.. فصل الدين عن الدولة يؤدي الى تهميش المجال الديني وعزله عن الدنيوي، وتسييد الاخير، الامر الذي جعل الاسلام كمنظومة هو اكثر ما يتعرض للاغتيال (ص133)».

مؤتمر

واستمرت الهجمات ضد مؤتمر الجماعات الاسلامية في لندن وكان ابرزها مقال ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» الذي هاجم نفاق الجميع. نفاق الغرب وأمريكا الذين يدعون محاربة «الارهاب» وهم يفتحون بلادهم لدعاته. ونفاق الحكومات العربية التي ترحب بالمعارضة العراقية في لندن... الخ.

كما طالب عباس الطرابيلي مدير تحرير «الوفد» باعلان مصر عدم تقيدها بقرارات قمة شرم الشيخ لمقاومة الارهاب لان بريطانيا ترعاه في عاصمتها.

العراق

والى العراق وشعبه وما يحدث له على أيدي أمريكا.. والغارة التي قامت بها ضده. ولقيت استنكارا وغضبا واسعين. وحزنا لا حدود له. لانه حزن العاجز الذي يدرك انه لن يستطيع رد ما يحدث له. لكننا نلمس خلافات تضيق وتتسع بين الكتاب بعد ذلك. فبعضهم يحمل صدام حسين المسؤولية ويطالب بازاحته وبعضهم يهاجمه بدرجة اقل ويهاجم أمريكا بشكل اعنف، ومنهم من يدافع عن الاجراء الذي اتخذه في اربيل لانه من اعمال السيادة، مما يعني انه لم تكن هناك توجيهات رسمية باتخاذ خط موحد في الصحف الحكومية. بخلاف المعارضة لأي تقسيم للعراق أو الاعتداء عليه، واصبح كل كاتب وصحافي حرا فيما يكتبه.

فمثلا في «الجمهورية»، ركز سمير رجب على مطالبة الشعب العراقي بالاطاحة بصدام حسين مع استنكار العدوان الامريكي ورفضه تقسيم العراق. قال: «ليس من مصلحة العرب - بكل المقاييس - تقسيم العراق.. وما يجري حاليا انما يعد بمثابة دعم لمبدأ «التقسيم» بمساندة واشنطن.. حتى يتحول في النهاية الى دويلات صغيرة.. لا وزن ولا قيمة لها..! ايضا ليس من مصلحة العرب.. استمرار صدام حسين فوق مقعد السلطة في العراق.. حيث اثبت كل يوم يمر.. انه رجل فاقد المبادئ.. معدوم الضمير.. ليس لديه مانع من أن يتجرد من جميع ملابسه جهارا.. نهارا.. في سبيل مصلحته الشخصية.. بصرف النظر عما يمكن ان يصيب للجموع من اضرار.. وبما يهدم البقية الباقية من (الاطلال).. ما دام (فخامته) يتنقل بين كل ساعة وأخرى من قصر فخيم الى أكثر فخامة.. بصحبة ولديه (المعجزتين).. عدي وقصي..!! ان الشعب.. أي شعب - هو الذي يمتلك الدفاع عن كيانه ووجوده ومصيره.. وكل ما يحتاج اليه العراقيون.. (وقفة شجاعة) ينهون من خلالها اسطورة الظلم والطغيان والضلال.. ولا اعتقد انهم يفتقرون الى مثل تلك «الوقفة» التي يشهد تاريخهم بها على مدى العصور والزمان».

لكن موقف رئيس تحرير «الجمهورية» محفوظ الانصاري اختلف عن موقف سمير رجب رئيس مجلس الادارة. فكان مقاله بعنوان «العدوان الامريكي على العراق بداية الطريق لمغامرات نتنياهو». قال فيه: «الخطير في عدوان الامس، هو ان القبول به وبمنطقه ومبرراته هو التمهيد و«الفاتح» لطريق العدوان الاسرائيلي الذي بدأه بالفعل نتنياهو والمواصل له بكل الصلف والعنجهية. علينا ان نتوقع عدوانا جديدا قادما على ايران كما وعدت واشنطن.. وان نتوقع ضربة ضد لبنان من جانب اسرائيل تتبعها غارات واجهاض وتدمير ضد سورية.. علينا ان ننتظر اجتياحات وعمليات تأديب وعقاب يقوم بها جيش الدفاع الاسرائيلي.. قد تكون ضربة كلينتون امس للعراق نوعا من الهروب والتنصل من وعيده ووعده بتوجيه ضربة اجهاض ضد ايران واستبدالها بضربة سهلة ضد العراق.. لان مثل هذه المغامرة ضد ايران تحتاج الى حسابات أكثر دقة وتعقيدا بالنسبة للاثر والنتائج، ولأن ردود الفعل الايرانية من الصعب التنبوء بها.. فضلا عن الرفض من جانب دول الاقليم للمشاركة والدخول في عملية عسكرية ضخمة ضد طهران».

أما ناجي قمحة فصب جام غضبه على انصار امريكا والدول العربية، في تعليق له بعنوان: «نحن ندفع الثمن». قال فيه: «استمتع الناخب الامريكي أمس بعرض حي مثير لصواريخ كروز المدمرة وهي تنطلق على مدى 45 دقيقة من سفن الاسطول والقاذفات الثقيلة بعيدة المدى ضد الشعب العربي العراقي - وقبله منذ شهور.. تمتع الناخب الاسرائيلي بعرض مماثل استمر اسبوعين واكثر، وشاركت فيه كل أسلحة البر والجو والبحر ضد الشعب العربي اللبناني. في الحالتين: كانت المناسبة لعبة انتخابية وكان المسرح ارضا عربية. وجاءت القصة ملفقة بحيث يبدو العرب رمزا للشر والعدوان والارهاب ويأتي السوبر مان الامريكي أو الداهية اليهودي رمزا للخير والحق والعدل وتتكرر النهاية المعروفة بانتصار الخير على الشر حتى لا يأسف أحد على الدم العربي المستباح. هكذا تكون الانتخابات الاسرائيلية أو الامريكية لا فرق..! وبالا علينا نحن العرب مهما كان الفائز فيها ومهما دفعنا من ثمن. ولا نستبعد ان يتطوع اصدقاء امريكا اليوم بدعوتنا للصبر ايضا حتى يفوز كلينتون، ويضغط على نتنياهو ويأتي لنا بالسلام وقد نصبر ولكن ماذا لو فاز دول وتحالف مع توأمه نتنياهو؟! الاجابة معروفة: سيذهب الدم العراقي هدرا كأخيه اللبناني، وتستمر لعبة انتخابية في ايدي محتالي السلام ما دمنا نختلف مع انفسنا ونتفق مع أعدائنا».

وقد اختلفت نغمة تعليق «الجمهورية» بعنوان: «انقاذ شعب العراق» عن نغمتي الانصاري وقمحة. لانها قالت فيه: «من الضروري التنبيه الى ان التلويح بضربات قادمة لا يمكن ان يتوقف او يفقد مبرراته الا بالاقدام الكامل من قبل النظام العراقي للقرارات مجلس الامن وتنفيذها. وينهي اسباب التوتر التي تتصاعد مع كل خطوة يقوم بها الفريق الدولي لتنفيذ القرارات الدولية ورد الفعل السلبي للنظام العراقي تجاهها.. وعلى الجميع التمسك بمرجعية الشرعية الدولية لانقاذ الموقف المتدهور وتجنب سقوط المزيد من الضحايا».

ومن «الجمهورية» الى «الاخبار» التي هاجم رئيس تحريرها جلال دويدار كل من أمريكا وصدام حسين الا انه قال: «وحتى تكون الامور واضحة تماما فانني اتساءل عن السبب الذي جعل الادارة الامريكية لا تقوم بالتدخل لوقف التدخل الايراني والتدخل التركي في شمال العراق، رغم انها ليست أرضا ايرانية أو تركية؟ وكذلك اصرارها على عدم التصدي للعدوان العسكري الاسرائيلي ضد لبنان؟ هل سبب ذلك ان واشنطن لا تريد ان تدخل معركة مع ايران لا تعرف ابعادها قبل الانتخابات ولانها هي التي اعطت الضوء الاخضر لتركيا واسرائيل؟ انني اتساءل ايضا لم يكن يحتاج هذا الهجوم الامريكي قرارا من مجلس الأمن خاصة وانه صاحب قرارات تصفية عدوان صدام حسين على الكويت؟!».

كما شن سعيد سنبل هجوما عنيفا ضد امريكا. في بابه اليومي - صباح الخير - وقال فيه «ان تبرير العدوان الاخير على العراق غير مقبول على الاطلاق.. فالقوات العسكرية التي حركها صدام حسين مؤخرا. انما تحركت داخل أرض عراقية ولم تتعرض لأي دولة عربية أو غير عربية. لذلك عندما تقدم امريكا على قصف العراق لهذا السبب فمعنى هذا انها تريد حرمان العراق من ممارسة حق السيادة على أرضه. وهو أمر مرفوض تماما.. ليست بطولة ان تقوم أمريكا بقصف العراق المغلوب على أمره والعاجز عن رد الاعتداء والعدوان.. ان هذه التصرفات تعبر عن كراهية بعض الدوائر الامريكية الحاكمة لكل ما هو عربي وهي كراهية لا بد ان تدفع العرب الى كراهية امريكا وكل ما هو امريكي».

وعلى خلاف دويدار وسنبل. فان مصطفى امين ركز هجومه وعموده - فكرة - على صدام حسين فقط. فقال: «كنا نفضل لو انتظرنا صدام حسين حتى تنتهي الانتخابات الامريكية ليقوم بضربته. ولو فعل ذلك لامكن حل الخلاف بالوسائل الدبلوماسية وبذلك يتفادى الهزيمة العسكرية ولا يعرض مواطنيه لمذبحة دموية لا فائدة منها.. ونعرف ان صدام حسين سيرد على هذه الضربة المؤلمة بانتصارات وهمية. وسوف تخرج المظاهرات التي تهتف للبطل المغوار والقائد القائد».

ونترك «الاخبار» الى «الاهرام» التي نشرت تعليقين واحد عبر عن رأيها والثاني كتبه رضا هلال الذي استعرض دوافع امريكا من رغبة كلينتون في زيادة شعبيته قبل الانتخابات الى سياسة الاحتواء المزدوج لكل من ايران والعراق التي قال عن نتائجها: «غير ان الاحتواء بعقوبات اقتصادية او اجراءات عسكرية فشل في تغيير السياسات الايرانية مثلما فشل في اسقاط نظام صدام حسين، أو في ارغام الزعيم الليبي على تسليم المشتبه فيهما في قضية لوكيربي. بل ان الاحتواء الذي طبقته امريكا زاد من عداء شعوب المنطقة للسياسات الامريكية التي اعتبرت مسؤولية عن تجويع واذلال شعوب بدلا من اسقاط نظم. اما احتواء العراق فقد فشل في حماية الشيعة كما الاكراد وخلق تعاطفا مع نظام صدام بدلا من اسقاطه واصبح يعني عمليا تقسيم العراق وتهديد الامن الاقليمي. وفي الحق ان ادارة كلينتون تعمم وجود سياسة محددة تجاه نظام صدام حسين، غير لعبة الكر والفر او (القط والفار) تحت لافتة الاحتواء. ربما يرجع ذلك الى ان الولايات المتحدة - بقصد - تؤجل تسوية للمسألة العراقية الى ما بعد ترتيب الشرق الاوسط (الجوار الاسرائيلي) وكذلك فانه من المتوقع تكرار ما حدث خلال الاسبوع الحالي أي تمرد العراق ثم رد امريكا.. وهكذا. وفي النهاية، يظل الضحية شعب العراق من كرد أو عرب وسنة أو شيعة».

لكن تعليق «الاهرام» بعنوان «مخاطر الضربة الامريكية للعراق».. هذه الضربة ليس لها أي مبرر يمكن قبوله بالفعل لانه اذا كانت الولايات المتحدة جادة فعلا في حماية الاكراد فلماذا لم تتدخل لمنع ايران من الاعتداء على شمال العراق أو على الاكراد فيه، حيث توغلت ايران في تلك المنطقة وهي تدعم قوات جلال الطالباني المرتبط بها وباسرائيل ضد قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني؟ ولماذا لم تتدخل واشنطن لمنع تركيا من الاعتداء الدوري على الاكراد في شمال العراق؟ ان منع قوات الجيش العراقي من الوجود في شمال العراق يفرض على الولايات المتحدة وحلفائها التزاما اخلاقيا بحماية تلك المنطقة ومنع التدخلات الاجنبية فيها ومنع الاعتداء على المواطنين العراقيين الاكراد من أي دولة اجنبية وهو ما لم تقم به الولايات المتحدة وحلفاؤها عندما سمحت لتركيا ومن بعدها ايران بأن تعبثا في شمال العراق كما يحلو لهما وبكل الوسائل بما فيها الاجتياح العسكري، ولذا كانت الادارة الامريكية تقوم في عام الانتخابات ببعض الاعمال التي تستهدف اصوات الناخبين بالاساس، فانه من الضروري مراعاة الا يكون ذلك على حساب معاناة شعوب أخرى».

ونترك صحف الحكومة الى صحف المعارضة. فكان عنوان مقال لطفي واكد في «الاهالي» «عدوان اجرامي فاين العرب». قال فيه: «اصبحت امريكا اكبر بلطجي في الحياة السياسية المعاصرة واصبحت باعتداءاتها واعمالها الارهابي الاكبر في العالم، وما عدوانها على العراق جوا وبحرا الا عمل ارهابي من الطراز الاول مهما حاولت تغطيته بذرائع ومبررات قانونية، وانه مهزلة دولية سياسيا واخلاقيا وقد آن الاوان لوقفها فورا، وهنا تأتي مسؤولية العرب. كل العرب.. فالعدوان على العراق. الارض والوطن والشعب هو عدوان على العرب أجمعين لو كانوا يدركون. ومن لا يدرك اليوم سيدفع الثمن غاليا في الغد حين يتبين ان سيادته ستنتهك لانه صمت على انتهاك سيادة العراق».

ومن لطفي واكد الى مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار الذي أصر رغم غضبه ان يستخدم السجع في المقال فكان عنوانه «ضرب العراق وزيادة الشقاق». كما استخدم السجع في الهجوم على امريكا فقال: «لا أدري ولا المنجم يدري عن اسباب اتخاذ الادارة الامريكية هذا الاسلوب العدواني في علاج مشكلة الاكراد في شمال العراق بالرغم من أن العراق اعلن عن انسحاب قواته من المنطقة الكردية. ولكنها الرغبة الامريكية في الضرب واثارة النزاع المسلح. حتى تبيع السلاح. وحي على الفلاح!! واغلب الظن ان الدور القادم هو ايران، ولكن الامور لن تمر كما تهوى الولايات المتحدة الامريكية. والنتيجة الطبيعية لهذا العدوان ان هناك تعاطفا عربيا واسلاميا سيحدث تلقائيا مع العراق. وكلما زاد الضرب كلما اشتد الكرب. الذي قد يؤدي الى الحروب.. وان غدا لناظره قريب!!».

اخيرا.. يبدو ان ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» لم يسعفه الوقت بالتعليق على الهجوم الامريكي. لانه علق على دخول القوات العراقية مدينة اربيل. فقال «فوجئت بعنوان ضخم في صدر صحيفة حزبية يومية تنعي للمصريين ان العراق يخالف قرارات الامم المتحدة ويتحدى العالم باعتدائه على اكراد شمال العراق. والحقيقة دون غض نظر. ان هذا موقف عمى بصر والفقاد بصيرة عاقلة. نعم. وحاضر. وكلامكم على عين وراس. النظام العراقي نظام ديكتاتوري غاشم ظالم يمارس القهر والقمع على ابناء شعبه وناسه. النظام العراقي يحتل جرحا غائرا في قلب الامة العربية المليئة بالجروح الغائرة العامرة من كافة الانظمة الاخرى بما فيها انظمة بال وسيكام. لكن عندما نلوم ما يفعله في شمال العراق فلا بد لنا بأن نعترف انه يمارس صلاحياته على أرضه وانه لم يخرق عرفا ولا قانونا دوليا».

لا يتوقع أن يؤثر الهجوم الصاروخي على المفاوضات السلمية

ساغي يربط قصف العراق بتطورات الحملة الانتخابية الامريكية

■ «اعتقد ان القدرة العسكرية العراقية لاطلاق الصواريخ البعيدة المدى باتجاه اسرائيل ان وجدت اصلا لم تعد عملية كما في السابق»، هذا ما قاله الجنرال اوري ساغي الذي كان قبل عام رئيسا لقسم الاستخبارات في جيش الدفاع، وهو الآن في بعثة دراسية واضاف قائلا: «ليس واضحا ان كان صدام حسين قد نجح في اخفاء عدة صواريخ عن اعين المراقبين الدوليين الا ان جوهر القدرة العراقية الصاروخية طويلة المدى لم يعد متوفرا وان كانت هذه القدرة موجودة فهي صغيرة جدا».

■ وماذا بالنسبة لدوافع ونوايا العراق في مهاجمة اسرائيل مرة أخرى؟

■ لست ادري دافعا عراقيا كهذا وبدون علاقة مع قدرة العراق، ولذلك فان الخطر تجاه اسرائيل ليس كثيرا ويتوجب ان نذكر ان القدرة العسكرية العراقية بعد حرب الخليج قد تقلصت، فالوحدات العسكرية صغيرة والتدريبات قليلة، العتاد المتوفر قليل والمعنويات منخفضة والى كل ذلك يتوجب ان نضيف الاشكاليات والنزاعات في قيادة النظام هناك.

صحيح انه لا يتوجب الاستهانة بقدرة العراق او الغائها كليا، الا ان قدرته العسكرية قد ضعفت جدا منذ الحرب، ولذلك اعتقد ان القيادة في اسرائيل قد اصابت عندما توصلت الى استنتاج بعدم وجود حاجة في هذه المرحلة لاتخاذ خطوات من جانب اسرائيل.

■ هل توافق على التقدير القائل بأن الرد الامريكي كان محدودا جدا؟

■ بالفعل فحجم العملية الامريكية كان مقلصا والتغطية الاعلامية كانت واسعة اكثر من العملية نفسها، ولكن يتوجب ان نتابع بحذر وان لا ننجر وراء الاستنتاجات المتسرعة قبل ان نرى ان كان صدام سيرد على هذا الهجوم الامريكي وعلى الرسالة الواضحة التي ارسلوها اليه.

■ لماذا اختارت امريكا مهاجمته في الجنوب وليس في الشمال حيث ارتكب صدام «خطيئته»؟

■ ليست هناك علاقة مباشرة بين العملية العراقية في كردستان وبين الرد الامريكي وانا اعتقد بناء على المنطق وليس حسب المعلومات المتوفرة انهم اختاروا الجنوب لعدة اسباب اولها انهم عملوا في هذه المنطقة في السابق وقد قصدوا من ذلك ارسال رسالة لصدام حتى لا يحاول ضرب السكان الشيعة في المنطقة، والعملية التي تنفذ في الصحراء مريحة اكثر وطبعا لا يتوجب ان نستبعد امكانية الاستمرارية الامريكية ان قام العراق بالرد.

■ هل توجد اعتبارات انتخابية لقرار كلينتون مثلما حدث مع «عناقيد الغضب» عندنا؟

■ افترض ان هناك مثل هذا الافتراض اذا ما كان حجم العملية ونهايتها محددتين من البداية ولست استبعد وجود اهداف انتخابية من وراء العملية، ولكن لها علاقة بأسس السياسة الامريكية في المنطقة.

■ هل سيتخلص صدام حسب رأيك العبر من العقوبة الامريكية؟

■ صدام يتصرف حسب نظرته لمصالحه وكيف تخدمه هذه المصالح، وسلوكه يتميز بالسير على الطرف وبالمحاولات المتكررة لاختبار الصبر الامريكي، وكلما حددوا له حدودا فانه يحاول انتهاكها وخرق الاتفاقات الدولية التي فرضت عليه، وبالمناسبة لم يقم صدام بخرق اي اتفاق بدخوله لاربيل وفي هذه المرة كان الامريكيون هم الذين حددوا له حدود منطقته، والتجربة تشير الى انه سيتراجع ان اصرت الولايات المتحدة ولكن ليس على الفور.

■ هل هناك احتمالية لسقوط صدام؟

■ يصعب التنبؤ بذلك فقد واصل بقاءه في حرب الخليج وقد غادر الحلبة كل من بوش وشامير وميتران وتاتشر الا انه بقي في الحكم، والشعب العراقي لا ينظر بشكل سيئ الى سلوك صدام بل ان العكس هو الصحيح، والشعب هناك يعاني من التمزق الطائفي واعتقد ان تقسيم العراق الى دويلات طائفية ليس جيدا.

■ هناك انطباع احيانا بأن لدى الولايات المتحدة هاجس متسلط تجاه صدام يجعل راسمي القرار هناك يخرجون عن طورهم.

■ الدولة يجب ان تتخذ سياساتها بناء على الشعور بالاهانة والغضب وخاصة اعظم دولة في العالم، بل ان القرارات يجب ان تتخذ ببرودة اعصاب وان كان رد الفعل على صدام تلجم عن غزوه للكويت وما تميز به الا ان النظرة لمستقبل العراق يجب ان تكون نظرة مدروسة ولست اطرح هنا مسألة التفاوض مع صدام ولكن العراق يجب ان يكون جزءا من اية تسوية في الشرق الاوسط وهذا من مصلحة الجميع في المنطقة، وهناك نقطة اخرى هامة وهي ان الولايات المتحدة حاولت اتباع سياسة «الكبح المزدوج» تجاه العراق وايران الا ان ذلك لم ينجح، ومصالح الولايات المتحدة هي قبل كل شيء مصادر الطاقة، وهناك مصلحة اخرى وهي الحؤول دون حصولهم على السلاح غير التقليدي، ووقف امكانيات نشوب نزاع مسلح في الشرق الاوسط.

■ وهل هناك احتمال لتوسع الصراع في العراق الى دول اخرى مجاورة وصولا لاسرائيل؟

■ لا، لا خطر من هذا القبيل في هذه المرحلة، فالعراق لا يملك مساندة عربية الآن ويمكن ان نقول ان حربه الاخيرة قد جعلت القومية العربية تموت موتة القبلة، ولكن يجدر ايضا ان ننظر للعراق بعد صدام حسين ايضا.

■ هل سيكون هناك تأثير لاحداث العراق على الصراع العربي ـ الاسرائيلي؟

■ لا علاقة لصدام وللاحداث هناك مع الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني الموجود على رجلي دجاجة، ولا على الحوار الذي نوى مع سورية، وبالمناسبة اعتقد احيانا ان واضعي القرار في اسرائيل يعطون وزنا كبيرا لاهتمام وتوجهات اسرائيل في العملية السياسية.

■ ماذا تقصد؟

■ اسرائيل ليست شريكة فقط بجانب طاولة المفاوضات الا انها تمسك ايضا برأس المال والوقود الذي يمكنه ان يحرك العملية، وهذه الامور هي المناطق والقوة العسكرية وعلاقاتها الخاصة مع الولايات المتحدة وشكل هذه العلاقة في انظار العرب، ويتوجب ان نذكر ان الامور لا تجري من تلقاء نفسها، وحتى لو لم تكن هناك عملية اتخاذ قرارات ولم تنشأ ديناميكية فان الجلوس على الجدار وغياب اتخاذ القرارات يشكلان سببا لنشوء مجريات لم نقصدها ولم نسع لها اصلا. والنظرة تقود الى الردود العصبية من الفلسطينيين ومصر وسورية في الآونة الاخيرة، ولربما ايضا رد الفعل الامريكي على السياسة الاسرائيلية الغامضة.

■ يبدو ان مسؤولي الحكومة السابقة وحكومة نتنياهو ايضا يلعبون كما يبدو لي عندما يتحدثون عن المفاوضات مع سورية، وقد اصبح واضحا لكل قارئ صحف عادية ان سورية لن توافق على تسوية سلمية مع اسرائيل بدون استعادة الجولان؟

■ انني اوافق على ان التحديد الذي تمت صياغته للتسوية السياسية بين سورية واسرائيل يبدو واضحا جدا وممكنا ايضا الا انه يتطلب حسما سياسيا صعبا.

■ في اسرائيل؟

■ في كلا الدولتين، فلا يتوجب التصور ان يوافق الاسد على تسوية بدون الجولان ولن يكتفي بأقل مما حصلت عليه مصر، من الناحية الاخرى اعتقد انه يدرك ان عليه ان يدفع مقابل ذلك علاقات دبلوماسية وتطبيعا وقبل كل ذلك ترتيبات امنية ترضي اسرائيل بدرجة لا تقل عما حصلت عليه هذه الاخيرة من مصر، اي ان المسألة هنا ليست غموضا في الموقف وانما حاجة للحسم السياسي من الدرجة الاولى.

■ وما هو موقفك من هذه المسألة؟

■ يحظر على رجل الحزب ان يقول انه يوافق اولا، ولكن لن يكون ضارا هنا ان ننظر بشكل شامل على المدى البعيد الى الشرق الاوسط والى وجود دولة اسرائيل، وحسب تقديري الجولان وحتى اتفاق السلام يشكلان وسيلة لا هدفا، فالاسد ينفي كليا اي طرف ثالث يقول بامكانية الوصول لسلام مع سورية عن طريق التنازل الجزئي فقط، وانا اقول هذا لا يعبر عن موقف سياسي وانما لأني أعرف مواقف الاسد.

يوسف ملمان

(هآرتس) 1996/9/4

صدام حسين

واشنطن وافقت على بيعها لبريطانيا فقط

بيريس اقترح تزويد اسرائيل بصواريخ «توماهوك» مقابل الانسحاب من الجولان

■ الصواريخ الجوالة من نوع توماهوك مع الرؤوس التقليدية من انتاج الولايات المتحدة التي استخدمها الامريكيون امس في الهجوم على العراق دخلت الى استخدام الجيش الامريكي في الثمانينات. وهي تعتبر احدى ارقى الصناعات التكنولوجية في تطوير الصواريخ. واستخدمت هذه الصواريخ لاول مرة ضد اهداف ميدانية في حرب الخليج وحظيت باهتمام كبير بسبب مستوى دقة اصابتها للاهداف المحددة لها. وفي كانون الثاني (يناير) 1993 قصفت اهداف عراقية بصواريخ توماهوك واصابت منشأة استخبارية وسط بغداد.

وبالاصل جاءت صواريخ التوماهوك التي بدأ العمل في تطويرها في السبعينات من اجل حمل رؤوس ذرية. وحين اتضحت قدرة الاصابة الدقيقة للصاروخ قررت الولايات المتحدة تحويل انواعها المتقدمة للاستخدام التقليدي.

ويحمل صاروخ الجوالة من نوع توماهوك 350 ـ 450 كغم مادة متفجرة. (وزن الصاروخ مع كل معداته حوالي 1.5 طن وطوله 6.25م وقطره نصف متر وللمقارنة مع الصاروخ بعيد المدى الذي يقذف من الارض الى خارج الفضاء ويعود الى مساره بسقوط سريع باتجاه الهدف (مثل صواريخ السكاد) فان لصاروخ توماهوك شكلا انبوبيا مع رأس دائري وهو قادر على الطيران بدون طيار. وله محرك صغير يعمل طوال فترة تحليقه في الجو وجناحان صغيران وذيل قصير كذلك القذيفة. ويطير بصورة افقية قرب وجه الارض حتى ارتفاع عدة عشرات من الامتار، ويتراوح مدى تأثيره بين 1.500 ـ 2.500 كم. وسرعة اقل من سرعة الصوت، وتصل الى عدة مئات الكيلومترات في الساعة (الصاروخ بعيد المدى تصل سرعته الى 15 الف كم في الساعة) وهو يطلق من اليابسة والسفن البحرية او الطائرات التي تطير على ارتفاع عال.

واحدى المزايا الاساسية لصاروخ توماهوك هي قدرته على السير في مسار خطط له مسبقا وان يغير الاتجاه وفقا لمعطيات جديدة يتم التقاطها بأجهزته الحديثة. والصاروخ الجوالة يستطيع متابعة مسار الارض وتجاوز العقبات الارضية التي تواجهه مثل الاشجار والتلال وان يرتفع او ينخفض في طيرانه وان يطير عبر الاودية وان ينعطف اذا اقتضى الامر ويسير في طريقه باتجاه الهدف.

مع ذلك فان سرعته البطيئة نسبيا وقدرته على الطيران على ارتفاع منخفض تعرض الصاروخ الى الاصابة بمدافع مضادة للصواريخ او الطائرات التي تستطيع الاندفاع باتجاهه.

وفي النماذج الجديدة للصاروخ الجوالة تم ادخال وسائل تضليل حديثة لمواجهة الرادار. ففي حرب الخليج لم يتعرض الصاروخ الى اختبار حقيقي بسبب شلل سلاح الجو العراقي.

ان قرار الادارة الامريكية العمل في العراق بالشكل الذي تم امس نبع لأسباب داخلية. فالقيادات العراقية الرئيسية للجيش موجودة تحت الارض. وصاروخ توماهوم لا يستطيع اصابتها. ومن خلال استخدام هذه الصواريخ يستطيع كلينتون ان يمس فقط بمنشآت عسكرية ذات اهمية محدودة جدا. ولكن استخدام هذا الصاروخ لا يعرض الجنود الامريكيين الى الخطر ويمكن من منع اصابات بين السكان المدنيين في العراق.

صواريخ توماهوم تابعة للجهاز الاستراتيجي الامريكي، وكما هو معروف لم يتم بيعها لأي دولة ما عدا بريطانيا. وعشية زيارة وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الى البلاد في مطلع كانون الثاني (يناير) هذا العام درس رئيس الحكومة السابق شمعون بيريس امكانية مطالبة الولايات المتحدة تزويد اسرائيل بصواريخ توماهوك، وامل بيريس ان تحصل اسرائيل على هذه الصواريخ مقابل استعدادها للانسحاب من هضبة الجولان. ولكن الطلب لم يصل الولايات المتحدة كما يبدو بسبب الخوف من رفضه من قبل الادارة الامريكية.

طائرات (بي 52) التي اطلقت امس عددا من الصواريخ باتجاه العراق دخلت الى الاستخدام في نهاية الخمسينات. وعملت في الاساس في حرب فيتنام. ونشاطها منذ ذلك الحين وحتى حرب الخليج 1991 غير معروف ورغم كل محاولات سلاح الجو الامريكي الا انه لم يستطع ايجاد بديل عن هذه الطائرة لأسباب تتعلق بالميزانية.

مجال عمل طائرة بي 52 هو 16 الف كيلومتر ولما كانت الولايات المتحدة تمتلك قواعد في كل القارات الخمس فان الطائرة قادرة على تنفيذ مهام عسكرية على كل وجه البسيطة. ويتكون طاقم الطائرة من شخصين وملاح وقاذف. وفي المهام بعيدة المدى يتم اضافة طاقم آخر لاستبدال الطاقم الاول كل عدة ساعات.

ولم تقم طائرتا بي 52 في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 في مناورات للجيش الامريكي في الكويت وجنوب العراق وقصفت أهداف وهمية للعدو.

امنون برزيلاي

(هآرتس) 1996/9/4

لا تقتصر أهدافه على المجال الاقتصادي

استمرار فرض الطوق يرمي الى تشويش كافة جوانب حياة الفلسطينيين

■ تخفيف الطوق هو الخطوة الاساسية باتجاه الفلسطينيين التي يوجد استعداد لحكومة نتنياهو للقيام بها في اطار الاتفاق الجديد. وفي الواقع كانت الحكومة الجديدة قد اعطت هذا التعهد للفلسطينيين قبل اكثر من ثلاثة اشهر.

والآن يجري الحديث عن اضافة عدة الاف من تصاريح العمل في اسرائيل ستعطى لعمال غزة والضفة. صحيح ان المشاكل المزمنة للطوق هي فقدان دخل يبلغ 6 ملايين دولار يوميا (حسب قول عرفات في المؤتمر الصحافي يوم الاثنين) ولكن ضائقة الطوق ليست اقتصادية فقط كما قيل في وزارة الاعلام الفلسطينية في رام الله. «نحن لسنا بهائم تحتاج العمل والطعام فقط».

في شرقي القدس يتحدثون عن نهى عبد الحلاق وهي مواطنة مقدسية منذ 18 سنة تتواجد كل اسرتها في غزة وبسبب الطوق لم تتمكن منذ عامين من السفر الى هناك كما لا يتمكن افراد اسرتها من الحضور الى القدس هم ايضا. وفي السنة الماضية حصلت ام نهى على تصريح للخروج من مطار بن غوريون حتى تحلق للخارج (مثل هذه التصاريح تعطى بدون مشاكل تقريبا)، ونهى هي الاخرى سافرت للخارج وهكذا التقت الأم وابنتها في بلغاريا في عطلة قصيرة.

في هذه السنة نجحت نهى الحلاق في الحصول على تصريح زيارة لغزة لعدة ايام حتى تحضر زفاف شقيقها وجاءت لحاجز ايرز حتى تحصل على تصريح لغزة الا انها فوجئت بهم يخبرونها ان تصريحها ليس ساريا وبعد استيضاحات وشكاوى قال لها احد الضباط: سيدتي انا لا استطيع مساعدتك وعندما سألته لمن يتوجب عليها ان تتوجه فقد الضابط سيطرته على اعصابه وقال لها: توجهي لنتنياهو.

نهى عبد الحلاق اخذت اقوال الضباط على محمل الجد وعادت للقدس لتتصل بديوان رئيس الحكومة وحولوها من مكتب لآخر وفي نهاية المطاف تحدثت معها سكرتيرة تتحدث بالعربية وطلبت منها ارسال كل اوراقها الخاصة بالزيارة بما فيها بطاقة الدعوة للزفاف وقامت نهى بارسال هذه الاوراق بالفاكس فتمت تسوية المسألة خلال وقت قصير وتمكنت من الدخول لغزة حيث قضت هناك اسبوعين لدى ابناء اسرتها ولكن السؤال كم هم عدد الناس الذين يمكنهم التوجه لنتنياهو.

الطوق اذا ليس عقوبة اقتصادية جماعية فقط مفروضة على سكان الضفة وغزة الا انه يعرقل كليا مجرى الحياة في المناطق ويتسبب في معاناة كبيرة. وفي قطاع غزة يمكن بدرجة كبيرة ان تطبق الطوق وان كان المخربون قد نجحوا في اختراق كل الحواجز هناك.

اما في الضفة فليس للطوق اي مغزى امني وبالامكان الدخول منها لاسرائيل في كل نقطة على طول الحدود ولا يتمكن من الدخول الا الشيوخ والنساء ومن يخافون الالتفاف على الحواجز (لان من يلقى القبض عليه يتلقى الضربات (حسب تقرير جديد لبتسيلم) ويعاد ادراجه او انه يقضي يوما في السجن ويضطر لدفع غرامة تبلغ مئات الشواقل.

ومن لا يجدون مشكلة في الالتفاف على الطوق هم المخربون الذين قاموا بذلك في كل العمليات الاخيرة التي حدثت في غرب القدس وفي اماكن اخرى من البلاد حتى عندما كان الطوق في ذروته.

سكان الضفة وغزة اصبحوا في السنوات الاخيرة يرون ان عملية السلام قد جلبت العمال الاجانب بينما اوصدت ابواب العمل امامهم وها هم الآن يشاهدون سكان الاردن (اغلبيتهم من القدس) الذين يدخلون بحرية لاسرائيل مع سياراتهم. الرأي السائد في المناطق هو ان حكومة اسرائيل قامت بعقد اتفاق كهذا مع الاردن بشكل مقصود حتى يتيقن سكان الضفة وغزة من الامتيازات التي يتمتع بها اخوانهم في الاردن الذين يوجدون تحت الحكم الهاشمي بينما يرون ان عليهم ان يعانوا من جراء اختيارهم لحكم منظمة التحرير الفلسطينية.

انسان من ابو ديس القريبة من القدس قد روى عن المغامرات التي يقوم بها ابناؤه كل يوم وهم يتوجهون للمدارس في القدس بسبب عدم وجود تصاريح بحوزتهم وعن الاضرار التي تحملها اخوه الذي يأخذ (دورة في العلاج الوظيفي في اسرائيل ولم يتمكن من الحصول على تصريح).

بالامكان ان تستمع لفيض من الشكاوى والمطالب من الفلسطينيين الذين يريدون التوجه الى مساكنهم واعمالهم او للخدمات المختلفة او لزيارة القبور او الاقارب او للوصول الى البحر.

فلسطينيون كثيرون تابعوا في الاسابيع الاخيرة المظاهرات التي نشبت على خلفية اغلاق طريق بار ايلان في القدس واستمعوا بسخرية واستغراب لادعاءات اسرائيليين كثيرين حول حقهم بالتحرك بحرية على هذا الطريق في كل أيام الاسبوع بما فيها يوم السبت.

داني روبنشتاين

(هآرتس) 1996/9/4

الخليل

(يدعوت)

استمرار المواجهة قد يدفع صدام لقصف اسرائيل مجددا بصواريخ سكاد

■ هجوم الولايات المتحدة على الجيش العراقي أمس يذكر الكثير منا بحرب الخليج والاكثر من ذلك يذكرنا بصواريخ السكاد العراقية التي أطلقت باتجاه دولة اسرائيل والاقنعة الواقية والملاجئ والغرف المحكمة الاغلاق.

صحيح ان ثمة وجه شبه ولكن النزاع الحالي يختلف من حيث الجوهر. انه صراع داخلي بين فصائل كردية في العراق، بين مؤيدي البارزاني الذي يعتمد على العراق وبين مؤيدي طالباني المدعوم من قبل ايران. فقد قرر العراقيون كعادتهم استخدام القوة ضد رجال طالباني تحت غطاء مساعدة الزعيم المعلن للاكراد البارزاني.

ان تدخل الولايات المتحدة في هذا الصراع لتحذير الدولتين ايران والعراق من مغبة ممارسة قواتهما داخل المنطقة المعروفة كمنطقة حكم ذاتي كردي، والدفاع عن قرار الامم المتحدة، والرد السريع جاء لمنع تدهور خطير مثلما حدث في حرب الخليج والذي كان أحد أسباب فشل الرئيس بوش في الانتخابات الرئاسية بعد سنة من ذلك.

يعتبر الرئيس العراقي صدام حسين أحد الزعماء الذين لا يمكن تقدير ردود افعالهم. لذلك من الصعب تقدير قراراته خاصة فيما يتعلق باستخدام صواريخ ضد اسرائيل ردا على هجمات الولايات المتحدة. ولكن ولما كانت المواجهة الحالية هي محلية ومحدودة ولما كانت قدرته الحالية على اطلاق صواريخ سكاد محدودة جدا اكثر من الماضي، يجب الافتراض انه لن يستخدم فورا الهجوم الصاروخي وسيحتفظ بهذا الخيار في حالة التصعيد في النزاع.

يمتلك الجيش اليوم قدرة استخبارية جيدة جدا واضافة الى التعاون الامريكي واليقظة فاننا نستطيع ان نستعد ونواجه اي هجمة من هذا القبيل بالوقت المطلوب. كذلك فان مواطني دولة اسرائيل مستعدون جيدا لمثل هذا الوضع ويبدو اننا بحاجة الى المحافظة على الحذر ولكن لا يوجد اي سبب للخوف.

وفي تحليل آخر في صحيفة «معاريف» تحت عنوان «صوتان للعراق» كتب مراسل الصحيفة عوديد غرانوت ان صوتين انطلقا امس من العراق بعد الهجوم الصاروخي الامريكي: الصوت العدواني الهجومي من قبل صدام حسين والمعروف منذ ايام حرب الخليج والصوت التصالحي الاكثر اعتدالا من قبل نائب رئيس الحكومة طارق عزيز.

صدام حسين لم يتغير ابدا. كما لو انه لم يتعلم شيئا. نفس الدعوات الحماسية للشعب العراقي «بمقاومة المعتدين وتلقينهم درسا لا ينسوه» نفس التهاني للقوات المسلحة العراقية التي «تدافع عن الوطن».

ان الرسالة العراقية التي يبثها عدوانية بصورة كبيرة لا يوجد بعد مناطق محظورة لطائرات سلاح الجو العراقي، ويجب المس بطائرات الحلفاء الغربية التي تحلق في كل مكان من سماء الدولة. واذا كان يجب ان نستخلص النتائج من هذا الخطاب: فهو ان صدام يسير باتجاه التصعيد في المواجهة.

ولكن طارق عزيز وباللغة الانكليزية في لقاء مع «سي. ان. ان» حاول نقل رسالة عكسية تماما: القوات العراقية تنسحب من مواقعها السابقة ولم يبق اي جندي عراقي واحد في اربيل. لا يوجد تقدم عسكري باتجاه السليمانية.

وبصورة عامة فان ما قام به صدام حسين كان استجابة لتوسلات بارزاني لانقاذه من الفصيل الكردي الخصم. تتكرروا، قال طارق عزيز ان كل ما يجري هو على ارض العراق ذات السيادة.

اذا حاكمنا اقوال عزيز التي تستهدف الاذان الغربية، فان بغداد لا تبحث عن مشاكل وان كلينتون يبحث عن صدام فقط.

اذن ما هي الحقيقة؟ لما كان الحديث يدور عن وسيلة دعائية فلا اهمية للاقوال وسيتوقف رد الفعل على ما يقوم به صدام مثلما قال الامريكيون امس هو في الايام القريبة القادمة. امامه احتمالان العمل الاول: ابتلاع الالم من هجمة الصواريخ وتوسيع منطقة الحظر الجوي ومواصلة الادعاء بالنصر ولكن التراجع بصمت. وهذا الاحتمال قد ينهي الازمة. اما الاحتمال الثاني فهو مواصلة خلق التوتر من خلال استمرار النشاطات العسكرية العراقية شمالي البلاد والاستمرار في تحدي الامريكيين. ان منطق صدام حسين يستند الى أساس ان كلينتون لم ينجح في استقطاب تحالف حوله من اقصى العالم الى ادناه وكذلك من التقديرات بأن البيت الابيض لا يسعى لتوسيع نطاق المواجهة بسبب اقتراب الانتخابات.

في هذه المرحلة ليست هناك وسيلة لتوقع اي احتمال سيختاره صدام حسين. لقد قامر صدام مرتين بفارق ست سنوات بأن الامريكيين لن يردوا على خطواته العسكرية وقد اخطأ في المرتين.

ديفيد ليفمان

(معاريف) 1996/9/4

يطالب عرفات بالاكتفاء بما حققه حتى الآن

شامير يندد بامتناع نتنياهو عن تشكيل حكومة وحدة وطنية عقب الانتخابات

■ ان مدى الحذر الذي حرص عليه رئيس الحكومة السابق اسحق شامير في تصريحاته بشأن رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو آخذ بالتقلص. شامير، ورغم انه ليس من الذين يسارعون في استقطاب وسائل الاعلام يقف اليوم على رأس مجموعة من الاشخاص في الليكود غير راضين عن طريقة نتنياهو في اتخاذ القرارات السياسية والحزبية. وفي لقاء اجرته معه «هآرتس» قال شامير انه يأسف لعدم اقامة حكومة وحدة وطنية فورا بعد الانتخابات. «فور الانتخابات كان ذلك واقعيا اما الآن فان الامر اكثر صعوبة».

ويعتقد شامير ان القرارات الهامة جدا التي يواجهها الآن نتنياهو في المجال الفلسطيني في حين انه من الممكن التعايش مع الخلافات حول الجولان لمدة سنوات اخرى.

حكومة الوحدة، يقول شامير، التي كانت من الممكن ان تقام على اساس البرنامج الاقتصادي والسياسي الوسط والتي كانت ستتوافق على حل وسط مؤقت في موضوع تطبيق اتفاقيات اوسلو كانت ستساهم في وقف الحرب الداخلية في المجتمع الاسرائيلي. ومن الناحية النظرية هذا ممكن ولكن ذلك مرتبط باشخاص يجب ان يقود الواحد الآخر. يقول شامير، ويضيف انه لا يرى من يستطيع ان يقود هذه الخطوة. مع ذلك من الافضل ان نحاول، لانه من الممكن ان يساعد ذلك في تحسين الوضع القائم وربما من الممكن ان نتوصل الى حلول سياسية.

ان موقف شامير وموقف صقور آخرين في الليكود يضع نتنياهو اليوم في فخ مزدوج: العالم العربي لا يتركه يتهرب من الردود في موضوع العملية السلمية بينما داخل البيت يتساءلون حول مدى التزامه بالوعود التي قطعها على نفسه اثناء الحملة الانتخابية.

لماذا حدث الانقلاب اذا كنا مستعدين للموافقة على اقامة دولة فلسطينية وحدود 67 يتساءل شامير ويعلن انه يختلف مع رغبة نتنياهو في محاولة السير في طريق اوسلو. «انا انظر الى نتنياهو وأرى انه يعاني من مشكلة كبيرة ويواجه مهمة صعبة جدا لا ادري كيف سيخرج منها، من جهة فهو يحاول ايجاد طريق لليونة معينة من اجل ان ينفذ التزاماته تجاه اوسلو ومن جهة اخرى من الصعب عليه التخلي عن كل ماقاله في الحملة الانتخابية».

ورغم ان شامير لا يريد دمج الاحساس الشخصي بالمسائل المبدئية الا انه لا يخفي استياءه الشخصي من حقيقة ان نتنياهو يحاول ان يعرض نفسه امام سياسيين في العالم بأنه «غير متطرف مثل اسحق شامير».

■ كرئيس حكومة سابق الا تؤمن بأن لنتنياهو الحق في تنفيذ السياسة التي يريدها؟

■ هذه ليست مسألة قانونية للتفويض او عدم التفويض. في السياسة وادارة الحكومات ان ما يقرر الامور هو التجربة. اضافة الى ذلك فان رئيس الحكومة لا يستطيع ان يدير سياسة بدون دعم حزبي من معسكره. ورئيس الحكومة الذي هو ايضا رئيس الحزب يجب ان يتوفر له الدعم الشامل من حزبه.

■ الا تعتقد ان لنتنياهو التجربة المطلوبة؟

■ حسنا. ثمة اراء مختلفة حول ذلك من السابق لاوانه لاستخلاص النتائج. انا اعتقد انه خلال شهر او شهرين من الممكن ان نعرف الى اين ستؤول الامور. لقد بدأ نتنياهو نشاطه كرئيس حزب مع بداية العمل من اجل انتخابه كرئيس حكومة وتحولت المهمتان الى مهمة واحدة، كان يجب ان يثبت للناس انه قادر على اعادة الليكود الى السلطة ولازاحة حكومة العمل ـ ميرتس. كنا مشغولين جميعا في هذا الهدف الى حين الانتخابات. وانا اعتقد انه قام بذلك بكفاءة عالية. ولكنه الآن يبدأ فصلا جديدا في نشاطاته وهذا يختلف عن الفصل السابق، ليس هناك ما هو مشترك بين الاثنين. الآن يجب ان يثبت انه حقا قادر على ان يكون رئيس حكومة لنفس الحركة التي قاتلت من اجله وتضامنت معه. الآن تبدأ ساعة الاختبار.

■ واذا قرر نتنياهو انه من اجل دفع سياسته سيضطر الى الانحراف عن مبادئ الليكود؟

■ انا لا اعتقد انه يستطيع الانحراف عن مبادئ الليكود. هذه ليست مسألة ما هو مسموح له وما هو غير مسموح. شاهدنا في التاريخ مثالا بارزا على ذلك هو ديغول. لقد ظهر بشخصية المنقذ في عهد الفوضى. وفور انتخابه رئيسا بدأ يسير في نفس الخط الذي كان واضحا انه سيسير به. ثمة حالات كهذه ولكن حالة نتنياهو ليست كحالة ديغول. لا يمكن ان نقول ان لبيبي، مثلما لديغول، ثمة وجهات نظر متبلورة وواضحة يسير وفقا لها، انه ما زال في عملية النضوج، ويبدو انه يحاول خلق واقع مختلف عن الذي اعتاد عليه اعضاء الليكود. في هذه الاثناء ما زلنا في انتظار ذلك.

■ ما هي انطباعاتك الآن عن ادائه؟

■ اعتقد ان على الشخص ان يكون صادقا مع نفسه. اثناء قيادة الدولة والنشاط السياسي المكثف على الشخص ان يسأل نفسه ما هو هدفه. ان تحكم هذا لا يكفي، يجب ان يكون جواب على مضمون قيادته. انا لا امتلك هنا الجواب ومن الصعب تقدير ذلك.

■ من تجربتك كرئيس حكومة هل تلحق الصعوبات التي وضعها وزير الخارجية دافيد ليفي امام نتنياهو والتي يضعها الآن شارون الضرر بمهامه كرئيس حكومة؟

■ تلك امور غير جدية لأنها اخذت الطابع الشخصي، يجب ببساطة ان تعرف كيف نرضي هؤلاء. لا يدور الحديث هنا عن مبادئ مثلما يعرضها شارون. لذلك ثمة حل لهذه المشاكل.

■ تهديدات اعضاء في الليكود في عهد الانتخابات المباشرة تبدو لا اهمية لها خاصة بسبب الاحساس بانحلال الاطار الحزبي؟

■ الاحزاب تواصل الوجود لأنها ما زالت الاطار لنشاطات سياسية. ربما من الاصح القول ان ثمة انحلال ايديولوجيا.

■ يجب الافتراض اذن ان لقاء نتنياهو عرفات يعتبر في نظرك انحلالا ايديولوجيا؟

■ ليس هناك مصلحة لذلك. لا فائدة من اللقاء. انا اسمع عرفات يوميا ولم يصدر عنه امر جديد. انه يريد دولة فلسطينية عاصمتها القدس. وانا لم تمنحه ذلك فسيعلن الحرب. انا لا ارى من جانبه اي نية للتعايش والحلول الوسط لذلك انا لا اؤمن بامكانية الحوار الجدي معه الا اذا وافقنا على التسليم بالدولة الفلسطينية والعودة الى حدود 1967. ولما لم تكن نسلم بذلك فلا نجد ما يمكن التوصل اليه في المباحثات واللقاءات بين هذين الشخصين.

■ اذن ماذا تقترح؟

■ ان يجلس كل واحد ويفكر بينه وبين نفسه. ليس لنتنياهو اي سبب للتوجه الى هذا اللقاء وعلى عرفات الاكتفاء بالانجازات التي حققها حتى الآن.



اسحق شامير

اوريت غاليلي

(هآرتس) 1996/9/3

العملية الامريكية أرضت كافة الأطراف العربية والاجنبية باستثناء الاكراد المتنازعين

■ العملية الامريكية امس كانت محسوبة ومدروسة جيدا. ربما تكون مدروسة اكثر من اللازم. لذلك يبدو ان الامريكيين سيضطرون الى الضرب مرة اخرى وبصورة اقل طهارة، وربما مرة اخرى الى ان يسحب صدام حسين قواته من «منطقة الملجأ» الكردية.

حين خططوا للعملية يبدو ان الامريكيين لم يبحثوا عن وسيلة لاجبار صدام على الخروج فورا من المنطقة الكردية او معاقبته على خرق قرار الامم المتحدة، وذلك ليس لانهم لا يريدون او لا يستطيعون بل لأنه في وقت الحملة الانتخابية للرئاسة تتفوق رغبة الادارة الامريكية بالامتناع عن احراج الرئيس وسط الرأي العام الامريكي، على كل اعتبار آخر.

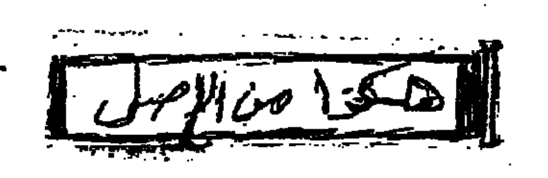
في واشنطن يدركون جيدا قدرة صدام حسين في تحويل الخسائر الامريكية او العراقية الى نقاط ثمينة في الرأي العام العراقي والعربي والى اداة لاحراج الرئيس الامريكي في الرأي العام في بلاده. لذلك اختارت وزارة الدفاع الامريكية الاهداف واسلوب الهجوم والاسلحة بصورة تمكنها من تحقيق الهدف بصورة محترمة دون المخاطرة الزائدة في الخسارة للقوات المهاجمة او السكان المدنيين في العراق. من الجائز الافتراض انه منذ البداية لم يكن المقصود محاولة امريكية لانهاء النزاع القائم بأسلوب «نضرب ضربة وننهي الامر» بل بأسلوب دمج ضربات عسكرية مع تشديد الحظر الاقتصادي الى ان يدرك صدام الرسالة ويمتثل للقرارات.

حتى الآن الجميع راض: صدام لانه استعرض عضلاته امام الامريكيين وخرج بخسائر طفيفة. كلينتون لانه نجح في اظهار قيادة متزنة لكنها صارمة في موضوع الامن في اوج الحملة الانتخابية (امام دول، الذي هو بطل حرب). وفعل ذلك بدون ان يخسر في هذه المرحلة اي جندي او طائرة. والبنتاغون راض لانه جرب، كما يبدو بنجاح صواريخ جوالة جديدة ومتطورة، وقلص قليلا من عظمة الجيش العراقي، وحتى الزعماء العرب وتركيا راضون من ان صدام تلقى ضربة وضعف عسكريا بدون ان يتدخلوا ويثيروا ضدهم غضب الاصوليين الاسلاميين في دولهم، وفرنسا وروسيا توفرت لهما الفرص في ان يعكرا جو كلينتون دون ان يظهرا تحديا اكثر من اللازم، وفي يوم من الايام ستتلقيان الثمن بالنفط العراقي لانهما لم يؤيدا العملية الامريكية، ويجب الا ننسى جون ميجر رئيس حكومة بريطانيا الذي انضم الى كلينتون واثبت للبريطانيين ان لديه ما تدعي السيدة الحديدية (تاتشر) انه لا يمتلكه.

الاطراف التي لم تبد رضاها عن العملية هم الاكراد المؤيدون لطالباني وكذلك مؤيدو البارزاني الذين طلبوا مساعدة صدام. لقد امل مؤيدو طالباني بأن ينقذهم الامريكيون من المشكلة التي حاكوها لانفسهم وقد خاب املهم لأن الامريكيين اختاروا مهاجمة الجنوب وليس القوات العراقية التي تهددهم وتهدد حكمهم الذاتي في الشمال.

دون بن يشاي

(يديعوت احرونوت) 1996/9/4



«عالم صوفي» لجوستاين غاردر الكتاب الاكثر مبيعا:

تاريخ الفلسفة في هيئة رواية مثيرة

استكهولم - «القدس العربي»:

صدرت مؤخرا الترجمة العربية للرواية الفلسفية «عالم صوفي» (وصوفي اسم فتاة) لمؤلفها الكاتب والبروفيسور النرويجي «جوستاين غاردر» (من مواليد 1952). وقد ترجم الكتاب حتى الان الى اكثر من ثماني وثلاثين لغة، وتعدت مبيعاته في المانيا مليون نسخة، في حين نفدت منه خلال اسابيع قليلة من عرضه بفرنسا ثلاثمئة الف نسخة.

والكتاب تنفيذ لفكرة مبتكرة، هي عرض تاريخ الفلسفة للشباب على شكل رواية ممتعة ذات ابطال متعددين، في مقدمتهم التلميذة «صوفي»، واستاذ الفلسفة «البرتو». وهما بطلان اخترعهما اللجور كناغ، الضابط النرويجي في قوات المراقبة الدولية في جنوب لبنان، ليسهل لابنته هيلدا الاطلاع على مسيرة الحركة الفلسفية على مدى الاجيال. ومن الابطال الكلب هرمز، والهر شيريكان، وطيور، ومخلوقات اخرى. ومما يزيد في الطابع التشويقي للرواية، وفيما عدا ثروتها الهائلة المبسطة من المعلومات حبكة الرواية التي تقترب احيانا من القصة البوليسية (كشيرلوك هولمز او كريستي)، بما يتخللها من اسرار والغاز، وما تثيره من لهفة القارئ ليعرف من هي هيلدا، ومن هي صوفي، ومن هذا الاستاذ الفيلسوف البرتو.

وتبدأ الرواية برسالتين من دون توقيع تتسلمها صوفي، ولا تتضمنان غير سؤالين: «من انت؟» و«من اين جاء العالم؟» وبالمناسبة فان كلمة «صوفي» باليونانية تعني (الحكمة).

وتتابع الصفحات لتعود بنا الى ما قبل الميلاد، والمحاولات الاساطيرية لتفسير الكون والحياة، ثم البدايات الاولى للفلسفة اليونانية، معرجة على حكمة الهند، ولكن من دون وقفة لدى منجزات الفكر القديم في مصر وسومر وبابل.

وتستعرض الرواية فلسفات سقراط، وافلاطون، وارسطو، والهيلينية، وتنتقل الى نور الديانات السماوية الكبرى الثلاث ذات «الاساس السامي المشترك» مشيرة الى ان مدينة القدس برهان على «القرابة التأريخية» بين هذه الديانات، وطمل الامم المتحدة تتمكن يوما من ارساء السلام في القدس واعادتها الى قدرها كمكان للقاء الديانات الثلاث». (ص165) ويتحدث الراوية عن تفتح الثقافة الاسلامية العربية، ودور العرب في مجال الرياضيات، والكيمياء، وعلم الفلك، والطب، والفلسفة ومجالات اخرى، وقد تفوقت الثقافة العربية على الثقافة المسيحية، كما دل ظهور مفكرين امثال الكندي، وابن باجة، وابن رشد. وقد ترجم ابن رشد الى كل اللغات وترك الاثر الاكبر على الفلسفة الاوروبية. اما علم الاجتماع، فهو مدين اساسا للعرب لان مؤسسه هو الفيلسوف العربي ابن خلدون، المعروف بمقدمته الشهيرة التي بنت عليها الحضارة الانسانية كل مفاهيم واسس علم الاجتماع الحديث». (ص184) - عن ان اوروبا اطلعت على الفكر الفلسفي والعلمي اليوناني القديم بفضل العرب، وجاء التأثير العربي من عرب اسبانيا وعن طريقهم التأثير الاغريقي، مما ادى الى ان يبزغ في اوروبا عصر جديد اطلق عليه «عصر النهضة».

وتتعلم البطلة صوفي، بعد كل هذا، ما وقع في عصر النهضة الاوروبية، وخلاصة فلسفة توما الاوليني (ما لم يتكره الكاتب ان الاخير كتب مؤلفاته ضد ابن رشد ودعا الى تحريم قراءته).

ثم تتعلم اشياء كثيرة عن القوطية، وعن فلسفات وادوار ديكارت، وسبينوزا، ولوك، وهيوم، وبيركلي، وعصور التنوير وفلاسفتها، وكانت، وهيغل، وكيركيغارد، وماركس، ونيتشة، وداروين، وفرويد وصولا للحقبة المعاصرة من سوريالية في الفن، ووجودية في الفلسفة مع وقفة خاصة عند سارتر. ويثير المؤلف المشكلات البحثية، ويبرز اهمية ثورة الاتصالات، وكل ذلك بأسلوب مبسط، ومشوق، ورفيع المستوى (اعتمادي هو على الترجمة العربية - عزيز) وتطرح الرواية ايضا مشكلات البؤس والثراء والعدل الاجتماعي، والجشع الرأسمالي، والحرب والسلام، وغيرها من معضلات.

ويعيد الكتاب التأكيد من خلال كل هذا الاستعراض التاريخي للمذاهب والتيارات الفلسفية نسبية الحقيقة المطلقة، وضرورة العطش الفكري والعلمي الدائم بلا توقف، واكتفاء، وغرور. وحين يقول الكاتب:

«ان ادراك الانسان لجهله هو شكل من اشكال المعرفة» او «ان الاكثر ذكاء هي التي تعرف انها لا تعرف» فان ذلك يذكرنا بقول الرسول الكريم - ص - «لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه قد علم، فقد جهل».

والحكمة العربية القديمة:

«ومن العلم أن تعلم بأنك لا تعلم» ودراسة تاريخ الفلسفة على مر العصور، وبالاسلوب الموضوعي الذي يميز «عالم صوفي» تساعد على ان تحفز في الشباب روح التساؤل، والفضول المعرفي، وطرح الاسئلة، وقدرة الشك والنقد عند الضرورة، وملكة الدهشة: «الميزة الوحيدة اللازمة» لكي يتفلسف الانسان جيدا هي «قدرته على الدهشة».

والدراسة المتعمقة لتاريخ الفكر الانساني من شأنها التشجيع على ان يتخذ الشباب موقفا نقديا ازاء العالم الذي يعيشون فيه، وان يتوقفوا «على مسافة معقولة من القيم السائدة». (ص507).

والحق، ان هذا هو بالضبط ما نحتاجه اليوم جميعا، ولا سيما الشباب، في وقت تستبد فيه الثقافات الاستهلاكية، وتهيمن السلع الثقافية السطحية والرخيصة، ويهمش فيه الفكر في انحاء كثيرة من العالم وخصوصا في بلداننا العربية التي يتعرض فيها الفكر الحر الى نيران الاستبدادين السياسي والديني والى هروبية الكثير من المثقفين انفسهم من رسالة الفكر والضمير. وانه لمن العيب والمأساوي ان الامة التي انجبت ابن الهيثم وابن رشد والمعري وامثالهم، يراد طمسها في فقهيات العصور المظلمة وفي دوامة التحريم والتأثيم والتكفير، وفي احتكار الحكام واجهزتهم للمثقف والثقافة وتحجيمهما واضطهاد الفكر وخنق حريته.

ومن المضحك المبكي، ان فريقا غير قليل العدد من الفقهاء وعلماء الدين اليوم يحاولون فرض مساطرهم واذواقهم واجتهاداتهم على كل المجتمع، وعلى ميادين الفكر والفن والادب، بل لحد ان هناك من يجادلون في لبس البنطلون، ووجوب التحجب امام ذكور الكلاب، والمفاضلة بين جلود البشر وجلود الخنازير! وان انظمة عربية عديدة تشجع وتحتضن هذا النمط من التفكير والفهم الخاطئ لجوهر الدين.

ويدل الاقبال الشبابي الهائل في بعض دول الغرب على رواية «غاردر» على مدى تعطش قطاع واسع من شباب الغرب الى طرح الاسئلة حول القيم السائدة والمسلمات المهيمنة، ورغبتهم في البحث عن الحقيقة وسط ضباب التضليل والغش الاعلامي، والمطبوعات السطحية وبدع السحر وقراءة النجوم والطالع، وافلام الجنس الرخيصة.

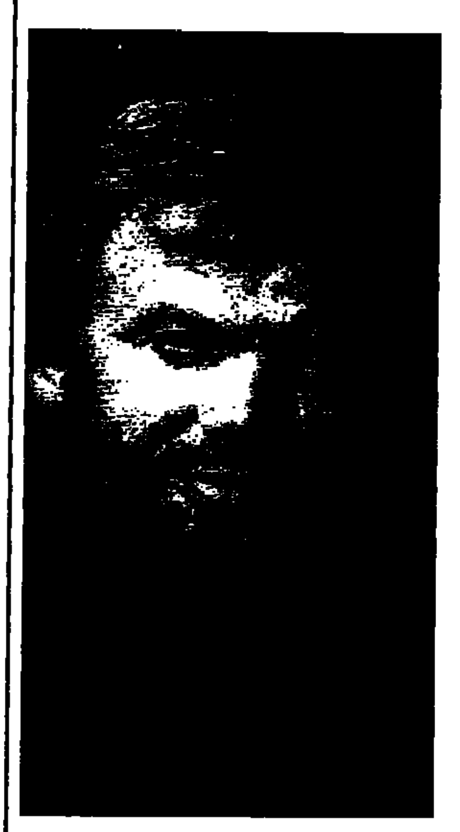
ان هذا الكتاب جدير باهتمام القارئ العربي، وعناية النقاد، وعسى ان يصلح ايضا، نموذجا لاساتذة الفلسفة والمفكرين العرب ومناهج التعليم، عن كيفية تشويق مادة الفلسفة، وعرضها باسلوب مشوق، وبطريقة محايدة.

اجل، ان الحقيقة نسبية، ولا يحق لكائن من كان ان يدعي احتكارها.

اصدار دار «المنى» في السويد
ترجمة: حياة الحويك عطية



غلاف الكتاب



جوستاين غاردر

أمام التحديات العالمية الراهنة

«اليونسكو» تقود استراتيجية عالمية لدعم «ثقافة السلام»

باريس - «القدس العربي» - من عدنان نصراوين:

يعيش عالم اليوم امام تحديات جديدة متعددة تتمثل باندلاع حروب في عدة مناطق من العالم من نوع جديد هي حروب ايديولوجية وعرقية ودينية واقتصادية واجتماعية بما ينتج عنها من تصاعد اعمال العنف والارهاب وتفشي البطالة والجهل والفقر ونبذ الاخرين والكراهية والتطرف وتراجع النمو بكافة اشكاله والتي لم تتوصل الدبلوماسية العالمية باسلوبها التقليدي حتى الان في ايجاد الحلول الناجعة لها وامتد الارهاب الدولي ليمس بكل حدة دولا في العالم بقيت حتى الان بمنأى عنه.

هذا وبرزت حدة الازمات الدولية الجديدة من خلال احصائية نشرتها منظمة اليونسكو مؤخرا واظهرت ان العقود الثلاثة الماضية شهدت حدوث 82 نزاعا عالميا من بينها 79 نزاعا على شكل حروب داخلية اهلية بين ابناء البلد الواحد وكانت نسبة 90 بالمئة من ضحايا هذه الحروب من المدنيين الابرياء كما كانت عليه الحال في يوغسلافيا السابقة والصومال والجزائر ورواندا والسودان.

وامام هذا الواقع العالمي المر الجديد تقف منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) لتدعو الى اتباع نهج دبلوماسي جديد يتسم بالطابع الانساني والثقافي والفكري من خلال دعم «ثقافة السلام» بين الشعوب والامم ويقول فيدركو مايور مدير عام اليونسكو محددا مرتكزات «ثقافة السلام» التي تتبناها اليونسكو لمواجهة الواقع العالمي الجديد: «بأنه لا يمكن بناء السلام الحقيقي الا اذا كان مرتكزا على قيم العدالة والحرية والاخاء والتضامن الفكري والادبي بين البشر والشعوب واحترام حقوق الانسان وتقاسم تدفق المعلومات بصورة حرة».

وبالطبع كما يؤكد مديرها العام فانه لا يعود لليونسكو في مساعيها لاحلال «ثقافة السلام» بين الامم والشعوب ان تقود نشاطات سياسية حتى ولو كان ذلك في اطار الوساطة بل ان دورها يقتصر فقط كما كان منذ انشائها قبل خمسين سنة في ان توفر اطارا مناسبا للالتقاء بين ممثلي مختلف الدول والشعوب من انحاء العالم للحوار وتبادل الافكار والتقارب في ما بينهم تنفيذا لما جاء في البند الاساسي لميثاق اليونسكو بان الحروب تتولد في عقول البشر وفي عقول البشر يجب بناء حصون السلام.

ويقول ارفيه بورج مندوب فرنسا السابق لدى اليونسكو محددا خصوصية اليونسكو ودورها العالمي بين وكالات الامم المتحدة الاخرى يقول: «من المعروف ان منظمة الامم المتحدة تستند في مناقشاتها وقراراتها بصورة مباشرة الى مبدأ علاقات القوى السياسية، كما تتميز باقي المنظمات الدولية الاخرى التابعة لها في التركيز على الاختصاصات التكنيكية والفنية. وفقط يمكن تأمين الحوار في اطار اليونسكو بكل حرية بين الشعوب والافراد وممثلي الدول من انحاء العالم بشأن كل ما يمس الروح والثقافة والتربية والمعرفة والافاق المستقبلية، وباختصار فان اليونسكو تبقى الاطار الدولي الاوحد والامثل الذي يمكن ان تطرح فيه الامم والشعوب احلامها وأمانيها وان تعمل على تعميق قنوات ثقافية عالمية جديدة للسلام من خلال تغذية صالحة للعقول وبناء «ثقافة السلام» التي يحتاجها عالمنا اليوم.

واليوم وفي اطار دورها لبناء «ثقافة السلام» تلعب منظمة اليونسكو دورا خاصا لوضع قرارات وتوصيات منظمة الامم المتحدة بشأن العديد من القضايا التي تمس حياة الانسان اليومية موضع التنفيذ العملي من خلال برامجها المتعددة، اذ ان منظمة اليونسكو تقوم بدور رائد اساسي لتنفيذ البرنامج العالمي حول «توفير التربية للجميع من الان وحتى عام 2000 وذلك من خلال دورها في تبني انعقاد المؤتمر العالمي حول التربية للجميع الذي عقد في جومتيا (تايلاند) عام 1990 ومؤتمر عمان الدولي في شهر تموز (يوليو) 1996.

كما وقامت اليونسكو بدور اساسي في تنظيم مؤتمر الدول التسع الاكثر سكانا في العالم في نيودلهي عام 1993 والذي خصص للبحث في كيفية توفير التربية للجميع وكذلك تتابع اليونسكو من خلال برامجها توصيات المؤتمر الدولي حول الطفولة الذي عقد في نيويورك عام 1990 وكذلك توصيات المؤتمر العالمي حول حقوق الانسان في فيينا عام 1993 والمؤتمر الدولي حول المرأة في بكين عام 1995 - وكل هذا يظهر مدى الاهتمام الكبير الذي توليه اليونسكو بشأن كل ما يخص حقوق الانسان والتي هي برأيها من الامور الاساسية لبناء ثقافة السلام في العالم اليوم.

كما وتتعاون اليونسكو وبشكل وثيق مع 140 منظمة حكومية واقليمية وغير حكومية خارجة عن انظمة الامم المتحدة وتشارك منذ العام الحالي 1996 في عداد ست منظمات استشارية دولية تابعة للامم المتحدة للتصدي لمرض الايدز والتوعية بشأنه في العالم.

ومن ابرز نشاطات اليونسكو لبث «ثقافة السلام» في العالم باشرافها ومنذ عام 1989 على منح جائزة «فيلكس هوفي بوانيي» (رئيس ساحل العاج الراحل) لتكريم اشخاص او مؤسسات ساهمت بشكل فعال ومميز في تعزيز السلام في العالم وقد منحت هذه الجائزة عام 1993 لكل من اسحق رابين وشمعون بيريس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ولليونسكو وطبقا لاستراتيجيتها دور بارز ومهم لتعزيز ثقافة السلام في الدول العربية التي تشهد ازمات تصل الى حد الاقتتال احيانا.

اليونسكو وفلسطين

فمنذ انطلاقة مسيرة السلام العربية - الاسرائيلية اثر مؤتمر مدريد عام 1993 سارعت منظمة اليونسكو وبمختلف قطاعات اختصاصاتها في التربية والثقافة والعلوم والاتصالات بوضع جميع امكانياتها لمساعدة الشعب الفلسطيني لاعادة بناء هيكلية واطارات مؤسساتها الوطنية حيث قام مديرها العام وبتوجيه من المؤتمر العام في دورته في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 بانشاء وحدة لتنسيق المساعدات التي تقدمها اليونسكو للشعب الفلسطيني والتي قامت على امتداد العامين الماضيين وبالتعاون مع كافة قطاعات اليونسكو بتنفيذ عدة مشاريع في الاراضي الفلسطينية في اطار دورها لتعزيز مسيرة السلام هناك من خلال التربية والثقافة والعلوم والاتصالات ومن ابرزها اصلاح 17 مدرسة في قطاع غزة وباقي المناطق الفلسطينية وكذلك تنفيذ عدة برامج للنهوض بالتعليم العالي في الجامعات الفلسطينية وتمويل برامج لصون المعالم والمواقع الاثرية والتاريخية في فلسطين وانشاء مركز فلسطيني لتطوير انشطة اليونسكو اضافة الى العديد من البرامج لتطوير اجهزة الاتصالات والاعلام والمجالات التربوية والثقافية والعلمية الاخرى.

اليونسكو والسلام في السودان

وفي اطار دورها في تعزيز «ثقافة السلام» في العالم العربي والمساهمة في حل ازماته فقد دعت اليونسكو وفي شهر نيسان (ابريل) من العام الماضي ندوة «ثقافة السلام» في الخرطوم بحضور ممثلين عن 11 دولة افريقية اخرى وممثلين عن الحكومة والمعارضة اذ شارك في افتتاح الندوة الرئيس السوداني عمر البشير وسالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية، حيث وجه فيدركو مايور مدير عام اليونسكو خلال الندوة نداء الى اطراف النزاع في جنوب السودان طالبهم بوقف القتال وحل النزاع بالطرق السلمية والحوار.

واستمرت جهود اليونسكو وفي اطار اختصاصاتها ودورها في تعزيز ثقافة السلام في الدعوة لايقاف القتال في جنوب السودان حيث دعت المنظمة الدولية في نهاية شهر ايار (مايو) الماضي انعقاد منتدى للسلام في السودان في العاصمة الهولندية امستردام، وشارك فيه ممثلون عن الحكومة والمعارضة السودانية بالاضافة الى ممثلين عن عدة منظمات دولية واللجنة التنفيذية لدول الوحدة الاوروبية ووزارة الخارجية الايطالية حيث اكد البيان الختامي للمنتدى على اتفاق الاطراف السودانية لاستمرارية حوار السلام في ما بينها على اسس ديمقراطية من العدالة والمساواة والحرية وبمشاركة جميع السودانيين.

هذا وكانت اليونسكو قد عقدت قبل ذلك ندوة في مدينة برشلونة الاسبانية في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي حول السودان بمشاركة ممثلين عن الحكومة والمعارضة السودانية اكدوا من خلالها تأييدهم لمبادرة اليونسكو لتعزيز ثقافة السلام وايقاف الحرب هناك التي ادت منذ اندلاعها قبل 12 سنة الى ايقاع 50 الف قتيل وتشريد عشرات الالاف من اللاجئين السودانيين الى الدول المجاورة.

اليونسكو والجزائر

هذا ولم تتوقف منظمة اليونسكو في اطار دورها لنشر ثقافة السلام عن متابعة ما يجري من اعمال عنف في الجزائر حيث اصدرت مؤخرا كتابا حول الجزائر بعنوان «العنف» باللغات العربية والفرنسية والانكليزية وجاء في مقدمته «ان اليونسكو تريد عبر هذا الكتاب ادانة العنف والدفاع عن التسامح والدعوة الى ثقافة السلام في الجزائر - وهو يخاطب دون استثناء كل الذين يمارسون العنف ويرتكبون الاغتيالات او يحرضون عليها وانه لا عذر للعنف الذي يؤدي الى الجرح والى القتل». ويتضمن الكتاب المواقف التي اتخذها مدير عام اليونسكو ازاء احداث الجزائر والاغتيالات التي تعرض لها المفكرون والمثقفون والصحافيون هناك.

وتتصدر اخر صفحة من الكتاب هذا عبارة لمدير عام اليونسكو يقول فيها «كفى عنفا» وليكن هذا الكتاب الاول والاخير.

وفي اطار مساعيها لاستمرارية حرية الصحافة والحفاظ عليها في الجزائر فقد شاركت اليونسكو بدور رائد من خلال تقديمها مبلغ 80 الف دولار وخبراتها لاعادة بناء «بيت الصحافة» في الجزائر، الذي تعرض للاعتداء عليه بالمتفجرات في شهر شباط (فبراير) الماضي واعلن مدير عام اليونسكو مايور «انه يعتبر بيت الصحافة رمزا لحرية الاعلام ومكانا يلتقي فيه الرجال والنساء الذين يريدون استمرارية مهمة وحيوية من اجل الديمقراطية والتسامح ونشر ثقافة السلام».

فيدريكو مايور المدير العام لليونسكو

«نبي الغضب» .. تحليل لشخصية لويس فرقان

■ لندن - قدس برس: أصبح لويس فرقان زعيم جماعة «امة الاسلام» الامريكية والشخصية المثيرة للجدل موضوعا لكتاب صدر حديثا عن دار هاربر كولينز حلل فيه الكاتب آرثر ماجيدا ملامح من حياة فرقان والاحداث ما بين ميلاده ومسيرة المليون رجل التي قادها في واشنطن عام 1995.

نطالع في كتاب «نبي الغضب» ان فرقان واسمه الأصلي كلويس يوجين ولكوت، تلقى تعليمه في مدارس تضم اغلبية بيضاء، وقد بدأ حياته كراقص كاليبسو (نوع من الرقص الكرنفالي المشهور في مناطق «وست انديز» حيث تعرف الكرنفالات التي تؤدى بها هذه الرقصات بالكاليبسو) في فرقة عرفت باسم «لجراصر»، بالاضافة الى مواهبه في العزف على الفيولين حيث وصفته صحيفة /نيويورك تايمز/ بانه عازف بارع على تلك الآلة الموسيقية.

كما حلل المؤلف العلاقة الخاصة بين فرقان وحركته «امة الاسلام» واصابع الاتهام التي تشير الى دوره في اغتيال الزعيم المسلم مالكوم اكس. والمؤلف ارثر ماجيدا عمل محررا في دار يهودية للنشر، ويعتبر من اكثر الصحفيين البيض الذين قضوا اوقاتا مع فرقان.

ولكن مع كل العبارات الجاهزة والمعلومات المعروفة التي يقدمها الكتاب الا انه يدرس شخصية فرقان من خلال منظومة العرق والعلاقات العرقية الاميركية، حيث يلاحظ ان السود في الولايات المتحدة محرومون من فرص العمل المتساوية، وهم يشكلون طبقة متوسطة تعيش ظروفا صعبة كانت وراء احداث لوس انجلوس الدامية قبل سنوات.

يذكر ان مقدمة الكتاب كتبت من قبل جوليان بوند الذي يعتبر من الشخصيات الواعدة في اوساط السود الاميركيين، ويقول ان فرقان استوعب ان «مشكلة السود الاميركيين هي مشكلة البيض منذ زمن بعيد».

قص

الصدى

مهدي عيسى الصقر *

■ صوتها الأليف جاءه من وراء جدار. كانت تقف في صالة البيت، تنادي عليه بنبرة عجولة متلهفة، تريد ان تبوح اليه بسر هام ما عادت تقوى على كتمانه. ومثل كل مرة كان صوتها صافيا، واضح النبرات، برغم الجدار الفاصل بينها وبينه. في الماضي من الايام كان اذا بلغه نداؤها الملهوف، نابعا من ثنايا الصمت الذي حل في بيته الخاوي، يرتج كيانه، وينتفض مبتهجا، وفي حركة اندفاع لا يحكمها عقل ولا منطق يعوف كل ما في يده ويهرع اليها، الا انه لا يلبث ان يعود خائبا بعد قليل، عندما يدهمه واقع فظ لا مكان فيه للاحلام المستحيلة، يحدث له هذا كلما غدا احساسه بالوحدة فوق قدرته على الاصطبار. حين تناهى اليه صوتها هذه المرة ارتج كيانه، الا انه لم يذهب اليها ليفاجأ بالفراغ، بل مشى ساهما صوب خزانة الثياب، فتح بابها، وتناول من قاع الخزانة صرة بيضاء ثقيلة، ثم جلس على البساط، اسند ظهره الى سرير نومهما البارد، وفك عقدة الصرة بأصابع متوجسة، فتكشفت لعينيه مجموعة من الشظايا الحديدية المنصهرة والمعوجة. حمل احداها وراح يتأملها واجما. لحظات ثم توارت قطعة المعدن القاتمة من امام عينيه، واطلت عليه هي بقوامها الفتي، ووجهها الضاحك، وفي عينيها وميض من يخفي شيئا. كان يجلس في داخل الغرفة يصغي الى انباء الصباح، وكان المذيع يقرأ بحماس كلاما ما عاد يتذكره، حين جاءت هي ووقفت بباب الغرفة، لم تدخل (خطوتان صغيرتان منها كانتا ستجعلانها معه داخل الغرفة، لكنها لم تخطهما). بدت سعيدة. الله كم بدت سعيدة في ذلك الصباح المشرق، والشتاء في بداياته!

«عندي لك خبر مفرح!».

استطاع ان يسمعها تقول وسط ضجيج المذياع. مد يده الى مفتاح الجهاز، اخفض من درجة الصوت، ونظر اليها في شيء من القلق.

«لا تقولي انك حبلى!»

ضحكت وهزت رأسها.

«لا لا، لست مجنونة لاحبل في مثل هذه الايام».

احس بوخزة موجعة في لحم راحته. كان يطبق قبضته بشدة على قطعة الحديد المسننة الحوافي، غافلا عما تفعله يده. فتح كفه وترك الشظية السوداء تسقط بين قطع الحديد الاخرى، فوق بياض القماش الناصع، وفي راحته كانت تنتفخ قطرة دم.

«في الحقيقة هو خبر يتعلق بمستقبلنا».

«وتخفينه عني!»

اضطربت النظرة في عينيها، وتمتمت مرتبكة.

«مساء البارحة فقط تأكدت من [illegible]»

كانت الشظايا المتناثرة فوق قماش الصرة دكناء متفحمة، ومن مختلف الحجوم والاشكال، وفي بعضها فروع وزوائد قاطعة مثل رؤوس السكاكين. قال لها.

«اذن تعالي اجلسي بجواري وحدثيني بما عندك».

«لا استطيع ان اجلس، فالقدر على النار».

وبقيت مسمرة في مكانها.. بقيت مسمرة في مكانها!

(يا الهي، أكان ما حدث في ذلك النهار محض مصادفة لا يد لأحد فيها، ام ان كل شيء كان معدا قبل ذلك بعناية وتصميم!؟ فهي لديها خبر مفرح تريد ان تبوح به اليه في تلك اللحظة بالذات، وقدرها تغلي على النار، وتخاف على الطعام ان يحترق، وهكذا بقيت ثابتة في مكانها بباب الغرفة. ظهرها الى صالة البيت، ووجهها السعيد اليه، وفي عينيها بريق فرح يترقب هو متلهفا ان يعرف سره منها بعد قليل). حمل اكبر الشظايا في يده المجروحة. احس بها ثقيلة في يده. كانت كتلة منبعجة، شبه مستديرة من الحديد المنصهر، على جانب منها بقايا حرف محترق لم يستطع ان يتبينه. لعل هذه القطعة الثقيلة هي..!

عندما حمل جسدها المتهافت على ذراعيه، وخرج بها من البيت المهدم، حافي القدمين كان يحاول الا ينظر الى جراحها النازفة، وكان دمها الذي ما يزال دافئا يبلل يديه وثيابه، كان يحاول الهرب من مواجهة حقيقة مريعة لا تخفى على عين. وقف بها على الرصيف ذاهلا، عيناه تلوبان، تبحثان عن واسطة نقل عابرة. بعد قليل جعلته برودة الاسفلت تحت قدميه يدرك انه كان يقف في الشارع العام عاري القدمين، لكن ذلك لا يهم، لا يهم. كان محاطا بعدد من النساء، ورجال يتكلمون قليلا ويلوح على وجوههم القنوط. كان الرجال يتطلعون الى الدرب مثله، لعل سيارة تخرج من احد المنعطفات، او تلوح مقبلة من بعيد. وكان هو يراها ما تزال تقف في مكانها تستند بكتفها الى اطار الباب، تشبك ذراعيها على صدرها، ترنو اليه وتبتسم في ما يشبه الاعتذار لانها اخفت عنه سرها. ساعده رجال الجيران الذين هرعوا على صوت الانفجار على اخراجها من تحت الانقاض، وكانت النساء تولول قبل ان يتكشف لهن جسدها المعفر بالدم والتراب، فأوجعته اصواتهم النادبة، وود لو يسكتن في الحال. سمع رجلا يقول، يداه مشغولتان بازاحة التراب والحجارة عن صدرها «سليمة ان شاء الله!» فخفق قلبه بتفاؤل، ونظر الى الرجل بمحبة. عندما قطع عليهما حديثهما ذلك الصوت الصاعق توارى وجهها المبتسم، واختنق البيت بالتراب والدخان ورائحة البارود المحترق، فاندفع خارجا من الغرفة يسعل ويطوح بذراعيه كالأعمى، لا يرى امامه شيئا، صوته المرتاع يهتف باسمها، وكأن شخصا اخر هو الذي ينادي عليها. تعثر بكومة من الانقاض عند عتبة الباب وسقط على وجهه، صوته الهاتف باسمها ما يزال يصدر من مكان ما ويتردد في اذنه بلا انقطاع. وحين هدأت سحب الغبار قليلا لم يتعرف على ملامح بيته، كانت ثغرة واسعة تشبه دائرة كبيرة، متعرجة الحوافي، تتوسط الجدار المطل على الطريق، وضوء نهار مشمش يتدفق عبرها ليكشف عن حطام اثاث الصالة المبعثرة في كل مكان، مختلطا بقطع الحديد الملتوية، وهشيم الاسمنت والحجارة والزجاج. تأمل في مقت قطعة الحديد الثقيلة التي كان يحملها في يده المجروحة، ثم رمى بها وسط الصرة وتناول واحدة اخرى، ما اكثرها هذه الشظايا المشؤومة! ظل يقف دائخا يحملها في حرص، يتلفت حائرا، وهياكل رجال الجيران تتخاطف من حوله، وهو يمد بصره في فراغ الشارع ملتاعا، يحس بها تنام وادعة على ذراعيه، وفي قلبه نشيج لا ينقطع.. لا ينقطع.

«هذه سيارة قادمة!»

هتف واحد من الجيران في اللحظة التي لاحت فيها مقدمة سيارة صغيرة تخرج من منعطف بعيد لتدخل الى عرض الطريق. فسارع هو يقف في طريقها. كبحت السيارة عجلاتها امامه بعد قليل، وترجل سائقها. نظر الى الجسد الذي كان يتهدل هامدا بين ذراعيه، واوشك ان يقول شيئا، غير انه - حين رأى الانطباع اليائس المتحجر على وجهه - أثر الصمت، وفتح له الباب الخلفي، فمدد جسدها الطيع على مقعد السيارة، وحشر جسمه الناحل بين المقاعد، ووجهه يحنو عليها، في حين صعد رجلان من جيرانه وجلسا بجوار السائق. ولكن كيف لم يتنبه الى ان جسدها الغض كان ينسحق تحت تل من الانقاض، عند عتبة باب الغرفة، على بعد خطوات منه، فراح يعدو متعثرا يبحث عنها في المطبخ يدفعه امل يتنامى في ان يجدها منزوية هناك!؟ كيف خطرت ببالة تلك الفكرة الحمقاء!؟ كان يخادع نفسه، كان في اعماقه يتمنى ان تكون هربت الى المطبخ في تلك اللحظة. غير انه ادرك سريعا عقم الفكرة فتوقف عن اندفاعه الاخرق واستدار عائدا. عندئذ مزقه مشهد كفها الصغير، المستلقية في سكون، بين قطع الاسمنت والحجارة، في مسقط الضوء المنهمر من الثغرة المفتوحة في الجدار.

التفت الى السائق متوسلا.

«اسرع اخي، لخاطر الله. اسرع!»

كانت الانفجارات ما تزال تدوي في ارجاء اخرى من المدينة، والدروب مقفرة، كل الدروب مقفرة، والسيارة، برغم اندفاعها، لا تتقدم كثيرا، والزمن توقف تقريبا، واللحظات تجر نفسها، وكل شيء يتحرك اطلاقا، في حين كان صدى الانفجار الذي صعقه قبل دقائق ما يزال يشق رأسه، ويجعل كل ذرة في جسده تختلج بجنون. اتراه يعيش حلما، فهؤلاء اثنان من جيرانه يجلسان بجوار السائق، يحس بهما يملآن الفراغ وراءه، ويسمعهما، بوعي مخدر، وهما يتبادلان كلمات قليلة، بصوت خفيض، بين وقت وآخر، ومعالم المدينة التي يعرفها تزحف في الخارج، تحت فيض من ضوء الشمس، المباني والاشجار والارصفة واعمدة الكهرباء وبراميل القمامة، كل شيء ما يزال باقيا في مكانه، في حين كانت هي تنام ساكنة على المقعد امامه. يحس ببرودة لحم ذراعها تحت راحة كفه الملتهبة، ويتأمل وجهها الذي يعشقه يهتز قليلا بفعل حركة السيارة، عيناها نصف المغمضتين ترنوان اليه في شبه اعتذار. كانت تبتسم في شيء من الحرج، واقفة بباب غرفة نومهما - التي بقيت سليمة - لا تريم، فقدرها اللعينة تفور على النار في المطبخ، والقنينة تشق طريقها. سألها وفضوله يتصاعد لمعرفة ما تخفي.

«تكلمي. ما هو سرك المفرح يا عزيزتي الغالية؟»

«السر يا حبيبي هو..!»

وكان دوي الانفجار الرهيب هو كل ما سمعه بعد ذلك.

مرة اخرى تناهى اليه صوتها الاليف، قادما من وراء الجدار. كانت تقف في الصالة، تناديه بنبرة متعجلة ملهوفة، وتكرر نداءها باصرار عجيب، وسط صمت البيت الموحش منذ سنين.

* كاتب من العراق

حوار مع المخرج المسرحي سمير سعيد

«الواقعية الانفعالية» جمالية قادرة على التأثير بالمتفرج

باريس ـ «القدس العربي»:

قدم المخرج العراقي سمير سعيد مؤخرا في باريس مسرحية «الغائب» على مسرح «تور توره» والمسرحية ترتكز على نصين للكاتبين العراقيين محي الاشيقر وجبار ياسين تسجهما المخرج لتكونا مادته الاساسية في عرضه المسرحي، ادى المسرحية مجموعة من الممثلين الفرنسيين والعرب مستخدمين تقنيات متنوعة في الاداء ومتنقلين بين شتى الاجواء الكابوسية. المسرحية سيعاد عرضها في اكثر من مدينة فرنسية في شهر تشرين الاول كما ستتجول في اكثر من بلد اوروبي لاحقا.

هنا لقاء مع المخرج:

■ نص المسرحية التي تعمل عليه مشغول من نصين او نصوص للكاتبين العراقيين محي الاشيقر وجبار ياسين.. لماذا اقدمت على هذا الاختيار ـ وكيف تم العمل به؟

■ الفنان هو الذي يتصرف بالمادة التي بين يديه ليصل الى الشيء الاكثر اهمية، الاعداد للمسرح هو هكذا.. التنقيب بالنص للوصول الى الشيء الاكثر جوهرية، وهو ايضا مثل الترجمة ـ اختيار وتفسير.. وهو الخطوة الاولى نحو الاخراج المسرحي.. وبالتأكيد النص المعد والمختار يتطور من خلال تطبيق الممثلين له اثناء التمارين المسرحية.

قمت انا بمهمة الاعداد للمسرح وذلك لان علاقتي مع النصوص المختارة هي من نوع خاص، باعتباري المخرج وباني العرض المسرحي في النهاية، واختيار نصوص للكاتبين العراقيين محي الاشيقر وجبار ياسين كانت مغامرة مسرحية لذيذة جدا.. وجدت في نصوصها جوابا على قلقي الفني وعلى حالة الضرورة الداخلية التي تلح علي منذ فترة طويلة. لتقديم عمل مسرحي يتناسب مع طموحي ومع سخونة الاحداث الحالية التي نمر بها.. وجدت ان السبي ـ والفجيعة والازمة ـ والذاكرة هي واحدة بيننا اضافة الى الموروث الثقافي والانفعالي، مع اختلاف تجارب كل منا.. خط متصل ونقاط مشتركة في وصف وتقديم المشهد الحزين وحالات المكان والشخصيات، الكاتب محي الاشيقر في مجموعته النادرة «اصوات محنوقة» يتذكر بصوت عال ويفتح جروحه النازفة في عاصمة الألم «الكربلاء» وجبار ياسين في مجموعتيه «وداعا ايها الطفل» و«سماء ملبدة بالنجوم» يعيد بحنان تسجيل كل الاماكن والوجوه الشعبية والمدن التي عاشها وعشقها.. ما اثارني لديهما هي اللغة والمناخ العام واناقة الاسلوب والقيم الدرامية المشحونة بالحدث التي تفجر المشاعر القوية عند قراءتها.. اللغة عند الاشيقر لها طاقة شعرية عالية، الكلمات تفيض من روحه المضطربة وتأخذ مظهر احلام وكوابيس رغم انها غنائية تجريدية، هي لغة جديدة تتراوح بين اللغة المسرحية والنثر الشعري.. بينما اللغة عند جبار ياسين مطروقة وواضحة بسيطة الى حد لا معقول وغنية في وصف المكان بدقة.. بالفة الكاتب وحسه الشعبي.

القصص مكتوبة بكثافة مسرحية وانفعالية عالية، وللكاتبين رؤية وتصور درامي لجميع الاحداث التي عاشوها وتصوروها.. مما حدا بي الى مزج قصصهم بعد الاختيار والتشذيب وتحديد خط الفعل المتصل الذي يربط الاحداث في سياق درامي موحد، اصبح في النهاية مسرحية من فصل واحد تحوي اربعة عشر مشهدا، لها بداية وعقدة ونهاية مفتوحة.

■ ما هي الهواجس التي تحكم المسرحية؟ حدثنا عن موضوعها وماذا تريد ان توصل المشاهد؟

■ موضوع المسرحية يمكن ان يلخص بهذه القصيدة للمسرحي والشاعر البولوني توتوز كنتور التي يقول فيها:

فوق المسافات اللامتناهية، الطيور ترجع نحو اعشاشها الرجال يرجعون ايضا من اسفارهم الطويلة..

من الحرب، الناجون ايضا يعودون الى احبائهم

نراهم، نسمع صراخ المنتظرين لهم..

وفي كل مرة نلفظ كلمة (العودة) تغمرنا مشاعر شديدة وفرحة للقائهم.

المسرحية هي سفرة نحو الماضي من اجل فهم الحاضر، بطل المسرحية يتساءل وهو مسكون بالماضي وعندما يصل الى منفاه الجديد في اوروبا يجد نفسه غريبا مستلبا، ولا يجد من يفهمه ويتواصل معه مما يجعله ينسحب الى داخل ذاته ليظهر كل حياته الداخلية، ذاكرته التي ترجع له في اشكال وصور عدة ـ احلام ولحظات العودة الى البيت السعيد، بيت طفولته الاولى الا انه رغم هذه الذكريات السعيدة، هناك ظاهرة السبي ـ والمصيبة العامة التي استمرت في تحريك الحطام على الحطام مما تجعله يسقط على قدميه ويتوسل باعادة كل ما دمر وخرب.

المسرحية تتحدث عن حقيقة مدينة محتضرة كرمز لبلد محتضر بالجوع ـ والامراض والموت، المدينة الاسطورة التي تعيش في اعماقنا.

الهواجس التي تحكم المسرحية، هي ـ الحرب ـ المنفى ـ الجوع ـ الذاكرة المجتثة الانتظار ـ العودة.

ما اردت ان اوصله للمشاهد ليس الرؤية المريحة للاحداث بل قسوة ووحشة ما يدور ولذا اخترت التراجيديا كشكل للتعبير المسرحي.

■ تعمل مع مجموعة فنية فرنسية الى اي مدى تجاوبت المجموعة مع موضوع المسرحية؟ كيف تعاملت معها؟

■ في البدء كنت احلم بتطبيق منهج لمسرح عربي عراقي (انتروبولوجي) قائم على تقاليد ومعرفة السلوك الاجتماعي ليس فقط على المستوى الثقافي ـ الاجتماعي ـ بل الفيزيولوجي في حالة ـ التمثيل ـ الاداء ـ هذا المنهج الذي درسته واسسه المخرج ـ والمنظر الايطالي يوجينا باربا ـ وجدت في شروط منهجه الانتروبولوجي مبادىء درامية تصلح للممثل العربي والشرقي اي كل منهما يمتلك الحضور المضاعف على المسرح ـ امكانية التمثيل ـ والرقص عكس الممثل الغربي ـ ولكن الذي حصل لم اجد من الممثلين العرب والعراقيين من يقاسمني هذا الحلم لذا اضطررت للبحث عن ممثلين فرنسيين مسيحيي الثقافة ومعهم وجدت كل التعاون والاخلاص والصدق. وهم سبعة عدا الفنان ومساعد المخرج العراقي عامر رسول الذي بذل جهودا كبرى لانجاز هذه المسرحية، اضافة الى امكانيته التمثيلية.. من البداية حرصت على خلق مناخ صحي وديمقراطي بين الممثلين ونوع من الاعجاب المتبادل، بعدها باشرت في شرح ما اريد ان اقول هذا النص الغريب عليهم كاحداث وموضوع وكذلك شخصياته المتعددة بعد عدة جلسات من الشرح والنقاش المتبادل توصلنا الى لحظة البدء في التطبيقات العملية، ومن خلال التمارين توصل كل واحد منهم الى التكيف الدرامي وتقمص الشخصية العراقية بكل ابعادها النفسية والجسمانية ولكن باسلوب تغريب الشخصية محتوى انفعالي شرقي في شكل جسماني غربي هذا التناقض ولد نوعا من السحر والمتعة الجمالية المؤثرة.

■ انت نفسك تمثل في المسرحية. كيف تسنى لك التمثيل وقيادة العمل كمخرج في أن معا؟

■ صحيح ان ما ساعد في تقوية الاخراج هو كوني ممثلا في الاصل وممثلا في العرض المسرحي.. هذه ميزة جعلتني اعرف سلوك الممثل الاخر من الداخل وكيف يقوم بعملية صنع الشخصية.. ولذا كنت دائما يقظا الى كل ما يحدث على المسرح للممثل.

الاخراج بالنسبة لي هو نقد للحقيقة وكشف لكل مظاهر الهدوء.. وهو مسعى جدلي بين المخرج والممثل للوصول الى الحلول البصرية والفكرية والحسية، انا ضد مفهوم المخرج «الدكتاتور» المختص بالافعال فقط.. كل شيء يأتي وينطلق من الممثل اثناء التمارين المسرحية، دور المخرج هو ما يفعله للممثل يدفعه الى الابعد..

في هذا العمل وجدت نفسي بين الداخل والخارج، انظر الى الممثلين وهم ينظرون الي على المسرح، ولكن بتساو وانسجام النظرات لتصبح نظرة واحدة نحو هدف المسرحية المنشود الكل.. تصبح من السهولة للمخرج ان يمثل ويخرج في نفس الوقت.. وفي الاخص ان نوع المسرح الذي قدمناه هو مسرح منظور عن قرب، يرى المتفرج قانون التمثل بشكل مباشر عكس المسرح المنظور من بعيد والذي لا يرى المتفرج غير الحركات الواسعة في الفضاء اعتمدنا المسرح القريب الذي يؤكد قوة المشاعر وصدق الانفعال.

■ ما هي هواجسك الجمالية كمخرج؟ كيف تفهم الفرجة المسرحية؟

■ انطوان ارتو يقول: «المسرح لن يجد نفسه ابدا الا حين يقدم للمشاهد العناصر الحقيقية المكونة للحلم».

لاحظ على العكس من مفهوم «ارتو» «بروك» يقول:

«ان البحث اليوم عن مسرح ضروري» مسرح يصبح ضرورة ملحة في حياتنا يتحدث كما صور «ارتو» الى جمهوره على مستوى اعمق من ذلك الذي يقسم الناس الى فئات اجتماعية ـ ونفسية ـ مسرح يتحدث عن الانسان في شمولية وكلية».

كل الفنون همها ان تقول الحقيقة وافضل طريقة في قول الحقيقة هي بهدوء ووضوح وبساطة.. ان كل ما تعلمناه من جماليات مسرحية يرجع الفضل به الى جان فيلار المخرج الفرنسي الذي حرر الاخراج المسرحي من الاطر القديمة. وهو اول من جرد وعرى المسرح من اجل الفضاء وكشف الممثل. الممثل هو وحده في فضاء المسرح يحمل على جسده جميع اشارات العرض، الغى (فيلار) جميع الكواليس عدى مخيلة المتفرج وهو اول من ولد طريقة جديدة للنظر الى خشبة المسرح والممثل.. ليس المسرح من الفنون الدائمة فالشكل في حالة من التطور المستمر مع تطور المضمون، فلا بد من تغير الاشكال والثورة عليها والبحث عن شكل جدلي يتناسب مع مضمون ما يطرح..

انهج اليوم واتوخى «الواقعية الانفعالية» كأسلوب جمالي قادر على نقل كل العواطف ووسيلة مهمة للتأثير والاتصال بالمتفرج.. ما يهمني هو قوة اظهار المشاعر والانفعال.. وفي تاريخ الاخراج الحديث مشاهير يلتزمون هذا النوع من الاسلوب ـ الواقعية الحديثة وجدل الداخل والخارج.. منهم اريان موشكين، بيتر بروك، انطوان فيتز وهناك مخرجون شكلانيون مثل بوب ولسون، باتريك شيرد، جورج لافادو.

■ هل هناك جولة للمسرحية. هل تحضر لعرضها في اماكن ومدن اخرى؟

■ نعم سنشارك هذه السنة في الشهر العاشر 8ـ9 ضمن المهرجان الاول في بلجيكا ـ مدينة تورين والذي قام بتنظيمه الفنان العراقي حازم كمال الدين تحت اسم «اغاني الطائر الوحيد» وكذلك سنعرض لمدة يومين في بروكسل في المركز العربي للثقافة والفنون.. وسنقوم بجولة في ضواحي باريس ومدن فرنسا منها: بواتيه، كرنوبل، ثم سنعيد تقديم المسرحية في العاصمة باريس خلال اربعة اسابيع.

■ لا شك انك تتابع النشاط المسرحي العربي في فرنسا ما رأيك بسوية هذا العمل وهل من أفاق له؟

■ ليس هناك مفهوم لمسرح عربي في فرنسا بل هناك عروض مسرحية فقيرة تفتقر الى الذكاء المسرحي واولويات العمل المحترف. توجد في «باريس» بعض الفرق المسرحية العربية التي تسقط وتموت خلال العرض الاول او الثاني واكثرها يشكو من ضعف المال وهي في رأي حجة لتبرير عجزها الفني والجمالي ومنها من يعتمد على النصوص الكوميدية السوقية واخرى تعتمد شكل معالجة ارقى قليلا لنصوص ذات اهداف فكرية من هذه الفرق فرقة (مسرح نجمة) للجزائري ـ موسى البكيري ـ فرقة «جلجامش» للعراقي سعيدي يونس، فرقة «مهاملت» للتونسي رؤوف بن جلان.. هذه الفرق تعطي انطباعا بان لها حضورا فعالا متميزا داخل الساحة المسرحية في العاصمة باريس.. فهي ستبقى هامشية وستنتهي اذا لم تغير من صفة وميزة مسرح الهواة وتنتقل الى مستوى الاحتراف وتكون بمصاف المسرح الفرنسي.. ان اكثر العاملين فيها يمتلكون حماسة الهواة للمسرح وليس نضج وهدوء المحترف لفن المسرح.. هذا الى جانب الفردية المطلقة التي يتميزون بها في تقديم اعمالهم لانفسهم فهم الممثلون والمخرجون في نفس الوقت كل واحد يدعي انه فرقة ولكن في الحقيقة هو وحده بدون ممثلين ومساعدين له ـ فهو لا يرى الا نفسه بذاته. كيف يتسنى لهذا المخرج ـ الممثل ان يقدم عرضا بشمولية انسانية عامة والعمل فردي؟ ان غياب الحس الجماعي للعمل والوعي بالجماعة وضيق الافكار والعقلية ككل هذه متجعل في فشلهم وغيابهم.. هذا جيل يعتبر نفسه من الرواد اما الجيل الجديد من المسرحيين العرب النابض بحب للمسرح الحقيقي وحرفة تقديم الاعمال فهو يعيش بدون جوانيته الشخصية والفردية، الانغلاق على الذات والخوف من المجهول.. هذه السنة اسست ثلاث فرق مسرحية ولكن لم تقدم سوى مسرحية واحدة فقط هذه الفرق هي: فرقة محمد سيف (بين الرافدين) فرقة (شناشيل) لعماد البكري، فرقة اسماعيل سعد اعتقد ان تأسيس فرقة واحدة تقدم عدة اعمال افضل من عدة فرق بدون اعمال وهذا ما هو موجود على المستوى العملي للمسرح العربي في فرنسا.

■ ما هي التقاطعات والتوافقات بين المسرح العربي والاوروبي ـ الفرنسي خصوصا؟

■ حضرت قبل سنوات مهرجانا اقيم في مدينة (رفرتو) في ايطاليا اسمه مهرجان «الشرق والغرب». واطلعت هناك على عدة نزعات فنية وجمالية لمسرح شرقي ولمسرح غربي.. هذا الانفتاح بين الشرق ـ والغرب ولد تقاربا فكريا وجماليا متبادلا، وكثيرا ما تهتم بهذا التبادل بين الثقافتين الدليل مهرجان «افنيون» العالمي والكثير من الفرق العربية تاتي الى فرنسا لتقديم عروضها المسرحية اخرها مهرجان المسرح اللبناني وسط العاصمة باريس وكم من مرة قدم المخرج المغربي طيب الصديقي وفرقة «الحكواتي» وفرقة فاضل الجعايبي هنا.

ولكن المشكلة نحن نقدم الكثير من تراث نصوصهم المسرحية ـ كموليير ـ وراسين حتى وصل وان قدم مخرج مغربي مسرحية موليير عربي.. ولكن هم لا يثيرهم ادبنا المسرحي.. الا بعض الاستثناءات حيث قدم المخرج الكبير فتيز ـ نص الكاتب المغربي طاهر بن جلون ـ محديث مع سعيد حمادي ـ حتى مع حرب الخليج لم يهتم المسرح الوطني ولا الاهلي بهذه الظاهرة الكبيرة ـ (حفلة الموت) ـ الا المخرج الامريكي بيتر سالبيريس الذي قدم مسرحية (الفرس) لاشيل في العاصمة باريس بعد ان منعت في امريكا والمسرحية واجهتها الصحافة بالهجوم.

■ لا شك انك على صلة مع المسرح الطليعي في فرنسا وهو يتعايش مع المسرح التجاري.. هل تضن ان المسرح التقليدي السهل هو الذي يقاوم اذ ان روح التسامح هي التي تجعل كل التوجهات تتعايش؟

■ المسرح في فرنسا ليس في ازمة مثل السينما. تعرض يوميا 400 مسرحية تتباين بين المسرح التجاري والمسرح الجاد.. الجمهور الفرنسي جمهور تواق وحساس ويقدر موهبة الفنان وعندما يعشق نوعا معينا من المسرح يواضب على الذهاب ليصرخ بعد انتهاء العرض كلمة برافو ـ برافو برافو.. للمسرح الفرنسي تقاليد جميلة هي الوعد للذهاب الى المسرح ثلاثة مرات في الاسبوع ـ ارتداء الملابس السوداء، حمل منظار، وشراء النص وبرنامج العرض المسرحي.. المشاهدون ينقسمون الى فئات عدة لكل واحدة ميولها وحبها لمسرح ونوع معين. مسرحيات الفارس والبلوفار للمسرحيات ذات العلاقة الثلاثية ـ زوج ـ زوجة عشيق منهم من يواضب على الذهاب فقط لمسرح «الكوميدي فرانسيز» والاخر يذهب فقط الى المسرح «الوطني» (شايو ـ اوديون) وفئة تذهب للمسرح الذي به نجم مسرحي او سينمائي (ماستريو ستراياني).. فئة الطلبة والمثقفين والفنانين تذهب لمشاهدة عروض بيتر بروك واريان موشكين في مسرح الشمس.

كل هذه المسارح على اختلاف تقديم عروضها تتعايش بانسجام وهذه هي سياسة الدولة الثقافية. حرية التعبير للفنان وحرية اختيار المشاهد لما يريد. الدولة تساعد وتشجع تأسيس مؤسسات وفرق مسرحية لانها تجد تلك دواء صحيا اجتماعيا للعاملين به ونشاطا ثقافيا يساهم في تطوير الناس. تحاول الدولة دائما ان تجعل المسرح فنا شعبيا من السهولة الذهاب اليه وكثيرا ما تقوم بتغيير مدراء المسارح من اجل خلق ديناميكية جديدة.

المسرح الطليعي يقاوم وسط هذا الكم الهائل من التيارات والمدارس المسرحية وهو له جمهوره الخاص ولا زالت تعرض مسرحية «الكراسي» و«الدرس» للكاتب يونسكو منذ ستين عاما وبنجاح متواصل.

■ هل تحضر لعمل جديد. ما الموضوعات التي تجذبك كمسرحي؟

■ انهيت اعدادي لرواية طاهر بن جلون «يوم هادىء في طنجة» وقمت قبل فترة بسفرة الى المغرب لزيارة مدينة «طنجة» لمراقبة سلوك الناس فيها والتعرف على البحر والمناخ ومعمارها. وهذه الرواية من النصوص العزيزة على قلب الكاتب جلون، وهي تناقش عقدة الاب ازاء ابنائه. سيلعب الادوار ثلاثة ممثلين لم نختارهم بعد. الموضوعات التي تجذبني هي التي تتحدث عن الهموم اليومية الحادة، ازمات، حقائق يومية، مواضيع عن الفقر ـ والعائلة والحب ـ وللوت هذه المواضيع فيها من القيم العاطفية التي تجد صدى لها في نفسي.

سمير سعيد (القدس العربي)

الممثل تسكوك في مشهد من مسرحية «الغائب» (القدس العربي)

«كان ويكون 1882» عمل جديد لروجيه عساف:

المسرحية تبدأ قبل ان تفتح الستارة!

القاهرة ـ من صفاء كنج:

يدخل المشاهدون الى القاعة ليجدوا ان العرض قد بدأ. ومهما بكروا في الحضور، سيجدون ان جزءا من العرض قد فاتهم، فالمسرحية بدأت قبل رفع الستارة.

وتمهد مسرحية «كان ويكون 1882»، التي تقدمها فرقة مركز الهناجر المصري للمخرج اللبناني روجيه عساف، للعرض بسلسلة من الاغاني الشعبية التي يترنم معها المشاهدون حتى يصبحوا دون وعي منهم جزءا منه منذ البداية وحتى المشهد الاخير.

ورغم ان موضوع العرض، الذي يقدم على هامش مهرجان القاهرة الثامن للمسرح التجريبي الذي بدأ عروضه الاثنين ويستمر حتى الاربعاء المقبل، تقليدي، فان التجربة المسرحية نفسها تعتبر مستجدة في المسرح المصري، وان كانت معروفة في المسرح اللبناني مع فرقة الحكواتي التي اسسها عساف، وفي المسرح الفلسطيني، والاردني، مع فرقة موال المسرحية.

وتتناول المسرحية الاحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها مصر في اواخر القرن التاسع عشر من خلال سيرة الشاعر والصحافي عبدالله النديم (1845 ـ 1896)، مؤسس صحيفتي «التنكيت والتبكيت»، و«الطائف»، الذي تحول من مجرد اديب ماهر في استخدام الالفاظ والتلاعب بها الى مفكر ثوري انخرط في الثورة التي قادها عرابي باشا (1841 ـ 1911) ضد السيطرة الانكليزية على مصر في العام 1882.

تدور المسرحية، شكلا وموضوعا، في حلقات متداخلة، متقطعة، في مقاطع استعادية، توغل في التاريخ، دون ان تنفصل عن الحاضر، الذي يشكل في كل مرة، منهلا لاحياء التجربة وتحديثها ومقارنتها واستخلاصها.

وعليه، يتداخل حريق الاسكندرية 1882، بحريق القاهرة 1951، وفشل الثورة العرابية بهزيمة 1967، والرقابة قديما بالرقابة حديثا، والسيطرة الاجنبية على الثروات بالخصخصة، والفقر بالفقر..

ومع هذا التداخل تتداخل شخصيات الممثلين وادوارهم، وكلهم ابطال في المسرحية.

فالنديم يمكن ان يصبح عرابي باشا، وعرابي باشا النديم، والخباز اجنبيا او جنديا، والضابط بهلولا او شحاذا او حمارا.

ولا تعتمد المسرحية، وهذا هو الجانب التجديدي فيها، على نص مكتوب اصلا.

فالسيناريو عبارة عن خلاصة ورشة عمل استمرت شهرين شارك فيها شعراء وكتاب انضم اليهم الممثلون بالاضافة والحذف والتغيير والارتجال خلال التدريب وكذلك اثناء العرض.

ولذلك فالمشاهد يشعر، منذ العرض الاول، الذي قدم على مسرح الهناجر مساء الاثنين الماضي، بانسياب الحوار والنص دون تكلف، ومهارة في الخروج من الهفوات، والانتقال من مشهد الى آخر، وادارة حوار ارتجالي مع الجمهور، الذي يشعر وكأنه عنصر فاعل في الحدث.

شارك في كتابة النص الشاعر محمود نسيم وبسمة الحسيني ويوسف اسماعيل، وفي التمثيل، سلوى محمد علي، وعلي خليفة، وهناء عبد الخالق، وريم حجاب، وآية سليمان وحسن العدل ومجموعة من الهواة.

ولا تشارك هذه المسرحية في مسابقة المسرح التجريبي الذي يشمل هذا العام ثمانين عرضا يقدمها مسرحيون من 44 دولة، بينها عشر عربية هي الى مصر، سورية ولبنان والاردن وتونس وعمان واليمن والبحرين والكويت والسعودية.

وتشارك مصر بعدة عروض هي «الطوق والاسورة»، و«خلوة ودية» و«الغجري»، و«شباب حسن ونعيمة»، و«ياطالع الشجرة» للبيت الفني للمسرح، و«النمر يوسف»، و«رمال متحركة»، و«حفل مانيكان» لمركز الهناجر، و«سمفونية ليره» و«البهلوان» لمسرح الغد التجريبي، و«كاسباره» لصندوق التنمية الثقافية.

كذلك تشارك سورية بمسرحيتي «الدب» للمعهد العالي للفنون المسرحية، و«مات ثلاث مرات» لـ«ايرام» للانتاج الفني. ويشارك لبنان بمسرحية «الكراسي» لمسرح بيروت، والاردن بـ«كأنك يا بو زيد» لفرقة مختبر موال المسرح، وفلسطين بمسرحية «الشهداء يعودون» لفرقة عشتار، وتونس «رجل وامرأة» للمسرح الوطني، واليمن «الهوية المفقودة» للمسرح الوطني، والبحرين «القربان» عن مأساة الحلاج، لمسرح الصواري، وعمان «الخوف» لمسرح الشباب، والكويت «مغامرة رأس المملوك جابر» للمعهد العالي للفنون المسرحية، والسعودية «الارشيف» للثقافة والفنون.

د. اسامة الخالدي يحاضر حول صناعة الورق اليدوي

عمان ـ «القدس العربي»:

ضمن فعاليات مهرجان (صيف 96) الذي تنظمه دارة الفنون بشومان قدم الدكتور اسامة الخالدي مساء الاحد الماضي شرحا مستفيضا حول طريقة صناعة الورق اليدوي متخذا من مشروع مؤسسة «نور الحسين» في عراق الامير مثالا، وهو المشروع الهادف الى تطوير الحياة في قرى وادي السير ويتفرع عنه مشروع صناعة الورق الذي افتتح منذ ثلاثة شهور.

وقال بان العملية تبدأ باختيار نباتات مناسبة غنية بالالياف السليولوزية الطويلة، ومنها عروق البامياء والكرمة وورق الموز والقصب والحلفاء وهي نباتات متوفرة في الاردن بكثرة. ثم تقطع العيدان او الاوراق ثم تغلى مع الماء، وتعتمد مدة الغلي وقوة المحلول على نسبة صلابة المادة الاولية، فبعضها لا يحتاج الى مدة طويلة، في حين يحتاج بعضها الاخر الى ساعات من الغلي بمحلول الصودا الكاوية لتطريته.

وبعد الغسل يغمس المعجون بالماء ثم يعالج في الآت الخلط للتخلص من النفايات الصلبة، ثم تغسل العجينة الخشنة مرة اخرى بالماء لازالة الشوائب ويتم تنعيمها بجهاز خاص هو عبارة عن مسنن فولاذي يدور فوق قاعدة تحت الماء. ثم تجمع العجينة بالترشيح في منخل ثم يجفف في الشمس لحين الاستعمال.

واضاف بانه عند الاستعمال تميع العجينة الصلبة بكمية كبيرة من الماء، وتضاف اليها بعض المواد لملء الفراغات بين الليفيات، ومن تلك المواد مناديل الورق والطين والبودرة السليولوزية وقطع الورد والخيطان الرفيعة والصوف. ويتم ذلك في حوض كبير، ثم يزال معظم الماء بالترشيح من خلال المنخل، ثم تنقل الورقة الى قطعة قماش ويقلب فوقها المنخل، ثم تكدس الاوراق على الاقمشة وتضغط في مكبس ثم تجفف الورقة اما في نشافة خاصة او بالكي، ويمكن تجفيفها بالشمس على المنخل او على القماشة. وتختلف ملاسة الاوراق حسب طريقة التجفيف.

واشار الى ان الورقة الناتجة تصلح للطباعة او الرسم بالزيت او الاكريلك او الكتابة بالحبر الجاف، وهي مناسبة لانجاز اللوحات النافرة او للترخيم. اما اذا اريد استعمالها للكتابة بالحبر او للرسم بالالوان المائية فيجب معالجتها بمواد كالصموغ او الجيلاتين او النشاء.

واكد بان قيمة هذا المشروع تكمن في نجاحه باعادة صناعة تراثية عربية وان الالات المستخدمة جميعها مصنعة محليا او معدلة لتناسب صناعة الورق الامر الذي يؤلف ـ حسب مفهومنا ـ ادخالا تكنولوجيا مفيدا.

وقال انه بمقدور اي انسان لن يصنع ورقا فنيا في بيته، فهو لا يحتاج الا لالة خفق (موليكس) او جرن ومنخل واطار.

وكان الدكتور الخالدي استهل محاضرته بنبذة تاريخية عن صناعة الورق وطريقة دخولها الى المنطقة العربية. كما قدم نبذة كيميائية حول مكونات السليلوز الذي يؤلف النسبة الغالبة في صناعة الورق. مشيرا الى ان العرب طوروا كثيرا في هذه الصناعة التي لم تدخل اوروبا الا اواسط القرن الرابع عشر الميلادي.

الفنان التشكيلي السوداني عادل مصطفى ابو بكر:

اتجاهات التطور في التشكيلي السوداني بعيدة عن القضايا الجوهرية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

في مسعى لبعث حركة نقدية تنتمي لنهج الاثراء وخلق حركة نقدية تشكيلية تلقي الضوء على افكار بعض رموز التشكيل السوداني يجيء هذا الحوار مع عادل مصطفى ابو بكر علنا نقف على اضاءات عبر تجربته وسوف يكون هذا اللقاء فاتحة ابوابه يعبر منها التشكيليون للمتلقين فنهم عبر الكلمة للوقوف على بعض رؤاهم وهمومهم وهي دعوة للاخوة التشكيليين لكسر حاجز الصمت..

■ الحضور في اللوحة يتجسد عبر اللون فما هو لونك السائد، وهل هو مرتبط بلحظة الابداع وميلاد العمل الفني؟

■ الى هذا الحين لم يثبت العلم اي تجربة علمية او دراسة تدل على معنى محدد للون، فاللون دلالاته تتعلق بلحظة تلقيه وتتعلق كذلك بلحظة وضعه على جسم اللوحة ويمكن ان يتغير كل ذلك في لحظات اخرى سواء كان للمتلقي او للفنان، فالوعي بالادوات والالوان والخامات المستخدمة في تنفيذ العمل الفني كله، مهمة اساسية في توصيل الفكرة واعطاء العمل قيمته الجمالية الخالصة وليس اللون فقط. فلا يوجد فن بلا ثقافة تناسبه من ناحية اللون والشكل والتقنية المستخدمة في تنفيذه، فكل هذه العناصر مهمة في ميلاد العمل الفني ومدى نجاحه او فشله..

■ هل تحتاج اللوحة الى خلفية اخرى كجدار او حائط وهل هي مرتبطة بمكامن الابداع لديك؟

■ انا اسميه الجدار الثقافي او اللوحة الخلفية الواعية التي يتكيء عليها ميلاد العمل الفني والذي يتمثل عندي بالانتباهة والانصات الى تحولات المجتمع السياسية والثقافية والاجتماعية وتكثيف الكثير من هذه العلامات واستلهامها بافق فني معاصر، وهذا نضال تشكيلي يومي وليس صياغة فلسفية وهو بحث لانهائي لتطوير القدرات الابداعية.

■ العزلة التي يعيشها الفن التشكيلي في المجتمع السوداني الى ماذا تعزيها؟

■ اتجاهات التطور في حركة التشكيل تأتي بعيدة عن جوهر القضايا الرئيسية التي تهم المتلقي لان الاهتمام دوما يكون حرفيا وتقنيا وخصوصا على الموضوع، من هنا كان لزاما على التشكيليين ان يوجهون اعمالهم الفنية من ينابيع وطنية اصيلة بعيدا عن مدارس الغرب، ولا بد وان تنطلق رسالة الفن من اهداف واغراض قام من اجلها، ومن اهمها جعل الفن متيسرا لجميع القطاعات من الناس الذين عاشوا بعيدا عن تأثيره في الماضي والحاضر، ومساندة وتطوير قدراتهم على التلقي الصحيح.

■ ما هي العلائق التي تربط بين التراث الفني الوطني والفن التشكيلي؟

■ من اهم هذه العلائق هو الاهتداء الى الجوانب النيرة من التراث وصياغة وتوظيف العلامات او المفردات التراثية بتشكيلات جديدة وبادوات ووسائل شعبية بدون الوقوع في فخ الحنين السلفي اي بمعنى التعامل مع التراث بمحتواه وليس شكله، وما يعنيه لنا حضاريا، لنخلق في حساباتنا التوازن الديناميكي ما بين الابعاد الزمانية الثلاثة للماضي، الحاضر والمستقبل.

■ هل لديك لوحة لم تكتمل بعد او وقف العمل الابداعي قبل اكتمالها؟

■ اصبحت كثيرة مثل هذه اللوحات وذلك لظروف تتعلق ببيئة ومناخ الفنان الذي لا بد وان يكون مشبعا بمنافذ محبوبه لديه لتدعم حالة الخلق والابداع الذي بدونه تتكسد الرؤية والضمير الابداعي.

■ القلق والفن.. هل يؤثر القلق على الابداع؟

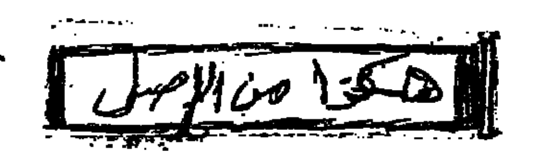
■ القلق هو الابداع نفسه.. فلا ابداع يتكون من لا قلق فهو المحرك الاساسي للعملية الابداعية.. انه الزمن الصعب، زمن التوجع والفجيعة والحقائق المفزعات والدوائر التكنولوجية المغلقة تفتح وتغلق نوافذها وهي تردد مواجعها خائرة في مواسم الحزن والخوف المرسوم على تجاعيد الزمن.. حين يزدحم الوجه بالكتابات المشعة، وحين تغرق الحروف والاشكال في صراع مع الشخابيط المنتشرة على صفحة العمر.. حينها يتحول حصار الكلمات الى لون وشكل لكسر الحلقة المغلقة.

■ اخر المعارض والمشاريع الفنية؟

■ انوي اقامة معرض بفندق القصر خلال هذا الشهر، وبعده هناك دعوة من وزارة الثقافة والفنون بدولة البحرين، اتمنى ان يتحقق قريبا هذا العرض.

التقاه: كمال حسن بخيت


عادل مصطفى ابو بكر «القدس العربي»



كاظم الساهر:

كل معجبة حبيبة تدافع عني في غيابي!

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

«سلامتك من الآه ـ عبرت الشط ـ لا تحرموني ـ سلمتك بيد الله ـ نزلت البحر ـ يضرب الحب ـ وما اقدرش اكون جنبكم» هذه هي الاغاني التي اشتهر بها المطرب العراقي كاظم الساهر ليعيد لنا من خلالها صياغة معاني الحب والعشق و الالم.

وكاظم الساهر بدأ حياته الغنائية منذ ان كان في العاشرة من عمره، لكنه يعتبر ان رحلته بدأت فعلا بعد «تخرجه من معهد الموسيقى في العام 1988/1987 بعد دراسة لمدة عامين لفن الغناء والعزف على العود».

وبدأت نجومية الساهر تبزغ في سماء العواصم العربية باغنية عنوانها «عبرت الشط على مودك وخليتك على راسي».

ولكن رغم شهرته العربية، الا ان القاهرة كانت لا تعرفه والتي استقر في اعماق قلوب جمهورها باغنية «سلامتك من الآه». وايضا كانت القاهرة هي حلم كاظم الساهر، ولهذا غنى لها «اهلا حياتي مهجتي... سبقت كلامي ادمعي... طال الغياب فاين اين الملتقى الى حيث يجري النيل... تجري مشاعر... احن الى عبد الوهاب وفنه وكنوز شوقي شاعر الاجيال... جئناك يا ارض الكنانة».

■ في اغنياتك صراحة ووضوح وعبارات مثل «ضمني الى صدرك» و«بوستني كام مرة بوسك» ما رأيك في هذا الحب؟

ـ اي انسان يقول انه ليس بحاجة الى الكلام او الحب اقول له بصراحة انت لا تقول الحقيقة... نحن بحاجة الى الحب، الى كلام الحب، فالحبيبة بحاجة ان يسمعها حبيبها الكلام الناعم الشفاف الذي يزيل غبار التعب من الصدر. وعموما انا اتحدث عن الاشياء بصراحة، الحب بصراحة او الحزن او الفرح بصراحة.

■ غناؤك باللهجة المصرية اثار الجدل، فهناك من يطالب بعدم غنائك باللهجة المصرية، وآخرون يرون انه ضرورة للشهرة؟

ـ غنائي باللهجة المصرية محبة لهذا الشعب مثل ما غنيت باللهجة اللبنانية او بلهجات اخرى. ومحبتي للشعب المصري جعلتني اوافق على المشاركة في حفلات كان فيها اكثر من مطرب في حين انني في اي حفلة سواء في امريكا او استراليا او اوروبا او اي بلد عربي آخر اشترط ان اكون وحدي.

■ غنيت احدى اغنيات الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب، وهل تنوي تكرارها؟

ـ نعم، غنيت للاستاذ عبد الوهاب بناء على طلب الناس ولن اكرر هذه التجربة.

■ برأيك، هل الاغاني المصورة فيديو كليب تساهم في نجاح الاغنية؟

ـ الفيديو كليب اما يقتل الاغنية او يساعدها على النجاح. وبالنسبة لي لم تنجح لي اي اغنية مصورة وما صور اعتبره فاشلا ولا أدري لماذا.

■ ما مهمة المطرب في اي مكان؟

ـ المسؤولية كبيرة. فعلى المطرب ان يعيش حالة مخاض دائمة حتى يحافظ على الكلمة التي يقولها وهو مؤمن ان كل كلمة تبني وجدان او قلب شخص او جيل. ونفس هذا السبب كان وراء انسحاب كثيرين عندما تصوروا ان الغناء لم يعد سلاحا مؤثرا، ولكن رغم كثرة عدد المطربين يظل الاحساس والموهبة تخترقان القلوب ولو من بين عشرات الاصوات.

■ يوجه البعض انتقادا لك بانك تكتب وتلحن وتغني؟

ـ اشعر ان التلحين مملكتي التي لا اقبل ان يشاركني فيها احد، بمعنى انني اشعر مع الحاني بانني اكثر عفوية ومنطقية وصدقا، والكل في انحاء الدنيا يتفاعلون مع الاصدق والابسط والاكثر قدرة على التنوع، وهذا ما احرص عليه حيث اظل شهورا طويلة مع اللحن اضيف اليه واحذف منه حتى يخرج العمل، ولا توجد جملة موسيقية تشبه جملة اخرى قدمتها في لحن سابق لان التشابه والتكرار يقتلان الابداع.

■ كيف شكلت شخصيتك الغنائية؟

ـ انا عادة احاول الجمع بين الفولكلور وبين سماعي للموسيقى العربية والكلاسيكية، وانا اسعى الى تقديم القيم.

■ ماذا عن المعجبات؟

ـ احيانا يشجعونني ويدافعون عني في غيابي.

■ وما الجديد الذي يحمله احدث البوماتك؟

ـ معظم الاغاني الموجودة فيه من النوع الشاكس. فهو اليوم جديد في المضمون، ولا يوجد فيه اللون الحزين.

■ كاظم... لماذا تغني؟

ـ لانني اعشق الغناء والفن منذ طفولتي ولا اعرف لماذا... كنت في البداية اريد ان اسعد حبيبتي، وفي المراهقة كانت حبيبتي في الخيال، انا اغني لكي اسعد الناس.

■ ترى هل تغيرت ملامح اغنية الحب؟

ـ للاسف، هناك اغان لا تحس ولا تجد لها موضوعا اصلا. اما بالنسبة لي مازالت بداخلي الاغنية الرومانسية.

■ هل تتابع السياسة؟

ـ لا احبها (ضحك).

■ كيف تقيم المشهد الفني العربي؟

ـ ليس لي علاقة.

■ لماذا؟

ـ اتمنى ان تنجح في كل شيء لاننا

كاظم الساهر (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

0,900 القرآن الكريم، 09,05 دين ودنيا، 09,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95و 96، 10,15 الفلم العربي ـ للرجال فقط، 11,55 افلام كرتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,45 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 اغاني عربية، 16,10 المسلسل العربي ـ ابرياء في المصيدة، 17,00 موجز الانباء، 17,05 عالم اصحافة، 17,20 برنامج العالم هذا الاسبوع، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 برنامج السهرة المفتوحة، 31,30 الاحوال الجوية، 23,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,15 المسلسل الكوميدي، مرايا 95 و 96 ـ اعادة، 1,15 القرآن الكريم، 01,20 الختام

قناة ART

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 أمان وأغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم لعربي، 11,15 من أغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 الاطفال

الفضائية المصرية

8,30 افتتاح وقرآن، 9,00 مع الموائد، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 كان زمان، 1,25 فيلم عربي، 3,35 لمسة جمال، 4,55 فنجان شاي، 7,05 حوار الصمت، 8,00 الاخبار، 8,15 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 1,30 مسلسل مدبلج، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 مسلسل عربي، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 ذاكرة مكان، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 أغاني زمان، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 تقرير رياضي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 مصحف مفسر، 4,05 مسلسل خليجي، 5,05 كل يوم كتاب، 5,45 شاميات، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 أغاني بيلاش، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العالمية، 12,30 صورة عن قرب، 1,00 مسلسل عربي، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة

مرشح لنيل جوائز دولية نظرا لواقعيته:

فيلم بريطاني يروي قصة الحرب الأهلية في نيكارغوا





طاقم فيلم «اغنية كلارا» في مهرجان البندقية

لندن ـ قدس برس ـ وُصف فيلم المخرج البريطاني كين لوتش "اغنية كلارا" المرشح لجوائز مهرجان فينيسيا الدولي من قبل نقاد عديدين بانه فيلم عن "الحب والحرب" حيث يتحدث فيه عن علاقة "جورج" وهو سائق حافلة في مدينة غلاسغو الاسكتلندية ومهاجرة نيكاراغوية هي "كلارا" التي تعيش في مدينة غلاسغو.

ويتحدث موضوع الفيلم الذي صور في غلاسغو ونيكاراغوا عن الحرب الاهلية في هذا البلد عام 1987 حيث قررت فيها الحكومة الامريكية دعم متمردي "الكونترا" في هجومهم على حكومة "الساندينستا" اليسارية.

وقد اقتبست قصة الفيلم من تجربة محام اسكتلندي وناشط في مجال حقوق الانسان عمل في نيكارغوا وشهد مجريات تلك الايام. وقد كان بول لافرتي يعمل في المحاماة في مدينة غلاسغو قبل ان يذهب مع فريق لحقوق الانسان الى نيكارغوا حيث شعر انه بحاجة لكتابة عن "الوحشية" التي شاهدها في تلك الفترة.

ويقول لافرتي ان خبرته في مجال الكتابة السينمائية قليلة، ولكنه لقي التشجيع من المخرج كين لوتش المعروف في السينما البريطانية بافلامه الواقعية التي تصور الألم الانساني، وتتعرض للكفاح الاجتماعي والسياسي مثل "كاثي تعود الى البيت"، و"الارض والحرية" عن الحرب الاهلية الاسبانية.

لم يكتب لافرتي من قبل للسينما وكتاباته القليلة كرست في السابق لكتابة تقارير عن حقوق الانسان لبعض المنظمات المعنية بالأمر، ويقول «بشكل تدريجي قررت .. كان علي ان احاول كتابة قصة الحرب الاهلية للمشاهد»، وقد اعجب المخرج لوتش بالقصة، وتحول الفيلم الى ابرز الافلام المرشحة للحصول على جوائز دولية.

ويؤكد لافرتي انه شاهد خلال اقامته في نيكاراغوا الدمار الذي حل بالقرى النائية، وتحدث مع اشخاص تعرض اقاربهم للاغتصاب والقتل، وقد علق على تلك المشاهد بقوله «ان حياة العديد من الافراد تعرضت للدمار».

وقالت سالي هوبين منتجة الفيلم لصالح القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني والتي عملت في العديد من افلام لوتش على الفيلم بالقول انه فيلم «عن الحب والحرب». وقالت ان استخدام المخرج لشخصيات عاشت الحرب وتقنيين عملوا في ظروف القتال جعل من العمل مؤثرا بشكل كبير.

وكما في معظم افلامه فقد اعتمد لوتش على ممثلين محترفين ومبتدئين، فالممثلة الرئيسة "كلارا" لعبت دورها النيكارغوية "تويانكا كابيزساس" التي تعمل في مجال الرقص، واضطرت لتعلم الانكليزية لتأدية الدور.

ويعتبر الفيلم اضخم عمل انتاجي يتم تصويره في نيكارغوا بعد وصول تحالف اليمين الوسط للسلطة عام 1990 وعلى الرغم من مواقف لوتش الاشتراكية الا ان حكومة نيكارغوا ساعدت طاقم الفيلم على اتمام مهمته.

وقال لافرتي «لقد قررت الحكومة ان الفيلم الذي ينتج في نيكارغوا سيكون فيلما جيدا، ولاظهار نفسها كحكومة ديمقراطية فانها لم تراقبه، مع انها تعرف من اين جئنا، ومن نحن، ونوعية الفيلم الذي نصنعه». ونظرا لنجاح الفيلم فقد ترك لافرتي عمله في المحاماة ويعمل الان على كتابة نص لفيلم جديد مع لوتش.

المخرج محمد فاضل:

البعض يحاول تشويه صورة عبد الناصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

بعد النجاح الكبير الذي حققه فيلم «ناصر 56» في دور العرض.. يبدو ان البعض لا يحب نجاحات الاخرين فبدأ سيل الشكاوى والمحاضر في اقسام الشرطة ضد الفيلم..

بهذه الكلمات بدأ محمد فاضل مخرج فيلم «ناصر 56» حديثه معي.

يقول فاضل: بعد الانجاز الرائع الذي حققه قطاع الانتاج بالتلفزيون برئاسة الفنان ممدوح الليثي في انتاج فيلم ضخم الانتاج عن الزعيم الخالد جمال عبد الناصر فوجئت باستدعائي في قسم قصر النيل لسؤالي في قضية لست طرفا فيها.. والموضوع ببساطة ان صحافي يدعى سليمان الحكيم تقدم للقسم بمحضر ضد ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون والمسؤول عن انتاج فيلم «ناصر 56» ومحفوظ عبد الرحمن مؤلف الفيلم وانا.. سليمان الحكيم اتهم قطاع الانتاج بانه لم يشر الى كتابيه اللذين الفهما عن عبد الناصر وهما «عبد الناصر هذا المواطن» و«حوارات عن عبد الناصر» ويعتبر ذلك عدوانا على حقوقه الادبية والمالية.. الى هنا والموقف ربما يكون عاديا.. انما الذي ضايقني ان بعض الاصدقاء المقربين لي عاتبوني على الصورة التي قدمت فيها عبد الناصر للجمهور، فهم يرونها صورة وردية وجميلة.. وضايقهم جدا ان يظهر ناصر على هذه الصورة.. فهم يريدون تشويه الرجل وينسبون اليه اخطاء عديدة رغم انه لم يكن مسؤولا عنها والحقيقة انني ارى عبد الناصر بهذه الصورة التي قدمتها في فيلم «ناصر 56».. ليست صورة وردية كما يدعون ولكنها واقع حدث بالفعل.

فانا لا اكذب التاريخ او احاول تجميله لان الواقع يقول ان ناصر امم القناة واخذ على عاتقه المواجهة المريرة التي حدثت نتيجة العدوان الثلاثي عام 1956.

ولا ادري ما هي الصورة التي يراها البعض في عبد الناصر؟ هل يريدون ان ينسبوا كل الاخطاء للرجل وهو منها براء؟ صحيح ان لكل زعيم اخطاءه ولكن المدهش ان البعض ينسب كل الاخطاء الى الحاكم!

■ قلت له: نأخذ عليك في «ناصر 56» انك لم تقدم الا فترة تاريخية واحدة وهي فترة 1956 فقط؟

■ بالمناسبة كان تركيزي على سنة 56 لانها من اخطر الفترات المصرية تحولا في تاريخ ثورة يوليو خاصة بعد ان اصدر ناصر قراره الجريء والشجاع بتأميم القناة ولا شك انه كان لهذا القرار رد فعل آخر لانه لم يعجب الغرب فشن الحرب ضدنا واعتبر هذا مكسبا سياسيا لعبد الناصر ولمصر.. واعتقد ان اختياري لهذه الفترة اختيار جاد لاعداد سلسلة اخرى عن عبد الناصر يجري حاليا الاستعداد اليها والاتفاق بشأنها مع قطاع الانتاج بالتليفزيون.

■ اذن ما هي الفترة التاريخية الثانية التي تستعد لها؟

■ الفيلم الثاني سيتناول الفترة من بداية الستينات حيث قوانين يوليو الاشتراكية وحتى نكسة 67.. واتمنى بعد الانتهاء من هذا الفيلم ان ادخل فيلما ثالثا يتناول الفترة ما بعد النكسة وحتى وفاة عبد الناصر في 28 ايلول (سبتمبر) عام 1970 والتحولات الخطيرة التي واجهت الشعب المصري والعربي عقب وفاة عبد الناصر.

■ البعض يلوم عليك بانك لم تستعن بخطابات عبد الناصر وبصوته.. وفضلت صوت احمد زكي؟

■ ليس صحيحا تماما لان كل مخرج له رؤية. وكانت رؤيتي ان يؤدي احمد زكي هذه الخطب بصوته.. وكان دافيء الاحساس وعبر بصدق عن عبد الناصر.. وانا لا ارى اي غضاضة في ذلك.

■ دور فردوس عبد الحميد او تحية عبد الناصر كان هامشيا في الفيلم.. بماذا تفسر ذلك؟

■ لا اعتقد ذلك.. صحيح ان الدور الذي لعبته تحية في الواقع كان دورا رائعا فهي زوجة الزعيم وام اولاده.. وكان هذا الدور غير محسوس في الواقع حيث كان ناصر يرفض اي مشاركات من جانب زوجته في الحكم.. لهذا لم تظهر معه كثيرا.. ولم تسلط عليها الاضواء، وكنت حريصا في الفيلم ان تؤدي فردوس دور تحية مثلما هو في الواقع وبدون رتوش.

■ لبعض يتهمك بانك اردت ان تصور عبد الناصر في منزلة الانبياء؟

■ اعترف ان لكل حاكم اخطاء.. ولكن الاخطاء التي ظهرت في عصر عبد الناصر لم يكن وحده مسؤولا عنها لان هناك اجهزة وزارات ومسؤولين معه، فلماذا نقول دائما انه المسؤول الاول والوحيد عن كل هذه الاخطاء.. وانا لم اصوره في الفيلم على انه نبي او رسول.. بل هو مواطن مصري بسيط.. يحب بلاده بلا ضجيج او اضواء.. كان يأمل في حياته ان يتحول الفقراء الى اغنياء.. لانه احس بالامهم.. كان ناصر بسيطا في ملبسه ومأكله ومظهره ويتعاطف مع الفقراء.. واعتقد انه لو كان موجودا بيننا الى اليوم بالتأكيد فان تحولات عديدة كانت سوف تحدث في حياتنا.

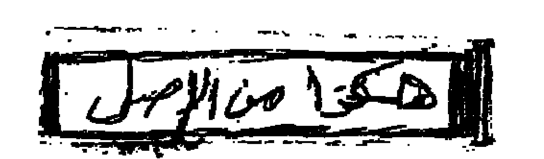
■ تردد أن قطاع الانتاج بالتليفزيون يتفاوض معك حاليا في اعداد فيلم عن الزعيم الوفدي النحاس باشا.. فما هي الحقيقة؟

■ مجرد كلام.. وليس هناك اتفاق.

■ متى تبدأ في الفيلم الثاني عن ناصر.. وهل اخترت اسمه؟

■ سوف اتسلم السيناريو الخاص بالفيلم في غضون شهرين حيث يعكف حاليا محفوظ عبد الرحمن في كتابة الجزء الثاني من الفيلم وفور الانتهاء منه

مشهد من فيلم «ناصر 56» ويظهر فيه احمد زكي في دور عبد الناصر



فوز سامبراس على فيليبوسيس

سيليش تفوز في دور الثمانية لبطولة امريكا المفتوحة للتنس

■ نيويورك ـ رويتر: فازت الامريكية مونيكا سيليش على الجنوب افريقية اماندا كويتزر 6 /صفر و6 /3 في دور الثمانية لفردي السيدات ببطولة امريكا المفتوحة للتنس.

وفي نفس الدور فازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الامريكية ليندا وايلد 7 /6 و6 /صفر.

وفي مباريات دور الثمانية لزوجي السيدات فاز الزوجي الذي يضم السويسرية مارتينا هنغيس والتشيكية هيلينا سوكوفا على الزوجي الذي يضم الكندية باترشيا هيبولايس والامريكية روزالين نيديفر 6 /4 و6 /4

وتغلب الزوجي الذي يضم الامريكية لوري ماكنيل والارجنتينية غابرييلا ساباتيني على الزوجي الذي يضم الامريكية نيكول ارنت والهولندية مانون بوليغراف 4 /6 و6 /3 و7 /5

وتغلب الزوجي الذي يضم التشيكية يانا نوفوتنا والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو على الزوجي الذي يضم الروسيتين انا كورنيكوفا واليتا ليخوفتسيفا 7 /5 و6 /2

وفي اطار مباريات الدور الرابع لفردي الرجال فاز الامريكي بيت سامبراس على الاسترالي مارك فيليبوسيس 6 /3 و6 /3 و6 /4 وفاز الكرواتي جوران ايفانسيفتش على الاوكراني اندريه ميدفيديف 6 /4 و3 /6 و6 /3 و7 /6

وتغلب الاسباني اليكس كوريتخا على الفرنسي جي فورجيه 6 /4 و6 /3 و7 /6 وتغلب السويدي ستيفان ادبرغ على البريطاني تيم هينمان 6 /7 و7 /6 و6 /4 و6 /4

وفي مباريات دور الثمانية لزوجي الرجال فاز الزوجي الذي يضم الاستراليين تود وودبردج ومارك وودفورد على الزوجي الذي يضم الكندي سباستيان لارو والامريكي اليكس اوبريان 6 /3 و7 /5

وتغلب الزوجي الذي يضم الفرنسي جي فورجيه والسويسري جاكوب هلاسيك على الزوجي الذي يضم الارجنتيني لويس لوبو والاسباني خافيير سانشيز 6 /7 و7 /6 و7 /6

وفاز الزوجي الذي يضم الهولنديين جاكو التين وبول هاريوس على الزوجي الذي يضم الامريكي تريفور كرونمان والاسترالي ديفيد ماكفيرسون 7 /5 و6 /7 و6 /2

وفي مباريات دور الثمانية للزوجي المختلط فاز الزوجي الذي يضم السويسرية مارتينا هنغيس والجنوب افريقي كريستو فان رينزبرج على الزوجي الذي يضم الاسترالية ريناي ستابس ومواطنها جوشوا ايغل 6 /4 و3 /6 و6 /3



لقطة طريفة من مباراة موناكو ولينس في الدوري الفرنسي

فينوورد يفوز 2/صفر على فورتونا في الدوري الهولندي

بوردو يفوز 1/3 على باستيا في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: فاز فريق بوردو على فريق باستيا 3 /1 امس الاول الثلاثاء في الدوري الفرنسي وسجل بابين لاعب بوردو هدف فريقه الاول في الدقيقة 12 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر.

وسجل زياني لاعب بوردو الهدف الثاني في الدقيقة 61 ثم سجل لوران لاعب باستيا هدف فريقه الاول والوحيد في الدقيقة 65 ليسجل بابين هدفه الثاني في المباراة والثالث لفريقه في الدقيقة 73 وحضر المباراة عشرة الاف متفرج.

وتعادل كاين وميتز بدون اهداف في مباراة حضرها ثمانية الاف متفرج.

وفاز كان على جينجا 1 /صفر بهدف سجله شارفيه لاعب كان في الدقيقة 60 من المباراة. وانتهى الشوط الاول بالتعادل بدون اهداف.

وحضر المباراة عشرة الاف متفرج.

وفاز ليل على نيس 3 /2 حيث سجل كاريه لاعب ليل الهدف الاول في الدقيقة 18 ليتعادل تشوك لاعب نيس في الدقيقة 37 وانتهى الشوط الاول بالتعادل 1 /1 واحرز جارسيا لاعب ليل هدف فريقه الثاني في الدقيقة 58 واتبعه زميله بيكانوفيتش بالثالث في الدقيقة 76 ثم سجل دونيف لاعب نيس هدف فريقه الثاني في الدقيقة 87 وحضر المباراة سبعة الاف متفرج.

وفازت مرسيليا 3 /1 على رينيه حيث سجل دوران لاعب مرسيليا هدف فريقه الاول في الدقيقة 27 واتبعه بالثاني في الدقيقة 33 ثم الثالث في الدقيقة 39 لينتهي الشوط الاول 3 / صفر.

وسجل دينيه لاعب نيس هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 77 وحضر المباراة 20 الف متفرج.

وفاز موناكو 5 /1 على لينز حيث سجل ايكبيا لاعب موناكو الهدف الاول في الدقيقة الاولى واتبعه بالثاني في الدقيقة السادسة ثم سجل ليجفنسكي الهدف الثالث في الدقيقة 27 واتبعه سيفو بالرابع في الدقيقة 39 لينتهي الشوط الاول 4 /صفر لصالح موناكو.

وسجل ميريو لاعب لينز هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 52 ثم سجل ديهو لاعب موناكو الهدف الخامس لفريقه في الدقيقة 89 وحضر المباراة ثلاثة الاف متفرج.

وفاز باريس سان جيرمان 3 /صفر على مونبلييه حيث سجل ديلي فالد لاعب سان جيرمان الهدف الاول في الدقيقة 55 واتبعه ليوناردو بالثاني في الدقيقة 77 ثم سجل فورنيه الثالث في الدقيقة 83 وكان الشوط الاول قد انتهى بالتعادل بدون اهداف.

وحضر المباراة 14 الف متفرج.

وفاز فريق لو هافر 1 /صفر على نانسي بهدف سجله براندو لاعب لوهافر في الدقيقة 30 وحضر المباراة ستة الاف متفرج.

وفاز ستراسبورغ 2 /1 على اوزير حيث سجل اوكيارا لاعب ستراسبورج هدف فريقه الاول في الدقيقة 20 واتبعه بالثاني في الدقيقة 45 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر لصالح ستراسبورج.

وسجل سيب لاعب اوزير هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 56 وحضر المباراة 20 الف متفرج.

وفي امستردام فاز فريق فينوورد على فريق فورتونا سيتارد 2 /صفر امس الاول الثلاثاء في اطار الدوري الهولندي.

وسجل هدفا فينوورد كل من اللاعب لارسون في الدقيقة السادسة وزميله كويمان في الدقيقة 26 من ضربة جزاء.

وحضر المباراة سبعة الاف متفرج.

وفاز بريدا 1 /صفر على هيرنفين حيث سجل ارنولد لاعب بريدا هدف فريقه والمباراة الوحيد في الدقيقة 75 وحضر المباراة 13 الف متفرج.

وتعادل فريقا اوتريخت وجرونينجن بدون اهداف.

وحضر المباراة 8500 متفرج.

محاكمة والد غراف بتهمة التهرب الضريبي

■ بون ـ رويتر: تجري اليوم الخميس محاكمة بيتر غراف والد لاعبة التنس شتيفي غراف بتهمة التهرب الضريبي في مدينة مانهايم الالمانية حيث يواجه حكما بالسجن عشر سنوات حال ادانته.

ووجهت الى بيتر غراف (58عاما) والى يواكيم ايكارت مستشار العائلة الضريبي تهمة التهرب من سداد ضرائب يبلغ اجماليها 19 مليون مارك (13 مليون دولار) بما يقل قليلا عن نصف دخل شتيفي غراف في الفترة بين عامي 1989 و1993 ولم تتنته الضغوط باي حال بعد على المصنفة الاولى على العالم التي تأمل في اقتناص البطولة الكبرى رقم 21 في حياتها في الملاعب بالفوز ببطولة امريكا المفتوحة في نيويورك.

وما زالت اللاعبة نفسها خاضعة للتحقيقات الخاصة بالقضية وجرى استجوابها عدة مرات. وقال محامي ايكارت انه سيستدعيها في المحاكمة كشاهدة دفاع.



مونيكا سيليش

مشجعو الهلال السوداني يشجعون الأهلي المصري

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال حسن بخيت:

حاصرت فريق المريخ هذا الموسم المشاكل من كل جانب واصبحت المعارضة قوية ضد مجلس الادارة، وتناولت الصحف الرياضية السودانية مسألة التحريض من قبل المعارضة المريخية للاعبي المريخ.. وبالرغم من هذه الهجمة الشرسة ضد المريخ الا انه جاء في المركز الثالث في الدوري العام (دوري السودان) ويتصدر الآن دوري ولاية الخرطوم.

ظل فريق المريخ السوداني منافسا قويا لفريق الهلال السوداني طوال خمسين عاما ويمثلان قمة الكرة السودانية مثل الاهلي والزمالك في القاهرة وان كانت جماهيرية الهلال السوداني تتجاوز كثيرا جماهيرية المريخ.

والغريب في الامر ان مشجعي الهلال السوداني يشجعون الاهلي المصري بينما يشجع أهل المريخ الزمالك.

جدير بالذكر ان الهلال هو بطل الدوري العام والموردة تحتل المرتبة الثالثة.

وست هام يرفض عرضا لشراء بيلتش لاعب خط الوسط

■ لندن ـ رويتر: رفض نادي وست هام عرضا مربحا لشراء لاعب الخط الوسط الكرواتي سلافن بيلتش فقد افادت تقارير صحفية ان نادي توتنهام مستعد لدفع 2,5 مليون جنيه استرليني (3,9 مليون دولار) لشراء بيلتش.

وقال بيتر ستوريا العضو المنتدب لنادي وست هام «ان كان لديك لاعبين على مستوى دولي ستكون هناك باستمرار عروض لشرائهم وتلقينا بالفعل عرضا لشراء سلافن. لكنني لا أستطيع القول أي نادي تقدم بالعرض وعلى أي حال فقد رفضناه».

وبينما يبدو ان بيلتش سيبقى ضمن صفوف وست هام ربما يترك المهاجم دين هولدسورث صفوف نادي ويمبلدون.

وطرح المهاجم البالغ قيمته نحو اربعة ملايين جنيه استرليني (6,3 مليون دولار) للنقل بعد ان ظل ضمن صفوف الاحتياط في مباراة ناديه مع ليدز الاسبوع الماضي.

وقال جو كينار مدير نادي ويمبلدون بعد مباراة الاسبوع الماضي «فيما يخصني ان كان يريد ترك النادي لن أقف في طريقه».

السويديون يرفضون استضافة دورة 2004 بعد اضطرابات اتلانتا

■ ستوكهولم ـ رويتر: يرفض معظم السويديين ان تستضيف ستوكهولم دورة الالعاب الاولمبية 204 بعد ما شاهدوه من حادث التفجير والاضطرابات التنظيمية التي خيمت على دورة اتلانتا.

وخلص مسح اجرته مؤسسة تيمو لاستطلاعات الرأي في آب (اغسطس) وشمل 1100 سويدي الى ارتفاع النسبة التي تعارض استضافة دورة الالعاب الاولمبية الى 52 في المئة. وقبل دورة اتلانتا التي انتهت قبل شهر كان واحد فقط من كل ثلاثة اشخاص يعارض فكرة تنظيم ستكهولم لاحداث الدورة الاولمبية بعد ثماني سنوات.

وقال اولوف شتينهامر رئيس لجنة ستوكهولم التي تقدمت بعرض استضافة دورة 204 للصحف السويدية «انها اعراض مرض اتلانتا».

ومن المقرر ان تقوم اللجنة الاولمبية الدولية بزيارة ستوكهولم هذا الشهر لتقييم عرض المدينة.

ويضم المتقدمون الآخرون بعروض لاستضافة دورة 204 كل من اثينا وروما وكيب تاون وبوينس ايرس وريو دي جانيرو وسان خوان واشبيلية وسانت بطرسبرغ وليل واسطنبول.

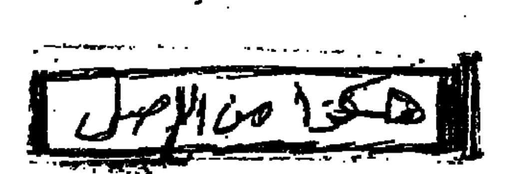
الاتحاد الدولي للتنس يصحح مواعيد بطولة كأس الاتحاد

■ نيويورك ـ رويتر: قالت متحدثة باسم الاتحاد الامريكي للتنس ان مباريات الدور قبل النهائي لبطولة كاس الاتحاد الدولي للتنس 1997 ستجري يومي 12 و13 تموز (يوليو) بينما تجري مباريات الدور النهائي في الرابع والخامس من تشرين الاول (اكتوبر).

وكان الاتحاد الدولي للتنس قد ضمن تواريخا خاطئة لجولتي النهائي في نشرته الصحفية التي اصدرها خلال احتفال قرعة المجموعات يوم السبت الماضي.

ويبقى موعد الدور الاول دون تغيير في اول آذار (مارس) و2 من الشهر نفسه كما اعلن اصلا.

ومن المقرر اقامة مباراة النهائي لبطولة كاس الاتحاد 1996 بين اسبانيا والولايات المتحدة في اتلانتك سيتي بولاية نيويورك الامريكية يومي 28 و29 ايلول (سبتمبر) الجاري.



محللون: الرئيس العراقي دعم أسعار اوبك وساهم في زيادة العائدات النفطية لاعدائه

لندن- من كارين ماتوسيك:

تجاوز ما فعله الرئيس العراقي صدام حسين وحده لدعم اسعار النفط في السنوات الاخيرة ما فعله بقية اعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) مجتمعين برغم الحظر الدولي المفروض على خام العراق.

فقد تسبب تغلغل قوات عراقية في منطقة كردية بشمال العراق ورد الفعل الامريكي لهذه الخطوة بقصف اهداف عراقية عسكرية بصواريخ كروز امس وامس الاول في ارتفاع اسعار النفط الى اعلى مستوى منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1990 عندما ادى غزو العراق للكويت الى زيادة قياسية عالية في اسعاره.

قال مسؤول بارز في اوبك «صدام المسكين يساعد في تحسين دخل اعدائه في حرب الخليج المملكة العربية السعودية والكويت. لا بد ان اوبك مسرورة جدا بعمله».

ومنذ ان اذهل صدام العالم باكتساح الكويت زميلته في اوبك في آب (اغسطس) 1990 تأرجحت اسعار النفط بعد اي تحرك لزعيم بغداد.

وفي الفترة الاخيرة واجهت اوبك احتمال انهيارها عندما تحتم عليها ان تحدد حصص جديدة للانتاج لمواجهة تخفيف قيود الامم المتحدة على مبيعات النفط العراقي.

ويهجومه على المنطقة الكردية زاد من حدة التوتر في الشرق الاوسط وتعرقل تنفيذ صفقة «النفط مقابل الغذاء» بين العراق والامم المتحدة وبذلك يكون صدام قد هب بدون قصد لنجدة عالم النفط مرة اخرى.

قالت ماري بوغلاس المحللة النفطية البارزة بمؤسسة سميث اند بارتني للسمسرة في لندن «يمكنك القول ان صدام هو فاعل الخير الخفي للنفط. وبمستوى الاسعار الحالي لا يرى اعضاء اوبك حاليا داعيا لخفض الانتاج».

وفي اخر لقاء لاوبك في حزيران (يونيو) لتحديد سقف الانتاج لبقية عام 1996 لم يرغب عضو واحد من الاعضاء ان يقلل انتاجه لافساح المجال للصادرات العراقية.

وباستثناء السعودية عملاق الانتاج يتجاوز معظم اعضاء اوبك حصص الانتاج المحددة لهم. ويشك مراقبون كثيرون في ان المنظمة ذات النفوذ سابقا تمتع حاليا بالقوة اللازمة لخفض معدلات الانتاج.

وعند الاغلاق في لندن الثلاثاء بلغ سعر برنت 22,21 دولار للبرميل وفي سنغافورة عند الاغلاق امس الاربعاء بلغ 22,31 دولار للبرميل.

وبرغم ان هذه الاسعار اقل بكثير من الرقم القياسي الذي سجله خام برنت وهو 40,95 دولار للبرميل اثناء احتلال العراق للكويت عام 1990 فانها حاليا اعلى بمقدار ستة دولارات بالقياس الى اسعار هذا الوقت من العام الماضي.

قال تشارلز غراي محلل الطاقة بدار برودينشيال باش للسمسرة في لندن «نشهد حاليا اعراض حرب الخليج تعاود اسواق النفط». ويقدر مركز دراسات الطاقة العالمية بلندن الذي يرأسه وزير النفط السعودي السابق الشيخ احمد زكي اليماني ان دول اوبك تتاهب لتحقيق عائدات تزيد بمقدار ملياري دولار في الربع الاخير من 1996 عما كان متوقعا.

قال ليو درولاس كبير الاقتصاديين بالمركز «حظت اوبك بمعطية جيدة جدا في الربع الحالي (من عام 1996) وتبدو الامور لحسن في الربع الرابع. شهدنا تغييرا جذريا في اتجاه السوق».

ويذكر انه في شهر ايار (مايو) عقب التوصل الى اتفاق على صفقة «النفط مقابل الغذاء» بعد مفاوضات مضنية استمرت ستة اشهر شهدت الاسواق ترديا في اسعار النفط تحسبا لتخمة السوق. والان بعد ان ادى هجوم العراق على معاقل كردية الى تاخير الصفقة الى اجل غير مسمى يتساءل محللون هل يوجد نفط يكفي لتلبية احتياجات موسم الذروة في الشتاء المقبل.

وكان التقاء نقص المخزون من وقود التدفئة في الولايات المتحدة واوروبا وعدم وضوح الرؤية في الشرق الاوسط قد احدث تحولا جذريا في اتجاهات السوق من الضعف الى القوة.

وقال درولاس «الطلب قوي والمخزون ضعيف لدرجة ان السوق في الحقيقة يحتاج الان بالفعل الى النفط العراقي. سوق النفط يمضي الى الشتاء وكل الاشارات حمراء». ويقول تجار ان تذبذب اسعار النفط سيستمر طالما بقي صدام رئيسا للعراق الذي يلي السعودية في احتياطي النفط العالمي. وقال جيوف باين خبير اقتصاديات الطاقة في بنك الاتحاد السويسري «لم تعد اوبك قوة في السوق ولكن العراق لا يزال له تأثير. ولذلك فانه من الطبيعي ان السوق ستستمر في التأثر بما يفعله».

بدء التجارب النهائية لتشغيل خط أنابيب الغاز المغاربي - الاوروبي

■ باريس - رويتر: قال مسؤول جزائري في مجال الطاقة ان التجارب النهائية تجري حاليا على الجزء الذي يمر في المغرب من خط انابيب المغرب العربي الذي يربط بين حقل الغاز الرئيسي في الجزائر (حاسي رمل) والاسواق الاوروبية في اسبانيا والبرتغال.

وقال المسؤول لرويتر في اتصال هاتفي من الجزائر ان اختبارات زيادة الضغط بدأت امس الاول وتنتهي في التاسع من ايلول (سبتمبر) في الجزء الذي يمر في المغرب وستنفذ التجارب نفسها في الجزء الذي يمر بجبل طارق بدءا من العاشر من ايلول (سبتمبر) الحالي. ويبلغ طول خط الانابيب 1375 كيلومترا وتكلف انشاؤه 2,2 مليار دولار. وطول الجزء الذي يمر في الاراضي المغربية 530 كيلومترا.

وقال المسؤول ان الجزء الذي يمر تحت مضيق جبل طارق الى قرطبة في اسبانيا قد تمت تجربته حيث تم ضخ الغاز فيه في 25 تموز (يوليو) الماضي.

وقال مانويل فونتانيلا توريس مدير المشروع في المغرب في مؤتمر للغاز نظمته وكالة الطاقة الدولية في برلين الثلاثاء ان الخط يتم ملؤه الان بالغاز قبل بدء التشغيل الشهر المقبل.

ويمتد الخط من جنوب الجزائر الى المغرب ثم عبر مضيق جبل طارق الى اسبانيا فالبرتغال.

ويبلغ قطر الانابيب 48 بوصة وستبلغ طاقة الخط 9,5 مليار متر مكعب في العام وسيتم افتتاحه رسميا في بداية تشرين الثاني (نوفمبر). وقد تزيد هذه الطاقة في مرحلة لاحقة لتصل الى 18,5 مليار متر مكعب في العام حتى يتم تزويد فرنسا والمانيا.

ونسب مسؤولون جزائريون في مجال الطاقة الى عمار مخلوفي وزير الطاقة والتعدين قوله هذا الاسبوع ان خط الانابيب سيتم افتتاحه رسميا في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) وسيتصادف هذا مع احتفالات عيد استقلال الجزائر عن فرنسا.

وقال مسؤولون ان خط الانابيب سيكون جاهزا للتشغيل التجاري في 25 تشرين الاول (اكتوبر). واضاف مسؤول انه لا فرق كبيرا بين هذا الموعد والموعد الذي اعلنه الوزير.

وقال فونتانيلا توريس ان انشاء الخط قد انتهى واختبرناه ونقوم الان بضخ الغاز داخل الانابيب وسوف ننتهي من ذلك بنهاية هذا الشهر.

وبعد ذلك سنرفع ضغط الغاز الى 50 بارا ونبدأ التشغيل في تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

فرنسا: انكماش الاقتصاد واستمرار خسارة صناعة الازياء

■ باريس- رويتر: قال معهد الاحصاء القومي الفرنسي امس الاربعاء ان الاقتصاد الفرنسي انكمش بنسبة 0,4 في المئة في الربع الثاني من العام الحالي متأثرا بالانخفاض الحاد في انفاق المستهلكين.

وكان الاقتصاديون قد توقعوا تراجعا بنسبة تتراوح بين 0,2 و 0,4 في المئة بعد الانتعاش الكبير في الربع الاول من العام بعد ان خرج الاقتصاد من اضراب عام شل البلاد في نهاية العام الماضي.

وقال المعهد انه يراجع الارتفاع في الربع الاول بالخفض من 1,2 في المئة الى 1,1 في المئة.

وانخفض انفاق المستهلكين الذي تأثر بارتفاع معدل البطالة نقطة مئوية واحدة في الربع الثاني من العام بعد ارتفاعه بنسبة 2,5 في المئة في الربع الاول.

وتترقب الحكومة ارتفاعا في معدل النمو الاقتصادي في النصف الاول من العام بسبب الارتفاع الراهن في اسعار الفائدة ليساعد على تخفيض العجز العام في اطار التحضير للوفاء بشروط الانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية.

على صعيد اخر اظهرت احصاءات صناعة الازياء في فرنسا امس الاربعاء ان الصناعة سجلت ثاني اكبر عجز على الاطلاق في الاشهر الاثني عشر التي انتهت في نيسان (ابريل) عام 1996. والمرة الاخرى التي شهدت زيادة واردات فرنسا عن صادراتها من الملابس النسائية كانت في الفترة ما بين عامي 1993 و1994.

وقال جيرار روديـن رئيس الاتحاد الفرنسي لملابس النساء الجاهزة ان العجز يرجع اساسا الى الركود الاقتصادي في اوروبا وقوه الفرنك الفرنسي مما يؤدي الى خسارة اسواق معينة او تقليص التصدير اليها.

وتراجعت صادرات فرنسا من الملابس الجاهزة بنسبة ثلاثة في المئة الى 10,3 مليار فرنك (2,3 مليار دولار) في الاشهر الاثني عشر حتى نيسان (ابريل) الماضي. وارتفعت الواردات في الفترة نفسها بنسبة 8,6 في المئة الى 11,4 مليار فرنك مما اوجد عجزا قدره 1,1 مليار فرنك.

ويأتي ذلك بعد تحقيق هذا القطاع فائضا بلغ 124 مليون فرنك في عام 1994 /1995.

امريكا لا تدرس التدخل بسوق النفط

■ واشنطن- رويتر: قال تشارلز كيرتس نائب وزير الطاقة الامريكي امس ان ادارة الرئيس بيل كلينتون لا تدرس محاولة القيام باي نوع من التدخل في السوق النفطية مثل استخدام احتياطي النفط لدى الحكومة في اعقاب ارتفاع اسعار النفط بعد الضربات العسكرية الامريكية الى العراق.

وقال كيرتس للصحافيين بعد ان ادلى بشهادة امام لجنة فرعية للطاقة بمجلس الشيوخ «ليس هناك اي تفكير في ان تقوم الحكومة بمحاولة التدخل في هذه الاسواق سواء باستخدام احتياطي البترول الاستراتيجي او بالسعي الى الزام شركات النفط بالاحتفاظ بمستويات معينة للمخزونات».

لكن كيرتس قال انه يتوقع ان تواصل اسعار النفط الارتفاع لانه يتوقع الا يسمح للعراق ببيع النفط بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء قبل 60 يوما على الاقل ولان مخزونات النفط الخام والمنتجات البترولية عن ادنى مستوياتها منذ 20 عاما.

الاقتصاد الياباني لن يعاني كثيرا بسبب الازمة الامريكية - العراقية

■ طوكيو- رويتر: قال اقتصاديون في طوكيو امس الاربعاء ان من المتوقع أن يعاني اقتصاد اليابان العملاق اضرارا محدودة من جراء المواجهة الامريكية العراقية التي صعدت بأسعار البترول العالمية.

ومن المتوقع نظريا أن تزيد أي زيادة سريعة في اسعار النفط من الضغوط التضخمية في اقتصاد اليابان نتيجة زيادة اسعار الواردات. لكن كثيرا من الاقتصاديين يشكون في امكانية ان تستمر طويلا موجة الصعود الحالية في اسعار النفط.

وقال سويتشي اوكودا الاقتصادي في معهد ان-سي-بي للبحوث «نظريا فان زيادة بنسبة 10 في المئة في اسعار النفط يمكن ان ترفع اسعار الجملة هنا بنسبة 0،2 نقطة سنويا وسيكون الاثر أكبر اذا ترافق هذا مع هبوط سريع في سعر الين».

واضاف «لكن ارتفاع اسعار البترول لم يكن بهذه القوة ومن ثم فان تأثيره على الاقتصاد يقتصر في الوقت الحاضر على التأثير النفسي».

واليابان هي أكبر مستورد لبترول الشرق الاوسط في العالم.

وكانت أسعار النفط قد ارتفعت في نيويورك ليل الثلاثاء لتصل الى 24,25 دولار بعد الهجوم الصاروخي الامريكي الاول على العراق ثم تراجعت في نيويورك في وقت لاحق لتغلق على 23,40 دولار للبرميل في سوق نايمكس للسلع الاولية.

وامس الاربعاء ارتفع سعر تعاقدات النفط الخام الخفيف لشهر تشرين الاول (اكتوبر) في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) في التعاملات الاسيوية الى 23,65 دولار للبرميل من 23,35 دولار للبرميل قبل الانباء. ولكن سرعان ما تراجعت الاسعار عن هذا المستوى.

وقال هيروشي سوزوكي الاقتصادي بمعهد نورتشوكين للبحوث «اذا سألتني هل هذا عامل ايجابي أم سلبي للاقتصاد لقلت انه يجب أن يكون سلبيا. فالتوتر بين العراق وامريكا يمكن ان يضعف ارباح شركات البترول اليابانية لانها قد لا تستطيع زيادة اسعارها بالسرعة الكافية لمعادلة الزيادة في تكلفة واردات النفط. لكني لا أعتقد ان الاحداث وحدها ستزيد من القلق بشأن التضخم في اليابان».

والتضخم في اليابان تحت السيطرة الى حد كبير اذ ان اسعار للمستهلكين تزيد بنسبة تقل عن كر. في المئة كمعدل سنوي كما تقل اسعار الجملة حاليا عما كانت عليه منذ عام.

وقال اوكودا «نظرا لدوره في متابعة التضخم قد يشعر بنك اليابان المركزي ببعض الارتياح لارتفاع اسعار النفط. لكننا لا نتوقع زيادة كبيرة في الاسعار. وأعتقد ان البنك سيبقى على هدوئه».

وعلى صعيد التجارة قال بعض الاقتصاديين ان ارتفاع اسعار النفط قد يزيد من سرعة التراجع في ميزان المعاملات الجارية الياباني نتيجة زيادة تكلفة الواردات.

الحكومة البريطانية تقر خطة لانقاذ لويدز للتأمين

ديفيد رولاند رئيس سوق لويدز للتأمين يتحدث عبر شاشات تلفزيونية الى مساهمي لويدز ومستخدميها عن انتهاء مشاكلها (رويتر)

■ لندن- «القدس العربي»: قالت الحكومة البريطانية امس الاربعاء انها أقرت خطة انقاذ سوق لويدز للتأمين في لندن التي تتكلف 3,2 مليار جنيه استرليني.

وحظيت الخطة بموافقة اغلبية ساحقة من المستثمرين في لويدز.

وقالت وزارة التجارة والصناعة البريطانية «لويدز بامكانها الان استكمال برنامج اعادة الهيكلة والتجديد».

وستقوم لويدز بمقتضى مقترحات الانعاش الجديدة باعادة توجيه مليارات الدولارات من التزاماتها وخسائرها الى شركة جديدة للاعادة التأمين تحمل اسم اكويتاس. وقال انتوني نيلسون وزير الدولة للتجارة والصناعة في بيان «الوفاء بخطة لويدز لاعادة الهيكلة سيحفز الطاقة التأمينية والمنافسة ليس فقط في صناعة التأمين واعادة التأمين البريطانية ولكن ايضا في نطاق اوسع من اسواق الاوراق المالية في بريطانيا».

واضاف انه سيطالب لويدز بتوفير مبلغ 100 مليون جنيه (156,1 مليون دولار) اضافية للتخفيف من الاثار التي قد تتعرض لها الشركة الجديدة بسبب انخفاض اسعار الفائدة عن المتوقع او انخفاض مساهمة الوكلاء والسماسرة اذا ما طلبت اكويتاس ذلك بحلول كانون الثاني (يناير) عام 2002. وقال نيلسون ان الاجراءات الجديدة ستطرح على البرلمان قريبا من اجل وضع اسلوب جديد لاستعادة قدرة لويدز على الوفاء بالتزاماتها على اساس قانوني.

(الدولار يساوي 0,646 جنيه استرليني)

فرض غرامات على 4 صناديق لادارة الاستثمارات

فضائح جديدة تهدد سمعة لندن كمركز مالي عالمي

■ لندن- اف ب: تأثرت سمعة السوق المالية في لندن مجددا منذ اسبوع بفعل الفضائح المالية التي طالت اكبر مصرفين خاصين للاستثمار فيها هما بنك دوتش مورغن غرانفيل وبنك روبرت فليمينغ.

وقد اضطر بنك دوتش مورغن غرانفيل احد اهم «المؤسسات» المالية في لندن الى تعليق التعاملات في ثلاثة من صناديق استثماراته بعد تحقيق حول مخالفات يشتبه بحدوثها.

والاسبوع الماضي، فرضت سلطات الرقابة المالية في لندن وهونغ كونغ غرامات على أربعة صناديق استثمار لمجموعة روبرت فليمينغ بعد اكتشاف تحويلات مالية من قبل أحد المدراء لاغراض شخصية.

وبعد اكثر من عام ونصف العام على خسارة بنك بارينغز في البورصة التي احدث هزة في السوق المالية، توضح هاتان القضيتان الجديدتان صعوبة المراقبة الفعلية للنشاطات التي تحمل طابع المغامرة في قطاع تسوده منافسة قوية.

وقال متحدث باسم منظمة مراقبة ادارة الاستثمارات وهي احدى سلطات الرقابة المالية البريطانية والمسؤولة عن التحقيقات حول اعمال بنك فليمينغ ودوتش مورغن غرانفيل «لا يمكنكم ابدا التأكد: فاذا أراد شخص ما ان يقوم بعملية احتيال فهو يستطيع ذلك مهما كانت وسائل المراقبة المستخدمة».

ومرة جديدة، يواجه المدققون وكذلك البنوك الكبرى مسألة مراقبة هؤلاء المدراء والسماسرة الذين يديرون مبالغ ضخمة.

وتساءلت صحيفة (فايننشل تايمز) في مقال لها صباح امس الاربعاء «كيف يكمن اعطاءهم حرية كافية لاظهار مواهبهم مع ابقائهم تحت مراقبة حذرة».

وبعد استجوابه حول قضية بنك بارينغز، عزز مصرف انكلترا المركزي المكلف الاشراف على القطاع المصرفي، وسائل المراقبة بشكل ملحوظ حيث وظف زهاء مئة شخص بينهم خبراء في الاستثمارات المالية الجديدة.

وقد استخدم دوتش بنك، احد اكبر البنوك في العالم، وسائل كبيرة في محاولة لاحتواء الفضيحة التي طالت صناديق استثماراته الثلاثة التي تؤثر بشكل كبير على صورته. يذكر ان دوتش بنك يملك بنك مورغان غرانفيل منذ العام 1989.

ويبلغ حجم الاستثمارات الثلاثة التي علقت مساء الاثنين 1,4 مليار جنيه استرليني (زهاء 2,2 مليار دولار)، وتدير مصالح تسعين الف مستثمر. وستستأنف هذه الاستثمارات نشاطاتها الطبيعية اعتبارا من اليوم الخميس.

واعلن دوتش بنك انه سيغطي الخسائر الناجمة عن المخالفات التي تسبب بها على ما يبدو احد مدراء مورغن غرانفيل. ويشتبه بان بيتر يونغ قد ارتكب اخطاء في تقدير قيمة الاسهم غير المسعرة التي تدخل بشكل جزئي في هذه الاستثمارات. وقد كف البنك يد يونغ بعد اكتشاف ذلك.

واوضح بنك دوتش مورغن غرانفيل انه «من اجل حماية مصالح المستثمرين، فقد اشترى دوتش بنك بعض اسهم هذه الاستثمارات لحسابه الخاص كي لا تتأثر الاسعار عندما تستأنف العمليات المالية، بمثل هذه المخالفات».

وهكذا لن يتعرض المستثمرون الذين اشتروا حصصا في هذه الاستثمارات لخسارة لكن دوتش بنك سيصرف اموالا طائلة. ولم يكشف النقاب عن اي مبلغ ولكن صحيفة «فايننشل تايمز» تقدر المبلغ بـ200 مليون جنيه استرليني (300 مليون دولار).

وبالاسبوع الماضي ايضا سدد بنك غاردين فليمينغ الذي يديره بنك فليمينغ ومؤسسة غاردين ماتسون مبلغ عشرين مليون دولار لمستثمرين تأثروا بعملية تحويل الاموال التي قام بها احدى مدراء البنك في هونغ كونغ. وفي الوقت نفسه حكم على اربعة صناديق استثمارية تابعة لهذه المؤسسات بدفع غرامات مجموعها 700 الف جنيه استرليني (1,08 مليون دولار).

صندوق النقد يشكك بقدرة مصر على خفض التضخم بنسبة كبيرة ويدعو الى الاسراع بعملية التخصيص

القاهرة- من جوناثان رايت:

قال مسؤول كبير بصندوق النقد الدولي امس الاربعاء أن التضخم في مصر ما زال مرتفعا وابدى شكوكا في ان تتمكن الحكومة بسهولة من خفضه بشكل كبير.

واضاف عبد الشكور شعلان ممثل مصر والدول العربية الاخرى في مجلس ادارة الصندوق انه ينبغي للحكومة المصرية ان تحاول على المدى الطويل خفض نسبة الانفاق الى الناتج المحلي الاجمالي.

ومضى شعلان يقول امام مؤتمر عن الاستثمار في القاهرة «رغم ان معدل التضخم جرى خفضه الا انه في رأيي ما زال مرتفعا».

وارتفع معدل التضخم في مصر منذ بداية العام رغم قيود صارمة على العروض من النقود وعجز حكومي يبلغ 1,3 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في السنة المالية 65-1996.

وبلغ معدل التضخم 8,3 في المئة في السنة التي انتهت بنهاية تموز (يوليو) وهو اعلى معدل منذ ان سجل 9,7 في المئة في نهاية آب (اغسطس) من العام الماضي.

وسئل شعلان عن سبب الاتجاه الصعودي للتضخم فقال ان المرحلة الماضية من خفض التضخم كانت الاكثر مشقة.

واضاف قائلا «خفض التضخم يصبح صعبا في هذا النطاق والخبراء الاقتصاديون لا يعرفون لماذا يحدث هذا. التضخم في اندونيسيا توقف عند عشرة في المئة بينما كان لديها فائض في الميزانية».

وقال اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي المصري امام المؤتمر ان العروض من النقود (م2) نما بنسبة 10,5 في المئة في السنة المالية 95-1996 التي انتهت في الثلاثين من حزيران (يونيو) مقارنة مع 11,1 في المئة في السنة السابقة.

وبلغت نسبة العجز في ميزانية الحكومة 1,3 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في سنة 95-1996 وهو ما يقل عن معظم الاقتصاديات الصناعية المتقدمة وقال وزراء ان الرقم المستهدف للسنة الحالية هو واحد في المئة.

وأشاد شعلان بنجاح الحكومة المصرية في الاونة الاخيرة في تقليل دور الدولة في الاقتصاد لكنه قال ان هناك حاجة الى ان تواصل مصر خفض الانفاق الحكومي.

واشار الى ان الانفاق الحكومي انخفض بالفعل من نحو 50 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي قبل بدء الاصلاح الاقتصادي الجاد في عام 1991 الى نحو 35 في المئة هذا العام.

وقال شعلان «ما زالت هناك حاجة الى مواصلة الخفض000 الخبرة تظهر ان الدول التي تحقق أعلى نسب للنمو لديها اقل مستويات للانفاق الحكومي. انه يتراوح بين 18 الى 20 في المئة (من الناتج المحلي الاجمالي) في بعض الدول في جنوب شرق اسيا».

ومن المقرر ان يتخذ مجلس ادارة صندوق النقد قرارا بشأن مشروع اتفاق مع الحكومة المصرية في الحادي عشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ويقول وزراء مصريون انهم واثقون من ان الاتفاق سيمضي قدما مما يمهد الطريق امام نادي باريس للدول الدائنة لشطب ديون مصرية مقدارها اربعة مليارات دولار.

وأي زيادة في التضخم تشكل تهديدا لسياسة الحكومة المصرية للحفاظ على استقرار سعر صرف الجنيه المصري عند نحو 3,40 مقابل الدولار.

ولم يطرأ تغيير يذكر على سعر صرف الجنيه منذ عام 1991 رغم اتساع الفجوة بين التضخم بالجنيه المصري والتضخم بالدولار.

وقال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام اليوم الاربعاء ان الحكومة المصرية حفاظا منها على المعدل السريع لتنفيذ برنامجها للتخصيصية تعتزم طرح اسهم شركتين حكوميتين للبيع اسبوعيا حتى نهاية العام.

واضاف عبيد، المسؤول عن تنفيذ برنامج التخصيصية ان معدل تنفيذ البرنامج سيتباطأ قليلا في العام المقبل الى معدل ثلاث شركات كل اسبوعين.

وقال عبيد ان «الرقم المستهدف في الفترة الباقية من العام هو طرح شركة كل اسبوع للبيع في البورصة وشركة اخرى في الاسبوع للبيع المباشر». وتابع قائلا «في العام المقبل سيتم طرح شركة اسبوعيا (من خلال البورصة) واخرى كل اسبوعين من خلال البيع المباشر».

ويشمل مثل هذا البرنامج نحو 100 من شركات القطاع العام البالغ عددها 314 شركة تمتلكها اساسا الوزارة التي يرأسها عبيد مقارنة مع نحو 20 شركة تم تخصيصها كليا او جزئيا منذ بدء برنامج التخصيصية في عام 1993 0

ولم يشر عبيد الى قيمة الاصول التي ستباع، ولم يقل ايضا ما هو حجم الحصة التي ستطرحها الحكومة للبيع.

ونزعت الحكومة في عمليات التخصيص الاخيرة الى بيع حصة لا تقل عن 50 في المئة وبيع ما يزيد عن 50 في المئة ان توفر طلب كاف.

وكان البرنامج قد اصابه ركود في الاشهر الاربعة الاولى من هذا العام غير انه اكتسب زخما في ايار (مايو) بعد ان قررت الحكومة التخلي عن حصة اغلبية في شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير.

وكان الاقبال شديدا على الاكتتاب في جميع الطروحات التالية وارتفع المؤشر العام للاسهم الذي تصدره الهيئة العامة لسوق المال 15 في المئة وسط موجة من التفاؤل.

ونقلت الصحف امس عن عبيد قوله ان الشركة القابضة للتعدين والحراريات وافقت على طرح كمية كبيرة من اسهم شركة اسمنت بورتلاند طره وشركة النصر للزجاج والبللور.

ونقل عن جبر صادق المدير المالي لدى شركة اسمنت طره قوله انه سيتم طرح ما يصل الى 30 في المئة من اسهم الشركة للبيع لمستثمر رئيسي. وكان قد تم بيع 32,5 في المئة من اسهم الشركة الى القطاع الخاص في وقت سابق هذا العام.

وحققت اسمنت طره ارباحا صافية قدرها 120 مليون جنيه (35 مليون دولار) في السنة المالية 95 / 1996 المنتهية في الثلاثين من حزيران (يونيو).

وقال عبيد ان الشركة القابضة تسعى ايضا الى العثور على مستثمر رئيسي لشراء كامل اسهم شركة النصر للزجاج والبللور ثم يقوم بضخ مزيد من الاموال في الشركة لادخال تكنولوجيا جديدة.

على صعيد آخر قال سماسرة ورجال اعمال في القاهرة امس ان البنك الاهلي سيبيع حصته بالكامل او الجزء الاكبر من حصته في شركة السويس للاسمنت عن طريق اصدار شهادات ايداع دولية في عملية بيع تديرها شركة اي ان جي بارينجز0

وستكون هذه ثاني مرة تباع فيها اسهم شركة مصرية بشهادات ايداع دولية. ففي تموز (يوليو) الماضي باع البنك الاهلي المصري حصة قيمتها 199 مليون دولار من اسهم البنك التجاري الدولي عن طريق شهادات ايداع دولية مدرجة في بورصة لندن.

وتبلغ القيمة السوقية للشركة نحو ملياري جنيه مصري (600 مليون دولار) موزعة على 49 مليون سهم. وبلغ سعر السهم في البورصة امس 41.90 جنيه.

وقال السماسرة انهم يتوقعون ان يتم ايداع الشهادات لدى شركة بانكرز ترست وهي نفس الشركة التي تولت شهادات بيع اسهم البنك التجاري الدولي.

واعلنت السويس للاسمنت امس تحقيقها لارباح قبل خصم الضرائب بلغت 151 مليون جنيه في النصف الاول من العام الحالي مقابل 146 مليون جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

(الدولار يساوي 3,4 جنيه)

28% معدل البطالة بالجزائر

■ مدينة الجزائر- د ب ا: بلغت نسبة البطالة في الجزائر 28,1 % في نهاية عام 1995 وهو ما يعني ان 2,1 مليون شخص عاطلين عن العمل من بين 7,5 مليون شخصا تقريبا يمثلون اجمالي حجم القوة العاملة في البلاد وذلك حسبما اعلنت اذاعة الجزائر امس الاربعاء.

وقالت الاذاعة ان اكبر مشكلتين هما البطالة على المدى الطويل والبطالة بين الشباب.

واضاف الراديو ان واحدا من بين كل خمسة اشخاص يبحثون عن عمل يعاني من البطالة لاكثر من ثلاثين شهرا وان 80 في المئة من العاطلين تحت سن الثلاثين.

الاردن ينفي عزمه رفع اسعار المحروقات

■ عمان- ق ن ا: نفى الدكتور هاشم الدباس وزير الطاقة الاردني عزم الحكومة على رفع اسعار الغاز والمشتقات البترولية.

وقال في بيان صحافي له امس بهذا الصدد لا صحة اطلاقا لهذه الاقوال التي رددتها بعض الصحف.

يذكر ان الاردن يستورد نفطه الخام من العراق نصفه مجانا والنصف الاخر مقابل سلع اردنية.

عقد سعودي لسانيونغ لتوسيع مصنع حديد

■ سيول- د ب ا: اعلن امس الاربعاء ان مجموعة سانيونغ للتشييد في كوريا الجنوبية رسا عليها عقد قيمته 85 مليون دولار لتوسيع مصنع للصلب في المملكة العربية السعودية.

واعلنت شركة سانيونغ ان شركة الحديد والصلب في الجبيل هي التي منحت العقد.

واضافت الشركة ان السعة الفعلية للمصنع في الجبيل وهو اكبر مصنع في البلاد ستزداد من 1,5 مليون طن الى 2,3 مليون طن سنويا.

عمان تسعى للاستفادة من خبرات تايلاند بالصيد البحري

■ بانكوك- ق ن ا: التقى الشيخ سالم بن هلال الخليلي رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان في تايلند امس مع رئيس سوق تايلند للاوراق المالية الذي اطلع الوفد العماني على الخدمات التي تقدمها السوق للمساهمين وحركة التداول التي تشهدها السوق التايلاندية التي تضم في عضويتها حوالي 574 شركة مساهمة عامة تتداول اسهمها في السوق.

وقد زار الوفد العماني مصنع انتاج الروبيان في تايلاند الذي يعتبر من اكبر المصانع التي تعمل في مجال تصنيع الثروة السمكية في اسيا حيث يقوم المصنع بتزويد جميع مقاطعات تايلاند اضافة الى تصديره الى امريكا واسيا واستراليا.

وتباحث الوفد التجاري العماني مع اعضاء مجلس ادارة المصنع حول امكانية الاستفادة من الخبراء التايلانديين في مجال تطوير قطاع الثروة السمكية التي تزخر بها السلطنة.

تونس تشتري زيت الصويا وتسعى لشراء قمح

■ باريس- رويترز: قال تجار حبوب اوروبيون امس الاربعاء ان تونس ستطرح مناقصة غدا لاستيراد 125 الف طن من القمح اللين من منشأ اختياري للشحن بين تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر).

وقال التجار ان تونس تسعى الى شراء القمح في خمس شحنات زنة الواحدة منها 25 الف طن.

من جهة ثانية قال تجار ان تونس اشترت 33 الف طن من زيت الصويا بسعر يتراوح بين 577 و580 دولارا للطن شاملا تكلفة الشحن في مناقصة امس الاربعاء.

واضافوا ان موعد التسليم هو الفترة من الخامس الى العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر).

38 مليون دولار صفقة لموتورولا اسرائيل

■ تل ابيب- رويترز: قال مسؤول بشركة موتورولا اسرائيل للاتصالات ان الشركة وقعت اتفاقا مع شركة يونايتد بارسل سيرفيس (يو بي اس) لامدادها باجهزة اتصالات لاسلكية.

وكانت موتورولا اسرائيل قد طورت هذه الاجهزة عام 1993 ويتم تحديثها باستمرار. [illegible]

وموتورولا اسرائيل هي وحدة تابعة لشركة موتورولا الامريكية [illegible]



اتجاه المستثمرين لشراء سندات حزينة طويلة الامد وتوقع تقلص دولرة الودائع
مصرفيون: انتصار الحريري في الانتخابات يعزز الثقة بالاقتصاد اللبناني

بيروت - من اندرو تارنوفسكي:

قال مصدر مصرفي في بيروت امس الاربعاء ان انتصار رئيس الحكومة رفيق الحريري في الانتخابات النيابية عزز الثقة بالاقتصاد اللبناني وزاد ثقة المستثمر المحلي بالعملة الوطنية ورفع مبيع سندات الخزانة الطويلة الامد.

وكان الحريري الذي ارتكزت سياسته الاقتصادية خلال السنوات الاربع الاخيرة على تعزيز الليرة اللبنانية قد حقق انتصارا عندما فاز وانصاره باربعة عشرة مقعدا من اصل 19 في المجلس النيابي المؤلف من 128 نائبا.

واضاف المصدر المصرفي ان انتصاره ينظر اليه من قبل المستثمرين المحليين على انه ضمانة للاستقرار السياسي ولاستقرار الليرة اللبنانية وهم الان يبيعون الدولار ليشتروا ليرات في استثمار لعامين بسندات الخزانة.

وقال «لقد رأينا بعد انتخابات بيروت عرضا كبيرا للدولارات واكتتابا مهما جدا في سندات الخزانة لمدة عامين». واضاف ان المستثمرين اللبنانيين والمودعين كانوا يبيعون الدولار بمعدل يتراوح ما بين 15 مليون و 20 مليون في اليوم مقارنة مع اربعة ملايين الى خمسة ملايين في اليوم قبل الانتخابات.

وسندات الخزانة لمدة عامين هما الاطول التي يعرضها لبنان. وهي تعطي عائدا قدره 21,76 في المئة في السنة مقارنة مع عائد قدره 17,85 في المئة على السندات التي مدتها 12 شهرا و16,92 في المئة على سندات الستة اشهر و14,61 في المئة على سندات الثلاثة اشهر.

وقال المصدر ان المستثمرين بدأوا يتحولون عن الاوراق المالية القصيرة الامد الى سندات العامين خلال الاسبوع الذي سبق انتخابات بيروت حيث ادى تزايد احتمال فوز الحريري الى تبديد اي شكوك بشأن احتمال خفض قيمة الليرة.

وتجاوزت مبيعات سندات الخزانة لعامين في الاسبوع الماضي بقيمة 117 مليار ليرة (75 مليون دولار) مبيعات اي من الفئات الاخرى وذلك للمرة الاولى منذ زمن بعيد.

ولم يكن بامكان المتعاملين بالنقد الاجنبي ان يؤكدوا جدول مبيع الدولار الذي ذكره المصدر المصرفي. وقال احدهم انه من المستحيل معرفة كم من الدولارات بيع في اليوم وقال اخر ان المبيع يتراوح ما بين مليون وثلاثة ملايين دولار.

واكد متعامل في مصرف معروف في بيروت ان هناك ثقة متزايدة بالليرة اللبنانية زادت من الطلب على سندات الخزانة ليومين لكنه قال ان فوز الحريري في الانتخابات ليس هو العامل الوحيد.

وقال المتعامل «كان هناك ارتفاع في اسعار سندات العامين في السوق منذ فترة. ولا يمكن لي القول ان الانتخابات كانت هي العامل الرئيسي لكنها اضافت الى التفاؤل بالليرة اللبنانية التداول بالليرة اللبنانية». واضاف «ان السوق كانت ايجابية اساسا لان الاحتياطي كان عاليا واظهر البنك المركزي ان بالامكان التغلب على عدة مشاكل بطريقة فعالة جدا وكل المشاكل السياسية التي واجهناها لم تؤثر على السوق».

وقال متعامل اخر ان المستثمرين كانوا يبيعون سندات الخزانة القصيرة الامد لشراء السندات الطويلة الامد لانهم توقعوا انخفاض الفائدة. ولكن المصدر المصرفي توقع ميلا نحو تراجع الدولرة بعد الانتخابات وازدياد الاستثمار في السندات الطويلة الامد مما يعطي الخزانة موقعا اعتماديا قويا.

وقال المصدر «ان استعادة الثقة بالوضع الاقتصادي هو فرصة مهمة للحكومة من اجل اعادة التفكير في سياستها المالية والاقتصادية».

ورأى ان على الحكومة ان تستخدم هذه الفرصة من اجل القيام بنقلة نوعية في اعادة جدولة الدين العام المرتفع وفي الوضع المالي برمته عبر تكييف الانفاق واسعار الفائدة.

واقترح المصدر تخفيض اسعار الفائدة من اجل تخفيض اعباء خدمة الدين للخزانة ومن اجل تخفيف الابتعاد عن القطاع الخاص الذي ترك تأثيرا على النشاط الاقتصادي.

وقال المصدر ان من الاقتراحات التي لديه ايضا ان يطرح سندات لمدد زمنية اطول من اجل تأخير استحقاق الدين العام وان يخفض الانفاق لمصلحة الاستثمار.

اجتماع عرفات ونتنياهو يرفع اسعار الاسهم الاسرائيلية

■ تل ابيب - رويتر: قال متعاملون ان الاسهم الاسرائيلية اغلقت مرتفعة بعد الاعلان عن ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاول مرة امس الاربعاء.

وارتفع مؤشر ميشتانيم القياسي المؤلف من 100 سهم ممتاز 2,59 نقطة (اي بنسبة 1,42 في المئة) الى 185,25 نقطة في تعاملات شملت اسهما قيمتها 72 مليون شيكل ارتفاعا من 53 مليون شيكل امس.

وقال احد المتعاملين «الجو العام في السوق يتغير والمستثمرون اصبحوا اكثر تفاؤلا. الاجتماع بين نتنياهو وعرفات بادرة طيبة وقد يعطي عملية السلام قوة دفع». واشار متعاملون اخرون الى ان اسعار الاسهم ارتفعت حتى قبل الاعلان عن اجتماع عرفات ونيتنياهو بعد ظهر امس.

وقال احد هؤلاء المتعاملين «اداء سوق الاسهم كان قويا اليوم لسبب غير واضح. صناديق التامين الاجتماعي توقفت عن البيع ولا يوجد الان بائعون في السوق».

واضاف قائلا «سوق السندات تتعافى ايضا وهذا شيء جيد للسوق رغم حقيقة ان شيئا جوهريا لم يتغير وان السوق يمكن ان تهبط مرة اخرى الخميس».

فرنسبنك وليبانون انفست يؤمنان 90 مليون دولار لاعادة اعمار فندقي فينيسيا والفاندوم في بيروت

بيروت - من هيثم حدادين:

اعلن مصرف في بيروت وبيت استثمار امس الاول عن اتمام سلة اسهم وديون من اجل اعادة تأهيل فندقين اساسيين في بيروت كانا قد تضررا في الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990.

وتتألف الصفقة لتمويل اعادة تأهيل فندقي فينيسيا وفاندوم من 45 مليون دولار قرضا جماعيا من بنوك ومؤسسات لبنانية واجنبية و35 مليون دولار اسهما معروضة في اكتتاب خاص وعشرة ملايين دولار قرضا مباشرا.

وكان فندق فينيسيا المؤلف من 572 غرفة والذي يقع على شاطئ البحر واحدا من اكبر الفنادق في بيروت وافخمها قبل الحرب كما يقع قرب الشاطئ فندق الفاندوم المؤلف من 96 غرفة في قلب منطقة الفنادق التي كانت بدورها قلب المنطقة السياحية المترفة في لبنان قبل الحرب.

وقد انهى مصرف فرنسبنك الذي يقود عملية القرض المالي العملية بالتعاون مع بيت الاستثمار ليبانون انفست الذي اهتم كذلك بتنظيم الجزء المتعلق بالاسهم.

وقد وفرت شركة الاستثمار والتنمية الالمانية التي لها حصة في فرنسبنك مبلغ عشرة ملايين دولار في قرض منفصل لجمعية الفنادق الكبرى في لبنان التي تملك فندق فينيسيا ولها حصة في المؤسسة التي تملك فندق الفاندوم.

وقال رئيس فرنسبنك ومديره العام عدنان قصار في مؤتمر صحافي عقده في بيروت اليوم «لقد انهينا عملية التمويل بصورة مشتركة مع ليبانون انفست وباسهام مع شركائنا في فرنسبنك (دي اي جي) وبالاشتراك مع مؤسسات وبنوك لبنانية واجنبية».

وقال مروان غندور رئيس ليبانون انفست لرويتر ان الاتفاق الذي اعلن عنه للمرة الاولى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اخذ وقتا طويلا حتى تم الانتهاء من الاعمال القانونية اللازمة وجاءت الهجمات الاسرائيلية التي استمرت 17 يوما على لبنان في نيسان (ابريل) ايضا لتخلق «فترة من عدم الاستقرار بخصوص بعض الامور».

لكن القصار قال ان العملية استكملت بالرغم من الدعاية السلبية الناجمة عن الضربات الاسرائيلية ضد مقاتلي حزب الله في لبنان في وقت كانت المحادثات مستمرة فيه.

واضاف القصار «نحن لم نتراجع عن خطوة التمويل كما لم تتراجع اي من المؤسسات التي شاركتنا في هذه الخطوة».

ومن ضمن المصارف التي شاركت في عملية القرض المالي بنك برلينر الذي مقره في برلين وبنك عودة اللبناني وبنك بيروت والبلاد العربية وبنك سارادار وبنك بيروت للتجارة وبنك الاعتماد اللبناني.

كما شاركت في التمويل ايضا المؤسسة المالية العربية التي مقرها في بيروت وشركة المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية التي مقرها في الكويت.

وقال غندور ان حوالي 31 مليون دولار من اتفاق الاسهم كان بصورة اكتتاب خاص مع مؤسسات لبنانية وعربية واوروبية فيما جاءت الملايين الاربعة الباقية من حاملي الاسهم.

واضاف غندور ان معظم الثمانين مليون دولار من الدين والاسهم (حوالي 65 مليون دولار) سوف تذهب الى عملية ترميم فندق فينيسيا التي من المتوقع ان تستمر عامين. وقال ان الاعمال في فندق الفاندوم شارفت على نهايتها ومن المتوقع ان يعيد الفندق فتح ابوابه في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال غندور ان وثائق العروض قد اصدرت من اجل مشروع اعادة تأهيل فندق فينيسيا ومن المتوقع ان تعلن نتائجها في تشرين الاول (اكتوبر) وان تبدأ الاعمال في كانون الثاني (يناير).

وكانت منطقة الفنادق قد دمرت في قتال الشوارع الذي دار فيها في بداية الحرب الاهلية واحتلت ابنية الفنادق من قبل المهجرين حتى اخلتهم الحكومة في نهاية عام 1995.

روسيا تشهد اول تراجع لمعدل التضخم منذ 1992

■ موسكو - من سانت بطرسبورغ: اظهرت بيانات رسمية نشرت امس ان اسعار المستهلكين في روسيا تراجعت في شهر اب (اغسطس) لاول مرة منذ بدء برنامج الاصلاح الاقتصادي عام 1992 وقالت لجنة الاحصاءات الحكومية ان الاسعار انخفضت بنسبة 0,2 في المئة في اغسطس بعد ارتفاعها بنسبة 0,7 في المئة في تموز (يوليو) الماضي.

ولم تصدر بعد بيانات معدل التضخم السنوي في شهر اب (اغسطس) غير ان اللجنة قالت اسعار المستهلكين ارتفعت بنسبة 16,1 في المئة منذ بداية العام.

وقالت انه اذا استمر اتجاه تراجع الاسعار من الممكن ان ينخفض معدل التضخم الى مستوى 15 في المئة.

وكانت اسعار المستهلكين قد ارتفعت بمعدل سنوي بلغ 131 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 وعادة ما تنخفض الاسعار في الصيف في روسيا بسبب انخفاض اسعار السلع الغذائية. غير ان انخفاض التضخم يعد نبأ طيبا بالنسبة للحكومة التي تواجه بضغوط على جبهات اقتصادية اخرى.

فعمليات تحصيل الضرائب متأخرة عن موعدها وستواجه الحكومة معركة ضارية من اجل تمرير ميزانية عام 1997 في البرلمان الذي يسيطر عليه الشيوعيون وغيرهم من المحافظين.

يذكر انه بعد قيام ايغور غايدار القائم باعمال رئيس الوزراء الروسي عام 1992 قفزت الاسعار بنسبة تزيد عن الفين في المئة خلال عام. واستمر معدل التضخم مرتفعا عام 1993 ليصل الى 800 في المئة ثم انخفض الى 300 في المئة في عام 1994 ثم الى 131 في المئة عام 1995. وحتى هذا الوقت من العام الجاري بلغ اجمالي معدل التضخم 16,1 في المئة فقط.

وتعهدت الحكومة الروسية بمواصلة سياستها النقدية التقشفية وحددت هدفها بخفض معدل التضخم الى 9,5 في المئة خلال العام المقبل.

على صعيد آخر راجعت روسيا بالزيادة كميات الذرة وجريش فول الصويا التي تعتزم شراءها من الغرب هذا العام الى ما بين اربع ملايين و 4,5 مليون طن وقالت ان الامطار في سيبيريا يمكن ان تؤثر على المحصول.

وقال وزير الزراعة فيكتور خليستون في اجتماع في سانت بيتر بورغ ثاني اهم مدينة في روسيا ان موسكو تعتزم شراء الذرة وجريش فول الصويا من الولايات المتحدة وكندا واستراليا هذا العام.

وقال «نعتزم استيراد ما بين اربعة و4,5 مليون طن من الذرة وجريش فول الصويا ليس فقط خلال عام 1996 بل على الارجح على مدى الاعوام المقبلة».

وكان الوزير قد صرح في الشهر الماضي ان روسيا ستستورد ما بين ثلاثة الى اربعة مليون طن من الحبوب معظمها من الذرة وجريش فول الصويا ونحو 500 الف طن من القمح هذا العام.

وقال محللون في الولايات المتحدة انهم لم يروا اي دلائل بعد على اهتمام روسيا بشراء كميات كبيرة من الحبوب الامريكية.

وقال احد المصدرين «نسمع منهم احيانا عن احتياجهم لكميات تتراوح بين 20 و 80 الف طن من الذرة او الجريش. لكن هذه المشتريات لا تتم بالفعل لانهم يشترون في نهاية الامر من احدى دول اوروبا الشرقية».

واضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه «انهم يطلبون معلومات احيانا ولكنني لم اسمع منهم منذ شهور».

وقال اخرون ان الحكومة الروسية ستواجه مشكلة فيما يتعلق بمثل هذه المشتريات.

وقال خبير اخر «بصراحة لا احد من العاملين في هذا المجال يتوقع اهتماما كبيرا بالشراء من جانبهم في الوقت الراهن».

وكرر الكسندر زايفريوغا نائب رئيس الوزراء الروسي المسؤول عن المحاصيل توقعات سابقة بان المحصول الصافي لهذا العام سيتراوح بين 75 و 77 مليون طن. غير انه قال ان حجمه سيعتمد على انتاج سيبيريا.

واضاف «هناك عوامل جوية معقدة في سيبيريا». مشيرا الى ان منطقتين كبيرتين لانتاج الحبوب هناك تعرضتا لامطار متواصلة لمدة تزيد على عشرة اسابيع.

صحف: مخاوف اقتصادية وراء غضب موسكو من قصف العراق

■ موسكو - رويتر: ذكرت صحف امس الاربعاء ان موقف روسيا المعارض للهجمات الصاروخية الامريكية على العراق نجم عن مخاوف روسيا من ان تضعف الهجمات فرص استرداد ديون بغداد الضخمة للاتحاد السوفيتي السابق. وفي تحليلها لموقف موسكو الذي بدا انه يقربها الى بغداد بقدر ما يبعدها عن الغرب قالت الصحف ان روسيا كانت تأمل ايضا الاستفادة من الاتفاق بين العراق والامم المتحدة الذي يتيح لبغداد استئنافا محدودا لصادراتها النفطية.

وقالت صحيفة ازفستيا «اطاح اول صاروخ بامال روسيا في الاستفادة من العراق». وقالت صحيفة نيزافيسيمايا الليبرالية المعارضة «تبلغ ديون بغداد لموسكو نحو سبعة مليارات دولار وبمقدور العراق رد جزء يعتد به من هذا المبلغ من خلال بيع النفط في السوق العالمية».

واضافت ان «الحكومة الروسية كانت تجري محادثات مع مؤسسات عراقية للمشاركة في اعادة بناء منشآت بنيت بمساعدة الاتحاد السوفيتي ودمرت اثناء الحرب عام 1991».

لكن منتجي النفط الروس سيستفيدون من الهجمات الامريكية. فقد نقلت وكالة انترفاكس عن خبراء قولهم ان منتجي ومصدري النفط سيحققون زيادة في عوائدهم قدرها سبعة دولارات عن كل طن من النفط يبيعونه للغرب في اوائل ايلول (سبتمبر).

تعاملات نشطة في سوق الامارات وشائعات عن ارتفاع اسهم الخزنة للتامين

■ دبي - رويتر: استقرت اسعار الاسهم في سوق الامارات العربية المتحدة امس الاربعاء في تعاملات نشطة بعد انتهاء موسم الاجازات وتحسن طفيف في مستويات العرض.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم المحلية في بنك ابوظبي الوطني ان السوق سجلت تعاملات على اسهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) باسعار تراوحت بين 930 و933 درهما حسب الكمية بينما توفرت عروض بيع على اسهم شركة الجرافات البحرية الوطنية بسعر 400 درهما للسهم وتوفرت طلبات شراء على اسهم شركة ابوظبي الوطنية للفنادق بسعر 1000 درهم.

وقال ان السوق سجلت طلبات محدودة على اسهم شركة دبي للاستثمار فيما جرت تعاملات على اسهم شركة ابوظبي لبناء السفن بسعر 31 درهما.

واضاف ان بعض المضاربين بداوا ينشرون اسعارا وهمية عن اسهم شركة الخزنة للتامين التي انتهى الاكتتاب باسهمها السبت الماضي بقصد التاثير على سعر السهم.

وطرحت الخزنة للتامين 55 في المئة من راسمالها البالغ 380 درهما في اكتتاب عام بسعر 100 درهم للسهم اضافة الى درهمين مصاريف اكتتاب.

الدول العربية ترفض زيادة ميزانية الجامعة

■ القاهرة - اف ب: رفض مندوبو الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية امس الاربعاء اقتراحا بزيادة ميزانية الجامعة للعام 1997 بنسبة 13,8 % لتصل الى 31,4 مليون دولار بدلا من 27,6 مليونا في العام 1996.

واعلن مصدر مأذون له في الجامعة ان المندوبين الذين اجتمعوا في اطار اللجنة الدائمة للشؤون المالية والادارية عللوا رفضهم للاقتراح الذي تقدمت به الامانة العامة بالظروف الاقتصادية التي تمر بها معظم الدول العربية ولا سيما الخليجية منها، بسبب انعكاسات ازمة الخليج. وعلاوة على ذلك فان هذا الرفض جاء بسبب تحفظ تسع دول عربية - هي البحرين والامارات والجزائر وعمان وقطر والكويت وليبيا والمغرب واليمن - على حصصها التي تطالب بتخفيضها اضافة الى عجز خمس دول عن السداد - منها السودان والعراق - توازي حصصها 14,5 % من الميزانية.

وتعاني الجامعة العربية من عجز متراكم يصل الى اكثر من 114 مليون دولار، منها 84,3 مليون دولار متأخرات غير معترض عليها، و 29,8 مليون دولار من المبالغ التي ترفض بعض الدول العربية سدادها.

واشار المصدر الى ان نسبة التسديد للعام الحالي لم تتعد 60 في المئة من ميزانية الجامعة لهذا العام. وقال ان اللجنة اعتمدت ميزانية 1997 والميزانية التأشيرية للعام 1998، على غرار ميزانية 1996، بانتظار اقرارها من مجلس الجامعة خلال دورته المقبلة في 14 ايلول (سبتمبر).

مبعوث امريكي يخفق باقناع اوروبا بقانون لمعاقبة كوبا اقتصاديا

بروكسل - من ديفيد فوكس:

ابلغ مبعوث امريكي خاص عين من اجل محاولة كسب التأييد لقانون امريكي لمعاقبة كوبا بان قانون هيلمز بورتون يعوق جهود تشجيع الديمقراطية بدلا من ان يدعمها. وقال متحدث بعد اجتماع بين ليون بريتان المفوض التجاري بالاتحاد الاوروبي وستيوارت ايزنستات المبعوث الذي عينه الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان معارضة المفوضية الاوروبية للقانون مازالت قوية.

وقال المتحدث «اننا نشترك في رغبة ارساء الديمقراطية في كوبا غير ان قانون هيلمز بورتون المرفوض من حيث المبدأ لا يساعد على التعاون».

وقال المتحدث ان بريتان «اكد لايزنستات مجددا تصميمه على الدفاع عن مصالح الاتحاد الاوروبي وان قانون هيلمز بورتون لا يساعد على التعاون».

وقال ايزنستات لدى مغادرته الاجتماع ان بريتان «اكد معارضته القوية» للقانون الذي وقعه كلينتون في تموز (يوليو) الماضي. لكنه اشار الى ان بريتان وعد «بالرد» على مقترحات امريكية للتعاون وتصعيد الجهود الدولية لعزل هافانا.

وقاد الاتحاد الاوروبي الى جانب كندا والمكسيك المعارضة الدولية للقانون الذي يؤثر جزء منه على مواطنين غير امريكيين او افراد يقومون باعمال مع كوبا.

ومن المقرر ان يجتمع ايزنستات الذي زار كندا والمكسيك في اطار جولته الراهنة مع المفوضين الاوروبيين مانويل مارين وايما بونينو المسؤولين عن شؤون امريكا اللاتينية بالاضافة الى مكتب حقوق الانسان بالاتحاد الاوروبي.

هبوط الذهب والنفط وعودة الدولار للاستقرار
الغارة الامريكية الثانية تهز الاسواق لوقت قصير فقط

لندن - من اريك ميجير:

شهدت اسواق المال تقلبات عنيفة بعد الهجوم الامريكي الثاني على العراق امس الاربعاء فارتفعت اسعار الاسهم واستقر سعر الدولار وانخفض الذهب والنفط.

وكانت بورصة وول ستريت قد شهدت الثلاثاء انخفاضا حادا عند الفتح بعد انباء الغارة على العراق غير ان المؤشر استعاد خسائره البالغة 30 نقطة بحلول الاغلاق فيما يرجع اساسا الى ارتفاع اسهم شركات النفط وبقاء اتجاه اسعار الفائدة الامريكية غير محسوم. وفي ساعات التعامل الاخيرة امس كان مؤشر البورصة الامريكية هابطا قليلا.

وارتفعت اسعار الاسهم البريطانية امس معوضة جزء من خسائرها الثلاثاء بعد انتعاش اسعار الاسهم والسندات الامريكية قبل اغلاق امس الاول.

وقال المتعاملون ان بورصة لندن اتسمت بالهدوء قبل اجتماع امس بين ايدي جورج محافظ البنك المركزي وكينيث كلارك وزير المالية.

وشهدت الاسهم الالمانية ارتفاعا حادا بعد انخفاضها الثلاثاء بسبب القلق المتعلق بشن هجوم على العراق.

وقال المتعاملون ان القلق بشأن التوترات في المنطقة تراجع غير انهم اشاروا الى افتقار السوق لاهتمام قوي بالشراء.

وتوقعوا استقرار التعاملات مع تركز الاهتمام على بيانات العمالة غير الزراعية الامريكية عن شهر آب (اغسطس) المنتظر صدورها يوم الجمعة.

وفي باريس ارتفعت اسعار الاسهم مدعومة بارتفاع اسعار السندات والارتفاع الذي شهدته بورصة وول ستريت عند الاغلاق الثلاثاء.

وواصلت اسعار اسهم شركات النفط ارتفاعها الذي بدأ مع ارتفاع اسعار النفط في العالم وارتفع مؤشر البورصة الفرنسية ولكنه ظل اقل من مستوى 2000 نقطة. وفي سوق العملات اتسم سعر الدولار بالاستقرار في المعاملات الاوروبية متجاهلا اثر الهجوم الامريكي الثاني على العراق ليتماسك بقوة فوق مستوى 1,48 مارك و109 ينات.

وعلى الرغم من تراجع الدولار عن مستواه الذي بلغ 1,49 مارك امس الاول فان المتعاملين اشاروا الى وجود ميل للشراء عند سعر 1,48 مارك و109 ينات.

وقال متعامل في بنك امريكي «المشكلة العراقية لن يكون لها تأثير سوى على سوق الصرف واذا تطورت ستؤثر على الين وربما على المارك».

وقال المحللون ان استمرار الحملة الامريكية على العراق قد يبقي اسعار النفط مرتفعة مما يؤدي الى ضغوط على الين بسبب اعتماد اليابان الكبير على واردات النفط المقومة بالدولار.

وقال روجر فرانس المحلل في مؤسسة اي بي جيه انترناشيونال «الامر يعتمد في الحقيقة على مدة الصراع. اذا استمر لفترة وجيزة لن تكون له اهمية تذكر». واضاف «ولكن اذا استمر شهرا او اكثر سنبدأ في الشعور بالمشكلات. ولكن من المتوقع ان ينتهي الامر بسرعة وكل اثاره مجرد ردود فعل عصبية حتى الان».

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا وثلاثين سنتا الى 385,65 دولار.

كما هبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 41 سنتا الى 21,88 دولار.

وعزا متعاملون ذلك الى عمليات بيع بهدف جني ارباح بشكل رئيسي، والى ان الارتفاع السابق للسعر باليومين السابقين كان مبالغا فيه لان السوق اعتادت خلال السنوات الست الماضية على العيش دون نفط عراقي.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3873	11+
نيويورك*	5646	4-
طوكيو	20322	4+
فرانكفورت	2532	21+
باريس	1968	13+
زوريخ	2336	7+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,5673
استرليني	0,6380	-
مارك الماني	1,4822	2,3234
ف. فرنسي	5,0620	7,9484
ف. سويسري	1,2[illegible]	1,9319
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

السودان: ارتفاع معدل التضخم الى 163 %

■ الخرطوم - رويتر: اظهرت ارقام المكتب المركزي للاحصاءات ان التضخم في السودان وصل الى 163 في المئة في نهاية تموز (يوليو) ارتفاعا من 83 في المئة في كانون الثاني (يناير).

وانحى علي خضر الامين العام لاتحاد المستخدمين باللائمة في زيادة التضخم على اقتراض الحكومة من البنك المركزي قائلا ان المعروض النقدي زاد الى 700 مليار جنيه هذا العام من 26 مليار جنيه في 1989 عندما تولت الحكومة الحالية السلطة في انقلاب عسكري.

وذكر ان حكومة الفريق عمر حسن البشير استخدمت هذه الوسيلة لتمويل مشروعات طموحة مثل اعادة تأهيل السكك الحديدية وتطوير مواقع نفطية مكتشفة وتطوير التعليم العالي.

وقال عز الدين ابراهيم وزير الدولة للمالية في نفس الندوة ان جهود الحكومة لمكافحة التضخم لم تحقق شيئا وطالب الحضور بتفسير.

وافاد المكتب المركزي للاحصاءات ان معدل التضخم في نهاية كل شهر من هذا العام بلغ 83 في المئة في كانون الثاني (يناير) و95 في شباط (فبراير) و102 في اذار (مارس) و117 في نيسان (ابريل) و122 في ايار (مايو) و166 في حزيران (يونيو) و163 في تموز.

ارامكو ترفع سعر النفط للزبائن الامريكيين

■ لندن - رويتر: قال تجار امس الاربعاء ان شركة ارامكو السعودية رفعت اسعار النفط الخام لعقود تشرين الاول (اكتوبر) لزبائنها في الولايات المتحدة بما يتراوح بين 15 و30 سنتا للبرميل.

واضافوا ان ارامكو رفعت سعر خام بري الممتاز بمقدار 30 سنتا للبرميل، بينما رفع سعر الخام العربي الخفيف بمقدار 25 سنتا.

وارتفع سعر الخام العربي الثقيل بمقدار 15 سنتا والخام العربي المتوسط بمقدار 20 سنتا.

واصبح سعر الخام العربي المتوسط معادلا لسعر خام القياس الامريكي غرب تكساس الوسيط ناقص 3,85 دولار من ناقص 4,05 دولار بينما اصبح سعر الخام العربي الثقيل معادلا لسعر غرب تكساس الوسيط ناقص 4,40 دولار من ناقص 4,55 دولار.

وقال التجار ان ارامكو رفعت ايضا اسعار النفط الخام لعقود تشرين الاول (اكتوبر) لزبائنها في اسيا بمقدار عشرة سنتات للخامين العربي المتوسط والثقيل وتركت اسعار الخامات الخفيفة دون تغيير.

على صعيد اخر قالت ارامكو انها رفعت اسعار وقود السفن من نوعية ايه 960 الى 126 دولارا للطن (19,34 دولار للبرميل) من 114 دولارا (17,50 دولار للبرميل) للتسليم على ظهر السفينة في راس تنورة والدمام.

ورفعت الشركة سعر وقود السفن من نوعية ايه 888 من هذين الميناءين ومن الجبيل وينبع الى 285 دولارات للطن من 200 دولار.

ورفعت ارامكو سعر وقود السفن من نوعية ايه 960 للتسليم على ظهر السفينة في جدة وينبع الى 120 دولارا للطن (18,42 دولار للبرميل) من 112 دولارا للطن (17,19 دولار للبرميل).

الاسعار المرتفعة للنفط اليمني تبعد شركة كبيرة على الشراء

■ لندن - رويتر: قال متعاملون ان قرار اليمن استمرار العمل باسعار النفط الحالية في الربع الاخير من العام دفع شركة نفط اوروبية كبيرة الى اسقاط النفط اليمني من قائمة مشترياتها.

وقد فاجأ المجلس الاعلى للاقتصاد وشؤون البترول اليمني المشترين حين ابلغهم في رسائل بالفاكس قراره استمرار العمل بالاسعار الحالية في الربع الاخير من العام لخامي مارب والمسيلة الخفيفين.

وقال بعض المتعاملين من الشرق الاقصى انهم يعتقدون ان المفاوضات مستمرة وسط ضغوط من المشترين بعقود اجلة لخفض الاسعار.

ويعادل سعر خام مارب الحالي السعر الفوري لخام مزيج برنت المستخرج من بحر الشمال، بينما يعادل سعر خام المسيلة سعر برنت ناقصا 45 سنتا.

وقال متعامل لشركة النفط التي تخلت عن الشراء «لقد ثبتوا الاسعار على هذا المستوى وقالوا اذا كان هناك من يريد الشراء فعليه ان يدفع السعر الرسمي. وهذه الاسعار مرتفعة بالنسبة لنا ولذلك نحن نفضل عدم الشراء في هذا الربع وربما نعود في الربع الاول».

مصر: ارتفاع انتاج الغاز وهبوط انتاج النفط

■ القاهرة - رويتر: قالت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الاربعاء ان انتاج مصر من النفط الخام انخفض الى متوسط قدره 842 الف برميل في اليوم في اب (اغسطس) من 858 الف برميل في اليوم في تموز (يوليو).

واضافت الهيئة ان انتاج الغاز الطبيعي ارتفع الى 1,331 مليار قدم مكعب في اليوم من 1,31 مليار. وارتفع انتاج المكثفات الى 35598 برميلا في اليوم من 34962 برميلا في اليوم، وارتفع انتاج البروبان والبيوتان الى 31593 برميلا في اليوم من 30190 برميلا في اليوم.

مجموعة اونا المغربية تشتري اربعة مناجم

■ الدار البيضاء - رويتر: قال متحدث باسم مجموعة اونا المغربية الخاصة امس الاربعاء ان المجموعة اشترت حصص اغلبية في اربعة مناجم بينها منجم للفضة واخر للنحاس بثمن يعادل 75 مليون دولار.

وطرحت وزارة الخوصصة المغربية مزايدة دولية في اذار (مارس) لبيع اربعة مناجم مغربية للفضة والنحاس والفلورايت والكوبالت بسعر ادنى قدره 643,8 مليون درهم.

وقال عبد العزيز عبارو المدير التنفيذي لقطاع التعدين باونا في مؤتمر صحافي «مجموعة اونا اشترت المناجم الاربعة بالسعر الذي حددته الحكومة وهو 643,8 مليون درهم».

والمناجم الاربعة ضمن قائمة تشمل 114 مشروعا حكوميا تعتزم الحكومة احالتها الى القطاع الخاص بحلول نهاية عام 1998.

الدولار يساوي 8,6 درهم.

البا البحرينية توقع اتفاقية قرض ياباني

■ المنامة - ق ن ا: وقعت شركة المنيوم البحرين (البا) على اتفاقية قرض بقيمة سبعين مليون دولار مع سوميتومو بانك الياباني، وقد وقعها عن جانب الشركة رئيسها التنفيذي غودفين توفتي.

ونسبت وكالة انباء الخليج الى مدير عام الشؤون الادارية بشركة المنيوم البحرين محمود الديلمي القول بان اختيار البنك الياباني تم لانه قدم افضل القروض من بين عدد من البنوك التي تقدمت بعطاءات لهذا القرض، مشيرا الى انه سيتم تسديد القرض بعد خمس سنوات.

واضاف الديلمي بانه سيتم استخدام القرض في تسديد جزء من القرض الاساسي البالغ 1,5 مليار دولار الذي اقترضته الشركة لمشروع التوسعة، موضحا بان عمليات التسديد ستتم حسب الحاجة.

وردا على سؤال حول استمرار الشركة في الحصول على قروض جديدة لتسديد القرض القديم اوضح بانه في الوقت الحاضر لا توجد خطة لذلك. واشار الى ان الشركة تدرس باستمرار اوضاع السوق لتسديد القروض السابقة بافضل الطرق وانسب الاسعار التي تحصل عليها الشركة من المؤسسات التمويلية.

تراجع نسبة نمو صادرات المانيا

■ كولونيا - د ب ا: اعلن احد معاهد البحوث امس الاربعاء ان صادرات المانيا تتراجع في الكثير من اسواق التصدير العالمية.

فقد ذكر المعهد الاقتصادي الالماني انه في الوقت الذي حقق فيه سوق التصدير الاجمالي للمنتجات الالمانية نموا بنسبة 42 في المئة خلال الاعوام الستة الماضية فان الصادرات الالمانية لم تحقق نموا سوى بنسبة 14 في المئة.

وجاء في النشرة الصحافية للمعهد ان حصة المانيا في سوق التصدير خلال الفترة بين عامي 1989 و1994 تقلصت في عشرين دولة بينما شهدت تحسنا في ثلاث عشرة دولة فقط وجاء في النشرة انه نظرا للتزايد المنافسة من جانب الدول النامية والدول الناشئة فان المنتجات المعدنية الالمانية والمنتجات الكهربائية بصفة خاصة فقدت مساحة كبيرة في عشر اسواق تصدير كبرى.

المانيا: اعانات الرعاية الاجتماعية تسجل رقما قياسيا

■ فيسبادين - د ب ا: اعلن مكتب الاحصاءات الفيدرالي امس الاربعاء ان اعانات الرعاية الاجتماعية للفقراء في المانيا ارتفعت عام 1995 بنسبة 4,7 في المئة مقارنة بالعام السابق لتبلغ 52,10 مليار مارك (34 مليار دولار).

وذكر المكتب ان خطة التامين الحكومية الجديدة لتقديم الرعاية الى الذين يعانون من اعاقة دائمة والتي بدأت في نيسان (ابريل) 1995 ساهمت في خفض اعانات الرعاية الاجتماعية المقدمة الى هذه الفئة بنسبة 2,4 في المئة خلال العام الاول.

ومن المتوقع ان تخفف هذه الخطة الى حد كبير اعباء ميزانية الحكومة للرعاية الاجتماعية في المستقبل.

وقال المكتب ان اعانات الرعاية الاجتماعية للاجئين الاجانب الذين يسعون لطلب اللجوء السياسي في المانيا قد انخفضت بنسبة 1,7 في المئة لتصل الى 5,5 مليار مارك.

محاولة لفهم أسباب تدهور شرعية السلطة في العالم العربي:

المقاومة العنفية لا تهزّ شرعية السلطة فحسب بل تدمر دعائم استمرار الشعب

د. مصطفى عبد العال *

قد يكون من المفيد بداية ان نحدد اطراف العلاقة كما نراها في تلك المفهوم المركب والمسمى «شرعية السلطة» وبدون اسهاب يمكننا تحديد اربعة اطراف فاعلين. الاول الممارس للسلطة ـ الحاكم ـ الثاني الخاضع للسلطة او الذي تمارس عليه ـ الشعب ـ الثالث المتطلع لممارسة السلطة وان لم يمارسها، القوى السياسية والتجمعات الفعالة وممثلوها، الرابع الكيانات الخارجية، سواء اكانت دولا او تجمعات اجنبية بدرجة او باخرى، وغير المشاركة في السلطة مباشرة وان كان شكل تعاملها مع السلطة القائمة وكذلك الشعب والقوى السياسية الاخرى يدعم او ينتقص من مشروعية وقدرة هذه السلطة على الاستمرار في البقاء في السلطة وبالتالي فقدان شرعيتها.

وسوف نحاول في هذه العجالة ان نحلل بعض التأثيرات المتبادلة بين هذه الاطراف بعضها وبعض.

اولا: الحاكم

عرفت المنطقة العربية، حتى في فترات ما قبل عروبتها، اشكالا متعددة لشرعية السلطة وان كان اهمها الشرعية الدينية كالحاكم الاله او الكنيسة او النبي او الخليفة ومن اهم القواسم المشتركة لهذه الشرعية انها ما كان من الممكن تغيرها او الانقلاب عليها الا بصيغة دينية ايضا سواء من داخل الدين نفسه او بدين جديد يكسب الحاكم شرعية دينية جديدة تجعله قادرا على ممارسة الحكم، يضاف الى ذلك ان صيغة الحكم هذه كانت توسعية المنطلقات والمرتكزات اي انها تسعى لكي تكون امبراطورية ولا تكتفي بادارة رقعة صغيرة محددة من الارض باختلاف نسبي مع ما حدث فيما يخص واقع الدولة/ الامة والتي وبالرغم من بعض وقائع التوسع في سياستها الا انها كانت ترتكز وتنطلق من كونها دولة محددة المساحة والمواطنين، بدرجة من الاختلاف مع ما كانت عليه الدولة الامبراطورية الاسلامية على سبيل المثال.

ومن هنا يمكن فهم «علمانية» الدول الجديدة التي كان نشوءها يشكل درجة من درجات الانفصال او الانكماش عن واقع الدولة الامبراطورية من الممكن النظر الى النموذج التركي في هذا الخصوص على ما فيه من تشوهات، يلزم الاخذ في الاعتبار نسبية التعابير سواء ما يتعلق منها بما يمكن ان يسمى «دولة» او «علمانية» لاننا ومع كثير من الاسف نخضع جميعا ولو الى حين الى كون التعبيرات المستخدمة محملة بمفاهيم غربية لا تنطبق بشكل حرفي على واقع لا يخضع بالضرورة لكل الشروط الاجتماعية والسياسية والدينية التي من خلالها تم افراز تلك المفاهيم، ولعل من افضل الامثلة على ذلك ترجمتنا لتعبير الاستعمار بالرغم من حجم الخزي الذي يجب ان نشعر به لكوننا نضع ما فعله المحتل بنا في قائمة الاعمار والتعمير، بعد كل هذه التحسبات في استخدام المفاهيم والتي اردنا منها ضبط المصطلحات حتى يتضح معنى السياق الذي نطرح فيه حديثنا عن شرعية السلطة والتغيرات التي طرأت عليها يصبح من الممكن الدخول الى صلب للموضوع آملين ان نفهم وان نفهم.

نشوء السلطات الحالية ومنطلقات شرعيتها

بدون تعسف يمكننا تقسيم مرتكزات الشرعية التي تستند اليها السلطات الحاكمة الان في العالم العربي الى قسمين الاول شرعية الاسرة الحاكمة ويدخل تحت هذا القسم بنسب مختلفة كل الانظمة الملكية في العالم العربي.

القسم الثاني تندرج تحته سلطات ترتكز على شرعية محركات الاستقلال من المحتل وبالرغم من وجود بعض الحالات التي بها درجة من التداخل بين القسمين، كما هو الحال مثلا فيما يخص النظام القائم في المغرب والذي يجمع بين شرعية الاسرة وقيادة حركة الاستقلال. الا اننا وبدون تعسف كثير كما ذكرنا يمكننا الاعتماد على هذين التقسيمين كنقطة انطلاق للبحث في حالة الشرعية في العالم العربي وما نتصور انه قد حدث لها من تدهور.

ان الناظر الى الواقع السياسي العربي غالبا ما يتبادر الى ذهنه ذلك السؤال المتعلق بوضعية الحاكم في المنطقة العربية وغالبا ما يتساءل لماذا يكتسب الحاكم كل هذه «القدسية»؟ وقد تكون الاجابة السريعة على هذا السؤال لانه ـ الحاكم ـ يمتلك كل اسلحة القهر ومع صحة الاجابة فانها غير كافية اذ انها تحجب عنا كل تلك التشابكات التي تؤدي الى الاقرار للحاكم بانه شبه مقدس بغض النظر عما يملكه من ادوات للبطش، وبالرغم مما في التراث الاسلامي من رؤى غنية عن اهمية الشورى وانه لاطاعة في معصية الا ان كل ذلك لم يمنع الحاكم واتباعه من اكسابه درجة من القدسية تعلو به عن جنس البشر وقد يكون من المفيد في هذا السياق توضيح الاسباب التي تؤدي الى اكساب الحاكم هذه القدسية التي تمنع طرفين مهمين من اطراف العلاقة السابق ذكرها، نقصد هنا الشعب والقوى السياسية الاخرى، من التعامل بشكل «منطقي» مع الحاكم كشخص ومع السلطة كفكرة. نسوق في هذه العجالة بعض الاسباب التي تؤدي الى نشوء هذا الوضع والتي منها عدم استقرار اليات لانتقال وتبادل السلطة، حتى في الانظمة «المستقرة»، قس على ذلك ما يحدث في الانظمة «الاقل استقرارا» ونتيجة لغياب هذه الاليات ينشأ واقع ينتج عنه العديد من التفريعات التي تؤدي الى ان يصبح الاحتفاظ بالسلطة «عبئا» يستلزم ممارسة الكثير من القهر والقمع واللذين لا يتصور ممارستهما من طرف انسان «عادي» وبشكل ما وبمساعدة فقهاء السلطة تتحول هذه «الاعادية» الى شيء يشبه التقديس.

وفي مرحلة تالية يصبح من الضروري تبرير هذا الحجم من القهر والقمع بمقولات تكسب الحاكم درجة اخرى من القدسية، اذ انه كان قد خرج من «العادية» الانسانية عندما تمكن وسمح له بممارسة تلك الدرجة من القهر والقمع، سواء فيما يخص ما يمتاز به من «بعد النظر» او استباق الاحداث او حتى «استشراف» المستقبل ولان ما نعنيه هنا «بالتقديس» ليس بالضرورة تقديسا دينيا بحتا فان الحاكم يتضخم وجوده الى الدرجة التي تجعله يتحول الى ان يكون هو بذاته «الوطن» او «الامة» او «الرسالة» وكلها صفات لا تنطبق على شخص فرد بمحدودية قدراته بل ومحدودية كينونته ذاتها مما لا يجعل لهذه التنظيرات البلهاء معنى حقيقيا في دنيا الواقع، ومع ذلك فاننا نرى على اتساع العالم العربي، بدرجات متفاوتة، استمرار هذا النوع من اشكال الخطاب الذي يصور مقولات الحاكم بل وسكناته وكأنها الدرر نفسها ويصبح هو المفكر الاول بل والاخير واحيانا ما تتفتق قريحته عن كتابة القصة والشعر فهو اولا واخيرا الحاكم الذي لا ينتمي الى البشر «العاديين» مما يعطيه الحق في اشياء كثيرة دون ان يسأل عما يفعل طالما ظل في السلطة وهو غالبا ما يظل فيها طالما لم تفارقه الحياة ولفهم صيرورة هذا البقاء بهذا الشكل يلزمنا تدقيق النظر في علاقة الحاكم بباقي اطراف العلاقة التي سبق واوضحنا انها تشكل الاطراف الفاعلة في المفهوم المركب لشرعية السلطة.

ثانيا: الشعب

اذا كان التفسير «العلمي» لتعبير الشعب هو انه جماعة من البشر قبلت وقررت ان تعيش في مكان مشترك نتيجة لوجود قواسم مشتركة عديدة فيما بينهم فان التطور الحادث في المجتمعات الانسانية بشكل عام والعربية منها على وجه التحديد لم يجعل من هذا التفسير على صحته تفسيرا كاملا مانعا فتزايد النعرات الطائفية والتشكلات المجتمعية ـ السسيولوجية ـ الناتجة عن الفجوات الطبقية الضخمة بين سكان المنطقة العربية بعضهم وبعض وبين سكان كل بلد داخل العالم العربي الكبير طرحت علامات استفهام عديدة حول شمولية ودقة هذا التفسير، ولان العرب على اجمالهم كجماعة بشرية محرومون من المشاركة في صياغة الاطر التي تساهم في بلورة وتعميق انتماءاتهم وتجانسهم فيما بينهم فقد تم دفعهم الى البحث عن وسائل تتيح لهم المحافظة على البقاء الانساني الذي يحتاج الى درجة من التوازن المعنوي والمادي الضروري لاستمرار البقاء وفي اطار البحث عن هذه الوسائل تم التخلي عن وسائل مجربة وناجعة بشكل ما كالمشاركة والتنظيم الجماعي والصمود المعقل، وبالرغم مما في الحديث من الم، فاننا لو نظرنا بعين المراقب الى بعض مظاهر الحياة العربية لوجدنا ان المشاركة ان خرجت عن حيز التأييد الساذج للسلطة وللحاكم تحديدا اعتبرت عملا انقلابيا يتم تجريمه ومعاقبته بطريقة شبه وحشية، والشيء نفسه ينسحب على التنظيم الجماعي والذي ان لم يجرم قانونا اعتبر «بليلة» و«فتنة»، اما الصمود المعقل بمعنى المتسق مع القدرات والاخطار والامال المرجوة منه فيكفي ان ننظر الى الاستخدامات العربية لتعبيرات «الهزيمة» و«النصر» و«الصمود» و«التصدي» والأوصاف التي نعطيها لأعدائنا، ولقد نتج عن ذلك انحسار ان لم يكن انعدام للمشاركة السياسية تحديدا واختزال التنظيم الجماعي في الجماعات الصوفية، يذكر في هذا الصدد ان عدد المنضمين الى الجماعات الصوفية في مصر يربو على 6 ملايين شخص، واذا ما وضعنا هذا الرقم الى جوار الرقم الحقيقي لعدد المشاركين في الانتخابات مثلا لاتضح لنا حجم وشكل المشاركة اما الخطاب العربي عن المقاومة فانه اقرب الى الهلوسة احيانا في توصيفاته لذلك النصر الذي هو قاب قوسين او ادنى، فيعتبر نصر تم بالفعل نتيجة لعدم تحقق اهداف العدو، وينظر في هذا الصدد ما حدث في هزيمة 67، وعلى الطرف الآخر من الواقع العربي نجد المقاومة الفاعلة ممثلة في اتشاح المقاوم بحزام ناسف لنفسه بقدر ما هو ناسف لاعدائه، ومرة اخرى اذا ما نظرنا بعين المراقب لوجدنا ان استمرار حالتي «النصر» والمقاومة على هذا الشكل لا يمكن اعتبارهما صمودا معقلا حتى وان اكتسبت تلك الافعال الانتحارية قيمة رمزية تكسب البشر المنسحبين من المشاركة فخرا يفتقدوه، فالواقع ان تلك القيمة وذلك الفخر ناتجان في اساسهما من ضخامة حجم التراجع وليس مما توصل اليه هذه المقاومة على نبلها من نتائج. ولقد ادت حالة انعدام التوازن هذه، وبالرغم من كل الخطب الرنانة، الى حدوث تغييرات جوهرية على تعامل الشعب مع الكثير من القضايا التي تواجهه وعلى رأس هذه القضايا نظرته الى السلطة والى التزاماته تجاهها وبدون الدخول الى تفاصيل كثيرة يمكن للمراقب النظر الى حالة «الاضراب» غير المعلن التي يمارسها الانسان العربي في العديد من البلاد العربية لشعوره بالظلم والتهميش ولعل فيما يقوله ابن خلدون في هذا المقام ما يوضح مبررات هذه الحالة وذلك عند حديثه عن ان الظلم مؤذن بخراب العمران: «اعلم ان العدوان على الناس في اموالهم ذاهب بآمالهم في تحصيلها واكتسابها لما يرونه حينئذ من ان غايتها ومصيرها انتهابها من ايديهم واذا ذهبت امالهم في اكتسابها وتحصيلها انقبضت ايديهم عن السعي في ذلك وعلى قدر الاعتداء ونسبته يكون انقباض الرعايا عن السعي». انظر مقدمة ابن خلدون ص 316، وبشكل «متسق» مع حالة الانسحاب هذه تحولت المشاركة «الفعلية» الى انخراط الراغبين في المشاركة في تنظيمات مسلحة عنيفة كما هو الحال في الجزائر ومصر ترى في العنف الوسيلة «الوحيدة» للمشاركة الا ان هذا الواقع لا يؤدي فقط الى الاخلال بشرعية السلطة حتى وان لم يسقطها بل انه يدمر دعائم استمرار الشعب نفسه لما ينتج عنه من تدهور خطير في الاطر المجتمعية التي تربط بين الجماعة البشرية الموجودة في مكان واحد وتجعل منهم شعبا برغبته وبقدرته على التعايش والتعاون فيما بينه.

ثالثا القوى السياسية غير الممارسة للسلطة

من المفيد في البداية التفريق بين استخدامين لتعبير السلطة الاول هو السلطة الحاكمة والتي يمارسها الحاكم لكونه حاكما ومالكا لهذه السلطة، ايا كانت شرعية هذا الامتلاك، والثاني والذي نشير اليه هنا «بالسلطة» هو اشكال اخرى لوجود سلطة ما قد تمارس من طرف اشخاص او جماعات اخرى غير السلطة الحاكمة المشار لها في البداية، واذا كان من البديهي ان تسعى القوى السياسية غير الحاكمة الى الوصول الى الحكم فان هذه البديهية ليست على هذا الوضوح لا في الثقافة السياسية العربية ولا في التطبيق اليومي للممارسة السياسية فالوصول الى الحكم في البلاد العربية دونه المهالك واليات تداول السلطة بشكل سلمي شبه معدومة ونتيجة لذلك يصبح وجود هذه القوى كقوى سياسية ساعية للوصول الى السلطة قضية غير محسومة ولا بديهية كما قد يتبادر الى الذهن مما يدفع بها الى ان تمارس دورا من اثنين لا ثالث لهما اما انها تريد «تعديل» «بعض سلبيات» السياسات «الحكيمة» للسلطة الحاكمة دون ان تنازعها في ملكية هذه السلطة وفي هذه الحالة اما ان تتفضل السلطة فتلقي لها بما تجود به نفسها من مناصب ومغانم واما تضيق ذرعا بهذا النقد «المتفهم» فتشهر له سيف «العمالة»، «الثورة المضادة»، «الالحاد»، «الظلامية» حسب سياسة السلطة ومنطلقات الناقدين لها، واما الاختيار الاخر للقوى السياسية فهو ان تلجأ للعمل المسلح العنيف والذي يخرجها بشكل ما من تصنيف «القوى السياسية» لتصبح «جماعة مسلحة» او «حركة انفصالية» وكلا الشكلين يمتلك اطرا واليات تختلف كثيرا عما يمكن اعتباره قوى سياسية فقط.

مما سبق يمكننا تصور علاقة القوى السياسية بالسلطة الحاكمة الا ان هذه العلاقة لا تمنع هذه القوى من ممارسة «سلطة» احيانا ما تتخذ اشكال مالية ـ اقتصادية، او اشكال دينية، او حتى اثنية اذ ان اغلب القوى السياسية الموجودة على ساحة النشاط السياسي العربي تفتقد بشكل حاد لقدرة وامكانية حشد الناس وتعبئتهم عبر برامج سياسية ولو نظرنا الى اغلب قيادات القوى السياسية العربية المعارضة لوجدنا انها تستمد هيبتها او «قدسيتها» اما من كونها كانت جزءا من السلطة ومازالت بشكل او بآخر واما مما تخلعه على نفسها او يخلعه الناس عليها من سلطة دينية او لما تتمتع به من سطوة مالية تجعلها مؤثرة في حياة الناس ومعايشها او لانتماءاتها العشائرية التي تكفل لها حماية اثنية حتى ولو ادى ذلك الى حدوث شروخ او انهيارات في مبدأية الوطن وكل هذه المصادر الداعمة لوجود واستمرار النشاط او حتى مجرد البقاء المادي ـ الجسدي لهذه القوى لا يمكن بموضوعية ادراجها تحت بند البرامج السياسية او تنافس الافكار والرؤى حول ادارة الدولة وشؤون العباد ومن الطبيعي ان يؤدي هذا الوضع الى احداث تخلخلات خطيرة داخل البلد التي تدور فيها المسائل على هذا النحو الا انه بالاضافة الى ذلك فان هذا يؤدي ايضا الى احداث تأثيرات جذرية في شكل التعامل مع الدول والكيانات الاجنبية على الدولة والبلد والقوى السياسية والشعب نفسه وهذا ما سوف نتطرق اليه في المحور الرابع.

رابعا الكيانات الخارجية

من المفيد التذكير في هذا الصدد انه من الباعث على الحيرة في الخطاب العربي والكثير من تقعيرات «النخبة» ذلك التصور بان القوة في مواجهة «الخارج» هي فقط قوة النظام او الحاكم، ولو نظرنا الى الاغلب ان لم نقل كل الانهزامات العربية لوجدنا انها اتت من تلك التنظيرات فكل الانظمة العربية المنهزمة في مواجهة الخارج انظمة «قوية» وحكامها من «اقوى» الحكام العرب بل الحكام على اطلاقهم فلا احد فيهم يمكن منافسته على السلطة ولا احد فيهم لا تخرج الجماهير بمناسبة وبدون مناسبة لتجدد له البيعة وتؤكد له انها تفديه بروحها وبدون الدخول الى تفاصيل عناصر القوة فان «الخارج» يعلم ان الامم لم تحسب قوتها بعضلات حاكمها او بضخامة وحشيته او بعلو صوته والا كانوا رشحوا وانتخبوا اكثر الحيوانات وحشية واعلاها صراخا. وانما الامم القوية هي التي تملك وعي انتمائها لذاتها في مواجهة «الخارج» وغالبا ما يكون حاكمها يمكن اسقاطه رغم كل ما قد يتمتع به من وحشية في مواجهة «الخارج» ونفاقا وتملقا في مواجهة الداخل ـ تماما عكس الواقع العربي الذي تجسد في اتعس معانيه في حرب الخليج الثانية والمجريات اللاحقة عليها، ونتيجة لمعرفة «الاخر» بهذا الوضع العربي على حقيقته يتم التعامل سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ارتكازا على ما يحقق صالح الآخر دون اخلال بقواعد «اللعبة» ولو نظرنا على سبيل المثال لمواقف الدول والكيانات الخارجية بالنسبة للعالم العربي فيما يخص تعاملها من اجل الحفاظ على انظمة بعينها حتى في مواجهة الهبات الشعبية او تهديد انظمة اخرى من منطلق الدفاع عن حقوق الانسان او الاقليات او حتى من اجل تسديد الديون لتبدي لنا حجم الاستغلال المصلحي من طرف هذا الخارج للواقع البائس للشعوب والانظمة العربية على السواء. بل ان الواقع اكثر بؤسا مما قد يبدو من حديثنا المتشائم فحتى القوى المعارضة لا تجد لها ملاذا الا في الخارج وان هي حاولت لظروف استثنائية الوجود في الداخل او قريبا منه فانها لن تعاني فقط من صعوبة التعامل، بل قد يتم افناؤها جسديا (انظر لما حدث مثلا للسيد منصور الكيخيا المعارض الليبي الذي كان يعيش في امريكا، وما ان حضر الى القاهرة لحضور اجتماع «المنظمة العربية لحقوق الانسان» حتى تم اختفاؤه، ومن المحزن ان نقر ان حالة اعتماد شرعية السلطة على الخارج تزداد في المنطقة العربية والاكثر حزنا ان الوعي بذلك يزداد ايضا سواء من طرف السلطات الحاكمة او القوى السياسية غير الممارسة للسلطة او حتى الشعب نفسه وقد يؤدي ذلك الى الا يستمر في السلطة الا من هو اكثر رضوخا للخارج مما ينتج عنه تزايد وانتشار التشدد والتطرف في الانتماءات الدينية والعرقية كسبيل وحيد لمواجهة تلك الحلقة المفرغة وقد يدفع هذا وذاك ببساطة الى حروب اهلية لا نجد محكما فيها ولا متبرع بالمؤن والعلاج الا هذا الخارج.

قد تكون ملزمين في نهاية هذه الدراسة ان نعود لمبررات استخدامنا لتعبير «تدهور» شرعية السلطة ولما يحمله هذا التعبير من معنى التراجع من حالة الى حالة اسوأ وهذا فعلا ما عنيناه بالرغم من كل مظاهر «التطور» الخادع والتمثل في البرلمانات والاحزاب المعارضة وتضخم واتساع دور وسائل الاتصال فامتلاك السلطة والتخلي عنها لا علاقة له بكل هذه المظاهر ويظل السيد سوار الذهب هو الحاكم «السابق» الوحيد الذي خرج من السلطة حيا وحرا، وتظل الجزائر هي البلد العربي الوحيد الذي تحدث فيه محاولات «حقيقية» لتحديد فترة الرئاسة حتى لا تكون مدى الحياة، بعد ان فقد عشرات الالاف حياتهم، واذا ما اضفنا الى ذلك محصلة الخطوات السلمية لانهاء الحرب مع اسرائيل والتي كانت سببا اساسيا في استمرار العديد من القابعين على كراسي السلطة في العالم العربي لاتضح لنا حجم التدهور الحادث والآتي لشرعية السلطة اذ انه سرعان ما يبدأ البحث عن مبررات جديدة للاستمرار في التمسك بصولجان العرش وغالبا ما سوف تأتي هذه المبررات من الداخل ـ بمعناه الشامل ـ فيتم الاستعداد لمحاربة للتيارات «الظلامية» او «الالحادية» او الجيران «المجوس» او الانفصاليين مسيحيين كانوا او كردا او شيعة فالمهم ان تبقى السلطة حيث هي الان ولا يقترب هذا التطور المزعوم ليمس آليات الوصول والتخلي عنها وحتى وان حدث تغيير لبعض الحكام عبر «البديل الاسلامي» نتيجة لقدرته على استخدام العنف من اجل التغيير او لاقتناع الخارج بانه «افضل الحلول» فانه لن يكون هناك تغيير بالمعنى الفعلي نتيجة لاننا غيرنا او غيّر لنا الحاكم طالما لم نتمكن من ارساء قواعد سلمية لكيفية استبداله في نفس الوقت الذي تتم فيه مبايعته او تسليمه صولجان الحكم.

قد يبدو مما سبق ان الواقع العربي حالك السواد، وهو فعلا كذلك، الا ان واقعا مشابها او حتى اسوأ لم يمنع امما قبلنا من البحث وايجاد حلول لبؤس اوضاعها ونحن ورغم كل ما نعانيه مازلنا بشرا حتى وان عهر بعضنا وتجبر، وارتعب، وتخاذل بعضنا وما يسري على البشر يسري علينا سواء تصورنا اننا افضلهم او اسوأهم والمهم رغم مالنا وما علينا ان نتصرف كبشر من اهم خصائصهم الفهم واعمال العقل فان كان ذلك ممكنا فسوف تخرج هذه الامة مما هي فيه وان حيل بيننا وبين الفهم بجبروتنا او بجبروت غيرنا، كما قد يتصور من هو اكثر تشاؤما منا، فلا معنى لكل ما قلناه ولا وجود لسلطة يمكن عقلنتها او شعب يأمل في ان يخطو نحو نيل حقوقه والقيام بواجباته او قوى سياسية تمارس دورها الذي تستحق من اجله ان تصبو لتمثيل الامة فقد خرجنا او اخرجنا من دائرة البشر، ويصبح كل ما قلناه وقاله غيرنا في هذا الصدد مجرد كلام لا طائل منه حتى وان حسنت نيتنا، فلا يمكن ان يكون له معنى الا فيما يخص البشر ولا معنى لان نسمي انفسنا بشرا ان لم نحاول على الاقل الايمان ان نفهم.

* باحث من مصر يقيم في لندن

الاحزاب الدينية المتطرفة في اسرائيل [2]

اعتبار اليهود انفسهم شعبا مقدسا اصبح قاسما مشتركا لدى العلمانيين والمتدينين

جمال عبد الرزاق البدري *

ثانيا: شعب الله المختار

تعتبر الاساطير والتفاسير اليهودية ان ـ اليهود ـ شعب الله المختار، اصطفاهم الرب من دون الشعوب الاخرى. ويرجع تاريخ هذا الاختيار ـ حسب زعمهم ـ الى اختيار العنصر العبري، باختيار النبي ابراهيم، الذي يعدونه ابا (للشعب اليهودي)، وهذا الاختيار بنظرهم، برنامج قرره الله بمشيئته، ونتيجة لذلك فان اليهود لم يتوانوا في ان يطلقوا على انفسهم عدة تسميات لاهوتية منها:

1 ـ (عم عولام) الشعب الازلي.
2 ـ (عم نيتسح) الشعب الابدي.
3 ـ (عم قادوش) الشعب المقدس.

ولم تنشأ هذه المسميات من فراغ، وانما هناك عوامل تفاعلت بصورة مباشرة وغير مباشرة في ترسيخها لدى الشخصية اليهودية، وردت في التوراة والتلمود وغيرهما من الكتب الدينية، اضافة الى ذلك الشعور الذي ينتاب اليهودي وهو ينظر الى تاريخه الطويل الحافل بالنبوة والانبياء الذين حملوا لواء التوحيد والدعوة الى عبادة الله، في وقت كان فيه الشرك هو السمة المهيمنة على العالم.

وهكذا فان المراجع والمصادر التاريخية، لا تؤيد هذه الدعوة العنصرية، ولا الكتب السماوية، على الرغم من ورودها بقوة في المؤلفات اليهودية. فالحقائق العلمية تشير الى ان فلسطين القديمة، قد اختلطت فيها الشعوب السامية بشعوب منحدرة من المناطق الجبلية الشمالية، وهذه الشعوب وبنوع خاص منها الاناضولية القديمة ـ وهي غير سامية ـ كونت فيما بعد الشعب الحثي الذي خلف في فلسطين، طابعا سلاليا مميزا بالنسبة لبقية الاعراق السامية، وهو (الانف المعقوف) والذي كان من يعتقد بانه من المميزات السامية، وبنوع خاص اليهودية، بينما هو كما نرى اليوم يعود الى السلالة الاناضولية، فهو ـ اذن ـ غير سامي، وانما انتقل الى الساميين ـ آنذاك ـ عن طريق التمازج السلالي.

وتشير بعض الكشوف الاثارية ايضا، الى ان تقاليد العبريين قريبة من تقاليد الحثي وشعوب ما بين النهرين. ولما كان الههم يدعى (يهوه) فثمة صلات لغوية وعرقية كانت تربطهم بالحثيين والحوريين المقيمين في ارض كنعان، ولهذا يميل بعضهم الى الاعتقاد بان العبريين يؤلفون بقايا الحثيين، الذين اجتاحوا مملكة بابل سنة 1900 قبل الميلاد (29)، بينما يرى آخرون ان (عبري) من خابيرو او الهابيرو او العبيرو، وهم قبائل بدوية كانت تجوب المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية، وتعيش في الغالب على النهب والسلب، وهكذا ارتبط (العبري) بالصحراء وبالغبار وتطور استعماله حتى اصبح يدل على الاجنبي او المهاجر.

ان ايمان اليهود انهم قد اختيروا من دون الشعوب الاخرى، مقولة اساسية في الفكر الديني اليهودي، فقد ورد في سفر التثنية (لانك شعب مقدس للرب الهك قد اختارك الرب لكي تكون له شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الارض). وتتكرر الفكرة نفسها في سفر اللاويين «انا الرب الهكم الذي ميزكم من الشعوب، وتكونون لي قديسين، لاني قدوس انا الرب وقد ميزتكم من الشعوب، لتكونوا لي».

ومهما كان مدلول فكرة الاختيار والتمايز هذه فانها تؤكد الانفصال اليهودي عن الاغيار من البشر. وقد جاء في التلمود ما يعزز ذلك بالاشارة الى ان بني اسرائيل يشبهون حبة الزيتون، لان الزيتون لا يمكن خلطه مع المواد الاخرى. وكذلك بنو اسرائيل لا يمكن اختلاطهم مع الشعوب الاخرى.

وهناك تبريرات متعددة، طرحت بشأن الاسباب الكامنة وراء هذه الفكرة العنصرية والتي شكلت نقطة صراع بين اليهود انفسهم، فيما سمي بالتيار اللامعقول، والتيار المعقول في اليهودية، لكن التيار اللامعقول هو الذي انتصر وساد على غيره.

ولعل اهم النتائج العملية التي ترتبت على سمة (شعب الله المختار)، هي الآتي:

أ ـ المطلق الذاتي: على الرغم ان المطلق بطبيعته شامل ويتخطى حدود الزمان والمكان، لكن مطلقات اليهود مقصورة عليهم وحدهم، ويظهر هذا التصور اليهودي للخالق، بشكل واضح، فهو اله واحد، لكنه مخصوص لليهود دون سواهم، اما الاغيار فلهم الهتهم التي تخدمهم وترعاهم، ووحدانية الاله عند اليهود مرتبطة بوحدانية (الشعب اليهودي)، فقد خلع الشعب الوحدانية على الاله، فخلع الاله الوحدانية على الشعب. ومن هنا فان مجرى الطبيعة والتاريخ والبشر، يدور بارادة ـ يهوه ـ حول حياة ومصير اليهود، والصهيونية هي الترجمة العملية ـ لاحقا ـ لهذا المطلق الذاتي، الذي يتصور انه يتحرك دون الاشارة الى ان اي شيء خارج عنه.

ب ـ الامة المقدسة: نتج عن هذا التصور، ان اليهود اخذوا يرون انفسهم (امة مقدسة) من الكهنة والقديسين، الامر الذي صبغ كل الطقوس الدينية، وكل الكتب اللاهوتية، بطابع قومي عميق، واصبح هذا المفهوم قاسما مشتركا لدى اليهود المتدينين والعلمانيين على حد سواء.

وفي رأينا ان جدلية هذا السمة، نتج عنها الآتي:

1 ـ عقدة الاضطهاد الجماعي.
2 ـ عقدة التفوق الفردي.

وبشكل عام نجد منذ ايام الانبياء الاوائل في القرن الثامن قبل الميلاد، وحتى تدمير آخر معالم الاستقلال السياسي لليهود في فارس وفلسطين في القرن الخامس الميلادي، لم تزل عقائد تخليص يهوه لشعبه المختار، والصراعات الهادفة الى ذلك الخلاص، تشكل النواة الاسطورية لحياة اليهود السياسية.

ثالثا ـ ارض الميعاد: ان المعلومات التاريخية السائدة عن المرحلة الاولى من تاريخ اليهود مستمدة ـ اصلا ـ من التوراة دون غيرها، وان هذه المعلومات المتضاربة ما هي الا حكايات تندرج في اطار الخرافة والتلفيق ويصعب الاعتماد عليها. اما ما تلا ذلك فثمة قرائن تاريخية تتفق مع بعض ما جاء في التوراة، وتنقض بعضها الآخر، او تختلف معه في التفاصيل والازمنة والامكنة.

ولعل هذه الاشارات تنطبق على سمة ارض الميعاد اكثر من غيرها. وقد وردت اقدم اشارة مدونة ذكر فيها، ان العبرانيين قد دخلوا الى فلسطين في زمن (تل العمارنة) اي حوالي عام 1400 قبل الميلاد، وجاء في رسالة والي الفرعون اخناتون على فلسطين، المسمى (عبدي خيبا) ما يلي: «اخذ الفلسطينيون يهاجرون رعبا من قطائع بدو الخابيري». وتتفق معظم المراجع، على ان الكنعانيين والفلسطينيين كانوا يسكنون في ارض كنعان قبل ذلك بزمن طويل، وقد ورد في القرآن الكريم ما يعزز ذلك بقوله تعالى: (واذ قال موسى لقومه، يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء، وجعلكم ملوكا، واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين، يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم، ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين، قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين، وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، فان يخرجوا منها فانا داخلون». ويرجح بعضهم ان القوم الجبارين، هم سكان ارض كنعان، ويفسرهم هؤلاء البعض بانهم (العمالقة) الذين قطنوا في شرق سيناء وجنوب فلسطين، ويعدون ذلك، اول صدام بين العرب واليهود في التاريخ.

تأتي اسطورة ارض الميعاد لترتبط بوشائج وثيقة من التأثير مع سمة (الشعب المختار)، ففي الفكر الديني الاسرائيلي ـ قديما وحديثا ـ ثمة اندماج ازلي بين (الشعب والارض)، فالارض المقدسة كما ورد في اسفار توراة اليهود هي «الارض التي يقطن فيها الله، ولذا فهي ايضا ارض الرب» وهي الارض المختارة التي تفوق قدسيتها اي ارض اخرى، «لارتباطها بالشعب المختار». وقد جاء في سفر دانيال (الواحد القدوس، تبارك اسمه، قاس جميع البلدان بمقياسه، ولم يستطع العثور على اية بلاد جديرة بان تمنح ليسرائيل، سوى ارض يسرائيل). ويستخدم اليهود مصطلح (ارتس يسرائيل/ ارض اسرائيل) ويبتعدون عن استخدام اي مصطلح مثل (فلسطين) لانه يشير الى وجود تاريخي غير يهودي في الارض المقدسة. وهكذا فارض الميعاد في العقل اليهودي تحولت الى فكرة لاهوتية. وفقدت كل ابعادها التاريخية والجغرافية المتعينة «لانها منحة من الله وردت في التوراة، وليست منحة من احد». ومن هنا استغلت الحركة الصهيونية بعض هذه المفاهيم لتغطي طروحاتها العملية بطبقة من القداسة والتعميم والشرعية.

لقد ترتب على مفهوم (ارض الميعاد) مشكلة حدودها اليهودية. فقد جاء في سفر التكوين «ان الرب قطع مع ابراهيم عهدا قائلا: لنسلك اعطي هذه الارض، من نهر مصر الى النهر الكبير، نهر الفرات». ومضمون هذا النص ـ حسب المنظور اليهودي ـ اصبح حقا مستمرا، وسيبقى كذلك عبر كل الاجيال لا ينقطع، فهو لابراهيم ومنه انتقل الى اسحاق ويعقوب والاسباط وموسى، «والارض التي اعطيت الى ابراهيم واسحاق لكم اعطيها، ولنسلك من بعدك اعطي الارض».

ومن هنا فان التعلق الصوفي ـ الازلي بين اليهود وارض الميعاد، وفق هذا النص، شكل ابرز السمات الثابتة للشخصية الجماعية اليهودية عبر التاريخ، لانها غير قابلة للتأثر والتغير، لا بتغير المكان ولا الزمان، وبذلك اتهم اليهودي الذي يعيش خارج ارض الميعاد بانه في (حالة مرض مزمن لا يشفى منه) حتى يهاجر الى ارض (الرب) والتوراة، وبهذا اكتسب موضوع الهجرة الى (اسرائيل) دلالة دينية مقدسة، وقد استثمرت الحركة الصهيونية هذه الدلالة الدينية لدفع يهود الشتات ـ كما تسميهم ـ الى الهجرة والاستيطان في فلسطين، تحت ذريعة «ان العيش والعمل في الارض المقدسة، بمثابة ميتسفا، اي فريضة الهية، تعادل في قيمتها الفرائض الدينية الاخرى كلها مجتمعة».

رابعا ـ الماشيح وهيكل سليمان:

تعد اسطورة الماشيح المنتظرة، اي القائد التوراتي القادم في (سبت التاريخ) لتحقيق الخلاص لشعب الله المختار في ارض الميعاد، حسب الزعم اليهودي، نتيجة لمرحلة الشتات التي عاش فيها اليهود بعد سنة 70 للميلاد على يد الرومان، وبشكل عام فان اسطورة المسيح المنتظر موجودة في تراث معظم الامم والشعوب البدائية، وهذه الاسطورة تشير الى المخلص او المنقذ الذي سيظهر في المستقبل، ابان الانكسارات المصيرية، فيجعل من الهزيمة انتصارا، ومن الظلم والجور، عدلا وانصافا.

لقد اشتقت كلمة (الماشيح) في اللغة العبرية ـ اصلا ـ من الفعل الثلاثي (مشح) اي مسح بالزيت ليكون مقدسا، ان اليهود، وعلى عادة الشعوب القديمة، يمسحون رأس الملك او الكاهن بالزيت قبل تنصيبهما، دلالة الخصوصية والرفعة، لان روح الاله اخذت تسري فيهما، وبمرور الوقت تطور معنى ودلالة الماشيح. وتحدد عند اليهود على وجه الخصوص، واصبح يشير الى الملك اليهودي من نسل داود، والذي سيأتي بعد ظهور النبي ايليا او الياهو (ليجمع شتات المنفين، ويعود بهم الى صهيون، ليحطم بهم اعداء اسرائيل، ويتخذ من اورشليم عاصمة له، و يعيد بناء هيكل النبي سليمان. ويحكم بالشريعة المكتوبة والشفوية لانه مرسل من الله، وانه سيفتح الملكوت الارضي، كمقدمة للكوت السموات الابدي... وبسبب هذه المكانة والحظوة لشخص الماشيح، نرى في تاريخ اليهود الطويل ظهور العديد من ادعياء النبوة والماشيحانية (او المسيانية) مدعين قدرات خارقة لانقاذ اليهود).

لقد كانت لاسطورة الماشيح عدة نتائج في تاريخ اليهود، لعل من اهمها، (فكرة العودة والخلاص) التي كانت الدافع الاساسي للهجرة في العصر الحديث الى فلسطين مع اسباب اخرى معروفة. والنتيجة الثانية انها اضعفت من انتماء اليهود لاية حضارة ولاي مجتمع آخر، و زادت من انفصالهم عن الاغيار. لماذا؟ لان انتظار عودة الماشيح يعزز الامل ويلغي الاحساس بالانتماء (الوطني) اجتماعيا وتاريخيا لاية امة غير يهودية. وهذه مرتبطة بالرغبة الطقوسية للعودة الى (صهيون) فيكتمل الغاء احساس اليهودي بالانتماء المكاني والجغرافي، ومن هنا يفسر بعضهم اشتهار اليهود بالعمل في التجارة المتنقلة، والبيع المتجول في العصور السابقة، ومما له دلالته ان الحركات الماشيحانية، قد ارتبطت بالتصوف وتراث «القبالة الباطني»، الذي ينطلق من رؤية كونية تلغي الفروق والحدود التاريخية بين الاشياء. ونتيجة للرؤى الماشيحانية (المسيانية) التي التقت مع جوهر القبالة والحسيدية الى الفكر الصهيوني. كانت انفجارات وتمرد اليهود المتكرر، مؤشرا عمليا لأزمة في الهوية اليهودية. زاد منها التغيرات الاقتصادية للطبقة الوسطى الاوروبية، التي اكدت عزلة اليهود في الكيتو، وخصوصا بعد الثورة الصناعية والتجارية. وهكذا بقي اليهود ينتظرون الامل بقدوم الماشيح المخلص لهم من ازمة الهوية والضياع، فتعززت في نفوسهم فكرة العودة والخلاص اكثر من اية عقيدة اخرى، وتولد لديهم «الحنين الدائم الى اورشليم». ومن هنا يأتي قول بن غوريون: «من المستحيل ان نفهم كل شيء حصل في ايامنا، مثل اعادة الدولة اليهودية ـ هجرة عشرات الالاف من اليهود ـ دون ان نتخذ بعين الاعتبار رؤيا الخلاص اليسائي، التي تنغرس في اعماق قلب الشعب اليهودي».

* كاتب من العراق

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الهجوم على العراق ومسؤولية العرب

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أشكر صحيفة «القدس العربي» على اهتمامها بقضايانا العربية المعاصرة واعبر عن شديد استيائي من العمل الجبان الذي أقدمت عليه واشنطن بضرب الشعب العراقي من جديد بمباركة قادة الصهيونية العالمية. فبأي حق وبأي نظام وقانون تقدم واشنطن على ضرب أخواننا وآبائنا ونسائنا في العراق؟ لقد ضاعت أمتنا العربية: ان اطفال العراق ونساءه وشيوخه يموتون جوعا كل يوم من جراء الحصار الغاشم الذي تفرضه امريكا على مسمع ومرأى جميع المسلمين في الأرض، فيما العرب يطبقون أوامر واشنطن باسم الأمم المتحدة التي حكمت في كل العقود لصالح النظام الصهيوني وحمايته والمساعدة على احتلال الأراضي المقدسة وتشريد الشعب العربي الفلسطيني في وطنه.

ان مسجد الأقصى يناديكم يا أمة الاسلام أن تحرروه من دنس الاحتلال. ان أطفال العراق ينادونكم يا أمة العرب والاسلام. ان امريكا تريد أن تبتلع الدول العربية الواحدة بعد الأخرى، فلماذا هذه الغفلة عن شعب العراق وهو يموت جوعا ويضرب بالصواريخ والطائرات، والغفلة عن الشعب العربي الفلسطيني المحاصر في أرضه يموت جوعا ارضاء للحكومة الاسرائيلية المتشددة. والشعب العربي الليبي محاصر في وطنه لأنه رفض أوامر أمريكا، والسودان يحاصر وتحاصر طائراته من أجل ارضاء أعداء الأمة.

انني أدعو الأمة الاسلامية الى ايجاد من يقدر أن يتحمل مسؤولية هذه الأمة وصيانة اعراضها وتوحيدها بعد أن مزقها قادة هذا الزمان وبعد ذلك يمكن أن يبدأ الجهاد في سبيل الله لاخراج المحتلين من أرضنا قبل فوات الأوان!

عبده قائد أحمد المرخزي
ـ الجمهورية اليمنية

الاعلام الغربي وصورة العرب المشوهة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ضحكت السيدة غابرئيلا (36 عاما) وابنتها صوفيا (12 عاما) ضحكات غير عادية، وهتفتا معا: آه الفيلم حقا «لوشتيج» اي ممتع للغاية، لكن فجأة بدأتا تشتمان احد ابطال الفيلم المدعو «عمر خليفة»، وتنعتانه بأقبح الأوصاف «انه يستغل الناس البسطاء بطريقة بشعة، ويتظاهر بانه اله، تخرج من تحته النار وهو يبتسم. انه مشعوذ كذاب لا يستحق الحياة؟!»

رغم تظاهري البغيض بالاستمتاع معهما حين عرض الفيلم. الا ان سيدة البيت وابنتها، ادركتا سريعا عدم ارتياحي، واشمئزازي دون مبرر مني، لكي لا اثير مشاعرهما وفرحهما. وحتى لا اتهم ايضا بالتخلف والعصبية. من مجرد فيلم هو للمتعة لا اكثر ولا اقل. كما اكدت لي السيدة بتربيت يديها فوق كتفي.

«حسنا» قلت، وسألتها: «لكن لماذا تنفجران غضبا وبغضا. لحظة مرور لقطات ما من الفيلم هو مجرد تسلية وترفيه كما تثبتين لي ذلك باستمرار»... صمتت. صمتُ انا بدوري «نعم.. نعم انهم كذلك. انظر كم هم همجيون متخلفون هؤلاء البدو العرب انظر زعيمهم «عمر» (اومر) حسب لغتها. ماذا يصنع بالاخرين.. قالت متوترة مرتجفة بتواضع لا تيني اشرت لها بخنصري نحو بزة هذا «الاومر» العسكرية. وقلت الان انظري انت هنا من فضلك ما هذا؟ بعصبية اجابت: يبدو انها نياشين البطولة المزيفة!! تتوسطها الشارة الصهيونية «النجمة السداسية» هنا تجمد الحوار.. بل قتل!

الفيلم هو: (Jewel Of The Nile) اي (جوهرة النيل). انتاج امريكي 1985 بطولة: كيرك دوغلاس ـ كاتلين تيرنو و«الاومر خليفة» داني ديفيتو. (طبعا الفيلم ترجم الى التلفزيون الالماني بعنوان ـ Auf der Jagd nach dem Juwel Vom Nil) (انظروا تناقض هذا الفيلم وطرق تصويره البشعة للشخصية العربية).

عشرات الافلام من هذا النوع تهبط فوق مطار التلفزيون الالماني، لا يمر فيلم الا ويحمل في طياته اصبع سخط، واتهاما لبداوة العرب وشخصيتهم، دون ادنى احترام لثقافتهم وحضارتهم التي اثرت وما تزال اراضي وحضارة وجيوب الغرب.. الثناء من اجلهم هو انهم لا يستحقون الحياة وغير قادرين على الركب بموكب هذا الغرب المتقدم.. انهم عصبيون؟!

اكثر من ثلاثة اعمال مجحفة بحق العرب والمسلمين شاهدت من خلال الشاشة الالمانية الصغيرة، خلال يوم واحد؟ تابعوا معي من فضلكم:

ـ فيلم امريكي «المعذرة لا اتذكر اسم هذا الفيلم» من بطولة الفنان اللامع (عمر الشريف) وهو يتقمص شخصية العربي الغادرة باللباس الاسود التقليدي، ممتطيا خيله الاصيل.

ـ على القناة Vox فوكس، برنامج يدعى WAHRE LIEBE اي الحب الحقيقي، احدى حلقاته كانت بعنوان (الجنس عند العرب)، كانت طريقة تصويرهم لبعض المشاهد لا توصف، وقد ابلى الممثلون باداء دورهم كالمعتاد!

ـ فيلم (ثلاثة ايام الكوندور) ـ (Three Days of the Condor) ـ امريكي انتاج 1975 بطولة «الوسيم» روبرت ردفورد (القطان سريحان في الفيلم عبر مكالمات هاتفية: العرب هم صانعو الازمات؟!).

من جانب اخر، وعلى صعيد نشرات الاخبار الالمانية من (تلفزيون، كمبيوتر، راديو، ميني راديو.. الخ). لا نعبر سطورهم او خطوطهم الا اذا دعينا باللصوص والارهابيين.

كبرى صحف المانيا (Der Tages Spiegd) ضمن اعدادها كتبت (الواحد منهم صار عنده خوف من المسلم والاسلام).. انظروا اعداد سنة 1995 هناك اضافات ملحقة بهذا المقال.. وهنا اكتفي المعذرة.

ميزانيات ضخمة توظف من اجل تشويه صدقية العرب والمسلمين، عبر وسائل الاعلام العربي ـ الاوروبي المرئي وغيره.

هكذا اذن العرب ذوو حضارة مزيفة وشخصية مهزوزة غادرة، لا تصلح للتأقلم مع حضارة الغرب وتألقه المضطرد. والمرأة عندهم اشبه بظفر معلق فوق خنصر يسهل قطعه. انهم العقبة الكأداء في وجه وثقافة الغرب اللامعين.

عند هذا الكم الهائل من الاتهامات اللانسانية الظالمة تجاه العرب والمسلمين اتوقف متسائلا واقول: اذا كان هذا العبور (المسلي الممتع) نحو المواطن الاوروبي عبر شاشته الصغيرة، يحمل صبغة انسانية ذات طابع ديمقراطي حر (كما يدّعون)، فماذا سيكون رد فعل الاجيال القادمة مستقبلا امام هذه التراكمات الاخلاقية والمرعبة تجاه الاخر. واي غد سيكون لانسان هذا العصر؟؟

نبيل [illegible]
المانيا ـ [illegible]

رأي القدس

صدام وراء اجتماع عرفات نتنياهو

■ اللقاء الذي تم امس بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي قرب حاجز ايريز على حافة قطاع غزة المحتل، اتسم بالبرود، رغم انه الأول من نوعه مما يؤكد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي جاء اليه مضطرا، وليس عن طيب خاطر، ولذلك لم يقدم في المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد انتهائه اي تنازلات جوهرية، واكتفى فقط بالعموميات والتركيز على مسألة الأمن باعتبارها الأولوية الرئيسية لحكومته.

ولا بد من التذكير بأن نتنياهو كان يرفض في السابق مجرد النطق باسم الرئيس عرفات، وكان يشير في تصريحاته الى «الفلسطينيين» دون أي ذكر لمنظمة التحرير الفلسطينية، أو السلطة الوطنية التي انبثقت عن اتفاقات اوسلو.

ويظل السؤال المطروح هو عن الاسباب التي دفعت نتنياهو الى تغيير موقفه، وقبول الاجتماع، وفي هذا الوقت، مع الرئيس عرفات، وهو الذي ظل يعارضه ويقاوم كل الضغوط الامريكية والأوروبية التي كانت تدفعه في هذا الاتجاه.

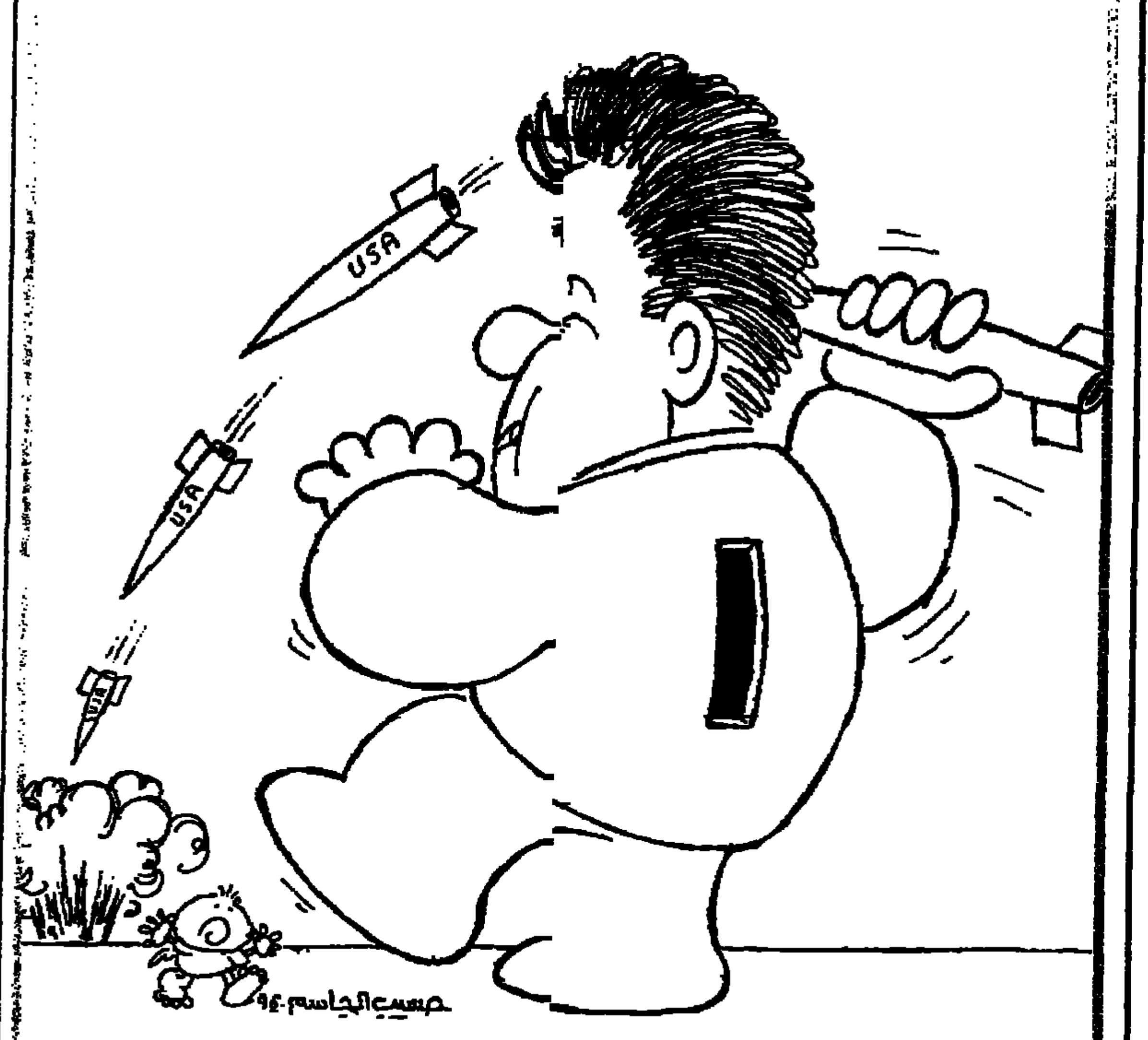
هناك ثلاثة عوامل رئيسية، في اعتقادنا، دفعت رئيس الوزراء الاسرائيلي الى التراجع، ولو تكتيكيا، عن موقفه الرافض للقاء الرئيس عرفات، يمكن تلخيصها كالتالي:

أولا: ادرك نتنياهو ان الرئيس الفلسطيني ما زال يتمتع بتأييد كبير في أوساط شعبه، واتضح ذلك بجلاء في التجاوب الكبير مع دعوته للاضراب والصلاة في الاقصى احتجاجا على قرار توسيع المستوطنات. مثلما ادرك أيضا ان استمراره في تجاهل العملية السلمية، والمضي قدما في بناء المستوطنات وتوسيع ما هو قائم منها سيؤدي حتما الى انتفاضة دموية يتحمل هو مسؤولية كل النتائج التي ستترتب عليها.

ثانيا: تهديدات الرئيس المصري حسني مبارك بالغاء القمة الاقتصادية التي ستستضيفها بلاده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل اذا لم يتم احراز تقدم حقيقي على الارض في عملية السلام، أوضحت لرئيس الحكومة الاسرائيلية، مدى سوء تقديراته لرد الفعل العربي، فقد كان يتوقع، وعبر عن ذلك في اكثر من مناسبة، ان يتكيف العرب مع سياساته، ويستسلمون لبرامجه التوسعية في نهاية المطاف، لان اسرائيل هي القوة العظمى في المنطقة القادرة على فرض ارادتها على الجميع، والغاء المؤتمر الاقتصادي أو تأجيله يعني تجميد عملية التطبيع الاقتصادي بين العرب والاسرائيليين، وتبديد كل الآمال الاسرائيلية في الاندماج في المنطقة، كمقدمة للهيمنة عليها اقتصاديا.

ثالثا: جاء توقيت اللقاء في وقت تنهال فيه الصواريخ الامريكية على العراق، في عدوان مكشوف اثار موجة من الغضب في أوساط العرب جميعا، على المستويين الشعبي والرسمي. وترافق هذا الغضب مع انتقادات واسعة للنفاق الامريكي، فأمريكا تضرب العراق دون أي غطاء دولي أو قانوني، ودون ان ينتهك أي شرعية أممية، بينما تقف مصفقة امام انتهاكات اسرائيل للقرارات الدولية، وللمذابح التي ارتكبتها في قانا اللبنانية، واقدامها على خطوات استيطانية جديدة تهدف الى ابتلاع ما تبقى من ارض الضفة الغربية وهضبة الجولان، وتكرس الهوية اليهودية للقدس المحتلة بشقيها الشرقي والغربي.

الولايات المتحدة أوعزت لنتنياهو بالمرونة وعقد اجتماع «احتفالي» مع الرئيس عرفات، لامتصاص بعض الغضب العربي والايحاء بأن العملية السلمية تسير بطريقة مرضية، وبما يقنع الرئيس حسني مبارك بعدم تأجيل القمة الاقتصادية، ودون أي تراجع في القضايا الاساسية، وهكذا كان.



الصحافة البريطانية تدق طبول الحرب!

رشاد ابو شاور

■ صبيحة كل يوم تنقل اذاعة BBC من لندن الى مستمعيها بالعربية اقوال وتعليقات وعناوين الصحف البريطانية الكبرى (الرصينة) ـ وهي غير الصحف الشعبية الفضائحية، وذلك خدمة للمستمع العربي واطلاعه على اتجاهات الرأي والسياسة والاقتصاد والرياضة حتى.. في بريطانيا!

اليوم التالي لاستعادة الجيش العراقي للسيادة العراقية على مدينة اربيل في الشمال العراقي، وطرد المجموعات المتعاونة مع ايران والتي تسببت في الام رهيبة لاكراد العراق على مدى خمسة اعوام من غياب السلطة الوطنية العراقية..

وبعد نداءات واستغاثات ورسائل رسمية من قيادة الحزب الديمقراطي الكردي ـ ومن رئيسه السيد مسعود البارزاني ـ لانقاذ شمال العراق واكراد العراق.. خرجت الصحف البريطانية (الرصينة) و(الوقورة) وحسب ما نقلته لنا الـBBC بمقالات وعناوين ودعوات لا تنسجم مع (الموضوعية) و(الرصانة) والاتزان الصحافي البريطاني الذي يفترض انه عريق.

فمثلا التقت مواقف تلك الصحف بالقول ان (صدام) يتحدى (الغرب)..

ومن جديد كررت ان (صدام) ديكتاتور، وانه خارج على قرارات الامم المتحدة!

والصحف الرزينة على مدى ثلاثة ايام ـ حتى اليوم هذا 3 ايلول، الذي اكتب فيه تعليقي السريع هذا ـ تدعو وتلح على توجيه (ضربة) تأديبية لصدام حسين!، وهي توازن بين اللجوء للدبلوماسية والحرب فتوجح ان اللجوء لشن (حرب) هو الفصل الافضل والاجدى!

من الصحف التي تنقل الـBBC اقوالها! صحيفة (الاندبندنت) التي تحمل اسم ومعنى الاستقلال والتحرر وعدم الانضواء تحت لواء حزب أو اتجاه.. لكن هذه المعاني لا تنطبق على الشرقيين والعرب والمسلمين تحديدا!

فالمعركة هي مع (صدام حسين) الشرقي الذي يتحدى الغرب اي غرب؟ الغرب الاستعماري؟ غرب الامبراطورية البريطانية التي انهارت تماما عام 56 عندما قادها ايدن لتكون في مقدمة العدوان على ناصر ـ هكذا يختصرون معارك الشعوب والامم بأشخاص.. وينادون بملاحقتهم كخارجين على القانون! ـ وتغرب شمس وتنتهي ابهة تاجها الثقيل الوطء على رأس الشرق من الهند حتى فلسطين ضحية (بريطانيا) وانتدابها!

نفس الصيحات هي هي تعاد من جديد ضد صدام حسين ومن قبل قيلت عن جمال عبد الناصر فايدن رئيس وزراء بريطانيا وونستون تشرتشل بعد طول انتظار امسك في مؤتمره الصحافي الذي عقده ردا على تأميم (ناصر) لقناة السويس، بورقة سوداء ولوح بها وهو يردد: هذا هو سجل (الكولونيل) ناصر!

الصحف البريطانية (تفكيرها) غير منفتح تجاهنا نحن العرب والمسلمين. فنحن شرق ـ مسلم طبعا ـ وهم غرب.. والشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا ـ كما قال شاعرهم البريطاني العريق واللقاء لا يكون الا بامتطاء الشرق وضربه باستمرار ليطيع غربا متحضرا! ليست الـ(الاندبندنت) وحدها من تحرض. فصحيفة (الفايننشال تايمز) تسهم بدورها في الترويج لمسألة الشرق والغرب، والديكتاتورية وتحدي القرارات وحماية الاكراد.. رغم ان اكراد العراق هم الذين طالبوا (دولتهم) بالتدخل لانقاذهم لوضا وبشرا..

الصحف البريطانية (الرصينة) تحرض الرئيس كلينتون ـ المرشح لدورة ثانية للرئاسة الامريكية ـ للقيام بفعل رادع.. هذه الصحف تذكرنا بدور الراحلة ـ سياسيا ـ مرغريت ثاتشر وتحريضها للرئيس الامريكي السابق جورج بوش ودفعه ليحسم امره في العدوان على العراق ـ بلغة الصحافة البريطانية والفهم (الغربي) للامور.. على صدام حسين، على اعتبار ان المعركة هي بين الغرب و.. صدام حسين ـ بعد دخول العراق للكويت وحتى قبل الدخول.. اذ بدأت الصحف البريطانية وحكومة ثاتشر بالتحريض على العراق (للدفع العملاق، قضية الجاسوس البريطاني الايراني في الاصل بازوفت.. الخ).

مرات اتحير وانا اسمع اقوال الصحف البريطانية من (هول) حقدها علينا نحن العرب.. واتساءل بعفوية: لماذا يكرهوننا الى هذا الحد، رغم المصائب والالام والكوارث التي جلبتها بريطانيا علينا؟ أليس يفترض ان بريطانيا وصحافتها تعاني من (عقدة) الشعور بالذنب تجاهنا لفرط الاساءات التاريخية البليغة التي اقترفت بحقنا نحن العرب؟

يبدو ان العقل يغيب تماما، والمنطق يدحر بعيدا من الصحافة البريطانية عندما يتعلق الامر بنا نحن العرب؟ ذلك ان المعادلة هي ـ من وجهة نظرهم ـ الغرب غرب والشرق شرق.. ولا بد ان تكون العلاقة امتطاء الغرب للشرق وتبعية الشرق للغرب (وشخصنة) للشرق وهذا ما يجعل الحوار مستحيلا لان الحوار يقوم على الفهم والاحترام والاستعداد لاحترام الحقوق.. ما تعمله الصحافة البريطانية انها في كل يوم صباحا وعبر اذاعة الـBBC ـ وايضا بالاطلاع عليها بعد وصولها الى المكاتب العربية ـ توسع مسافة التناقض والتباعد بيننا وتعمق الهوة و.. تعيد الى ذاكرتنا ذكريات في فلسطين والعراق ومصر والاردن وحيثما دخلت (الاصابع) البريطانية والجنرالات المحتلون والسفراء (الحكام) على امة جزأوها ونهبوها.

كلمة اخيرة لن تنقلها اذاعة الـBBC لكتاب ومعلقي الصحف البريطانية، ناهيك عن الرأي العام البريطاني: ربما يأمر كلينتون حاملات الطائرات الامريكية بقصف بغداد ومعالمها ومنجزاتها الصناعية التي اعيد ترميمها ـ بعد الحرب العدوانية عام 91 ـ وذلك ليزيد من (شعبيته) في امريكا على حساب المرشح الجمهوري بوب دول.. وايضا بغرض تحريض الشعب العراقي على قيادته.. ولكن احسب ان ما تريده امريكا (والصحف البريطانية) لن يغير من الامور لمصلحة السياسة الامريكية العدوانية: العراق ارسل جيشه الى ارض وطنه ولانقاذ شعبه ولضمان تدفق نفطه بعيدا عن عبث قطاع الطرق وفارضي الخوات والتابعين للسياسة البريطانية والايرانية والامريكية.

هذه المرة الامور اكثر وضوحا منها في عام 1990 في 2 اب (اغسطس) عندما دخلت القوات العراقية الى الكويت.. فالغطاء المصري السوري لن يتوفر للعدوان الامريكي. والحلفاء وفي مقدمتهم فرنسا ليسوا على استعداد للهرولة وراء امريكا وخوض معاركها وتأمين مصالحها (الانانية) في المنطقة.

لها علاقة مباشرة بصفقة النفط مقابل الغذاء

انتهاء مسرحية الشمال الاكراد والفرصة الضائعة!!

طارق مصاروه *

■ عصور طويلة قد تمر، قبل ان تتاح للاكراد مرة اخرى فرصة بناء كيان وطني في شمال العراق او جنوب شرق تركيا او شمال غرب ايران.

فقد فشلت الزعامات الكردية خلال السنوات الخمس الماضية فشلا ذريعا رغم كل ما قدمه الغرب وحلفاؤه في المنطقة من دعم مالي، وحماية عسكرية وسياسية!!.

ويبدو أن الغرب وحلفاءه تعبوا من حمل اعباء فشل البارزانيين والطالبانيين رغم قعقعة السلاح الامريكي وفحيح الافعى البريطاني!!

كان المدافعون عن التمرد الكردي يرفضون الاشارة الى العلاقات القديمة المشبوهة للزعامات القبلية الكردية... على اعتبار ان الامريكيين والانكليز وحتى الاسرائيليين يساعدون شعبا لا يستطيع ان ينتخي «تحرير لارادته الوطنية». ومنذ اشهر والطالباني يتنعم، عبر دمشق، بدعم عسكري ومالي ايراني على حساب شريكه اللدود مسعود البارزاني الذي وجد نفسه يتعيش على جباية المال من التجارة الحدودية بين تركيا والعراق. وهذه كما يبدو لم تعد تكفي بعد ان تم كل شيء له ثمن «الوطن الكردي» فاعمدة الكهرباء، ومراكز معالجة مياه الشرب، واسلاك الهاتف، والمولدات.. وحتى اجهزة التعليم الجامعي تم تفكيكها وبيعها لايران.

للمثير للدهشة، ان الامريكيين والبريطانيين والفرنسيين يراقبون وبالصور الجوية ما يجري في شمال العراق من قاعدة «انجيرليك»!! وانهم لم يروا.. لا دبابات ولا مدافع بغداد ولا حشود الحرس الثوري الايراني، التي تدخل «الملاذ الآمن» الكردي، وللمثير للدهشة ايضا، ان تجد واشنطن ولندن وباريس انها «لم تعرف تماما» ما الذي يجري في المنطقة اثناء الاقتحام العسكري العراقي الذي انهى مهمته خلال اقل من ثلاث ساعات الامر الذي اتاح للطالباني ان يعلن عن سقوط السليمانية الوشيك وعن قصف مدفعي عراقي «لكمب شمال».

وللزعيم أحمد الشلبي عن «استشهاد» اربع وتسعين.. وفقد مئة وخمسين مع «عوائلهم» من جماعته في اربيل وصلاح الدين!!

***

كنا نقول منذ البداية ان حاملي التمرد الكردي في الشمال العراقي تعبوا من حملهم وهم مستعدون لبيعه «برأسماله» كما يقولون في الشام، لكن الاخراج مهم بحيث يتم حفظ ماء الوجه الامريكي ـ البريطاني من جهة، وبحيث لا يبدو ان صدام حسين ربح للواجهة العسكرية.. فاعصاب الشيوخ في الخليج لا تحتمل مثل هذا الربح.. بعد ان دفعوا المليارات.

ثم ان صفقة النفط مقابل الغذاء لها اهميتها:

ـ اولا لانقاذ الامم المتحدة من الافلاس المعلن، وانقاذ للدين الامريكي الذي يحلب الامم المتحدة لكنه لا يدفع حصة في علفها.

ـ ثانيا لانقاذ الاقتصاد التركي في المرحلة الجديدة، ولانقاذ الوجود التركي في كردستان تركيا.. فقد اكتشف الجميع ان ملايين الاتراك ـ الاكراد كانت صلاتهم الاقتصادية مع العراق اكثر من صلاتهم مع انقرة واسطنبول. وان التجارة الحدودية هي ستة مليارات دولار سنويا.. وليس كما تصور اساتذة الاقتصاد في الحكومة التركية. وان قوة المعارضة المسلحة التي اشعلها اوكلان تتناسب طردا مع خسارة الناس لهذه التجارة الحدودية وتزايد فقرهم. فالجائع هو المؤهل الاول للثورة والعنف.

ـ وثالثا: لان المال العربي جف ولم يعد قادرا على ممارسة هواية السياسة بالشيكات. واذا كان بقي من المال العربي بعضه.. فذلك لاستيراد السلاح الامريكي وفتات المائدة من السلاح البريطاني والوعود بسلاح فرنسي فاحدى دول المال العربي طردت المعلمين المعارين من احدى الدول العربية الذين وصلت رواتبهم الى عشرة الاف خلال السنوات الطويلة، واستعاضت عنهم بمعلمين يقبلون براتب قدره 2400. فالقرش الابيض لليوم الاسود، واخذ الاف المعلمين «الجدد» ارض الشقيقة العربية التي تعاني من البطالة!!

***

المهم هو اذن اخراج او التخريج السياسي لسحب البساط من تحت اقدام البارزاني والطالباني بطريقة معقولة. فالطريقة التي تم بها سحب البساط من تحت مصطفى البارزاني بعد المصالحة العراقية ـ الايرانية في منتصف السبعينات، كانت غير معقولة اذ انهارت «الثورة» خلال ثلاثة ايام، وهرب القائد الى الولايات المتحدة مع عائلته الكبيرة، وهرب رفائيل ايتان الذي كان اسمه في شمال العراق «رفول» وها هو الان وزير خطير في مجلس وزراء نتنياهو!

حتى لا ننسى لقد حاول اللوبي الاسرائيلي ان يتاجر على الرئيس الامريكي في معركته الانتخابية.. وتسرب في صحف لندن ان واشنطن اعطت الضوء الاخضر لاسرائيل، اذا كانت مستعدة لمعاقبة صدام حسين.. ويبدو ان الموضوع مرشح للنوم المبكر. فقد اثاره المنافس دول ثم توقف. ومن غير المستبعد ابدا اطلاق صواريخ من السفن الامريكية في الخليج او البحر الاحمر.. تماما كما تم اطلاق بعضها حين مارس الرئيس الجديد كلينتون «رجولته» دفاعا عن الرئيس بوش الذي «حاوله عراقيون اغتياله لدى زيارته الكويت وتقبله للتكريم اياه والتوقيع على اتفاقات مالية مع الانجال الذين دخلوا «البزنس» كما دخله نجل السيدة ثاتشر، فاصبحوا من اغنياء الحرب الذين كنا نقرأ عنهم في المجلات المصرية القديمة!!

قد تنطلق صواريخ قليلة خلال الايام القادمة، لكن المؤكد ان الشمال العراقي سيكون آمنا لدى ضخ النفط المتجه الى تركيا، ومن المؤكد ان البارزاني سيصفي جماعات الطالباني، وان المخابرات العراقية ستكون ابتلعت كل الشمال خلال اشهر قليلة فبغداد تقول: ولا نقطة دم واحدة.. وقد تم لها ذلك في اربيل. فالجرحى هم جرحى الصدام بين الاكراد انفسهم ـ وصورة الدبابة العراقية كفيلة الان بهرب «الثوار».. مجرد الصورة!!

زيارات رئيس هيئة الاركان المشتركة للمنطقة او لعواصم معينة في المنطقة هي زيارة لياقات والغريب ان بعض العواصم العربية التي كانت معنية باسقاط النظام العراقي لا توافق على «استعمال القوة» من هذه الدول، كما ان الفرنسيين عازفون عن لعب اي دور في المسرحية، كما ان الاتراك ليسوا معنيين حتى بقبولها، والاغبياء وحدهم هم الذين يحاربون طواحين الهواء!! والا فكيف يتذكر السيد الطالباني بالسليمانية التي اصبحت الان معزولة.. ويكتشف كما «اكتشف» الامريكان انها واقعة جنوب خط عرض 36، وان من المفترض ان يدخلها الجيش العراقي لانها ليست ضمن «الملاذ الآمن»؟

***

الخاسر الوحيد من المسرحية الان هي «المعارضة» العراقية. ومن يسمع احمد الجلبي في اذاعة لندن، ويرى جماعة الطالباني في تلفزيون الكوابل يلاحظ انهم ينفخون في نار هامدة. ويتصورون ان دورهم الحالي في تحسن اذا اشتعلت النار في «وطنهم» العراق، فهذه هي «المعارضة» الوحيدة في العالم التي لا تريد الوصول الى الحكم حتى لو قدمه الامريكيون والانكليز على طبق من الفضة فمهنة المعارضة في العواصم الجميلة والمال الجميل.. هي افضل كثيرا من بغداد الحارة، ومن التعامل مع شعب عراقي صعب!!

* كاتب من الاردن

الأبعاد السياسية لمظاهرات الخبز في السودان

يوسف نور عوض*

■ كتبت قبل عدة اسابيع حول ضرورة تصحيح الاوضاع الاقتصادية في السودان ووصفت تصورا لما ينبغي ان يكون عليه الحال الا ان احدا لم يهتم بخطورة الموقف من النواحي التي ذكرتها. وتأتي مظاهرات الخبز في الخرطوم لتؤكد ضرورة معالجة المسائل الاقتصادية في السودان من منظورات علمية، لانه لا يكفي فقط ان يكون على رأس المؤسسات الاقتصادية رجال يحملون درجات عالية في الاقتصاد، او لهم مدة خدمة طويلة في المؤسسات الاقتصادية، وانما يجب ان يكون على رأس هذه المؤسسات رجال يتمتعون بالخيال والفطرة السليمة، الى جانب المعرفة الكاملة بالكيفية التي يتحرك بها الاقتصاد ذلك انه لا يكفي في معالجة اوضاع معقدة كالتي يعايشها السودان ان يقول المسؤولون ان غلاء الاسعار مع الوفرة افضل من غلائها مع الثورة مع علمنا ان مفهوم الوفرة، نسبي حيث لا تكون وفرة اذا كانت البضائع موجودة والناس غير قادرين على شرائها، وما يحتاجه السودان في الوقت الحاضر ـ عقلية التاجر البسيط ورجل الاعمال الذي يعرف كيف يوظف امكاناته المحدودة من اجل توفير اكبر عائد من الدخل.

واذا ركزنا على المشكلة التي يواجهها السودان الان وهي مشكلة الخبز، وجدنا القرار الاقتصادي الذي نشأت بسببه المشكلة لا يختلف عن كثير من القرارات الاقتصادية الخاطئة التي سبقت، حيث يقول المسؤولون ان تخفيض سعر الخبز هو من اجل جعله في امكان قدرة المواطنين على الشراء، ويقول اصحاب المخابز ان الحكومة حين اتخذت قرارها بالتخفيض لم تراع حقيقة ان الدقيق الذي بأيديهم اشتروه بالسعر القديم غير المدعوم وان بيع الخبز بالاسعار الجديدة يعني خسارة كبيرة بالنسبة لهم. وهو قول معقول وكان المفروض على الحكومة ان تعطي مهلة زمنية يتخلص خلالها اصحاب المخابز من مخزونهم قبل تطبيق الاسعار الجديدة. ويعكس الموقف بأسره اسلوب الارتجال في اتخاذ القرار الاقتصادي، وهو اسلوب سوف يعرض البلاد لهزات سياسية كبيرة خاصة وان هنالك كثيرا من القوى الداخلية والخارجية تنتهز اي خلل في تنفيذ السياسات لتفسره على انه اخفاق للنظام السياسي.

ومع ذلك فان القضية التي تهتم بها الان ليست هي النظام السياسي بل الكيفية التي تتخذ بها القرارات الاقتصادية في السودان وهي كيفية لم تتغير منذ ان نال السودان استقلاله وبحاجة الى اعادة تقويم في الاسلوب والطريقة، ذلك ان استراتيجية اتخاذ القرارات الاقتصادية في السودان لم تتغير منذ فجر الاستقلال وتقوم في الاساس على موازنة دخل الحكومة ومصروفاتها بصرف النظر عن القيمة الاجتماعية للسياسات الاقتصادية ذاتها.

ويعني ذلك ان الحكومات السياسية المتعاقبة لم تهتم بالبعد الاجتماعي لسياساتها الاقتصادية بقدر اهتمامها بان تكون الميزانيات متوازنة، حتى لو كانت تذهب في مجملها نحو الصرف التفاخري أو الحربي. ولعل من الامور الغريبة في السودان ان الحكومة تدخل في معظم الاحيان كمنافس للافراد والمؤسسات الاقتصادية في المنافع دون اهتمام بالآثار السلبية لسياساتها على النمو الاقتصادي في البلاد بعامة.

ويتأكد ما ذكرته في التخبط الذي هو سمة القرارات الاقتصادية المتعلقة بالعملات الصعبة في السودان، ذلك ان الحكومة تتخذ قرارات بالتعامل الحر في سوق العملات، وقبل ان تتأكد من نجاح سياستها او فشلها تغير القرارات وتلجأ للتضييق لا لسبب سوى انها تريد ان تحصل على نصيب الاسد من العملات الموجودة في السودان لتلبية احتياجات عاجلة، وتكون النتيجة ارباكا للسوق واضرارا بمصالح التجار والمستثمرين، ولا تتخذ الحكومات السودانية في العادة مثل هذه السياسات المرتجلة في اوضاع عادية وانما تلجأ للحصول على العملات الحرة الموجودة في السوق عن طريق طبع عملات ليس هنالك مبرر اقتصادي لوجودها اصلا. ويعكس الوضع برمته ازمة حقيقية في كيفية اتخاذ القرار الاقتصادي في السودان.

واذا كنا نعتقد ان الغذاء في السودان لا يمثل مشكلة حقيقية في انتاجه فان المشكلة تنشأ في كيفية الحصول عليه، بمعنى ان هنالك وفرة حقيقية ولكن هذه الوفرة ليست في متناول ايدي الناس، ليس بسبب قدراتهم الانتاجية وانما بسبب السياسات الاقتصادية المتبعة. ودعني امثل لذلك باساتذة الجامعات الذين كانوا يمثلون اعلى شريحة من شرائح الدخل في السودان، اذ المعروف ان المحاضر الجامعي كان يتقاضى في عام 1979 الى جانب بدل السكن مبلغ 500 جنيه سوداني كراتب شهري وكان الجنيه السوداني يعادل في ذلك الوقت جنيهين استرلينيين، بمعنى ان مرتب المحاضر في الجامعة كان يعادل الف جنيه استرليني في الشهر، ويتقاضى المحاضر اليوم ثمانين الف جنيه، في وقت يعادل الجنيه الاسترليني في احسن التقديرات الفي جنيه سوداني، بمعنى ان الاستاذ الجامعي يتقاضى في الوقت الحاضر ربع دخله الذي كان يتقاضاه قبل خمسة عشر عاما. وهو دخل لا يكفي لشراء خبز لاسرته لمدة اسبوع ولا يعكس هذا الوضع تدنيا في انتاجية الاستاذ الجامعي او انهيارا في الاقتصاد السوداني وانما هو نتيجة السياسات الاقتصادية الخاطئة وهي سياسات تقوم على اغراق السوق السوداني بالعملات الفائضة التي تسعى بها الحكومة لشراء العملات الصعبة الموجودة في السوق او الخدمات التي لا تملك دخلا كافيا وحقيقيا للحصول عليها، مثل خدمات الحرب في جنوب السودان. ويبدو في ضوء ذلك ان ما يحتاجه الاقتصاد السوداني هو قرارات سليمة تعيد الاوضاع الى ما كانت عليه في السابق ولا تأتي هذه القرارات من بطون الكتب وانما يجب ان يستنبطها الناس من الواقع الاقتصادي للبلاد.

ويعرف الناس انه في ظل سياسات التضخم تفقد العملات قدراتها الشرائية وتتوقف عن ان تصبح مستودعا للقيمة، ويبدأ الاصلاح حين تتوجه السياسات الاقتصادية نحو استعادة قيمة العملات حتى يتمكن المواطنون من شراء ما يحتاجونه من خلال الدخل المتوافر لديهم.

وتتبع معظم الدول في تصحيح اوضاع السيولة النقدية غير المتوازنة اسلوبين، الاول تصحيح اوضاع البنوك والتحكم في سعر الفائدة، وهو امر غير متيسر الان في السودان بسبب التدهور في خدمات البنوك كأثر للتضخم الاقتصادي، والثاني هو التحكم في كمية النقد المتداول.

ويتركز الحل في نظري لسائر مشاكل السودان الاقتصادية في تحديد كمية النقد المتداول في السوق، لان الانهيار في سعر الجنيه السوداني امام الدولار، ليس بسبب وضع اقتصادي حقيقي وانما بسبب وفرة في السيولة النقدية المتضخمة في السودان. ويعرف الجميع انه لا توجد جهة في السودان تملك حق اصدار العملات غير الحكومة، والسبب الوحيد في تدني سعر الجنيه هو وجود عملات في ايدي الناس يستطيعون بها شراء الدولار بالسعر الذي يفرضه السوق، لانه لا يستطيع احد ان يشتري الدولار بالفي جنيه سوداني اذا لم يكن في جيبه هذا المبلغ، والمطلوب هو ان تسعى الحكومة لتقليص كمية النقد التي يتداولها السوق لانها ان لم تفعل ذلك فان الجنيه السوداني سوف يستمر في التدهور الى ما لا نهاية وستكون نتيجة ذلك مزيدا من الفقر للمواطن العادي الذي يزداد دخله الشهري وهو يعيش في حالة هلع دائمة بسبب عدم استقرار السوق.

ويتضح من ذلك ان القضية الاساسية التي يواجهها السودان ليست هي قضية كيف تجمع الدولة اكبر كمية من الدولارات لنفسها او ان تضيق على الناس ورجال الاعمال بالضرائب الباهظة من اجل موازنة ميزانيتها، وانما القضية هي في الاساس كيفية المحافظة على كرامة المواطن بتوفير الدخل المناسب الذي يحفظ له عيشه الكريم.

ونعرف جميعا ان السياسة الاقتصادية ليست عملا اقتصاديا خالصا وانما ترتبط بها كثير من القضايا الاجتماعية، خاصة في ظل نظام اسلامي، لان الذي يميز النظام الاسلامي هو بعده الاخلاقي الذي بدونه لا يكون مبرر لوجود النظام لاننا نعرف كثيرا من الانظمة الحديثة حققت نجاحا كبيرا في المجال الاقتصادي دون ان تحفل بالجوانب الاخلاقية والذي يصل العالم الخارجي عن الاوضاع الاجتماعية في السودان يؤكد انها تغيرت الى درجة كبيرة بسبب العامل الاقتصادي، وهو ما يؤكد ان للانسان قدرات لا يستطيع ان يتجاوزها مهما كانت الاسس التربوية التي تقوم عليها حياته، والا كيف يفسر الناس ان بعض اساتذة الجامعات يعملون في قيادة سيارات التاكسي وبيع اللبن وادارة البقالات. ويجب في ضوء ما ذكرناه ان يعرف المسؤولون في السودان ان العامل الاقتصادي عامل خطير في حياة الشعوب وهو المنفذ الذي يحاول ان يستغله النظام الدولي الجديد من اجل تحقيق اهدافه الاستراتيجية وما لم تتنبه الحكومة السودانية الى ضرورة للمسائل الاقتصادية من وجهة نظر تتسم ببعد النظر فانها ستظل تواجه كثيرا من المشكلات التي ربما كانت ذات ابعاد خطيرة.

واذا كنا نوجه القول للحكومة في هذا السياق فيجب ان نذكر المعارضة ان محاولة استغلال الاوضاع الاقتصادية الحالية لتسجيل نقاط ضد الحكومة عمل يفتقر الى الرؤية السليمة لانه من الخطأ ان تفكر المعارضة في استغلال هذا الوضع الاقتصادي غير العادي لتشعل حركة الاحتجاج في السودان، خاصة في وقت بدأت فيه حركة جديدة للحوار والتفاهم، وتعلم المعارضة قبل غيرها ان السودان في الوقت الحاضر مستهدف من قوى اقليمية ودولية بل ومستهدف ايضا من حركات داخلية، وان اي انفراط في عقد الوحدة الوطنية لن تكون نتيجته كما كانت الامور في مناسبات مماثلة سابقة.

واذا كانت الثورات الشعبية في السابق محكومة بالقوى السودانية الداخلية فان اي محاولة لتحريك الجماهير السودانية في الوقت الحاضر ضد الحكومة سوف تستغلها جهات اجنبية من اجل الحاق ضرر اساسي بوحدة السودان وهو عمل لن تستفيد منه قوى المعارضة، وخير من ذلك ان تنتظر المعارضة حتى يتم التفاهم بوضع رؤية سليمة وجديدة لمستقبل البلاد، وهو عمل لا تعارضه حكومة اليوم.

ويجب في ضوء ما ذكرناه ان ننبه الى ان مظاهرات الخبز انما هي ارهاصات لتحديات سياسية كبيرة مصدرها الاقتصاد وما لم تحاول الحكومة احتواء الجانب الاقتصادي برؤية رحبة ومنفتحة فان المستقبل سوف يحمل كثيرا من الشرور وعندئذ سيقرأ القادمون التاريخ قراءة خاطئة من اجل تبرير بداية دورة جديدة من الحكم، لن تكون في صالح السودان.

* كاتب من السودان


القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

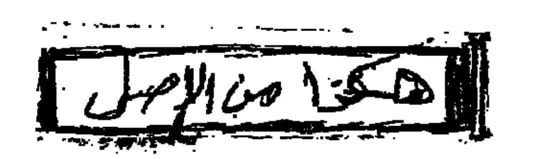
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2279 Thursday 5 September 1996

السنة السابعة ـ العدد 2279 الخميس 5 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 22 ربيع الثاني 1417 هـ

تجارب على الفئران تنعش الآمال في امكان نجاح علاج الشلل

واشنطن ـ من بول ريسر:

قال علماء ان الأمل يحدوهم «بشكل مفاجئ» بامكان معالجة المرضى المصابين بالشلل واعادة العمل الى وظائفهم البدنية المعطلة، وذلك بعد ان اثبت اختبار اجري على الفئران في المختبر ان اعصاب العمود الفقري المشلولة تستطيع ان تنبت وصلات جديدة. وقد ذكر باحثون في معهد كارولينسكا في السويد انهم نجحوا في انبات وصلات عصبية جديدة في الفجوات بين الحبال الفقرية المقطوعة لفئران المختبرات، وان الاختبار اعاد بعض الاحساس والحركة الى القوائم الخلفية المشلولة للفئران.

وقال لارس أولسون، الباحث في معهد كارولينسكا والمشرف على تحرير الدراسة التي نشرت في مجلة «سايتس» (العلوم) ان كافة الفئران الثلاثة والعشرين استعادت بعض الحركة، وان بعضها استعاد 20 بالمئة من الوظائف. الا ان أحدا منها لم يستعد الوظائف بالكامل.

وقال أولسون انه «بعد مضي شهر واحد على الاختبار بدأت الفئران تسحب قوائمها الخلفية مجددا تحت أجسامها، كما بدأت تمط قوائمها، ولوحظ وجود حركة في كل المفاصل».

أما فئران المقارنة التي لم تتلق العلاج لم تستطع سوى جر قوائمها الخلفية عديمة الحركة، ولم يظهر عليها أي تحسن.

وقال الدكتور بول راير، الباحث الاخصائي بامراض الحبل الشوكي في كلية الطب في جامعة فلوريدا انه اذا أمكن تكرار الاختبار المذكور في مختبرات اخرى «فاننا سنكون قد حققنا اكتشافا مرموقا وقد يشكل نقطة تحول رئيسية».

وقال الدكتور وايز يونغ، باحث الجهاز العصبي في المركز الطبي في جامعة نيويورك ان العمل الذي قام به أولسون يقضي على الاعتقاد السائد منذ وقت طويل ان هناك عدة اعصاب في الحبل الشوكي غير قابلة لاعادة الوصل قط اذا انقطعت.

وأضاف يونغ قائلا: «بات الأمل يملأنا فجأة. لقد أظهر الاختبار لأول مرة ان الحبل الشوكي (في الحيوانات البالغة) قابل للتولد من جديد واعطاء نتائج عملية». الا انه شدد على ان الاختبار اثبت فقط مبدأ اعادة النمو، وليس التقنية، مشيرا الى ان «أسلوب الجسر الذي اعتمد في الاختبار غير قابل للتطبيق على الانسان». ومع ذلك فالاختبار يبين لنا ان مهمة تأمين اعادة النمو ستكون اسهل مما كنا نعتقد». وقال يونغ انه سيتوجب اجراء سنوات من الابحاث قبل ان يكون أسلوب كهذا متوفرا لمعالجة الانسان. وتعود مشكلة انماء أعصاب جديدة في الحبل الشوكي الى بروتين طبيعي موجود في تركيبة عصبية رئيسية تدعى «المادة البيضاء». والظاهر ان هذا البروتين هو الذي يعيق عودة الاعصاب الى النمو. والقسم الآخر من الحبل الشوكي، ويدعى «المادة الرمادية» لا يحتوي على هذا البروتين، ولذلك فان الاعصاب تنمو فيها من جديد اذا انقطعت.

وتمكن أولسون وزملاؤه من اعادة العمل في فئران الاختبار بزرع اعصاب من اجل وصل المادة الرمادية البيضاء. وقال اولسون ان هذا الاجراء سبب نمو الوصلات (الاكسونات، أو العقد) العصبية على امتداد الحبل الشوكي. وبطرق غير مفهومة تماما حتى الآن، صنعت الاكسونات وصلات صحيحة مع الاعصاب غير التالفة في الحبل الشوكي، مما سمح بانتقال الاشارات (النبضات) بين القوائم والدماغ.

وقد باشر الباحثون باقتطاع ما طوله نصف سنتيمتر من الحبل الشوكي للفئران. وتتعارض هذه الخطوة مع اختبارات يقوم بها علماء آخرون لا يتم فيها قطع الحبل الشوكي بشكل تام.

وبعد ذلك زرع الباحثون 18 عصبا مأخوذا من اماكن اخرى من اجسام الفئران، من اجل تشكيل جسر فوق الجزء المقطوع من الحبل الشوكي. وتجددت الوصلات فقط عند الفئران التي زرع لها اعصاب تصل بين المادة الرمادية والمادة البيضاء، اما محاولة وصل المادة البيضاء بزرع الاعصاب فيها وحدها، فلم تحرز نجاحا.



النجمة الايطالية الساندرا مارتينيز في لقطة مع النجم الفرنسي برنارد تابي بمناسبة عرض فيلمها الجديد في مهرجان فنيسيا

أزمة محاضرين في الجامعات الأهلية بمصر

■ القاهرة ـ ق. ب: تواجه الجامعات الأهلية (الخاصة) الأربع التي قرر مجلس الوزراء المصري انشاءها أزمة كبيرة بعد قرار وزير التعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين بعدم السماح لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات الحكومية بالعمل في الجامعات الخاصة الا عن طريق الاعارة أو النقل.

وكانت الجامعات الخاصة أعلنت انها ستستعين بأساتذة الجامعات الحكومية المصرية للتدريس في كلياتها كانتداب مؤقت، ومع هذا القرار الحكومي ستواجه الجامعات أزمة كبرى لأن أعضاء هيئة التدريس لن يوافقوا على ترك جامعاتهم الرئيسية للعمل في جامعات جديدة لم تحقق النجاح ولم تثبت حظوظها في النظام التعليمي.

وقالت مصادر مطلعة ان أعضاء هيئة التدريس الذين تعاقدوا مع الجامعات الأهلية ألغوا تعاقداتهم بعد قرار المجلس وتبحث تلك الجامعات عن طرق او سبل أخرى بعد أن أعلنت انها ستبدأ العام الدراسي الجديد، وبالفعل قبلت أوراق بعض الطلاب الذين تقدموا اليها بعد اعلانها الحد الأدنى للقبول بـ 55 في المئة.

زلزال يهز الجزائر العاصمة

■ باريس ـ رويتر: قالت الاذاعة الجزائرية ان زلزالا بلغت قوته 7ر5 درجة على مقياس ريختر هز الجزائر العاصمة امس الاربعاء لكن لم ترد انباء عن اصابة أحد بأذى أو وقوع أضرار جسيمة.

وقال سكان بالعاصمة الجزائرية في اتصال تليفوني ان الزلزال وقع الساعة 5,15 صباحا (4,15 بتوقيت غرينتش) وانه هز النوافذ مما دفع كثيرين للخروج من منازلهم خشية انهيار المباني.

وقال مركز أبحاث الزلازل ان مركز الزلزال كان على بعد 35 كيلومترا شمال غربي العاصمة.

اتفاق بين البابا شنودة والجامعة الامريكية لحفظ الالحان القبطية

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: البابا شنودة الثالث، بطريرك الاقباط الارثوذكس اتفق مع الدكتور لينز مدير النشر بالجامعة الامريكية في القاهرة للاتفاق معه على ان تقوم الجامعة بتسجيل الحان القداس الباسيلي بالنوتة الموسيقية وطبعها وتوزيعها باللغات القبطية والعربية والانكليزية وما يقابلها من الحان، لتوزيعها في العالم.

والهدف من الاتفاق هو المحافظة على اللحن القبطي خوفا من ضياعه او تعرضه للتبديل والتعديل.

البابا وقع بالفعل عقد الاتفاق مع الدكتور لينز وسيشارك في تقديم الالحان مسجلة على شرائط الدكتور راغب مفتاح رئيس قسم الموسيقى بمعهد الدراسات القبطية، وسيشترك معه كل من الدكتورة مرغريت توث والدكتورة مارثاروي الاستاذية بمعهد الكونسرفتوار.

كولومبيا.. عاصمة الهيروين

■ واشنطن ـ ق ن ا: قالت الوكالة الامريكية لمكافحة المخدرات ان كولومبيا اصبحت مصدر اكثر من 60 في المئة من الهيروين الذي استولت عليه السلطات في الولايات المتحدة.

وذكر مصدر امريكي انه طبقا لاحدى الدراسات فان كل الهيروين تقريبا الذي صودر في الولايات المتحدة عام 1989 كان من جنوب آسيا.

غير ان توماس قسطنطين رئيس الوكالة الامريكية لمكافحة المخدرات قال ان تجار المخدرات في كولومبيا يسعون الى السيطرة على أسواق الهيروين في نصف الكرة الغربي بحلول مطلع القرن الجديد.

أم تقطع عضو طفلها

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: قطعت ام مغربية العضو التناسلي لطفلها البالغ من العمر سنتين وعشرة شهور، وقالت صحيفة مغربية ان سيدة في مدينة سلا القريبة من الرباط مصابة بمرض عقلي قطعت العضو التناسلي لطفلها ظنا منها انها تقوم بختانه، وقالت صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) ان الدرك اعتقل فاطنة العلاوي وان الطفل نقل الى المستشفى بالرباط للعلاج، وناشد زوجها عبد الصمد المرابط ميكانيكي عاطل عن العمل، عبر الصحيفة المواطنين لمساعدته في علاج طفله.

دعوة لخفض السن القانونية للعلاقات الجنسية في زيمبابوي

■ هراري ـ اف ب: دعا برنامج تنظيم الأسرة في زيمبابوي الى خفض السن القانونية الدنيا للعلاقات الجنسية الى العاشرة بدلا من السادسة عشرة، معتبرا أن هذه الخطوة تساهم في حماية الأطفال من الأمراض التي تنتقل بواسطة الجنس ومن مرض الايدز. ورات مديرة الخدمات الفنية في المجلس الوطني لتنظيم الأسرة في زيمبابوي بويل تكوبي أن السن الدنيا المسموح بها لاقامة علاقات جنسية، وهي السادسة عشرة حاليا، مرتفعة جدا، ولفتت الى أن كثيرا من الاولاد دون هذه السن يعيشون حياة جنسية ناشطة ولا يتقيدون بالقانون.

واضافت تكوبي خلال مؤتمر مخصص لمشكلات السكان في زيمبابوي «نجد أن هذه السن مرتفعة جدا وايدينا مقيدة: الحكومة تمنعنا من تزويد أولاد ما دون السادسة عشرة وسائل منع الحمل».



• نظمي اوجي رئيس مجموعة جنرال ميديترانيان هولدنغ وعقيلته ابتسام وجها الدعوة لحضور مراسيم افتتاح فندق «اوكسدنتال حمامات» التي ستتم مساء يوم السبت 13 ايلول سبتمبر الحالي في حضور عدد كبير من المسؤولين التونسيين والعرب. الفندق هو باكورة استثمارات المجموعة في قطاع السياحة في تونس.

• في الفترة من 9 ـ 12 من ايلول (سبتمبر) سيعقد في العاصمة المصرية القاهرة المؤتمر الاقليمي السادس للمطارات الافريقية اجتماعه السنوي الذي يحضره مديرو المطارات وشركات الطيران والسياحة والفنادق في البلاد الافريقية وسيناقشون العلاقة بين المطارات والسياحة واستغلالها اقتصاديا، واثر تشغيل الطائرات العملاقة على هذه المطارات.

• قدم امس الامين العام لمجلس الامة الاردني المحامي حكم خير استقالته من منصبه، وتقرر تعيين الباحث السياسي محمد المصاروة امينا عاما لمجلس النواب، فيما تقرر تعيين زيد زريقات امينا عاما لمجلس الاعيان.

• فرع تطوان لاتحاد كتاب المغرب ينظم معرضا تشكيليا جماعيا لعدد من الفنانين التشكيليين المغاربة والاسبان يستمر حتى الثلاثاء المقبل بقاعة برتوشي بمدينة تطوان.

• تسلم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس الاول من رئيس جمعية اللجان الوطنية الاولمبية ماريو فسكاز رانيا وسام الاستحقاق الاولمبي لهذه الجمعية وذلك اكبارا لما قدمه لقطاع الرياضة والشباب من انجازات واصلاحات ومن دعم للقيم الاولمبية واشاعتها.

وقد تزامن الموكب الذي انتظم بالمناسبة مع اشراف الرئيس التونسي على اختتام الاستشارة الشبابية الموسعة حول تونس القرن الحادي والعشرين. حيث القى خطابا اعلن فيه عن جملة من القرارات ترمي الى مزيد من مشاركة الشباب في الحياة العامة.

• الدكتور يحيى الباشا الاستاذ بكلية الطب بجامعة صنعاء عاد الى اليمن بعد ان امضى وعائلته اجازة الصيف بالمغرب.

• الفنانات العربيات خلود الدعمي، فريال الأعظمي، جيتا قفاش، هناء نديم، غادة حبيب يشاركن في معرض تشكيلي تنظمه بلدية حي ايزلنغتون اليوم في السادسة والنصف مساء بمتحف ايزلنغتون وحتى يوم 29 من الشهر الحالي.

• المخرج المغربي محمد عبد الرحمن التازي بدأ تصوير الجزء الثاني من فيلمه «البحث عن زوج امرأتي» في تطوان وطنجة وفاس والدار البيضاء ثم بروكسل. يقوم بادوار الفيلم حميدو بن مسعود، احمد الطيب العلج وامينة رشيد والسيناريو من انجاز الناقد نور الدين الصايل.

• اجتمع البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وهم الاغلبية الساحقة من المسيحيين المصريين، مع اعضاء اللجنة الممثلين لهيئة الاوقاف القبطية والتي تم تشكيلها لتبحث مع اعضاء اللجنة التي شكلتها هيئة الاوقاف التابعة لوزارة الاوقاف في كيفية رد الاوقاف القبطية التي استولت عليها الوزارة في فترات سابقة.

• اصدر الفنان المغربي الوليد ميمون شريطه الغنائي الثالث، وهو باللهجة الامازيغية ويضم ست قطع غنائية: ثيوث: ضباب/ ثيرت: رسالة/ دنشتا: هذه الدنيا (ماتغناشين: من نحن / اذورار شريف: جبال الريف / زرجاغ نتمارث: من اعماق الارض.

كيدهن و... حقوقنا

هواء طلق

جعفر عباس

■ الآن وبعد ان نالت امتنا كافة حقوقها المشروعة واستردت عافيتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لا اجد امامي الآن من مجال اكتب فيه سوى الحقوق التاريخية للرجل والتي باتت مهددة بالانقراض.. خلال اقامتي في لندن ما بين 1994 و1996 رأيت اشياء يندى لها الجبين.. رجال اشاوس يربون الصقور على حواف شواربهم يقومون بغسل الاطباق ومسح الطاولات في بيوتهم.. زرت بيوتا عربية في لندن وجدت فيها رب الاسرة مكلفا بحراسة العيال، بينما «المدام» في الخارج لتشتري شيئا او آخر، او لتزور صديقة او قريبة... فواعروبتاه.. و وأسفاه.. ها نحن نجني ثمرات «تعليم المرأة» والدفاع عن حقوقها.

الخطر لا ينتهي هنا فأمام البرلمان الهندي مشروع قانون يقضي بمنح جميع النساء الهنديات عطلة اسبوعية يقوم خلالها الرجال بالاعمال المنزلية.. وبمنطق الديمقراطية فان برلمان الهند هو برلمان العالم ويجب ان تصبح قراراته ملزمة في جميع البلدان، وهو الامر الذي اكتشفه الشاعر والفيلسوف اللبناني ايليا ابو ماضي عندما قال:

لما سألت عن الحقيقة قيل لي
الحق ما اتفق السواد عليه
فعجبت كيف ذبحت ثوري في الضحى
والهند ساجدة هناك لديه

ولكن لماذا اتخوف من مشروع القانون هذا طالما ان العديد من الرجال «فضحونا» سلفا بقيامهم بغسل الاطباق؟ .. سأرد على هذا التساؤل فيما بعد.. ولكن أود ان انبه اولا الى أن الرجل العربي الاصيل لا ينبغي ان يدخل المطبخ اطلاقا حتى لو اشتم فيه رائحة غاز متسرب.. على ايام ابائنا، عندما كان الرجال رجالا والنساء حريما ما كان ينبغي لزوجة ان تأكل من نفس الطبق الذي يأكل منه زوجها.. اما رجال آخر الزمان فحالتهم مأساوية ومحزنة.. بعضهم لا يتناول طعامه ما لم تجلس زوجته الى جواره، بل يبلغ بهم الامر الى درجة الابتسام في وجه الزوجة اثناء الاكل.. يفعلون ذلك على حساب هيبتهم وحقوقهم الثابتة والمفترض فيها ان تكون غير قابلة للنقص او... النقاش.

نعود الى مشروع القانون الهندي.. اتذكرون حكاية الرجل الفلبيني الذي حبل وحمل.. يعني ان جنينا نما في احشائه... وطالما ان الهند بنت عم الفلبين وطالما أن الهند هي منبع عشرات الاشياء التي اكتسبت صفة العالمية (السانسكريتية ام كل اللغات... الكاري.. افلام الخيال الوهمي... الخ.. فليس من المستبعد ان يصدر البرلمان الهندي قرارا يلزم الرجال بـ«الحمل» مناصفة مع النساء... ولا تنسوا ان الهند كانت قبل نحو عشرين عاما مسرحا لاكبر عملية بهدلة تعرض لها الرجال على ايدي النساء عندما امرت رئيسة الوزراء الراحلة انديرا غاندي بتعقيم الرجال اجباريا بينما احتفظت النساء الهنديات بخصوبتهن حتى ان الواحدة منهن تلد ثلاث مرات في السنة.

الشاهد في كل ذلك ان نفوذ النساء في ازدياد على حسابنا نحن الرجال.. هناك الآن حسينة في بنغلاديش، وويني مانديلا في جنوب افريقيا.. وحنان عشراوي في (غزة ـ اريحا)! وأخرى فشلت جميع محاولاتي في حفظ او استذكار اسمها، تحكم سريلانكا.. ومارغريت ثاتشر أحالوها الى ارشيف السياسيين البريطانيين (مجلس اللوردات) ومع ذلك فانها مصدر ازعاج دائم للحكومة والمعارضة... وتوجان الفيصل في الاردن يا ما بهدلت شوارب مفتولة.. اذن لا بد من جبهة رجالية صلبة لرد كيد النساء!

يقي من مخاطر الاصابة بأمراض القلب وآلام الظهر
الزواج السعيد يطيل عمر الانسان

القاهرة ـ من رأفت الشرقاوي:

الزواج السعيد يطيل عمر الانسان 3 آلاف و500 يوم .. هذا ما اكدته دراسة علمية جديدة اجريت في الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا اثبتت ان الزواج السعيد يعصم الانسان من مخاطر السلوكيات الخاطئة والدخول في عالم الهرمونات والمهدئات، وما يترتب على ذلك من مضاعفات تنال من حيوية الجسم ومناعته.

وأكد العلماء الذين قاموا بهذه الدراسة ان الزواج السعيد يقي الجسم من السرطان، مشيرين الى ان المعاشرة الجنسية المشروعة تقف حائلا ضد الاضطراب النفسي والتوتر وتبعد عن الانسان امراض العصر، خصوصا الصداع النصفي وامراض القلب وآلام الظهر عند السيدات.

وعن النتائج التي توصلت اليها الدراسة، تقول الدكتورة محاسن علي حسن أستاذة المخ والأعصاب في كلية طب القاهرة ان الشخص الأعزب يعاني من ضغوطات وتوترات نفسية دائمة.

واضافت ان هذه المشاعر الهدامة تتسبب جميعها في ارتفاع نسبة «الادرينالين» في الدم وينتج عنه ارتفاع ضغط الدم وتصبح ضربات القلب غير منتظمة ويزداد القلق والارهاق وعدم القدرة على النوم، مشيرة الى أن الزواج يقف حائلا ضد العامل النفسي ويقود الى الراحة النفسية والجسمية بالكامل.

وأشارت الأخصائية المصرية الى أن الدراسات التي اجريت في جامعة سان فرانسيسكو الأمريكية على 37 الف شخص اكدت أن الأشخاص الذين يتمتعون بحياة جنسية شرعية سليمة ويتمتعون باشباع عاطفي وجنسي كانوا أقل اضطرابا، حيث أن العلاقة الزوجية هي رياضة رقيقة.

وقال الدكتور أنور الترابي رئيس وحدة الأمراض النفسية والعصبية في كلية طب عين شمس ان الحرمان من الزواج نتيجة للتغيرات الاقتصادية التي تنوء بكاهل الشبان في مواجهة الزواج تزيد من العوامل النفسية، وقد لوحظ أن مرض حب الشباب يكثر في الفترات التي عانى فيها المصاب من متاعب نفسية وحياتية. وأكد الأخصائي المصري أن الزواج السعيد القائم على الرضا والتفاهم والمصارحة يبعد الانسان عن حياة الكبت ويُبعد المجتمع عن امراض العصر خصوصا الأيدز، الصداع النصفي، القلق، امراض القلب، وآلام الظهر عند النساء، مشيرا الى أن العاطفة السعيدة في الزواج تخلق الصحة السليمة وتحبس مشاعر التدمير الجسمية.

وقال الدكتور هشام فتحي أستاذ مساعد أمراض النساء والتوليد بطب عين شمس ان مقولة الزواج يطيل العمر أمر لا خلاف عليه طالما توافرت شروط استمرار الحياة الزوجية السليمة القائمة على التفاهم بين الزوجين.

وأضاف ان «طول فترة العزوبية قد تدفع الى سلوكيات خاطئة سواء من الناحية الجنسية وممارستها غير المشروعة او مخالطة غير الشرفاء والاستغراق في تناول المهدئات والهرمونات التي يعتقد متعاطيها بأنها تقلل من القلق والاكتئاب». واستطرد يقول «لكنها في الواقع هي مواد كيماوية تسبب مضاعفات على الأعضاء الداخلية للجسم لما تحدثه من اختلال في جهاز المناعة للجسم»، مؤكدا أن الزواج السعيد هو وصفة تطيل العمر.

مسابقة خيول قاصرة على النتاج المصري

■ القاهرة ـ رويتر: تقيم الهيئة الزراعية المصرية مسابقاتها السنوية للخيول العربية في الفترة من 27 من الشهر الحالي الى السادس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في محطة الزهراء للخيول الاصيلة.

وقالت مذكرة للهيئة ان وزير الزراعة المصري يوسف والي اعتمد شروط المسابقة التي تقتصر الاشتراك على الخيول العربية المصرية التي ولد كل من ابويها على ارض مصر ولا تسمح بدخول الخيول ذات الاصل المصري المستوردة رأسا من الخارج.

وحددت الهيئة آخر موعد للتقدم الى المسابقات بيوم 15 من الشهر الحالي.

وثار جدل بين مربي الخيول الاصيلة في مصر في السنوات الماضية بعد ان استورد مربون خيولا من الولايات المتحدة اصلها من انساب مصرية ودخلوا بها مسابقات فازوا فيها بعدد كبير من الجوائز.

وقال منتقدون ان الخيول المستوردة رأسا من الخارج ونتاجها من الجيل الاول تأثرت بعوامل البيئة والتغذية مما جعل المقاييس المتعارف عليها للحصان العربي لا تنطبق عليها.

ولكن المستوردين اصروا على ان برنامجهم لا يهدف الا الى دعم نماء الحصان العربي الاصيل بانتخاب افضل السلالات العربية التي ولدت بالخارج بحيث لا يكون في سلسلة نسب اي حصان تداخل مع فصائل اخرى.

شاب فرنسي اغتصب امرأة عمرها 100 سنة ثم قتلها!

■ فرنسا ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي ان شابا في السابعة والعشرين اودع السجن بتهمة اغتصاب امرأة في شهرها الاول بعد المئة وقتلها في شرق فرنسا.

واعترف قاتل ايما شاباتيل التي عثر على جثتها الجمعة الماضي في منزلها في سان لاتييه بانه اغتصب المرأة المسنة التي كان يستأجر منزلها منذ اربعة اشهر قبل ان يقتلها.

وكانت شاباتيل احتفلت باعوامها المئة في الثالث من تموز (يوليو) الماضي.

وزارة التراث القومي البريطاني تفتتح معرض تراث الامارات العربية

لندن ـ «القدس العربي»:

اشادت فرجينيا بوتوملي، وزيرة التراث القومي في بريطانيا امس بدور الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في نهضة الامارات في الكلمة التي القتها عند افتتاح معرض يضم صورا عن التراث في دولة الامارات العربية المتحدة والذي حضره الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وكيل وزارة الاعلام وعيسى صالح القرق سفير الدولة في المملكة المتحدة وايرلندا وما ينوف على خمسمئة من المدعوين الذين ضموا سفراء ودبلوماسيين وسياسيين واعلاميين واعضاء منظمات الصداقة العربية البريطانية.

واعربت الوزيرة عن سعادتها بافتتاح المعرض بصحبة هذه المجموعة من الضيوف البارزين، واضافت «انني سعيدة باتاحة هذه الفرصة للاطلاع على هذه الصور الرائعة واننا نتشرف باختيار المملكة المتحدة لاستضافة الجولة الاولى من المعرض الذي يضم روائع من الصور التراثية وقالت ان المعرض سوف يمنح البريطانيين فرصة نادرة للاطلاع على تاريخ الامارات وتراثها الفريد، كبلاد ذات جمال طبيعي رائع تنبض بالتطور الجديد والشعب الحي. واضافت ان هذه البلاد اتجهت نحو التغيير في الوقت الذي حافظت فيه على ماضيها وتراثها الغني».

واضافت وربما سيزيد هذا المعرض من تشجيع البريطانيين على اختيارهم بانفسهم للتجارب الغنية التي تقدمها دولة الامارات.

وقالت بوتوملي ان النهضة الحديثة في الامارات لم تجعلها تتخلى عن تراثها الغني، بل على العكس من ذلك فالرياضة التقليدية كالصيد بالباز وسباق الهجن ما زالت تمارس هناك. واشادت الوزيرة بسياسة حماية البيئة التي تتبعها الامارات وقالت ان السلطات الاتحادية وغيرها فعلت الكثير لتأمين استمرار وتطوير العناصر الجمالية الطبيعية هناك واضافت ان بوسع الامارات ان تفخر بنجاحها حتى الآن في تحقيق التوازن بين التحديث والحفاظ على التقاليد.

واشارت الى علاقات بلادها الوطيدة مع الامارات العربية المتحدة قائلة «اود ان اعبر مع اقتراب العيد الفضي لتأسيس الامارات العربية المتحدة عن تقديرنا للصداقة التي تربطنا معها، فقد راقبنا باعجاب التحول الذي شهدته منذ استقلالها عام 1971 وكيف انتقلت من موقع تجاري هادئ على الخليج الى مركز تجاري وثقافي مزدهر. فقد اصبحت الامارات اليوم حلقة وصل رئيسية للتجارة بين الشرق والغرب وموقع مفضل لرجال الاعمال والسياح».

واعربت الوزيرة عن تطلعها لمزيد من تطوير العلاقات الوطيدة بين بلادها ودولة الامارات مضيفة انها حليفنا الوفي وشريكنا التجاري الحميم في الخليج، فقد قدمت الامارات مساهمة كبرى في استقرار المنطقة بما في ذلك دعمها لعملية السلام في الشرق الاوسط». واضافت «اننا نشارك الامارات قلقها حول تهديد الاستقرار في الخليج» واكدت على ان بريطانيا ستواصل تقديم دعمها الكامل لاصدقائها في المنطقة. واشارت بوتوملي الى تاريخ العلاقات التراثية المتينة بين الامارات العربية المتحدة وبريطانيا وقالت ان هذا المعرض ما هو الا استمرار لما قدمه «ويلفريد ثيسيغر» ورونالد كودراي اللذين قدم اعمالهما الشعب البريطاني للامارات العربية المتحدة. فما زالت اعمال ثسيغر الرائدة تحيا من خلال المنح التي تقدمها السفارة البريطانية في ابوظبي سنويا لتمكين شباب الامارات من الدراسة في بريطانيا.

واكدت الوزيرة على عزم بريطانيا البناء على هذه الروابط التراثية بدعم من المعهد البريطاني وبالتعاون مع المنظمات المحلية. وقالت ان الفنانين والممثلين البريطانيين يقومون بزيارات كثيرة للامارات كما حدث في بداية هذا العام في معرض الاكاديمية الملكية في دبي.

واشارت الى الزيارة التي سوف يقوم بها موسيقيو الـ BBC الشباب في اكتوبر وفرقة اوركسترا إي سي تشامبر في تشرين الثاني (نوفمبر) والمعرض الذي تنظمه في شباط (فبراير) 1997 السفارة البريطانية في الامارات بالمشاركة مع المعهد البريطاني لاعمال الفنانين البريطانيين العاملين في الامارات تحت عنوان «المستشرقين الجدد».

واعربت عن توق الحكومة البريطانية ورجال الاعمال للمشاركة الكاملة في احتفالات العيد الفضي لقيام الامارات العربية المتحدة وذلك كتعبير عما ينطانه من قيمة للعلاقات المتينة بين البلدين.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار ـ 20 نيسان
احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
جدل ينشب في البيت، وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطئ.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
الاقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
اعتن بمأكلك ومشربك، فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
تلك الذين عملوا بجد في الاشهر الاخيرة يمكن ان يتوقعوا سماع اخبار سارة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 آذار
الشؤون المالية تسير نحو الافضل.